القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6327 الخميس 8 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 17 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6327 Thursday 8 october 2009

ثقافة

10 «تخاصم الصور»: البحث عن جذور الرواية المغربية

منوعات

12 صوت ام كلثوم كان حزبا لم يستطع احد تهميشه

مدارات

دور الاقباط في توريث مصر 18

رأي

ولدت السلطة ملحقا لدولة الاحتلال وتبقى كذلك 19

ليبيا تدعو مجلس الامن الدولي للنظر فيه

تقرير غولدستون يهدد بنسف المصالحة الفلسطينية حماس والجهاد تطلبان تأجيلها ومصر تتمسك بالموعد

غزة - رام الله - «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

قال مصدر قريب من حركة حماس الاربعاء ان الحركة طلبت من مصر تأجيل جلسة الحوار الفلسطيني التي من المقرر عقدها في 25 تشرين الاول (اكتوبر) لتوقيع اتفاق المصالحة بين حماس وفتح، كما شككت حركة الجهاد الاسلامي بامكانية توقيع اتفاق المصالحة بموعده وذلك بسبب سحب تقرير المحقق الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون الذي اتهم اسرائيل بارتكاب جرائم حرب، فيما رد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الاربعاء بقوله ان اي طرف فلسطيني يحاول تأجيل اتفاق المصالحة الوطنية لا يعمل «لمصلحة الثورة الفلسطينية» او «العمل الوطني الفلسطيني».

وردا على اسئلة الصحافيين حول ما اذا كان تأجيل بحث تقرير غولدستون يمكن ان يؤدي الى ارجاء توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية، قال ابو الغيط «لا ينبغي ان نجعل المناورة والتكتيك يؤثران على الاستراتيجية».

واضاف «لا اتصور ان من سيقوم بأي محاولة للتأجيل يسعى فعلا للحفاظ على وحدة العمل الوطني الفلسطيني والحفاظ على الثورة الفلسطينية لان العمل الوطني الفلسطيني يجب ان يتحقق من خلال الوحدة وليس من خلال التفرقة».

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس ان «المشاورات لا تزال جارية على قدم وساق بين حركة حماس والفصائل الفلسطينية مع القيادة المصرية لدراسة تداعيات سحب السلطة الفلسطينية تقرير لجنة غولدستون على مجريات الحوار الفلسطيني والمصالحة». كما شكك الدكتور رمضان شلح امين عام حركة الجهاد الاسلامي في حديث لمحطة «الجزيرة» بامكانية توقيع الاتفاق، وقال انه بعد موقف عباس تجاه التصويت على تقرير غولدستون، اصبحت هذه المصالحة غير ممكنة، وطالب بتأجيل الموعد ريثما يتم استجلاء الموقف.

واتهم الدكتور شلح الرئيس عباس بادارة ظهره للشعب الفلسطيني، والتفرد بالقرار واهانة الشهداء، ولذلك يصعب اتمام مصالحة معه في ظل مواقفه هذه.

الى ذلك دعت ليبيا الى عقد اجتماع طارىء لمجلس الامن الدولي للنظر في تقرير غولدستون.

اكاديميون يتحدثون للصحافيين اثناء احتجاجات في غزة على قرار السلطة الوطنية سحب تقرير غولدستون

وقال نائب السفير الليبي لدى الامم المتحدة ابراهيم دباشي الثلاثاء ان طرابلس وزعت رسالة نيابة عن مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة تطالب بعقد «اجتماع طارىء» لمجلس الامن للنظر في التقرير.

وقال دبلوماسيون عرب ان مجلس الامن الدولي يجري مشاورات لاتخاذ قرار بشأن عقد اجتماع رسمي حول تقرير غولدستون.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس من روما التي وصلها امس في زيارة رسمية «نرحب بقرار الجماهيرية العربية الليبية الشقيقة بدعوة مجلس الامن الدولي للانعقاد في نيويورك لمناقشة تقرير غولدستون حول الحرب الاسرائيلية على غزة».

واضاف «اننا نثمن مبادرة الجماهيرية الليبية وندعمها ونعتبرها خطوة داعمة للشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة». ومن غزة علمت «القدس العربي» ان قيادة حركة حماس شرعت في تحضير واعداد «ردود قانونية»، على ما جاء بحقها من ادانة في تقرير القاضي ريتشارد غولدستون، حول حرب (الرصاص المصبوب) التي شنت ضد قطاع غزة، والذي يتهم اسرائيل بارتكاب «مجازر حرب»، ويتهم الحركة باستخدام المدنيين كـ«دروع بشرية».

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

الجمعة يوما عالميا لنصرة القدس والأقصى

■ القدس - د ب ا: دعا الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين امس الأربعاء إلى اعتبار يوم غد الجمعة يوما عالميا لنصرة القدس والمسجد الأقصى في مواجهة «الاعتداءات» الإسرائيلية. وطالب التميمي، في بيان صحافي، الشعب الفلسطيني وكافة العرب والمسلمين في العالم للخروج بالمظاهرات والمسيرات الغاضبة في كل المدن العربية والإسلامية بعد صلاة الجمعة لنصرة المسجد الأقصى لـ«التنديد بإجراءات الاحتلال ضده».

القوات اليمنية تؤكد مصرع 29 حوثيا في صعدة وعمران

■ صنعاء - ا ف ب: اعلنت القوات اليمنية مصرع 29 متمردا حوثيا في المعارك الاخيرة التي شهدها الثلاثاء شمالي اليمن علاوة على اعتقال 16 متمردا وضبط خمس شاحنات محملة بالمتفجرات.

وافاد موقع «26 سبتمبر.نت» الناطق باسم وزارة الدفاع اليمنية ان القتلى سقطوا في معارك في محافظتي صعدة وعمران الشماليتين حيث تدور حرب بين القوات الحكومية والمتمردين الزيديين الحوثيين منذ 11 اب/اغسطس.

وتزامنت هذه المعارك مع زيارة الامين العام لجامعة الدولة العربية عمرو موسى الذي زار صنعاء الثلاثاء في محاولة للدفع باتجاه التوصل الى حلول لأزمات اليمن.

واكد موسى من صنعاء ان مبدأ وحدة اليمن واستقراره يجب ان يكون اساسا لاي مبادرة او مشروع حل لمشاكل هذا البلد الذي يشهد جنوبه ايضا حركة احتجاجية متصاعدة مطالبة بالانفصال.

وفي الجنوب تظاهر الالاف مساء الثلاثاء في الضالع (220 كلم جنوب صنعاء) مطالبين بالافراج عن المعتقلين الجنوبيين لاسيما 15 ناشطا اعتقلوا خلال النهار.

وكان الالاف تظاهروا الثلاثاء في جنوب اليمن مطالبين الامين العام للجامعة العربية بدعم انفصال الجنوب عن الشمال.

كما سار المئات مساء الثلاثاء في تظاهرات في عدن مطالبين بـ«فك الارتباك» مع الشمال.

وافاد شهود عيان ان عميدا متقاعدا في الجيش اليمن اعتقل مع 15 شخصا آخرين بينهم امرأتان، عند حاجز تفتيش بالقرب من عدن.

كما اكد موقع الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يحكم دولة اليمن الجنوبي السابقة، ان حوالى مئتي شخص اعتقلوا في عدن «خلال تظاهرة تم تفريقها بالقوة».

وشهد الجنوب اضطرابات خلال الاشهر الماضية على خلفية مطالب سياسية واجتماعية، في حين يرى قسم من سكانه انهم يتعرضون للتمييز من قبل الشمال وانهم لا يحصلون على مساعدة تنموية كافية.

واطلقت دعوات لانفصال جنوب اليمن الذي كان دولة مستقلة قبل 1990 علنا خلال التظاهرات التي نظمتها الحركة الاحتجاجية في الجنوب والتي شهد بعضها مواجهات دامية اسفرت عن مقتل العشرات.

ايران تتهم الولايات المتحدة بالضلوع في اعتقال ايراني في السعودية

■ طهران - ا ف ب: افاد وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي امس الاربعاء عن اعتقال مواطن ايراني يدعى شهرام اميري في السعودية، متهما الولايات المتحدة بالضلوع في اعتقاله، على ما افادت وكالة الانباء الرسمية الايرانية.

ونقلت الوكالة عن متكي قوله «نعتبر السعودية مسؤولة عن وضع شهرام اميري وان الولايات المتحدة على ارتباط ايضا بهذا الاعتقال».

وكانت وكالة فارس نقلت عن متكي في وقت سابق قوله ان الولايات المتحدة ضالعة في «اختفاء» شهرام اميري في السعودية.

واضاف «سنتابع هذه القضية».

وقد رفض المتحدث باسم الخارجية حسن قشقاوي الاثنين الرد على اسئلة الصحافيين عما اذا كان اميري خبيرا نوويا.

وكانت وسائل اعلام عربية ذكرت ان شهرام اميري خبير نووي وانه اختفى خلال الصيف.

القذافي يطالب بمنصب رسمي لنجله سيف الاسلام لتنفيذ برنامجه الاصلاحي

■ طرابلس - ا ف ب: طالب الزعيم الليبي معمر القذافي بايجاد منصب رسمي لنجله سيف الاسلام حتى يتمكن من تنفيذ برنامجه الاصلاحي في ليبيا بحسب ما ذكرت صحيفة «ليبيا اليوم» الالكترونية امس الاربعاء.

وقالت الصحيفة ان «القذافي طالب في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء في اجتماع عقده في مدينة سبها (700 كلم جنوب طرابلس) مع الالاف من القيادات المحلية والثورية بايجاد منصب في الدولة الليبية لسيف الاسلام حتى يتمكن من تنفيذ برنامجه الاصلاحي الذي يقوده منذ سنوات».

ونقلت الصحيفة المستقلة استنادا الى مصادر لم تكشفها قول القذافي ان «سيف الاسلام رجل مخلص وزاهد ويحب ليبيا»، ولكنه «يواجه مشكلة كونه لا يشغل منصبا في الدولة الليبية وهو ما يربك عمله لصالح ليبيا».

وبحسب المصدر نفسه فان القذافي طلب من اعضاء المؤتمرات الشعبية ايجاد «صيغة شرعية تمكن سيف الاسلام من القيام بواجبه تجاه ليبيا الغد بعدما تمكن من حل القضايا العالقة بين ليبيا والغرب ووصفه بانه مفاوض بارع ويحظى بقبول الغرب له».

ولا يشغل سيف الاسلام القذافي (37 عاما) اي منصب رسمي لكنه قام بأكثر من وساطة ابرزها دوره في قضية الفريق الطبي البلغاري الذي ضم خمس ممرضات وطبيبا فلسطيني الاصل والذين افرج عنهم في تموز (يوليو) 2007 بعدما امضوا ثماني سنوات في السجن في ليبيا بتهمة نقل فيروس الايدز الى اطفال ليبيين.

كما تدخل مرارا في مفاوضات دولية عبر مؤسسة القذافي الخيرية التي يترأسها من اجل قضايا تنموية وغيرها.

الزعيم الليبي معمر القذافي

إيطاليا تعيد 18 مهاجرا غير شرعي لمصر

■ روما - يو بي اي: أعلنت إيطاليا امس أنها أعادت 18 مهاجراً غير شرعي إلى مصر.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» عن بيان صدر امس عن وزارة الداخلية الايطالية «تم إعادة 18 من المهاجرين غير الشرعيين رسوا بقاربهم على سواحل صقلية (جنوب إيطاليا) يوم الثلاثاء قادمين من مصر».

وأضاف البيان أن «المهاجرين الـ18 وضعوا على متن طائرة أقلعت عند الساعة الواحدة الليلة الماضية متجهة إلى العاصمة المصرية القاهرة».

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة دعت روما لضمان حقوق طالبي اللجوء، كما ذكّر المفوض الأوروبي لشؤون الأمن والعدل والحرية جاك بارو، الحكومة الإيطالية بـ«عدم جواز إعادة طالبي اللجوء».

أركان الحرب الاعلامية والسياسية في لبنان يترقبون تداعيات المصالحة السعودية السورية

عمان - دمشق - «القدس العربي»

من بسام البدارين وكامل صقر:

اعلنت بثينة شعبان المستشارة الاعلامية والسياسية للرئيس السوري الاربعاء ان المباحثات التي اجراها الرئيس بشار الاسد والعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز «ايجابية وبناءة وودية».

واوضحت ان «المباحثات الموسعة شملت الوضع العربي الراهن الذي في حاجة الى التضامن العربي ليقف في وجه التحديات وما يتعرض له المسجد الاقصى ومدينة القدس والفلسطينيون من اعتداءات اسرائيلية». وتبادل الرئيس السوري والملك السعودي الأوسمة خلال مباحثات القمة التي بدآها في دمشق امس الأربعاء، واشرفا على توقيع اتفاق لتجنب الازدواج الضريبي.

وقلد الأسد الملك السعودي وسام أمية الوطني ذا العقد وهو أعلى وأرفع وسام وطني في سورية.

كما قلد الملك عبد الله الأسد قلادة الملك عبد العزيز وهي أعلى وأرفع وسام في السعودية.

وكان العاهل السعودي بدأ بعد ظهر امس الاربعاء اول زيارة له الى سورية بعد سنوات من الجفاء بين البلدين، ما يشكل تقاربا من شأنه ان يضع حدا لنزاعات عدة في المنطقة لا سيما في لبنان.

ويترقب أركان الحرب الاعلامية والسياسية الشرسة في لبنان باهتمام بالغ تداعيات واثار ونتائج المصالحة السعودية السورية، ليس فقط على المعادلة الداخلية في لبنان ولكن ايضا على المستجدات والترتيبات الاقليمة برمتها.

وتسيطر على اجواء بيروت السياسية التي استطلعتها «القدس العربي» خلال اليومين الماضيين عناصر القلق والترقب من تفاهمات باطنية او غير معلنة بين دمشق والرياض قد تحدث خللا في خارطة التحالفات والتقاربات في لبنان والمنطقة.

وفيما عبر العماد ميشال عون عن قناعته بأن الأرجحية في الشارع اللبناني لجناح الثوابت والمقاومة، والارجحية في الشارع المسيحي له شخصيا، قلل في حديث لـ«القدس العربي» من أهمية التكهنات حول تغيرات في موازين القوى على اعتبار ان الغلبة في الشارع اللبناني اصلا تتجه نحو خيارات واضحة.

وتخوض النخب اللبنانية من كافة الاطراف والتيارات والاجنحة معركة شرسة للبحث عن معلومات تتعلق بالتنسيبات المفترضة التي يمكن ان تكون قد انجزت في الكواليس بين السعودية وسورية خصوصا بعدما كشف مصدر لبناني مطلع جدا لـ«القدس العربي» عن مصارحة استمرت لساعتين كاملتين في غرفة مغلقة نضجت مؤخرا بين العاهل السعودي والرئيس السوري. وفي هذه المصارحة المفترضة ابلغ الرئيس الاسد العاهل السعودي بأن المقعد الذي تجلس عليه سورية في اي ترتيبات اقليمية او دولية خصوصا مع ايران وتركيا لا يخص سورية وحدها ولكنه مخصص للعرب جميعا.

ومن الواضح ان الجانب السعودي التقط باهتمام هذه الدعوة السورية للتفاهم خصوصا بعد سلسلة تراكمات واحباطات ومتغيرات واجهتها السعودية داخليا وامريكيا واقليميا.

وفي ضوء هذه المعطيات فرضت المصالحة السورية السعودية التي سبقتها اتصالات مكثفة خلف الكواليس بين الجانبين ولمدة شهرين كما ابلغ «القدس العربي» عضو البرلمان اللبناني ناصر قنديل فرضت بصماتها على الواقع اللبناني في كل تفاصيله ورموزه.

ويبدو ان التفاهمات الامنية بين دمشق والرياض والتي انتهت حسب قنديل بتسليم السعودية ما بين 35-40 ناشطا في تنظيم القاعدة بدأت تحقق منافع متبادلة بين البلدين في الوقت نفسه الذي بدأت فيه تنتهي بتغيرات يلمسها الشارع اللبناني وتخص الخارطة الاعلامية في الساحة حصريا.

(تفاصيل ص 6)

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في دمشق امس

لبنان: «ديك» النهار استغنى عن أقلام يسارية.. والعدوى انتقلت لـ«أم تي في» و«أل بي سي» بعد ازمة الوليد المالية

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

في وقت لا تزال قضية صرف مسؤولين ومحررين ومصوّرين في صحيفة «النهار» تتفاعل، يبدو أن عدوى الصرف انتقلت الى محطة «أم تي في» التلفزيونية التي عاودت البث في شهر نيسان (ابريل) الماضي، كذلك الى محطة «أل بي سي» التي بدأت تعد دراسة للاستغناء عن عدد من الموظفين في مختلف الاقسام.

واذا كان السبب المعلن لعمليات الصرف هو العجز المالي فإن البعض لا يستبعد أن تكون هناك اسباب سياسية غير معلنة تتعلق بانتماءات بعض الموظفين التي تخالف توجهات الوسائل الاعلامية، فيما ربط البعض الآخر الاجراءات بصحة النائب السابق غسان تويني وبرغبة حفيدته النائبة نايلة تويني بصفتها المدير العام المساعد بالامساك بإدارة الصحيفة واستبدال الفريق القديم الذي بلغ سن التقاعد بفريق جديد مقرّب منها ومن خال والدها النائب مروان حمادة.

وفي تعليق لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على الخطوات الادارية لصحيفة «النهار» تلميح الى انتماءات سياسية لبعض الموظفين من خلال قوله إن بعض المصروفين هم من الاقلام اليسارية العربية من أمثال الياس خوري. وأعرب جنبلاط عن اسفه للاستغناء عن خدمات مدير التحرير التنفيذي إدمون صعب الذي، كما قال، «تتلمذت على يديه منذ نحو اربعين عاما في «النهار» في تجربتي الصحافية القصيرة، وهو يبقى علما اعلاميا شامخا يتمتع برأيه الحر والجريء وهذا ما يميّزه عن الكثيرين سواه».

ومن المعروف أن صعب بات اخيراً مؤيداً لطروحات «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه العماد ميشال عون.

وما أزعج بعض المصروفين الذين أمضوا حياتهم في خدمة «النهار» هو ما أسموه «الهروب من مواجهة من وقعت عليه قرعة الصرف من العمل واللجوء الى تبليغهم من خلال موظف بريد «ليبان بوست» الذي وصل الى مبنى الجريدة وبحوزته كومة من الرسائل البيضاء ودفتر سميك للتوقيع».

ويستغربون «عدم اقدام الادارة اليافعة على تقديم أي عرض أو خطة عمل للتنفيذ لتعرف اذا كان المصروفون يوافقون عليها أم لا ؟».

وأوضحت مي ضاهر يعقوب التي تتولى تحرير صفحة «حول العلم والعالم» «أن الادارة لم تعرض الاستقالة على أحد أو خفض رواتب أو اقالة الذين يقبضون ولا يعملون، ولم تقترح شيئا لتطوير الصحيفة وتحقيق نهضتها». ورأت أنه «ربما كان لسمير قصير نصيبه من تلك الرسائل البيضاء لو لم يستشهد».

وقد لجأ بعض المحررين الى نقابتي الصحافة والمحررين للدفاع عن حقوقهم، لكنهم لم يحصلوا على نتيجة حاسمة بل ان نقابة الصحافة غسلت يدها من القضية واكتفت النقابتان بإبداء الاستعداد للدفاع عن المستحقات والتعويضات. وفي اجتماع مجلس نقابة الصحافة أجمعت المداخلات على ان للأمر جانبين «أولهما الازمة المالية التي تواجهها الصحف عموما وضرورة العمل على درس اسبابها وطرق معالجتها وواجب الحفاظ على الصحافة اللبنانية وجها من أهمّ وجوه الحضارة في لبنان، مما يجب أن يحمل الدولة اللبنانية على التعامل مع الصحافة انطلاقا من هذه الحقيقة بتخفيف ما يمكن من الاعباء المالية عنها ومساعدتها على توفير موارد مالية يمكن تأمينها بالطرق القانونية المشروعة ولا سيما منها الموارد الاعلانية التي تعاني الصحف انكماشها بسبب الازمة المالية العالمية من جهة وبسبب المنافسة غير المشروعة لوسائل اعلامية اخرى من جهة ثانية، أما الجانب الآخر فيتعلق بأزمة جريدة «النهار» خصوصاً. وكان هناك إجماع على أن الصحافة في لبنان قطاع خاص، ولئن كان لهذا القطاع تنظيم نقابي خاص فليس من شأن هذا التنظيم النقابي ولا من حقه أن يتدخل في الوضع المالي لكل مؤسسة صحافية، فلا الصحافة عندنا مؤممة، ولا لنقابة الصحافة صلاحية التدقيق في حسابات كل صحيفة وميزانيتها. ومن حق كل صحيفة أن تتصرّف في هذا الشأن بما يحول دون اضطرارها الى التوقف النهائي عن العمل والاحتجاب النهائي، وبالتالي كل صحيفة تجد نفسها في مثل هذه الحال بين أمرين أحلاهما مرّ، وأهون الشرّين في مثل هذه الحال عدم الاستغناء عن خدمات كل العاملين في المؤسسة، ومنهم زملاؤنا المحررون، في حال الاضطرار الى التوقف الدائم عن الصدور».

وقد جاءت هذه القرارات الادارية لتسلّط الضوء على الواقع النقابي للصحافة في لبنان العاجز عن التحرك خصوصاً أن منطق السياسة والتسويات دخل كل القطاعات، أما القرارات التي طالت 8 موظفين من تلفزيون «أم تي في» و52 من شركة «إستديو فيزيون» التابعة لها والقرارات المرتقبة بحق حوالى مئة موظف من تلفزيون «أل بي سي» فهي تستتبع أي تنظيم نقابي لقطاع الاعلام المرئي والمسموع. وجاء الاجراء في محطة «أم تي في» بعد تراجع شركة «روتانا» التي يملكها الامير السعودي الوليد بن طلال عن عقود كثيرة كانت قائمة مع الشركة اللبنانية وذلك بسبب قرار الحد من النفقات إثر الأزمة المالية العالمية التي تأثر بها رجل الاعمال السعودي.

وأوضح مدير الاخبار في «أم تي في» غياث يزبك أن سبب الصرف هو الضائقة المالية اضافة الى أن هؤلاء الموظفين غير أكفاء». اما محطة «أل بي سي» فهي بدأت تعاني مشاكل مالية بعد انحسار سوق الاعلانات من المملكة العربية السعودية إثر برنامج «أحمر بالخط العريض» الذي قدّم حلقات عن حياة المجتمع السعودي أثارت حفيظة رجال دين في المملكة. كما ان المشاكل المادية أخذت تتفاقم بعد انفصال المحطة الارضية عن الفضائية التي يساهم فيها الامير الوليد بن طلال وبعد الخلاف على ملكية المحطة الارضية بين رئيس مجلس الادارة بيار الضاهر ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

سعر النسخة: ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

البنتاغون يحصل على تمويل لإنتاج قنابل خارقة للتحصينات قد يكون هدفها ضرب منشآت ايران النووية

نجاد: بعض الدول عرضت علينا وقودا نوويا... ومفاوضات جنيف «خطوة الى الامام»

■ عواصم ـ وكالات: نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء امس الاربعاء عن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قوله إن بعض الدول عرضت تزويد بلاده بيورانيوم مخصب حتى نسبة 20 في المئة لاستخدامه كوقود نووي.

وقال احمدي نجاد «كانت هناك مقترحات قدمتها دول منفردة ومجموعات دول ونحن مستعدون لإجراء محادثات مع كل من يهمه الأمر وسيبدأ خبراؤنا قريبا محادثات مع هؤلاء البائعين».

واضاف ان ايران يمكن ان تشتري ايضا وقودا نوويا من الولايات المتحدة عدوها القديم.

ونقلت وكالة انباء الطلبة عنه قوله «نريد ان نشتري وقودا. بامكاننا شراؤه من اي مكان وامريكا يمكن ان تكون احد البائعين».

ويقول دبلوماسيون غربيون إن إيران وافقت من حيث المبدأ خلال محادثات جنيف يوم الخميس على إرسال نحو 80 في المئة من مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب إلى روسيا وفرنسا لاجراء المزيد من المعالجة عليه ثم يعاد إلى طهران لتعزيز مخزونات وقود منخفضة لمفاعل بالعاصمة ينتج نظائر لعلاج مرض السرطان.

ولم يشر احمدي نجاد الى ارسال ايران يورانيوم الى الخارج لاجراء مزيد من تخصيبه. وقال انه لم يتم حتى الان الانتهاء من اي اتفاقيات شراء.

ونقلت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في الجمهورية الاسلامية الايرانية «ايريب» عن أحمدي نجاد قوله «قال ممثلو بعض الدول إن فرنسا مستعدة لتزويد المفاعل في طهران بالوقود النووي... يجب أن تتقدم (فرنسا) بطلب رسمي ثم ننظر فيه».

ونقلت الوكالة الرسمية عنه قوله إن المحادثات مع القوى العالمية الست في جنيف «بناءة وخطوة إيجابية إلى الامام».

واعلن نجاد الاربعاء ان المفاوضات التي جرت مع مجموعة 5+1 في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) في جنيف كانت «خطوة الى الامام»، وفق ما اورد التلفزيون الرسمي على موقعه الالكتروني.

وقال احمدي نجاد لدى خروجه من مجلس الوزراء «اعتقد ان مفاوضات جنيف كانت خطوة الى الامام. آمل ان نتقدم بالطريقة نفسها للتوصل الى تعاون بناء من اجل تسوية المشكلات الكبرى في العالم».

وقال احمدي نجاد «نشهد في هذه المفاوضات سلوكا افضل من السابق من قبل هذه الدول وارساء تدريجي لمنطق العدالة والاحترام. تشكل هذه المحادثات قاعدة جيدة لمتابعة المفاوضات».

وتابع الرئيس الايراني ان بلاده «لم تضع اية قيود للتوافق مع كل الدول باستثناء النظام الصهيوني».

واضاف الرئيس الايراني ان مفاوضات جنيف تشكل «فرصة للتعاون» بين ايران ومجموعة 5+1 (الصين وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا).

وكان ممثلو ايران ودول مجموعة 5+1 التقوا في الاول من تشرين الاول/اكتوبر في جنيف لاستئناف المفاوضات حول الملف النووي الايراني التي كانت توقفت في تموز/يوليو 2008.

وكانت الوفود المشاركة في محادثات جنيف اتفقت على مبدأ تسليم ايران قسما من اليورانيوم المخصب باقل من 5 % الى بلد اخر للحصول في المقابل على اليورانيوم المخصب بنسبة 75،19 % للاستعمال في مفاعلها المخصص للابحاث النووية في طهران، تحت رقابة الوكالة.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

وسيتم التطرق الى هذا الموضوع في 19 تشرين الاول/اكتوبر خلال لقاء جديد في فيينا ستشارك فيه ايران وروسيا والولايات المتحدة وفرنسا.

ولدى سؤاله عن العرض الفرنسي لتامين هذا الوقود النووي اجاب الرئيس الايراني «فلتقدم فرنسا رسميا اقتراحها ليتمكن خبراؤنا من دراسته».

واضاف احمدي نجاد ان ايران ستقوم بشراء هذا الوقود من اي بلد مستعد لبيعه. وقد تكون الولايات المتحدة احدى هذه الدول».

الى ذلك كشفت شبكة «أي بي سي» الامريكية الإخبارية ان وزارة الدفاع «البنتاغون» حصلت مؤخراً على تمويل لإنتاج قنابل خارقة للتحصينات، متسائلة ما إذا كانت الولايات المتحدة تحضّر لضرب المنشآت النووية الإيرانية.

وذكّرت الشبكة بأنها كشفت في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2007، ان البنتاغون طلب من الكونغرس 88 مليون دولار لتطوير قنابل خارقة للتحصينات تسمى «ذخيرة الاختراق الهائل» (MOP).

وأوضحت الشبكة ان هذا النوع من القنابل يزن حوالى 13.6 طناً وهي مصممة لضرب أهداف مدفونة على مسافة حوالى 70 متراً تحت الأرض.

وكشفت ان مراقب الحسابات في الوزارة ماكدونيل دوغلاس أرسل هذا الصيف طلباً إلى الكونغرس للحصول على تمويل لإنتاج عدد من هذه القنابل.

وقال دوغلاس ان الوزارة تحتاج إلى 19.1 مليون دولار لإنتاج 4 من هذه القنابل و28.3 مليوناً لتسريع عملية تطويرها واختبارها و21 مليون دولار لتسريع إدخالها في قاذفات «بي 2».

وسألت الشبكة عن النوايا الخفية وراء التوقيت الذي اختير لرفع هذا الطلب، مجيبة ان الطلب يقول حرفياً ان «الوزارة بحاجة ميدانية ملحة لاكتساب قدرة على ضرب أهداف مدفونة عميقاً في محيط خطير جداً».

وأضاف الطلب ان قنابل «ذخيرة الاختراق الهائل» هي السلاح الأفضل لتلبية هذه «الحاجة الميدانية الملحة».

وأشار دوغلاس إلى ان الطلب حاز أيضاً على دعم القيادة الأطلسية في الجيش الامريكي أي القيادة المسؤولة عن كوريا الشمالية والقيادة المركزية المسؤولة عن إيران.

وتمت الموافقة فوراً على الطلب، وحصل دوغلاس الجمعة الماضي على 51.9 مليون دولار لإنتاج قنابل «ذخيرة الاختراق الهائل» وتثبيتها على قاذفات «بي 2».

وقالت الشبكة في نهاية تقريرها ان هذا النوع من الأسلحة غير ضروري في العراق أو أفغانستان بل هو مناسب لضرب منشآت نووية تحت الأرض مثل منشآتي نطنز وقم في إيران.

السعودية تخشى استغلال المتشددين لليمن واستخدام اساليب جديدة

الرياض ـ من اولف لاسنج:

يقول محللون إن محاولة لاغتيال مساعد وزير الداخلية السعودي في الآونة الأخيرة أثارت مخاوف بشأن استخدام أساليب جديدة لإخفاء المتفجرات فضلا عن استغلال تنظيم القاعدة لليمن لتنفيذ عمليات من جديد ضد السعودية.

وفي آب/ اغسطس فجر انتحاري زعم أنه متشدد تائب نفسه بمكتب الامير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية في أول هجوم معروف على عضو بالأسرة السعودية الحاكمة منذ بدأ تنظيم القاعدة حملة عام 2003.

وأشارت تقارير إعلامية سعودية الى أن الانتحاري الذي دخل السعودية عن طريق اليمن بترتيب مسبق مع الامير أخفى العبوة الناسفة في فتحة الشرج. وقال الشيخ محمد النجيمي الاستاذ بكلية الملك فهد الأمنية «هذه فعلا استراتيجية جديدة... إخفاء متفجرات داخل الجسم داخل منطقة حساسة. انا شخصيا أعتقد أنهم سيحاولون مرة ثانية».

ويقول دبلوماسيون وخبراء إن العبوة الناسفة ربما فجرت بهاتف محمول. وقد ألحق الانفجار أضرارا بالغة بالغرفة وحتى هذه الكميات الصغيرة من المتفجرات يمكن أن تكون قاتلة اذا استخدمت في طائرة.

ولا تنطوي إجراءات الأمن المعتادة في المطارات على هذا النوع من الفحص الجسماني او استخدام اجهزة استشعار ترصد هذا النوع من المتفجرات.

وقال مصطفى العاني المحلل الامني بدبي «هذه مشكلة عالمية وليس بالنسبة للسعودية والخليج فحسب».

وأشار دبلوماسيون الى أنه تم تشديد الإجراءات الأمنية بالحي الدبلوماسي بالرياض ومواقع حساسة أخرى في الأيام التي تلت الهجوم لكن منذ ذلك الحين لم يلاحظ اي تغيير مرئي.

والاستقرار في اكبر منطقة مصدرة للنفط بالعالم مثار اهتمام عالمي لأن السعودية والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة أعضاء رئيسيون بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ومن كبار حملة الاصول الدولارية.

وأكد هذا الحادث المخاوف السعودية من أن اليمن بات مركزا جديدا للقاعدة حيث يعتقد أن سعوديين كثيرين ضمن قائمة تضم 85 مشتبها بهم مطلوب إلقاء القبض عليهم موجودون هناك. وخلق تمرد في الشمال واضطرابات انفصالية في الجنوب حالة من انعدام الاستقرار يستطيع تنظيم القاعدة استغلالها وهو ما يخشاه مسؤولون سعوديون.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض «يبدو أنه لم تكن هناك حملة ضد المشتبه بهم (داخل السعودية) مثلما كان يتوقع البعض». وقال متحدث باسم وزارة الداخلية لصحيفة «الرياض» امس الأربعاء إن التحقيقات لا تزال جارية.

واستطاعت السعودية بمساعدة خبراء أجانب وقف حملة لتنظيم القاعدة عام 2006 بعد سلسلة من الهجمات على مجمعات سكنية يقطنها أجانب وأهداف حكومية ومؤسسات للطاقة منذ عام 2003.

واندمج جناحا تنظيم القاعدة اليمني والسعودي في وقت سابق هذا العام ليكونا تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية. وتقول «سي.تي.سي سينتينيل» وهي احدى المطبوعات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وتختص بالبحث في شؤون المتشددين «بعد الاندماج جعل تنظيم القاعدة من الهجمات في السعودية ودول الخليج الأخرى اولوية في محاولة أن تكون له صلة بالمنطقة».

وتأمل دول الخليج في أن يستطيع سياج حدودي تبنيه السعودية منع التسلل خاصة من الحدود الجبلية التي يتجاوز طولها 1500 كيلومتر مع اليمن أفقر دولة بالمنطقة.

وفي تموز (يوليو) منحت السعودية لمؤسسة «اي.ايه.دي.اس» صفقة قيمتها 2.3 مليار دولار لبناء سور مزود بمواقع تحكم وكاميرات وأجهزة استشعار مصحوبة بمراقبة ساحلية وجوية.

ويرى محللون أنه في حين أن هذه فكرة جيدة فإن مشروع السياج السعودي لن ينهي على الفور عادة تهريب كل شيء من الأسلحة الى الحجاج عبر الحدود غير المحكمة مع اليمن. وسيستغرق إعداد السياج سنوات.

ويقول تيودور كاراسيك من معهد التحليل العسكري للشرق الأدنى والخليج «سيحاول تنظيم القاعدة على الأرجح الوصول الى طريقة للالتفاف من حوله»، مضيفا أن المراقبة البحرية ضرورة ايضا.

وذكرت مطبوعة «سي.تي.سي» أن تنظيم القاعدة يحاول تكوين تحالفات مع قبائل يمنية من خلال الزيجات.

السعودية تنفي تقديم أي معلومات بشأن محاولة اغتيال الامير محمد

لندن ـ «القدس العربي»:

نفت وزارة الداخلية السعودية تقديم اي معلومات لاي جهة خارجية حول الطريقة التي تم بها استهداف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية السعودي الامير محمد بن نايف.

واكد المتحدث الامني في وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي في تصريح لصحيفة «الرياض» السعودية الصادرة امس «أن أجهزة الأمن السعودية لم تقدم حتى الآن معلومات لأي جهة بشأن حادثة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الامير محمد حيث لم نصل بعد للحقيقة النهائية والقطعية التي تستطيع من خلالها الاعلان عنها». واوضح ان التحقيقات لا تزال جارية حيث ستكشف نتائج هذه التحقيقات المكثفة حال انتهائها علاوة على كافة ملابسات وتفاصيل العملية والأسلوب الذي نفذت به وما يتعلق بأداة التفجير التي استخدمت في العملية وطريقة استخدامها.

واوضح اللواء التركي «انه في حال اكتمال التحقيقات في هذه العملية وتوصلنا للحقائق النهائية سنعلنها وستكون متاحة وواضحة أمام الجميع سواء فيما يتعلق بمادة التفجير المستخدمة او مكان وجودها وكل ما يتعلق بهذه العملية».

وكانت تقارير اعلامية غربية تحدثت عن ان عددا من اجهزة الامن المختصة في عدد من دول العالم بدأت تجري دراسات مكثفة للطريقة التي نفذت بها العملية الفاشلة لاستهداف مساعد وزير الداخلية للشؤون الامنية السعودي «كنمط جديد» من التفجيرات الانتحارية.

مجلس التعاون الخليجي يدرس انشاء مركز تدريب نووي بالتعاون مع وكالة الطاقة الذرية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن مدير ادارة التعاون العلمي والتقني بالامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي المكلف بمتابعة الملف النووي الخليجي الدكتور محمد القبيسي نية دول المجلس اقامة مركز للتدريب والبحوث النووية بالتعاون مع وكالة الطاقة الذرية التي ستساهم في المشروع الا أنه لم يحدد مقر المركز حتى الان.

ونقلت وسائل اعلام بحرينية عن القبيسي قوله خلال مشاركته في ورشة العمل الاقليمية حول تنمية السياسات الاستراتيجية والتواصل مع الرأي العام ان وكالة الطاقة الذرية والامانة العامة لمجلس التعاون اتفقتا على وضع جدول زمني لثلاثة مشاريع لدول الخليج في المجالين التقني والفني خاصة الخطوات التطويرية للبرامج المتعلقة بتطوير البنى المؤسسية والتشريعات والاجهزة التنظيمية والرقابية المرتبطة بالبرامج الوطنية والاقليمية في مجالات السلامة والامن والبحث والتطوير المرتبطة باستخدامات الطاقة الذرية.

وأوضح أن المشاريع الثلاثة هي تطوير وتعزيز البنى التحتية والتشريعية وضوابط الامان والامن النووي في دول المجلس وتخطيط وتطوير واستخدام الطاقة النووية في دول مجلس التعاون وتطوير القدرات البشرية من دول التعاون العاملة في مجال الطاقة النووية عن طريق اقامة مركز للتدريب والبحوث النووية بالتعاون مع وكالة الطاقة الذرية.

وقال القبيسي ان لجنة التنسيق بين الامانة العامة للمجلس ووكالة الطاقة النووية ستجتمع الاسبوع القادم بحضور ممثلين من قطر وعمان والسعودية بالاضافة الى الامانة العامة.

وأشار الى أن الاجتماع الاخر الذي ستعقده اللجنة الفنية للامانة العامة لدول التعاون الخميس القادم بالرياض سيهتم بدراسة الملف الذي سيعرض فى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم على المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي تمهيدا لعرضه على قمة دول مجلس التعاون الخليجي بالكويت في ديسمبر القادم حيث سيتم مناقشة موضوعات الامن والسلامة والدراسات المتعلقة بالمكان وغيرها تمهيدا لبدء المشروع الفعلي في نيسان (أبريل) 2011.

وقال ان هذه الدورة تأتي ضمن تنسيق دول مجلس التعاون الخليجي لاعداد سياسات وبرامج وتدريب للكوادر بدول التعاون لتلبية احتياجات هذه الدول مستقبلا تنفيذا لقمة جابر بالكويت عام 2006 ،موضحا أن وكالة الطاقة الذرية والامانة العامة لدول مجلس التعاون نظمتا العديد من ورش العمل التي تعد هذه الورشة احداها.

وقال ان هذه الدورة تعطي العاملين في البحرين في هذا المجال والمجالات الاخرى في الصحة والبيئة والاعلام معلومات كاملة عن كيفية التعامل مع الجمهور في تقديم أدق المعلومات التي لا تعتبر سرية بل مهمة لبث الطمأنينة من هذه الطاقة والآثار المترتبة على امتلاكها والمحافظة على تحديد حجم الاشعاعات الناجمة عنها.

الامارات ترغب في وساطة في نزاعها مع ايران بشأن الجزر الثلاث في الخليج

■ تونس ـ ا ف ب: قال رئيس المجلس الوطني الاتحادي الاماراتي عبد الله عبد العزيز الغرير الثلاثاء في تونس ان بلاده ترغب في وساطة لحل النزاع القائم بينها وبين ايران بشأن جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى في مياه الخليج. واوضح في تصريحات للصحافيين اثر زيارة لتونس «نحن نطلب من الدول الشقيقة بما فيها تونس، التدخل لانهاء هذا الخلاف الذي يعود لنحو اربعين عاما».

واكد الغرير الذي تباحث الثلاثاء مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، رغبة بلاده في «التفاوض مباشرة» مع ايران بشأن هذه الجزر مضيفا انه اذا تعذر ذلك فان بلاده ستتقدم بشكوى الى محكمة العدل الدولية.

وترفض ايران التي سيطرت على هذه الجزر في 1971 اثر رحيل القوات البريطانية عنها، تأكيدات الامارات بان الجزر الثلاث تابعة لها.

يشار الى ان الامارات هي اكبر شريك تجاري لايران في الخليج.

من جهة اخرى اكد الغرير ان بلاده تعتزم رفع عدد الموظفين التونسيين في الامارات الى نصف مليون شخص (مقابل عشرة آلاف حاليا) مشيرا بالخصوص الى اهتمام الامارات بخريجي الجامعات التونسية الذين يعاني قسم منهم من البطالة. كما اكد اهتمام بلاده بالاستثمار في المشاريع الصغرى والمتوسطة علاوة على المشاريع العقارية العملاقة وقدر حجم الاستثمارات الاماراتية في تونس بثلاثة مليارات دولار حاليا.

محللون يؤكدون شعورها بالغبن من طول الانتظار.. وستكون المرة الأولى منذ تأسيس المجلس

المنامة: البحرين ستحوز على الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

قالت وكالة أنباء البحرين «بنا» في تقرير لها إنه بات من المؤكد أن البحرين ستحوز منصب الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية وذلك بالتزكيات الخليجية التي دعمت ترشيح مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية محمد إبراهيم المطوع لتولي منصب الأمين العام. وتحوز البحرين بهذا الترشيح وللمرة الأولى منذ تأسيس المجلس في 1981 منصب الأمانة العامة إثر انتهاء ولاية الأمين العام الحالي القطري للمجلس عبدالرحمن العطية في آذار (مارس) من العام المقبل 2011.

وأضافت الوكالة ان منصب الأمين العام الذي يأتي بالتوافق دوريا بين الدول الست الأعضاء، «بات استحقاقا بحرينيا محضا ويتبقى عقب ذلك الاستحقاق دور سلطنة عمان في ترشيح احد مواطنيها للمنصب»، وفيما تناقلت أنباء رغبة الكويت في ترشيح النائب الكويتي محمد الصقر للمنصب وأثيرت إشاعات عن تنازل البحرين عن استحقاقها لشغل المنصب، قطع الخطاب الذي بعث به أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الى عاهل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة الأحد الماضي صحة تلك الأنباء، إذ أكد أمير الكويت الترحيب والتأييد لمرشح البحرين حسبما ذكرت الوكالة.

ويشير مراقبون إلى أن البحرين تشعر بالغبن وانها انتظرت طويلا لتنال هذا الاستحقاق الخليجي في حيازة الأمانة العامة لمجلس التعاون، إذ منذ 28 عاما تناوب أربعة أمناء عامين على الأمانة العامة لمجلس التعاون، وتم التجديد بالتوافق بين الدول الأعضاء بالمجلس على التجديد أكثر من مرة للأمناء العامين على رغم أن دستور المجلس ينص على تعيين الامين عام من قبل المجلس الأعلى لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، إذ حاز مرشح الكويت عبدالله يعقوب بشارة الأمانة العامة للتعاون منذ ايار (مايو) 1981 وحتى نيسان (أبريل) 1993، وأعقبه مرشح الإمارات فهيم بن سلطان القاسمي الذي حاز الأمانة العامة منذ نيسان (أبريل) 1993 وحتى نيسان (أبريل) 1996، أما المرشح السعودي لأمانة التعاون جميل إبراهيم الحجيلان فقد حاز منصب الأمانة العامة منذ نيسان (أبريل) 1996 وحتى اذار (مارس) 2002 ليخلفه الأمين العام الحالي للمجلس مرشح قطر عبدالرحمن العطية منذ نيسان (أبريل) 2002، الذي تنتهي ولايته في آذار (مارس) من العام المقبل.

ونقلت «بنا» عن مراقبين تأكيدهم أن مسألة ترسيم المطوع لمنصب الأمين العام باتت منتهية، إذ إنه وحتى اليوم لم تعلن أية دولة خليجية عن رغبتها في الترشح لمنصب الأمين العام، وبات واضحا التوافق على ترشيح المطوع وترسيمه رسميا كأمين عام للمجلس في القمة الخليجية المقبلة التي ستعقد في الكويت في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وخاصة أن البحرين تنازلت العام 2002 عن استحقاق دورها للمنصب لصالح مرشح قطر عبدالرحمن العطية».

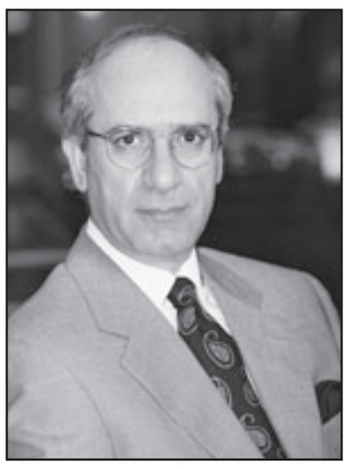

محمد إبراهيم المطوع

وأشارت الوكالة إلى أن المطوع خريج الفلسفة وعلم النفس والاجتماع في جامعة الإسكندرية أكمل عامه الثاني والستين في أيلول (سبتمبر) الماضي، وتمرس بالعمل الرسمي طيلة أربعين عاما إذ بدأ حياته المهنية منذ 1972 مسؤولا عن الأنشطة الشبابية والوطنية.

الكويت: وزير الاعلام يستنكر الاعتداء على صحافي

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد وزير النفط ووزير الاعلام الشيخ احمد العبدالله الاحمد الجابر الصباح امس الاربعاء استنكاره لحادث الاعتداء الذي تعرض له الصحافي زايد الزيد، مؤكدا اهمية التصدي لمثل هذه الظواهر الدخيلة.

وقال في تصريح لوكالة الانباء الكويتية «كونا» اننا نرفض الاعتداء على حرمة المواطنين وحقوقهم ولا يمكننا السكوت على مثل هذه الاعمال.

واكد الشيخ احمد العبدالله ان دولة الكويت كانت وستبقى واحة الامن والامان لنا جميعا ولن نقبل المساس بحقوق اي مواطن او مقيم على ارضها الطيبة.

واوضح ان الاجهزة الامنية تبذل كل جهدها من اجل القبض على مرتكب حادث الاعتداء على الصحافي زايد الزيد وتقديمه للعدالة ليكون عبرة لكل من يحاول ان يتجاوز القانون او يعتدي على حرمات الاخرين او يمس بكيان الدولة وهيبتها.

ندوة لـ«هيئة الاذاعة البريطانية» في معهد دولي في لندن دعت الى مؤتمر وطني افغاني وحكومة وحدة وطنية تليها انتخابات رئاسية نزيهة

دبلوماسيون وعسكريون يؤكدون بأن زيادة اعداد القوات العسكرية في افغانستان لن تحقق الانتصار ولن توفر المزيد من الامن لبريطانيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

جمعت «هيئة الاذاعة البريطانية» شلة من الاختصاصيين في الشأن الافغاني ضمت دبلوماسيا اوروبيا ونائبا وعسكريا من وزارة الدفاع واستاذا متخصصا في شؤون الارهاب وقائدة شعبية بريطانية لبحث نتائج الاستطلاع الذي جرى مؤخرا واظهر ان 56 في المئة من البريطانيين يعارضون استمرار الوجود البريطاني العسكري في افغانستان فيما يؤيده 37 في المئة فقط، وذلك في جلسة حضرها وشارك فيها عشرات الاختصاصيين الآخرين في معهد «تشاتهام هاوس» في لندن بعنوان «افغانستان: هل المهمة مستحيلة؟» وادارها مقدم البرامج ايدي ماير.

واكتسبت الندوة اهمية خاصة في ضوء تصريحات قائد الجيش البريطاني السابق الجنرال ريتشارد دانات انه طلب من رئيس الوزراء غوردون براون في مطلع هذا العام زيادة عدد القوات البريطانية من عددها الحالي اي تسعة آلاف وثمانمئة، وان براون عارض هذا الطلب بحجة ان الحل العسكري وحده في افغانستان ليس مجديا، وانه يفضل التنسيق مع الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما في هذا الشأن.

واكد سفير المجموعة الاوروبية الى افغانستان بين عامي 2001 و2008 فرانسيس فيندريل ان «المطلوب ليس فقط الانتصار عسكريا على طالبان بل اكتساب تأييد الافغانيين».

وردت عليه ليندسي جيرمان (قائدة التحالف البريطاني الشعبي ضد الحرب) ان «حرب افغانستان حرب من المستحيل الانتصار فيها لانها ليست بالفعل من اجل تحقيق الديمقراطية في افغانستان بل لحماية مصالح الغرب، ولكون اهدافها غير واضحة، ولانها لن تجعل بريطانيا اكثر امنا مثلما تدعي الجهات اليمينية المحافظة». واضافت جيرمان قائلة: «ان عدد القتلى والاصابات بين الجنود البريطانيين يتزايد، وكلما ازداد اعداد الجنود البريطانيين والاجانب في افغانستان فان الافغانيين سينظرون اكثر فأكثر الى هذه الحرب على انها حرب احتلال لبلدهم وسيقاومونها بشدة اكبر».

وطالبت جيرمان بسحب القوات البريطانية العسكرية من افغانستان بدلا من زيادة اعدادها.

واتخذ البريغادير باسترهاوز موقفا مخالفا لهذا الموقف (علما انه ينسق ما بين وزارة الدفاع والحكومة في بريطانيا)، حيث قال: «من الخطأ الكبير اعتبار مهمتنا في افغانستان مهمة مستحيلة، وهي ليست مهمة بريطانيا وحدها بل عملية دولية تشارك فيها 42 دولة. ومقاطعة هيلمند التي توجد فيها القوات البريطانية هي واحدة من 24 مقاطعة اخرى يسود في معظمها الامن. ومن السلبي ان يركز الاعلام فقط على خسارات هيلمند من دون النجاحات الاخرى».

اما النائب العمالي اريك جويس، الذي كان عسكريا قبل تحوله الى السياسة، وخدم سابقا في افغانستان، فقال: «ان بريطانيا تقدم تضحيات عسكرية في افغانستان اكثر من حليفاتها من الدول الاوروبية الاخرى، ويجب تعديل هذا الميزان، واذا لم يحدث ذلك فعلينا ألا نضحي بالمزيد من دون مقابل منهم». ووصف الانتخابات الرئاسية التي اشرفت عليها المجموعة الاوروبية والدولية بـ«الانتخابات المزيفة والمزورة» وقال ان «مصالح بريطانيا يجب ان تكون في رأس اللائحة في عملنا في افغانستان ومن دون الاوهام باننا نبني دولة ديمقراطية. فإذا كان بالفعل وجود قواتنا هناك يحقق الامن في بريطانيا تصبح مهمتنا ذات قيمة، والا علينا مراجعة الامور».

ووافق معه على هذا الموقف اختصاصي الارهاب في كلية كينغز كوليدج في جامعة لندن البروفسور جون ماكينلي وقال ان «الحكومة البريطانية تخطئ عندما تقول ان وجودنا في افغانستان ضبط الارهاب في بريطانيا. ان الامر الذي ضبط العمليات الارهابية في بلدنا عائد الى نجاح سلطاتنا الامنية الداخلية في بريطانيا، حيث افشلت 15 عملية محاولة تفجير. والمعركة مع الارهابيين هنا في بريطانيا وليست في افغانستان».

واعترض ماكينلي على اي سياسة امنية بريطانية في افغانستان تتبع بشكل قصير النظر ما تقرره فقط امريكا، مطالبا بـ«استقلالية القرار البريطاني عن القرار الامريكي وخصوصا في الشؤون الامنية الداخلية البريطانية».

وسأل مدير الندوة ماير: «ما هي بالفعل مهمة القوات البريطانية في افغانستان؟» فأجابته ليندسي جيرمان»: لا توجد مهمة واضحة» وقال فيندريل: «انهاء وجود الارهابيين في البلد وخلق دولة افغانية». فردت عليه جيرمان: «ان معظم الاموال التي تصرفها المجموعة الدولية في افغانستان تذهب للشؤون العسكرية وليس للتنمية والتعليم والبناء، وما زالت حتى الساعة نسبة عدد الفتيات في المدارس مثلا لا تزيد عن الثلث بعد سنوات من الاحتلال ولم تتغير الامور كثيرا عما كانت عليه، بل على العكس ازدادت قوة حركة طالبان».

واشار البريغادير هاوز الى «خطورة اعتماد سياسة انعزالية من قبل المجموعة الدولية وعدم الاكتراث لمصائر الشعوب الاخرى»، فرد عليه البروفسور ماكينلي بان «هذا الامر لا يتطلب وجود هذه القوة العسكرية الضخمة في افغانستان».

واوضح السفير فيندريل انه «في خلال السنة والنصف المقبلة اذا لم تغير الحكومة الافغانية توجهاتها واذا لم تتم اعادة اجراء دورة اخرى من الانتخابات الرئاسية، فمن الصعب اقناع اي دولة بارسال المزيد من القوات العسكرية لاعادة بناء افغانستان سياسيا».

ووافق جميع المشاركين في الندوة على ان تزويرا حصل في هذه الانتخابات ومن الضروري اعادتها او تشكيل حكومة وحدة وطنية تشرف على اجراء انتخابات نزيهة في المستقبل، وانه من غير المقبول ان توافق المجموعة الدولية على مثل هذه النتائج عندما اشرفت هي بنفسها على الانتخابات. وقال فيندريل انه سيدعو الى «مؤتمر وطني حول طاولة مستديرة ليقرر الخطوات المقبلة ولتنظيم انتخابات رئاسية جديدة العام المقبل». وتحفظت جيرمان على امكان اجراء انتخابات نزيهة في ظل الاحتلال الاجنبي للبلد.

وسأل ماير في نهاية الندوة «ماذا يعني مفهوم الانتصار في افغانستان؟».

فأجابت جيرمان: «الانتصار يتحقق بسحب القوات الاجنبية من افغانستان.ان الشعب الافغاني عانى ثلاثين عاما من الاحتلالات والحروب، وحان الوقت ليقرر مصيره بنفسه وليس لنا الحق بتقرير ما هو الافضل من اجله وفرض ذلك بالقوة العسكرية. ومثل هذه السياسات لم تنجح في العراق ولا في اماكن اخرى ولن تنجح في افغانستان». فيما قال المشاركون الآخرون ان الافغانيين بحاجة للمساعدة ليصبحوا في وضع يتيح لهم تقرير مصيرهم.

وقال جويس: «صحيح انه علينا مقاومة «منظمة القاعدة» والارهاب، ولكن من الخطأ ارسال المزيد من القوات البريطانية الى افغانستان من دون ان نحقق اي تقدم ايجابي بالنسبة لمصالحنا ولأمننا، والمطلوب تنسيق اكبر مع الدول الاوروبية».

قناة
روسيا اليوم

نبني الجسور بين الحضارات

www.rtarabic.com

شاهدوا يوميا على قناة "روسيا اليوم" الفضائية

- أخبار السياسة والاقتصاد والثقافة والرياضة.
- جولات في الصحافة وتقارير خاصة.
- برامج دورية وأفلام وثائقية.

ARABSAT BADR 4 26E
NILESAT 103 7W
HOTBIRD 6 13E

RT
روسيا اليوم

وزير الداخلية اليمني يؤكد وجود تنسيق بين القاعدة والحوثيين والانفصاليين لزعزعة الاستقرار

■ صنعاء ـ يو بي اي: أعلن وزير الداخلية اليمني اللواء مطهر المصري امس عن وجود علاقات تنسيق لزعزعة الاستقرار في اليمن بين تنظيم «القاعدة» والمتمردين الحوثيين و«الحراك الجنوبي»، الذي يدعو الى انفصال الجنوب عن الشمال بعد وحدة دامت 19 عاما.

وقال المصري، خلال جلسة للبرلمان خصصت لمناقشة الاوضاع الامنية في اليمن «ان الأجهزة الأمنية ضبطت خلال عام 257 متهماً ومشتبهاً بالضلوع في 142 قضية متصلة بأنشطة إرهابية»، مشيراً إلى ما وصفه رصداً دقيقاً لعناصر القاعدة بمحافظة مأرب الذين ثبت تحالفهم مع التمرد الحوثي والانفصاليين.

وتشهد المحافظات الجنوبية منذ آذار/مارس 2006 مواجهات يومية بين رجال الشرطة وانصار الحراك الجنوبي اللذين يدعون الى انفصال جنوب اليمن عن شماله، فيما تدور معارك طاحنة بين الجيش واتباع الحوثي في محافظتي صعدة وعمران، شمالي اليمن، أدت الى مقتل الاف منذ اندلاعها في حزيران/يونيو في العام 2004. وقال المصري، في افادته عن الاوضاع الامنية في اليمن خلال الفترة الماضية، «إن أجهزة الأمن ضبطت 107 متهماً» في قضايا الخطف.

وسجلت الدوائر الرسمية اليمنية نحو 220 عملية خطف طالت رعايا غربيين خلال عقدين من الزمان انتهت كلها بسلام، ما عدا حادثين نفذتهما جماعات اصولية انتهت بمقتل 7 منهم.

وأكد وزير الداخلية استقرار الأوضاع الأمنية في غالبية محافظات اليمن، وتحدث عن ضبط 42 شخصاً في شغب محافظة الضالع في الأيام القليلة الماضية، أفرج عن 22 متهما، وأحيل الباقون للقضاء.

واشار المسؤول اليمني إلى أن الجرائم الجنائية خلال منتصف هذا العام وصلت الى 21 ألفا و412 قضية، نسبة الضبط منها 94 %، مقارنة 90 % في الفترة نفسها من السنة الفائتة، وزاد المتهمون فيها على 30 ألفاً، المضبوط منهم ما يقارب 34 ألف شخص.

وسبق للسلطات اليمنية ان اتهمت تنظيم «القاعدة في الجزيرة العربية» والمتمردين الحوثيين وانصار «الحراك الجنوبي» بالتنسيق فيما بينها من اجل عدم الاستقرار في البلاد، فيما نفت تلك الكيانات الاتهامات الرسمية وقالت انها مجرد «أباطيل».

يمنيون يتظاهرون في الجنوب مطالبين بالاستقلال

الحزب الحاكم في اليمن يتهم إيران بدعم المتمردين الحوثيين

■ صنعاء ـ يو بي اي: اتهم حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن امس ايران بدعم المتردين الحوثيين في شمالي البلاد اثر الكشف عن قيام دبلوماسي إيراني في القاهرة بتجنيد طلاب يمنيين وإرسالهم إلى طهران.

وقال رئيس الدائرة الإعلامية في المؤتمر الشعبي العام طارق الشامي في تصريح بثه موقع الحزب «إن ما كشف عن قيام الملحق الثقافي الإيراني بالقاهرة بدور مشبوه في تجنيد بعض طلاب اليمن الدارسين في مصر، تأكيد جديد يضاف إلى دلائل أخرى عن وجود دعم إيراني للحوثيين في صعدة».

وأشار الشامي إلى موقف وسائل الإعلام الإيرانية ودعمها الكامل لما يحدث من تمرد في صعدة، «فضلاً عن الزيارات المتبادلة لقيادات التخريب إلى إيران»، وكلها شواهد على تدخل إيراني لدعم التمرد الحوثي.

وقال «نحن حذرنا ونحذر من أي تدخل قي شؤون اليمن الداخلية».

وحول موقف الحكومة اليمنية من هذا التدخل قال إن الحكومة بحثت هذا الموضوع مع نظيرتها الإيرانية، مشيراً إلى استدعاء الخارجية اليمنية لسفير إيران في صنعاء وإبلاغه رسميا باحتجاج اليمن على أي تدخل أو دعم للمتمردين الحوثيين.

وسبق للخارجية الإيرانية ان أعلنت الشهر الماضي ان طهران ليست لها علاقة بالمتمردين الحوثيين وطالبت السلطات اليمنية بحل النزاع الدائر معهم بالطرق السلمية حقنا لدماء اليمنيين. وقال الشامي «إذا تمادت إيران في تدخلها فسيكون هناك تصعيد كون أي تدخل هو بمثابة انتهاك للسيادة اليمنية».

وبشأن عدم اتخاذ اليمن حتى الآن لمواقف من إيران أكد الشامي أن اليمن كانت ولا تزال حريصة على علاقات طيبة مختلف الدول، وبالذات الدول الإسلامية، وكان هناك حرص من القيادة السياسية على عدم الزج بالعلاقات الدبلوماسية في أي صراع سياسي.

وأضاف «لا نزال نأمل ألا تعمل إيران والجهات التي تتواصل مع المتمردين على إيجاد بؤرة للصراع في صعدة»، مشدداً «نحن نرفض أن تكون اليمن ساحة للصراع». وأكد الشامي انه لا توجد أي وساطات عربية سواء فيما يتعلق بالتمرد في صعدة أو التظاهرات التي تشهدها المحافظات الجنوبية والشرقية التي تنادي بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى اعلن خلال زيارته لصنعاء الثلاثاء عن عزم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اطلاق مبادرة للحوار تدعو جميع الفرقاء السياسيين فى الداخل والخارج الى حوار وطني شامل.

واشار الشامي إلى أن الحوار حول أية مطالب أمر مفتوح وهناك إمكانية لأي حوار لمن له مطالب مع السلطات المحلية في جميع محافظات اليمن.

موسى: صالح متحمس لعقد مؤتمرحوار وطني مع كل القوى السياسية

■ صنعاء – يو بي اي: قال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الاربعاء ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح متحمس لعقد حوار وطني مع كل القوى السياسية اليمنية في الداخل والخارج.

واوضح موسى، في تصريح للصحافيين امس، أنه تحدث مع الرئيس اليمني خلال زيارته أمس عن عقد مؤتمر حوار وطني وأن صالح متحمس لهذا الحوار.

وأكد «تحدثنا عن مؤتمر حوار وطني والرئيس علي عبد الله صالح متحمس لذلك، وذكر بوضوح أنه على استعداد للقاء والحوار مع كل القوى السياسية اليمنية داخليا وخارجيا».

وأضاف أن المباحثات خلال زيارته لليمن دارت حول تحقيق هدفين أساسيين «الحفاظ على وحدة اليمن من ناحية، والحفاظ على استقرار اليمن، ووقف كل ما يؤدي إلى نزيف ويؤثر على استقراره، ويؤدي لمعارك بين أبنائه».

وأكد موسى أن «هناك رغبة يمنية في تحقيق هذين الهدفين». وتجدد الصراع في 11 آب/اغسطس الماضي في اليمن بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين في ما بات يعرف بـ«الحرب السادسة» ضمن النزاع المستمر بين الطرفين منذ العام 2004.

وشهد الجنوب اضطرابات خلال الاشهر الماضية على خلفية مطالب سياسية واجتماعية، في حين يرى قسم من سكانه انهم يتعرضون للتمييز من قبل الشمال وانهم لا يحصلون على مساعدة تنموية كافية.

واطلقت دعوات لانفصال جنوب اليمن الذي كان دولة مستقلة قبل 1990، علنا خلال التظاهرات التي نظمتها الحركة الاحتجاجية في الجنوب والتي شهد بعضها مواجهات دامية اسفرت عن مقتل العشرات.

القوى العظمى تدعو السودان الى تطبيق اتفاق السلام

■ واشنطن – ا ف ب: دعا مندوبو الدول العظمى في مجلس الامن اطراف النزاع في السودان الثلاثاء الى الاسراع في تطبيق اتفاق السلام الموقع في 2005 والاعداد للانتخابات العامة في 2010. وجاء في بيان اصدرته الولايات المتحدة ان مندوبي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي «شددوا على ضرورة الاسراع في احراز تقدم للمضي قدما في تطبيق اتفاق السلام الشامل» في السودان.

وحضوا ايضا «الاطراف على التوصل الى اتفاق في اسرع وقت ممكن لاجراء انتخابات حرة ونزيهة في 2010 واستفتاء في 2011، واعداد خطة عمل لمعالجة المسائل ذات الاهتمام المشترك التي ستبرز بعد 2011».

وفي العام 2005، انهى اتفاق سلام شامل الحرب الاهلية بين الجنوب والشمال التي اسفرت عن حوالى مليوني قتيل في غضون عقدين.

وينص الاتفاق على اجراء استفتاء في العام 2011 حول انفصال جنوب السودان بعد فترة من الحكم الذاتي تستمر ست سنوات. وستكون انتخابات العام 2010 اول انتخابات عامة – تشريعية ورئاسية – في السودان منذ 1986. وقد انتخب صادق المهدي آنذاك رئيسا للوزراء، لكنه اطيح به بعد ثلاث سنوات بانقلاب عسكري قاده عمر البشير.

لكن التوترات بين الشمال والجنوب ما زالت مرتفعة، اذ ان البلاد منقسمة بالخلافات الدينية والاثنية والايديولوجية التي اججت الحرب الاهلية.

وهدد متمردون سابقون يشغل بعض منهم مناصب في حكومة الوحدة، بمقاطعة الانتخابات اذا لم يبدأ الرئيس عمر البشير مجموعة من الاصلاحات ولم ينه النزاع في دارفور. ودعا البشير المعارضة الاثنين الى الحوار لتجنب مواجهات محتملة خلال الانتخابات ووعد بتشكيل لجنة لحقوق الانسان.

ودعا مندوبو القوى العظمى الذين اجتمعوا في موسكو الثلاثاء، للمرة الاولى منذ ايار/مايو، الى «متابعة الجهود والى التزام سياسي اقوى من جميع الاطراف في السودان من اجل بناء سلام دائم».

هيومان رايتس تحث السودان على تنفيذ اتفاق السلام مع الجنوب

الخرطوم ـ من أوفيرا مكدوم:

قال تقرير لمنظمة هيومان رايتس ووتش إن على الحكومة السودانية إنهاء سياسة الاعتقالات التعسفية والرقابة وتنفيذ اتفاق سلام بين الشمال والجنوب بشكل كامل قبل الانتخابات الوطنية المقررة في نيسان/ابريل 2010.

وقال التقرير إن الاهتمام الدولي انصب أساسا على الفظائع التي ارتكبت في دارفور والعنف في جنوب السودان لكن القمع السياسي في الخرطوم سيكون له أيضا تأثير كبير على الانتخابات. وقالت المنظمة ومقرها نيويورك «يجب أن يركز الاهتمام الدولي الآن أيضا على حجم خنق الحريات وحرية تدفق المعلومات في المناطق الرئيسية بشمال السودان وأثر ذلك على كل السودان».

وعددت أمثلة انتهكت فيها قوات الأمن الدستور الجديد الذي تم التوصل إليه بعد اتفاق سلام عام 2005 بما في ذلك الرقابة على الصحف ومنع تجمعات المعارضة ومضايقة نشطاء حقوق الإنسان. وتولت الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان دورا ثانويا في الحكومة المركزية بعد اتفاق السلام الذي تم توقيعه مع حزب المؤتمر الوطني في الشمال. لكن حزب المؤتمر الوطني ما زال يسيطر على عملية صنع القرار مما سبب ريبة داخل الائتلاف الحاكم.

وبدأ البرلمان دورته الأخيرة يوم الاثنين قبل انتخابات العام المقبل وما زالت الخلافات قائمة بين الجانبين بشأن القوانين بما في ذلك إصلاح القوات الأمنية وتشريع لإجراء استفتاء على انفصال الجنوب المقرر إجراؤه في 2011.

وحثت هيومان رايتس ووتش الحكومة على الالتزام بنص اتفاق السلام. ومضى التقرير يقول «يمر السودان بمفترق طرق. إما أن ينفذ وعوده أو يسمح بتدهور الوضع أكثر بسبب ممارساته القمعية». وصرح ابراهيم غندور وهو مسؤول رفيع في حزب المؤتمر الوطني قائلا إنه لم تعد هناك قيود.

وأضاف أنه تم رفع الرقابة على الصحف والأحزاب التي أصبحت قادرة الآن على تنظيم تجمعات دون وجوب استصدار تصريح كامل بل بمجرد إخطار السلطات.

ناشطون بمصر يطالبون جهات دولية بالسعي لمراقبة انتخابات بلادهم

■ القاهرة ـ من محمد عبد اللاه: قال ناشط مصري إنه وناشطون آخرون وقعوا امس الأربعاء على خطاب موجه إلى جهات دولية بينها الاتحاد الأوروبي يطالبونها بالسعي لمراقبة الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة في مصر.

وسيشهد العام المقبل إجراء انتخابات مجلس الشعب وانتخابات جزئية لمجلس الشورى وستجرى انتخابات الرئاسة في العام الذي يليه.

وقال المنسق العام السابق للحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) جورج إسحق لرويترز إنهم وقعوا الخطاب «في مكان ما في القاهرة.» وأضاف أن الخطاب موجه أيضا إلى الاتحاد الأفريقي ومؤسسة كارتر الأمريكية.

ومصر عضو في الاتحاد الأفريقي. وراقبت مؤسسة كارتر أكثر من انتخابات عربية.

وقال إسحق إن من بين من وقعوا على الخطاب نائب رئيس محكمة النقض السابق محمود الخضيري ورئيس كتلة أعضاء مجلس الشعب الذين يمثلون جماعة الإخوان المسلمين محمد سعد الكتاتني والأعضاء المستقلين في المجلس سعد عبود وجمال زهران وعلاء عبد المنعم والوزيرين السابقين يحيى الجمل وعلي السلمي وآخرين.

وأضاف أن الخطاب يطالب الجهات الثلاث باستخدام علاقاتها مع الحكومة المصرية في إقناعها بقبول رقابتها على الانتخابات.

وتابع أن الخطاب يشير إلى «تزوير صارخ لإرادة المصريين» في الانتخابات والاستفتاءات التي أجريت خلال السنين الماضية.

وتقول منظمات حقوقية محلية راقبت الانتخابات التشريعية والرئاسية التي أجريت عام 2005 إن مخالفات واسعة شابتها.

وكان القانون وحكم للمحكمة الدستورية العليا أوكلا إلى القضاة في مصر الإشراف على الانتخابات العامة لكن تعديلا دستوريا أجري عام 2007 قلص الرقابة القضائية على الانتخابات.

ووصف عبود في اتصال هاتفي مع رويترز تحرك الناشطين بأنه «تكتل لكل المصريين نحو انتخابات نزيهة». وقال «هذا ليس استقواء بالخارج. من يجري انتخابات نزيهة لا يخشى المراقبة».

ويقول محللون إن الإشراف القضائي الكامل على انتخابات مجلس الشعب عام 2005 كان من أسباب فوز مرشحين من جماعة الإخوان المسلمين بنحو خمس مقاعد المجلس. وتحت الإشراف القضائي أجريت انتخابات مجلس الشعب عام 2005 على ثلاث مراحل ليوافق عدد القضاة في البلاد عدد اللجان الانتخابية الذي يبلغ نحو 35 ألف لجنة.

قالت ان أوضاعهم أصبحت مذلة ومهينة

جماعة تطالب بالانتفاضة ضد نقيب الصحافيين المصريين وانتخاب آخر مستقل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من احمد القاعود:

طالبت جماعة «صحافيون بلا حقوق» بدعم تيار التغيير داخل نقابة الصحافيين واختيار نقيب مستقل يدافع عن الصحافيين في مواجهة قمع السلطة واستغلال ملاك الصحف لهم، إضافة إلى قيامه بتبني برنامج متماسك يحقق عدالة في الأجور وعلاقات عمل عادلة، ويفعّل مشاريع تنمية موارد النقابة التي جمدها النقيب الحالي مكرم محمد أحمد دون إبداء أسباب.

ودعت الحركة في بيان لها الصحافيين أعضاء الجمعية العمومية إلى الانتفاض ومساندة أي مرشح مستقل على مقعد نقيب الصحافيين، في مواجهة النقيب الحالي.

واعتبرت أن خوض المعركة ضده فرض عين على كل المدافعين عن حرية نقابة الصحافيين و كل الرافضين لسيطرة السلطة عليها، مشيرة إلى أن النقابة في ظل النقيب الحالي باتت في خطر شديد لأنها فقدت استقلاليتها لصالح السلطة من خلال نقيب معروف بولائه لها وغائب تماما عن قضايا الصحافيين، كما أن غالبية الجماعة الصحافية – حسب البيان – تقول انه خذلها ولم يحقق لها شيئا من برنامجه الانتخابي الذي وصل به إلى مقعد النقيب قبل قرابة العامين.

وأضافت أنها تتابع باهتمام ما يجري في الوسط الصحافي هذه الأيام استعدادا لانتخابات نقابة الصحافيين على موقع النقيب والتي ستجري خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ولفتت الحركة الانتباه إلى أن الصوت الغالب حاليا وسط الجماعة الصحافية يقول إن النقيب الحالي تأخر في عهده بدل التكنولوجيا عدة مرات بشكل أهان الصحافيين، إضافة إلى تدني المستوى الخدمي والنقابي، علاوة على أنه كان مشاركا رئيسيا في انتهاكات واضحة لحرية الصحافة والتعبير في قلب النقابة وذلك عندما منع عقد حفل توقيع كتاب «خط أحمر للرئيس» للدكتور عبدالحليم قنديل داخل قاعة من قاعات النقابة، مما اضطر الصحافيين إلى عقده على سلالم النقابة، كما منع استضافة حفل توقيع كتاب آخر لنفس الكاتب، ومنع استضافة مؤتمر تضامني مع الدكتور عبدالمنعم ابوالفتوح، القيادي الاخواني المعتقل حاليا، وغيرها من الوقائع التي تكشف انحياز النقيب الحالي للسلطة والنظام الحاكم، ضاربا عرض الحائط بحرية التعبير واستقلالية نقابة رأي عريقة بحجم نقابة الصحافيين.

وطالبت الحركة المرشحين لمنصب النقيب بعدة مطالب أهمها الالتزام بالإعلان وتطبيق مشروع قانون لوضع حد ادنى للأجور لا يقل عن 1500 جنيه والالتزام بعقد عمل موحد لجميع الصحافيين، فضلا عن العمل على إلغاء كل النصوص التي تجيز الحبس في قضايا النشر والاهتمام بتدريب الصحافيين ورفع مستواهم المهني.

منظمة حقوقية تدين وقف ترخيص جريدة «البلاغ» في مصر وإغلاق جريدة «أخبار اليوم» في المغرب بقرارات إدارية

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من احمد القاعود: أعربت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان امس عن انزعاجها الشديد من القرارات التي اتخذتها السلطات الإدارية في مصر والمغرب ضد صحيفتي «البلاغ» في مصر و«أخبار اليوم» في المغرب، حيث قام المجلس الأعلى للصحافة في مصر بوقف ترخيص جريدة «البلاغ» في القاهرة، وقامت وزارة الداخلية المغربية بإغلاق مقر جريدة «أخبار اليوم» في الدار البيضاء ومنعها من الصدور منذ يوم 29 ايلول (سبتمبر) الماضي، وذلك قبل صدور قرارات قضائية في أي من القضايا المتعلقة بهذه الصحف في البلدين، «مما يعد ضربة قاسية لحرية الصحافة وعصفا بالسلطة القضائية».

وقالت انه ورغم بدء النيابة العامة في مصر التحقيقات في واقعة نشر جريدة «البلاغ» لخبر عن مشاركة بعض الفنانين في ممارسات جنسية مثلية، قام المجلس الاعلى للصحافة بوقف ترخيص الجريدة بدءا من الاثنين 5 تشرين الأول (أكتوبر)، دون انتظار نتائج التحقيقات، التي لا يمكن أن تكون عقوبة الإدانة ـ لو حدثت – وقف ترخيص الجريدة، لان هذه العقوبة غير منصوص عليها من الأساس ضمن العقوبات على الصحف المخالفة.

وفي الدار البيضاء، أيضا، ورغم نظر القضاء في قضية رفعها احد أعضاء العائلة المالكة ضد جريدة «أخبار اليوم» بسبب اعتراضه على كاريكاتير نشرته الجريدة عن حفل زواجه، فقد عمدت وزارة الداخلية إلى إغلاق مقر الجريدة ومنع الصحافيين من دخولها قبل صدور أي قرار من المحاكم، مما أدى لعدم صدورها منذ 29 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» حتى لو ثبت تضمن جريدة «البلاغ» في مصر أو «أخبار اليوم» في المغرب لإساءة أو حتى لو تمت إدانتهما، فليس من حق الجهات الإدارية استباق النتائج وسحب ترخيص أو إغلاق الجرائد، هذا اعتداء صارخ على حرية إصدار الصحف، فقد نقبل عقاب صحافي إذا قررت ذلك المحاكم في محاكمات عادلة، لكننا نرفض تماما مساس الجهات الإدارية بحق أي جريدة في الصدور، لان صدور الصحف حق للمواطنين قبل أن يكون حقا للصحافيين».

عصابات وجماعات مسلحة تهدد بقتل الاطفال او بيعهم لشبكات دعارة

خطف الاطفال اصبح من اكثر الوسائل شيوعا للثراء في العراق

■ لندن ـ «القدس العربي»: صار الاختطاف في العراق من احسن الوسائل للحصول على الاموال عبر الفدية، ويتفوق في هذا على السرقة والسطو على المصارف التي اتهم باحدها حتى حرس نائب الرئيس او قطع الطرق وحتى الرشوة والاختلاس والمحسوبية التي تعم كل ارجاء البنية الجديدة في العراق.

والاختطاف بحسب تقارير صحافية من اسهل واحسن الطرق للحصول على المال ولم يعد يستهدف الاجانب كما كان في ذروة العمليات مع القوات الامريكية والاجنبية المتحالفة معها.

وتتهم بها جماعات مسلحة يقول تقرير صحافي انها باتت في وضع صعب لتمويل عملياتها المسلحة بعد ان تم التضييق عليها وملاحقتها من قبل القوات الامريكية. وتصف صحيفة «التايمز» ما حدث لمواطن عراقي اختطف ابنه من جماعة مسلحة طلبت منه فدية من 50 الف دولار، ومن اجل تأمين المبلغ لتحرير ابنه باع الرجل سيارته، واخرج كل توفيره من البنك واستقرض من اخوته واقاربه واصدقائه ولم يكن قادرا الا على تأمين مبلغ ثمانية الاف دولار وهو لا يمثل الا نسبة قليلة مما تطالبه الجماعة المسلحة ومع ان الاخيرة خفضت سقف مطالبها الى 20 الفاً الا ان الرجل واسمه رسول عمور لم يكن لديه ما يفاوض الجماعة عليه.

وجاء استهداف الرجل وهو صاحب محل بقالة في غرب بغداد على خلفية الاعتقاد انه رجل ثري. وعلى الرغم من محاولة الرجل اقناع خاطفي ولده ان المعلومات المتوفرة لديهم عن ثروته غير صحيحة وفي لحظة يأس قال للخاطفين انه لا يملك المبلغ المطلوب وانهم احرار لفعل ما يريدون بابنه «اقتلوه» قال لهم.

واضاف انه سيعتبر ان روحه ذهبت لمن اهداه اياها وهو الله. وتقول الصحيفة انه بعد اعلان الاب اطلق سراح الابن ولكن بعد ان دفع 10 الاف دولار اي خمس المبلغ المطلوب.

وتلخص حادثة الاختطاف هذه وضع الجريمة في العراق حيث صار الاختطاف من اكثر الوسائل الشعبية واكثر من سرقة السيارات وغيرها. وتقول الصحيفة ان المسلحين باتوا يعتمدون على الاختطاف كوسيلة لتمويل عملياتهم فيما تحاول العصابات الحصول على الثروة.

وعلى خلاف الفترة ما بين 2006 – 2007 عندما كانت ترمى في الشوارع عشرات الجثث لان افرادها ينتمون الى الطائفة هذه او تلك فالدافع للاختطاف ليس الحماية والدفاع عن الطائفة ولكن البحث عن المال.

وتنقل الصحيفة عن قائد شرطة جنوب – غرب بغداد قوله ان النساء يلعبن الدور الاهم بعمليات الاختطاف لانهن لا يلفتن الانتباه.

ويقول ان العصابات تدفع اجورا كبيرة لهن كي يختطفن الاطفال وبعد الخطف يقوم قادة العصابات بالتفاوض مع اهل الطفل المخطوف.

وتقول الصحيفة ان اطفال العائلات التي تسكن في الاحياء الثرية مثل حي فلسطين والمنصور والزيتون في غرب بغداد هي عادة ما تكون الهدف. وتشير الصحيفة ان ملصقات عليها صور الاطفال المختفين باتت علامة بارزة في هذه المناطق.

وفي بعض الاحيان يتم استهداف ابناء الاحياء الفقيرة على امل الحصول على مبلغ ولو قليل وفي العادة يتم رمي الاطفال المخطوفين بعد قطع رؤوسهم حالة فشل العائلة بدفع المبلغ المطلوب خاصة قرب حي الصدر.

ويقول مسؤول الشرطة ان العصابات والجماعات المسلحة كانت عادة تخطف لاسباب طائفية اما الان فهم تخطف للحصول على المال.

وبحسب تفسير مسؤول الشرطة فان الجماعات المسلحة بدأت تعتمد على الاختطاف كمصدر للتمويل بعد «نجاح» قوات الامن والجيش بالحد من تدفق الدعم المالي لها من الخارج.

وحتى العصابات المسلحة باتت تعتمد على الخطف بدلا من السرقة او السطو لانه سهل ومجز وباتت حالات الخطف تشكل نسبة 50 بالمئة من القضايا التي تحقق فيها الشرطة.

وتشير الاخيرة الى ان الكثير من حالات الخطف لا تبلغ للشرطة وان نسبة قليلة يتم فيها انقاذ المخطوفين، فمن بين 265 حالة خطف هذا العام لم يتم تأمين الا نسبة 10 بالمئة.

وتقول ان صبيا رميت جثته التي تعرضت لتشويه في مكان للقمامة بعد ان فشلت عائلته بتأمين فدية 100 الف دولار، واخبر والد الصبي واسمه محسن انه تم العثور على جثتين في نفس المكان بعد ثلاثة ايام من العثور على جثة ابنه. ويستغل الخاطفون عدم ثقة السكان بالشرطة التي هي نفسها كانت متورطة في السابق بعمليات اختطاف ولهذا يقوم الخاطفون بالاتصال بالعائلات من هواتف معروفة لمعرفتهم ان العائلات هذه لن تخبر الشرطة.

ومن اجل بناء الثقة قامت شرطة ديالى بالاعتماد على عائلة الاطفال المخطوفين لطلب المساعدة وقد تم الحصول على ادلة قادت في بعض الحالات لتأمين حياة الاطفال وتحريرهم من يد الخاطفين. وبحسب مسؤول فإنه تم تحرير 18 من 19 طفلا اختطفوا في المحافظة. وكان قاسم موسوي، المتحدث باسم شرطة بغداد قد قال الشهر الماضي ان الجماعات المسلحة مسؤولة عن نسبة 60 –70 من مجمل النشاطات الاجرامية في البلاد. وقال انه بعد نجاح «قواتنا الامنية بتشديد الخناق على الجماعات المسلحة نرى انهم يتحولون نحو الجريمة المنظمة».

ويطالب الخاطفون بفدية قد تصل احيانا الى 100 الف دولار. وفي بعض الحالات تقوم عائلات وازواج ببيع البنات الصغيرات من سن 13 عاما لشبكات الدعارة بقيمة تصل الى 15 الف دولار. وتقول الصحيفة ان الاختطاف والدعارة يعتبران مشكلتين بعيدتين عن الاضواء في بلد يعاني من نسبة بطالة كبيرة ومشغول بمواجهة التفجيرات والقتل اليومي، فيما ينشغل ساسته بالنقاشات والمناصب.

وتعاني البلاد من مشاكل لا تزال تهدد استقرارها، ففي الشمال هناك مخاوف من اندلاع حرب عرقية بين العرب والاكراد حول المناطق فيما لا تزال القاعدة ناشطة هناك.

ومع اعتراف الصحيفة بوجود قوانين ونظام الا ان من يطبقها نادر الوجود وتعرف عائلات المخطوفين الامر ومن هنا فانها تفضل التفاوض مباشرة مع الخاطفين بدلا من ادخال الشرطة فيها خاصة ان الاخيرة لا تمانع في الحصول على الرشوة وفي الغالب تغض الطرف عنها في حالة الاستفادة منها. ويناقش الكثيرون ان هناك الكثير من القضايا الملحة التي تواجهها البلاد مثل الانتخابات القادمة وتغير التحالفات السياسية كي تركز الصحافة الغربية بدل التركيز على الاختطاف والدعارة المنظمة.

تفجر الخلافات داخل الحركة والاجهزة الامنية تقرر فصل كل من يطلق النار

فتح تسعى للنأي بنفسها عن قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون بتنظيم مسيرة احتجاج في رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يحاول تيار من داخل حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالنأي بالحركة عن قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون بتنظيم مسيرة احتجاجية اليوم وسط رام الله. وتلقى العشرات من انصار الحركة الاربعاء رسائل على هواتفهم الخلوية تدعوهم للمشاركة اليوم الخميس في مسيرة احتجاجية على قرار السلطة بتأجيل التصويت على تقرير غولدستون.

واوضح عدد من انصار الحركة لـ«القدس العربي» الاربعاء تلقيهم رسائل على هواتفهم الخلوية تدعوهم للمشاركة في مسيرة الاحتجاج وسط رام الله للتاكيد على موقف الحركة الرافض لقرار السلطة تأجيل التصويت على غولدستون.

واشار انصار الحركة بان تنظيم المسيرة غير مضمون في ظل وجود تيار آخر داخل الحركة يدفع باتجاه مناصرة رئيس الحركة –الرئيس عباس– وقراراته التي يتخذها وعدم تصدير الخلاف داخل الحركة للشارع.

واثار قرار السلطة الجمعة الماضي بسحب تقرير غولدستون من التصويت عليه في مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف خلافات داخل حركة فتح التي طالب بعض قادتها البارزين بتحميل عباس مسؤولية ذلك القرار في حين طالب آخرون بالتحقيق معه ومحاسبته.

وفيما اعلن احمد قريع احد قادة فتح البارزين بان قرار السلطة كان خاطئا طالب حسام خضر احد قادة الحركة بالتحقيق اولا مع عباس فيما حمله السفير الفلسطيني السابق بالقاهرة نبيل عمرو مسؤولية ذلك القرار شخصيا وطالبه بالعودة للاراضي الفلسطينية ووقف جولته الخارجية.

واثارت تصريحات عمرو المناوئة لعباس استنكار بعض عناصر حركة فتح الذين عبروا عن استهجانهم واستيائهم من تصريحات السفير الفلسطيني السابق في القاهرة احد قادة الحركة البارزين.

واستنكر الطلبة الفلسطينيون في كليات ومعاهد الدول العربية من ابناء حركة فتح في بيان لهم الاربعاء ما اسموه «محاولات نبيل عمرو، للصيد بالمياه العكرة، انتقاما لخسارته في انتخابات اللجنة المركزية لحركة فتح، والمؤتمر السادس».

وقال الطلبة «ان العرف الدبلوماسي والاخلاق التنظيمية، تقتضي بان لا يتهجم الشخص على رئيسه بهذه الطريقة «الوقحة» و«الفجة»، فنبيل عمرو سفير لفلسطين في القاهرة حتى 15 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، ولا يزال على راس عمله، وموجود في القاهرة، ولا يجوز له بان يستغل منصبه للتهجم على الرئيس محمود عباس، واعضاء القيادة الفلسطينية، ولا يجوز بان يتطاول بهذا الشكل».

وشدد الطلبة على انهم ضد تأجيل البت في تقرير غولدستون، ولكنهم في الوقت نفسه يرفضون لغة التخوين، والمزايدات والتشهير على حد قولهم.

واضاف البيان:» ربما كان للقيادة اجتهاد واخطأت به، ولكن لا يجوز بان يقوم امثال نبيل عمرو، الذي لا يختلف في تصرفاته وتعاطيه مع قضية غولدستون ومزاودته عن حركة حماس الانقلابية، التي وجدت في الامر فرصة للتشهير والمزاودة لاغراض سياسية وفئوية ضيقة، وليس لاسباب وطنية».

وخاطب الطلبة عمرو بالقول «عليك التسليم بنتائج انتخابات حركة فتح، فهذه عملية ديمقراطية، وبما انك ارتضيت الدخول بها، عليك التسليم بنتائجها، والتبرير والتخوين لا يفيدانك بشيء، بل بالعكس هذه التصرفات تظهرك بمظهر انك سطحي وتحارب فقط لمصالحك الشخصية، وليس اكثر من ذلك».

وكان نبيل عمرو خسر في انتخابات اللجنة المركزية لحركة فتح في بداية آب (اغسطس) الماضي متهما عباس بانه عمل على منعه من الفوز في عضوية المركزية وانه يريده في وظائف ادارية فقط وليس قيادية. وطالب بيان طلبة فتح في الجامعات العربية قيادة الحركة بالتدخل ووضع حد لمن وصفهم بالمنفلتين من كوادر الحركة، مشددا على ضرورة احترام القواعد التنظيمية واساليب العمل الصحيحة.

من جهة اخرى وفي ظل توتر الوضع في الاراضي الفلسطينية كشف مدير عام جهاز الامن الوقائي، اللواء زياد هب الريح الاربعاء في تصريح صحافي عن وجود قرار سياسي بفصل كل منتسب للاجهزة الامنية يقوم باطلاق النار خارج اطار الخدمة والتعليمات والاوامر الرسمية.

وقال «ان هناك تهديدا حقيقيا للمس بالامن العام وان الاجهزة الامنية لن تسمح لأحد بتجاوز القانون، في اطار الحفاظ على المصالح الوطنية التي تستند الى التوجهات السياسية لاقامة دولة فلسطينية مستقلة، الامر الذي يقود الى التعامل بحزم مع اية محاولات للخروج من القانون وخدمة الاجندة الخارجية». وشدد هب الريح على اهمية وضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات وحمايتها من محاولات الاستهداف، مؤكدا في الوقت ذاته على ان الاجهزة الامنية هي اجهزة تنفيذية للمستوى السياسي من اجل تحقيق الاهداف التي رسمها الشعب في في اقامة دولته المستقلة.

وتواصلت الاربعاء ردود الفعل الفلسطينية المنددة بقرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون حيث عبرت نقابة اساتذة وموظفي جامعة بيرزيت عن رفضها للتبرير المتعلق بسحب التصويت على تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للامم المتحدة برئاسة القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون.

وقالت النقابة في بيان صحافي ان ما جرى في جنيف من سحب للتصويت على التقرير تحت مبرر عدم توفر اجماع لمصلحة القرار، ان هذا المبرر لا يمكن قبوله في اي حال من الاحوال، اذ ان الاجماع ليس مطلوبا لصدور القرار عن مجلس حقوق الانسان، حيث تعمل مؤسسات الامم المتحدة وفق مبدأ الغالبية. واضاف البيان «ان تفويت الفرصة لاقرار هذا التقرير غير المسبوق الذي يثبت ارتكاب اسرائيل جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني، وامكانية تقديمهم للمحاكمة في المؤسسات الدولية لهو موقف مخجل وغير مسؤول، ويقدم خدمة مجانية للسياسة العدوانية لحكومة الاحتلال، ويشجعها على ارتكاب مزيد من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني».

وطالبت نقابة العاملين في جامعة بيرزيت ان تقوم لجنة التحقيق بكشف الجهة المسؤولة عن سحب القرار من التصويت وتحميلها المسؤولية الكاملة عن ذلك، ورأت «ان طلب التأجيل استخفاف بآلام ومعاناة ابناء الشعب الفلسطيني الذي يواجه اضطهاد سلطات الاحتلال وجرائمها يوميا».

ومن ناحية اخرى ذكرت مصادر فلسطينية الاربعاء بأن عباس سيلقي خطابا هاما للشعب الفلسطيني يكشف فيه المتورطين عن تأجيل تقرير غولدستون في مجلس حقوق الانسان العالمي. وقالت المصادر في تصريحات لـ«وكالة قدس نت للانباء» المحلية ان عباس سيلقي الخطاب الهام فور عودته من جولته الخارجية، في وقت قالت فيه المصادر انه سيزور العاصمة المصرية القاهرة لاجراء سلسلة لقاءات مع مسؤولين مصريين قبل لقائه الرئيس حسني مبارك.

وفي سياق آخر طالب قيادي بارز في حركة فتح «باقالة الذين تسببوا في تأجيل البت بتقرير غولدستون».

وقال القيادي الذي رفض الكشف عن اسمه لـ«وكالة قدس نت للانباء «ان ردود الفعل حول تقرير غولدستون ستتواصل ما لم تتم اقالة مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية متورطين بتأجيل النظر في التقرير والذين اجرموا بحق حركة فتح والشعب الفلسطيني لتنقية الصورة وتقديمهم للعدالة حتى ينالوا عقابهم».

الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الايطالي خلال اجتماعهما في روما امس

لقاء في نيسان يجمع الرئيسين الفلسطيني والاسرائيلي في ايطاليا

الرئيس الفلسطيني يشدد على ضرورة العودة الى صناديق الاقتراع

■ روما ـ يو بي آي: استقبل رئيس الجمهورية الايطالية جورجو نابوليتانو امس الاربعاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في قصر كويرينالي الرئاسي، فيما اعلن عمدة روما ان لقاء الرئيسين الفلسطيني والاسرائيلي شمعون بيريس سيجري في 21 نيسان (ابريل).

ونقلت وكالة الانباء الايطالية «اكي» عن بيان صادر عن رئاسة الجمهورية في روما ان اللقاء بين نابوليتانو وعباس دام نحو ساعة وبحث فيه الجانبان جملة من المسائل ذات الاهتمام المشترك ولا سيما عملية السلام في الشرق الاوسط وحضره وزير الخارجية فرانكو فراتيني. من جهته قال عمدة العاصمة الايطالية جانّي اليمانّو ان اللقاء بين الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس محمود عباس في روما في 21 نيسان (ابريل) المقبل. وقال على هامش افتتاح مقر ممثلية السلطة الفلسطينية في العاصمة روما امس الاربعاء «لقد حصلت على موافقة ابو مازن (عباس)، ليلتقي الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في نصب ارار باتشيس (مذبح السلام)، في 21 نيسان (ابريل) المقبل». واوضح اليمانّو ان «هذا اللقاء سيكون فرصة لحوار لا يحمل طابعا سياسيا بل ثقافيا» وهي «لحظة مهمة بالنسبة لروما ولمنطقة المتوسط قبل كل شيء» لانه «ان لم تحل مشاكل الشرق الاوسط فلن يكون هناك سلام في حوض البحر المتوسط».

وشدد عباس امس الاربعاء على ضرورة العودة الى صناديق الاقتراع . وذكرت وكالة انباء «اكي» ان عباس شدد لدى مشاركته في تدشين المقر الجديد للمفوضية الفلسطينية في روما امس على ضرورة «العودة الى صناديق الاقتراع لان الشعب هناك يعبر عن رايه ونحن نود استئناف وحدتنا الوطنية».

واضاف «في نهاية هذا الشهر سيجري لقاء هام للغاية في القاهرة» بين الفصائل الفلسطينية «واذا ما لاقى النجاح فسنتمكن من طي هذه الصفحة المشؤومة».

من جهة اخرى اوضح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية انه «بمجرد ان تتقيد اسرائيل بالمطالب الواردة في خريطة الطريق اي تجميد بناء المستوطنات على الاراضي الفلسطينية والاعتراف برؤية وجود دولتين فان السبيل الى السلام في الشرق الاوسط سيكون اقصر»، لافتا الى ان حكومته تحترم وتطبق جميع النقاط الواردة في خريطة الطريق.

وبدأ عباس امس زيارة رسمية الى ايطاليا تستمر حتى اليوم، والتقى على مائدة الغداء رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني، ويتوجه اليوم الخميس الى حاضرة الفاتيكان ليلتقي البابا بينيديكتوس السادس عشر.

المرشح لرئاسة لجنة التحقيق في ملابسات قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون

حنا عميرة لـ«القدس العربي»: انا بانتظار قرار التكليف من اللجنة التنفيذية وأطالب بصلاحيات مفتوحة وسنحقق مع الكثير من المسؤولين والحكومة والمنظمات الحقوقية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» امس الاربعاء بأنه اشترط القبول برئاسة لجنة التحقيق في ملابسات قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير لجنة غولدستون بقرار تكليف رسمي من اللجنة التنفيذية.

واوضح عميرة لـ«القدس العربي» بأنه ما زال ينتظر اجتماع اللجنة التنفيذية لتكليفه بشكل رسمي برئاسة لجنة التحقيق في ملابسات قرار القيادة الفلسطينية تأجيل التصويت على تقرير غولدستون التي اعلن عنها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكان ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية اعلن الاحد بأن عباس اصدر «قرارا بتشكيل لجنة... للتحقيق الشامل في ملابسات تأجيل قرار مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان بشأن تقرير غولدستون الخاص بجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية خلال العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.»

واضاف «كذلك لتحديد المسؤوليات بهذا الشأن على أن تقدم اللجنة المذكورة تقريرها الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه.»

واوضح عبد ربه بأن حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية سيترأس لجنة التحقيق التي تضم في عضويتها عزمي الشعيبي المفوض العام لشبكة أمان (المنظمات الاهلية الفلسطينية) ورامي الحمد الله أمين سر لجنة الانتخابات الفلسطينية المركزية.

من جهته اوضح عميرة لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن الذي اعلن عنه عبد ربه كان نتيجة مشاورات بين عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية ولم يكن قرارا رسميا من قبل اللجنة التنفيذية التي رجح بأن تعقد اجتماعا لها الجمعة او السبت القادمين لبحث تداعيات قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون وبحث تشكيل لجنة تحقيق في ملابسات القرار الذي اثار حالة من الغضب العارم في الشارع الفلسطيني تجاه القيادة الفلسطينية.

واضاف عميرة «انا بانتظار قرار التكليف من اللجنة التنفيذية»، مشيرا الى انه اشترط خلال التشاور معه من قبل اعضاء في التنفيذية بان يكون تكليفه برئاسة اللجنة بصلاحيات مفتوحة، واضاف «انا اطالب بصلاحيات مفتوحة وغير مقيدة».

واكد عميرة بانه اذا ما كلف من قبل التنفيذية برئاسة لجنة التحقيق فان التحقيق سيطال الكثير من المسؤولين الفلسطينيين لتحديد المسؤولين عن قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون.

وعند سؤاله عن اسماء سيطالها التحقيق قال عميرة «سنسأل الجميع، سنحقق مع عدد كبير من المسؤولين في الرئاسة–الفلسطينية– والحكومة والمنظمات الحقوقية».

وحول امكانية مساءلة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي تطالب اصوات داخل فتح التي يتزعمها بمحاسبته والتحقيق معه قال عميرة «سنجتمع مع الرئيس وستتم مساءلته».

وحول وجود اسماء محددة ستحقق معها لجنة التحقيق برئاسة عميرة قال «كما قلت لا اريد ان استبق الامور هناك عدد كبير ستتم مساءلتهم سواء في الرئاسة او الحكومة او منظمات حقوق الانسان وصولا الى السفير الفلسطيني في جنيف».

وكان الممثل الفلسطيني في جنيف ابراهيم خريشة اعلن بأنه نفذ تعليمات الجهات الفلسطينية المسؤولة بتأجيل التصويت على تقرير غولدستون وانه لم يتخذ ذلك القرار.

وبشأن آلية عمل لجنة التحقيق قال عميرة «اذا كلفنا سنعالج الموضوع من جوانبه المختلفة بما يضمن تحصين القرار الفلسطيني من الضغوط الخارجية بحيث لا يتكرر ذلك الخطأ».

واشار عميرة بأن نتائج التحقيق ستعرض على اللجنة التنفيذية لاتخاذ القرارات المناسبة بحق كل من تورط في قرار السلطة بتأجيل التصويت على تقرير غولدستون الخاص بالعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.

وحول اذا ما كان من صلاحيات لجنة التحقيق اصدار اجراءات عقابية ضد المسؤولين عن قرار تأجيل التصويت على غولدستون قال عميرة «نحن سنحدد المسؤوليات، ولكن الحكم على ذلك واتخاذ القرارات سيكون من شأن اللجنة التنفيذية».

ولا بد من الذكر ان الكثير من المنظمات الاهلية والفصائل الفلسطينية طالبت بتشكيل لجنة تحقيق لكشف ملابسات قرار السلطة تأجيل التصويت على تقرير غولدستون واتخاذ الاجراءات العقابية ضد كل من تورط او ساهم في اتخاذ ذلك القرار الذي فجر موجة غضب تجاه السلطة والقيادة الفلسطينية.

الجالية الفلسطينية في بريطانيا تستنكر قرار تأجيل التصويت في جنيف

■ لندن ـ «القدس العربي»: وجهت رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة رسالة مفتوحة الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية عبرت فيها عن صدمتها لقرار تأجيل تصويت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف الاسبوع الماضي.

وقالت الجالية في الرسالة التي وصلت «القدس العربي» نسخة منها «لقد صدمنا جميعاً في الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة بقرار السلطة الفلسطينية الموافقة على تأجيل تصويت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف رضوخاً لضغوط من الولايات المتحدة». واضافت «ان السلطة الفلسطينية ما زال لديها اوهام بان ادارة الرئيس اوباما ستكون اقدر من الادارات الامريكية السابقة على المساعدة في تحقيق حل عادل للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي. ومن الواضح لدينا ان حكومة بنيامين نتنياهو افلحت في تدجين الادارة الامريكية الحالية وفي الافلات من أي عقوبات امريكية بسبب مواصلتها البناء الاستيطاني على اراضينا».

واستنكرت الجالية في رسالتها التأجيل «الذي يتيح لاسرائيل التهرب من تبعات وعواقب جرائمها ضد شعبنا، وما ارتكبته تحديداً من جرائم حرب خلال عدوانها على قطاع غزة في حربها التي سمتها (الرصاص المصبوب) والتي راح ضحيتها اكثر من 1450 شهيداً فلسطينياً ونحو 5 آلاف جريح بينهم نسبة مرتفعة من الاطفال وغيرهم من المدنيين العزل اضافة الى الدمار الهائل الذي سببته للبنية التحتية والمنازل والمزارع والمستشفيات والمدارس».

واضافت الجالية في الرسالة الموجهة الى الرئيس الفلسطيني «لم نجد في قراركم تشكيل لجنة للتحقيق في «ملابسات» ارجاء التصويت على تقرير لجنة غولدستون ما يقلل من غضبنا على هذا القرار التفريطي، كما لم نجد في نفي السلطة، على لسان الدكتور صائب عريقات، ما يقنع بان السلطة لم يكن لها دخل في التأجيل». واكدت الجالية في رسالتها رفضها «لقرار تأجيل التصويت الذي من الواضح انه كان سيتم بتأييد غالبية اعضاء مجلس حقوق الانسان وكان سيكشف للعالم بصورة اوضح جرائم الحرب الاسرائيلية ويعرض قادة اسرائيل العسكريين والسياسيين للمساءلة والعقاب».

الجيش الاسرائيلي يهاجم شرق غزة ومجموعة مسلحة تطلق قذائف هاون

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

تبنت مجموعة فلسطينية مسلحة امس مسؤوليتها عن شن عدة هجمات على قوات اسرائيلية على حدود قطاع غزة، فيما اصيب عدد من المواطنين في قصف اسرائيلي استهدف شرق مدينة غزة.

وقالت كتائب ابو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية ان ناشطيها هاجموا تجمعا للدبابات الاسرائيلية بقذائف الهاون خلال تواجدها في منطقة شرق المقبرة الشرقية، الواقعة الى الشرق من مدينة غزة. كذلك اعلنت عن قيام احدى مجموعاتها المسلحة بشن هجوم آخر من خلال اشتباكات عنيفة مع جنود الاحتلال شرق حي الشجاعية، وقالت ان قوات الاحتلال اطلقت النار في المنطقة، الى جانب قذائف مدفعية.

واكدت ان هجماتها «استمرار لتصدينا اليومي لقوات الاحتلال»، وشددت على استمرارها في «المقاومة والتصدي لجرائم المحتلين»، لافتة الى ان هجومها يأتي «ضمن الرد المتواصل على ما يقوم به العدو من جرائم بحق اهلنا في القدس والاقصى، وغزة والضفة».

وفي السياق، اعلنت مصادر طبية فلسطينية ان ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين اصيبوا ليل الثلاثاء في قصف مدفعي اسرائيلي شرق مدينة غزة.

وذكر شهود عيان ان آليات الاحتلال العسكرية المتمركزة على الحدود الشرقية للقطاع، استهدفت بصاروخ واحد من نوع «ارض ارض» مجموعة من المواطنين. واكد الشهود ان العمليات الاسرائيلية احدثت حالة من الخوف والهلع في صفوف السكان.

وفي سياق قريب ذكر تقرير لجهاز الامن العام الاسرائيلي «الشاباك»، ان هنالك ارتفاعا في عدد العمليات التي ينفذها الفلسطينيون ضد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وانطلاقا من قطاع غزة. وبحسب التقرير فان الفلسطينيين نفذوا 95 عملية في شهر ايلول (سبتمبر) المنصرم في مقابل 57 نفذت في شهر آب (اغسطس).

وضمن سياسة الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس فتح معبري كرم ابو سالم، جنوبا، والمنطار (كارني) شرق مدينة غزة، جزئيا لادخال كميات محدودة من المساعدات والمواد الغذائية، فيما ابقت معبر الشجاعية (نحال عوز) مغلقا.

تقرير: 111 اسيرا فلسطينيا في سجون اسرائيل امضوا اكثر من 20 عاما

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

ذكر تقرير اعده باحث متخصص في شؤون الاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل امس ان قائمة «عمداء الاسرى»، وهو مصطلح يطلق على الاسرى الذين مضى على اعتقالهم اكثر من عشرين عاما بشكل متواصل، ارتفعت خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لتصل الى 111 اسيرا.

وقال عبد الناصر فروانة الباحث المختص بشؤون الاسرى في التقرير ان من بين هؤلاء الاسرى 20 اسيرا من القدس، و16 اسيرا من اراضي الـ48، و3 اسرى من هضبة الجولان السورية المحتلة، فيما الباقي، 72 اسيرا، من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبين ان القائمة ارتفعت لهذا الرقم بعد ان انضم لها قسرا اربعة اسرى جدد من الضفة الغربية، وهم، عايد محمود محمد خليل (43 عاما)، ومجدي عجولي (48 عاما)، وعبد المنعم طعمة (41 عاما)، وهم من مدينة طولكرم في الضفة الغربية، ومحمود جرادات (46 عاما)، من مدينة جنين.

وذكر فروانة ان الاسرى الاربعة يمضون حكما بالسجن المؤبد، واوضح كذلك ان مصطلح «الاسرى القدامى»، يطلق على كل الاسرى المعتقلين منذ ما قبل اتفاقية اوسلو وقيام السلطة الوطنية في الرابع من ايار (مايو) من العام 1994، وهؤلاء مضى على اقل واحد منهم اكثر من 15 عاما فيما اقدمهم مضى على اعتقاله 32 عاما، لافتا الى ان بعضهم امضى في السجن من سنوات عمره اكثر مما امضى خارجه.

ودعا فروانة وزارة الاسرى وكافة المؤسسات المعنية بالاسرى وحقوق الانسان ووسائل الاعلام، الى ابراز معاناة هؤلاء وذويهم بشكل خاص وانساني، بما يكفل اثارة قضاياهم ويضمن توسيع رقعة وحجم التضامن معهم ومساندتهم على كافة المستويات.

اعلنت عن اطلاق سراح 38 معتقلا ينتمون لجماعة دينية متشددة

الحكومة المقالة تحذر من مؤامرة اسرائيلية ضد القدس

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

حذرت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة من المخاطر التي تحيكها اسرائيل ضد مدينة القدس، ومن محاولات تهدف الى تقسيم المسجد الاقصى على غرار ما حدث سابقا في مدينة الخليل، واعلنت عن اطلاق سراح 28 معتقلا اعتقلوا خلال اشتباكات دارت بين قواتها الامنية ومجموعة دينية متشددة في مدينة رفح قبل نجو شهرين.

واكدت الحكومة المقالة في بيان لها صدر عقب انتهاء اجتماعها الاسبوعي بمدينة غزة على ان المسلمين سيدافعون بكل قوة عن مدينة القدس، وجاء في البيان ان اي عملية اسرائيلية للنيل من الاقصى «لن تحدث بأي حال من الاحوال الا على رقابنا فالمسجد الاقصى خط احمر دونه ارواح المسلمين في كل بقاع الارض». وشددت على ضرورة استجابة العرب والمسلمين لنداء الدكتور يوسف القرضاوي باعتبار يوم الجمعة القادم «يوم غضب من اجل القدس».

ونددت بما وصفتها بـ«عبارات الادانة والاستنكار»، التي اطلقها الزعماء العرب، وقالت «ندعو القادة العرب الى تحمل مسؤولياتهم تجاه القدس». وقالت «ان عبارات الادانة والاستنكار لم تعد تصلح مع ممارسات الاحتلال على الارض، وان لم تتخذ خطوات فاعلة لوقف العدوان على الاقصى وحمايته فاننا نؤكد في رسالة واضحة لامتنا بأن الاقصى والقدس برمتها في خطر حقيقي».

كذلك دانت تصرف السلطة الفلسطينية في رام الله بمنع التظاهرات المنددة بما يجري في القدس، وقالت ان هذا الامر يعد «مساندة للاحتلال في ذبح القدس وانتهاكا فاضحا لحق الشعب الفلسطيني بالتعبير عن رأيه بمنتهى الحرية في قضية وطنية بعيدة كل البعد عن الخلافات الداخلية».

واكدت على رفضها للطريقة التي تعاملت بها السلطة الفلسطينية مع تقرير «غولدستون»، الذي يتهم اسرائيل بارتكاب مجازر حرب في غزة، وجددت اتهامها للسلطة بالوقوف وراء عملية تأجيل اقرار التقرير في مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة، وقالت «السلطة ضالعة بالعدوان على الشعب الفلسطيني وشريكة فيه، وتقوم بالتغطية على جرائم الاحتلال وعدوانه». وطالبت الدول العربية بالبحث عن مخرج للأزمة، من خلال تبني ما جاء في التقرير من ادانة واضحة للاحتلال والعمل على تقديمه لمحكمة دولية بكل الوسائل المتاحة.

وتطرقت لقضية اطلاق سراح عشرين من الاسيرات الفلسطينيات من السجون الاسرائيلية ضمن صفقة «فيديو شليط»، وعبرت عن «تقديرها العميق» لتلك الفصائل التي اجبرت الاحتلال على هذه الخطوة، مهنئة الاسيرات وعائلاتهن بهذه المناسبة السعيدة. واكدت ان قضية الاسرى ستبقى على سلم اولويات عملها في كل المحافل السياسية، وستتابعها بكل طاقاتها، ووجهت شكرها لكل من القيادة المصرية، والوسيط الالماني، وطاقم التفاوض الفلسطيني الذي يبحث اتمام الصفقة، والتي قالت انه «بذل ويبذل جهدا كبيرا في هذه القضية التي تهم كل بيت فلسطيني».

واعلنت الحكومة المقالة في بيانها انها اطلقت سراح 28 معتقلا ممن اعتقلوا خلال الاحداث المؤسفة التي وقعت في مدينة رفح قبل نحو الشهرين، بين قواتها الامنية، ومجموعة «جند انصار الله» المتشددة، التي ادت الى مقتل 28 فلسطينيا، وقالت ان هذا القرار جاء في اطار «سعيها للتخفيف عن المجتمع والاصلاح والتأهيل للمعتقلين».

الزهار: الردود ستستند لتقارير حقوقية دولية تنفي استخدام الحركة للمدنيين كـ«دروع بشرية»

حماس تشكل لجنة لتحضير «ردود قانونية» للرد على تقرير غولدستون

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

علمت «القدس العربي» ان قيادة حركة حماس شرعت في تحضير واعداد «ردود قانونية»، على ما جاء بحقها من ادانة في تقرير القاضي ريتشارد غولدستون، حول حرب (الرصاص المصبوب) التي شنت ضد قطاع غزة، والذي يتهم اسرائيل بارتكاب «مجازر حرب»، ويتهم الحركة باستخدام المدنيين كـ«دروع بشرية».

وبحسب المعلومات فان عددا من قيادات حماس بمشاركة خبراء في القانون شرعوا منذ اول من امس في عقد اجتماعات، لبحث ما جاء في التقرير، واعداد «ردود قانونية»، تنفي ما جاء فيه من اتهامات لحركة حماس.

وقال الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس وأحد المشاركين في جلسات اعداد الردود لـ«القدس العربي» ان اللجنة سترسل ردها الى القاضي ريتشارد غولدستون بعد ان تنتهي من اعداده.

وكان تقرير اللجنة الاممية التي رأسها غولدستون، قال ان الجانب الفلسطيني متمثلا في حماس استخدم المدنيين «دروعا بشرية» واخذ يقصف بالصواريخ من بينهم.

وقال الزهار الذي نفى ما ورد في التقرير خلال تصريحاته ان اللجنة ستضع البراهين التي تؤكد عكس ما جاء من اتهامات لحركة حماس، وفصائل المقاومة، من خلال الاستناد الى تقارير حقوقية دولية اخرى كالتقرير الذي اعدته منظمة «هيومن رايتس ووتش»، ومقرها مدينة نيويورك وفيه نفى قيام مسلحي حماس باستخدام المدنيين كـ«دروع بشرية». وانتقدت المنظمة الحقوقية العالمية في تقرير سابق لها نشر عقب انتهاء حرب (الرصاص المصبوب) حركة حماس المسيطرة على قطاع غزة، واتهمتها بانتهاك القوانين عبر اطلاق صواريخ على اهداف مدنية اسرائيلية، غير انها نفت وجود ادلة على استخدام الحركة السكان المدنيين كـ«دروع بشرية» في عملياتها ضد اسرائيل.

وكانت حركة حماس التي رحبت بتقرير غولدستون، الذي اتهم اسرائيل بارتكاب «مجازر حرب»، قالت ان التقرير اخطأ في الاتهامات التي نسبت الى الحركة.

وفي هذا الخصوص قال الدكتور الزهار لـ«القدس العربي» ان من بين الردود التي تستند اليها حماس علاوة عن التقارير الحقوقية الدولية، الوقائع التي حدثت خلال الحرب، مشيرا الى استناد حماس لحادثة قصف مدرسة الفالوجا، التي كانت تؤوى مدنيين فارين من الهجمات الاسرائيلية، التي طالت مناطق العمليات المسلحة. وقال الزهار «حين قصفت هذه المدرسة استشهد عشرات الفلسطينيين، ولم تسجل اصابة اي مسلح يتبع المقاومة»، واضاف «هذا ما يؤكد ان حماس لم تستخدم السكان دروعا بشرية، والا لكان قد قضى في الهجوم مسلحون».

واشار الزهار الى ان عمليات المقاومة خلال عدوان (الرصاص المصبوب)، كانت اشبه بـ«حرب الشوارع»، وان فصائل المقاومة كانت في حالة «دفاع عن النفس»، من الهجمات الشرسة التي شنها جيش الاحتلال.

يشار الى ان اكثر من 1500 فلسطيني استشهدوا جراء الهجمات الاسرائيلية على قطاع غزة، بينهم عدد كبير من الاطفال والنساء، خلال تلك الحرب التي امتدت لـ 22 يوما، منذ 27 كانون الاول (ديسمبر) الى 18 كانون الثاني (يناير) الماضيين، وهي اعنف حرب تشنها اسرائيل صد الفلسطينيين منذ بدء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

سورية «تعول» على لقاء الاسد وعبد الله بدمشق وتوقعات باستعادة التنسيق العربي المشترك

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

تقصد الزعيمان السوري بشار الاسد والسعودي عبد الله بن عبد العزيز اظهار حالة «الود» والتقارب التي شكلتها الاشهر الماضية بينهما، وفي خطوة بروتوكولية لم تخل من دلالة سياسية تبادل الرئيس السوري والعاهل السعودي تقليد ارفع الأوسمة الوطنية كل للآخر. جاء ذلك بعد جلسة مباحثات سريعة بينهما عُقدت في دمشق بحثا خلالها العلاقات الثنائية وابرز الملفات العربية على المستويين الفلسطيني واللبناني وعملية السلام.

العاهل السعودي وصل مطار دمشق الدولي عصر امس الاربعاء في زيارة رسمية تستمر يومين بدعوة من الرئيس الاسد يرافقه وفد كبير من مستشاريه ووزرائه للشؤون الخارجية والمال والاعلام والعمل ورئيس جهاز الاستخبارات العامة مقرن بن عبد العزيز، بعد زيارة قام بها الرئيس السوري بشار الاسد الى جدة في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي اجرى خلالها «لقاء دافئا» بالعاهل السعودي وفق ما اشارت اليه وكالة الانباء السعودية وشارك في افتتاح جامعة الملك للعلوم والتكنولوجيا.

ويعول المراقبون السوريون على هذه القمة في تحريك الوضع العربي عموما بشكل ايجابي ويضعونها في خانة تحسين العلاقات السعودية ـ السورية من جهة والعربية – العربية من جهة اخرى، ويأتي هذا الانفراج السوري – السعودي بعد سنوات من الخلاف والتوتر الذي اعقب اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في 2005، وما رافقه من مواجهات اعلامية بين صحافتي البلدين اضافة لتصريحات وتصريحات مضادة من مسؤولي الدولتين، وبحضور الاسد وعبد الله تم التوقيع على اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي على الدخل ورأس المال بين البلدين.

الى ذلك رأت صحيفة «تشرين» السورية الحكومية انه ليس مطلوبا ان يكون هناك تطابق تام في العلاقات بين الدولتين وان تصور التطابق الكلي في العلاقات بين دولتين هو تصور اكثر جنوحا الى الرومانسية السياسية منه الى الواقعية السياسية، مشيرة الى ان الاتفاق في السياسة يُدار كما الاختلاف بما يحقق استمرار العلاقات السياسية ويحفظ مكانتها. واعتبرت الصحيفة ان العرب في كل مكان يتطلعون الى اللقاء السوري ـ السعودي بترقب انطلاقا من ادراك عام بان لقاء الرياض ودمشق كان دائما في مصلحة الامة وكانت نتائجه ايجابية على قضايا الامة المختلفة، واسهم على الدوام في صناعة الحاضنة العربية الكبرى التي ينخرط الجميع في كنفها ومناخها، وبيّنت «تشرين» في افتتاحيتها ان الرئيس الاسد والملك عبد الله حريصان في لقائهما على اطلاق مشروع استعادة التضامن العربي بشكل جدي وفق قواعد تغلب عليها الصفة الموضوعية اكثر ما يغلب عليها البعد العاطفي.

ولمحت الصحيفة الى ان الاختلاف لا يفسد للود قضية وان التواصل والنقاش والعلاقات الجيدة تحوّل الاختلاف الى مقاربات ممكنة ورؤى جديدة وقناعات منتجة.

من جهتها اشارت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية في افتتاحيتها الى ان لقاء القمة السوري – السعودي لم يولد في ساعة، بل جاء ثمرة جهد متواصل لتقوية الخط الذي حافظت عليه الدول العربية من اجل الفرصة الدائمة للعودة للحوار وانه رغم كثرة الاسئلة وافتقار اجوبتها للرغبة في الشفافية والحوار استمرت النظرة السورية الى التضامن العربي كمخرج يمثل اضعف التطلعات العربية للوحدة والعمل المشترك، معتبرة ان كل الدول العربية تنتظر هذا اللقاء لخصوصيته بين اللقاءات العربية عموما وان الامل من لقاء الاسد – عبد الله كبير رغم تعقيدات الحالة العربية وتشابكاتها وهمومها.

الرئيس السوري بشار الاسد خلال اجتماعه مع العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز في دمشق

دراجات نارية وقتيل وجرحى في عين الرمانة ذكرت بمشهد البوسطة كأول شرارة للحرب الاهلية

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

وقع إشكال امني ليل الثلاثاء الاربعاء بين شبان شيعة من منطقة الشياح وآخرين مسيحيين من منطقة عين الرمانة المحاذية استخدمت فيه السكاكين وآلات حادة وأسفر عن سقوط قتيل هو جورج أبو ماضي ووقع اربعة جرحى من منطقة عين الرمانة التي دخل اليها شبان الشيّاح مستقلين دراجات نارية وتلاسنوا مع أبناء عين الرمانة.

والخطير في الحادث أنه اعاد الى اذهان اللبنانيين حقبة بشعة من تاريخ الحرب اللبنانية متمثلة ببوسطة عين الرمانة التي كانت تقل فلسطينيين عندما أطلق مسلحون كتائبيون النار عليها وقتلوا كل من في داخلها.

ولعل ما يرفع منسوب القلق في النفوس، على الرغم من الاجراءات الميدانية الفورية لاحتواء الحادث ومفاعيله وتداعياته المحتملة، هو تعمد افتعال الاشكال في عين الرمانة بكل ما تحمله هذه البلدة من رمزية كونها شهدت انطلاق اول شرارة للحرب اللبنانية، علما ان الاشكال ليس يتيما اذ يكاد محور الشياح – عين الرمانة لا يهدأ منذ نحو سنتين بحيث تسجل حوادث مماثلة اكثر من مرة في السنة الواحدة من دون ايجاد رادع او وازع يضع حدا لتكرارها، خصوصاً في هذه المرحلة التي يبدو فيها المشهد اللبناني مستغرقا في هدنة سياسية فرضتها ايجابيات الحوار السعودي ـ السوري، ما طرح علامات استفهام واسعة حول توقيته المشبوه.

وقد تابع رئيس الجمهورية ميشال سليمان الحادث وبقي على تواصل مع وزير الداخلية زياد بارود، كما كان تحرك فوري لقائد الجيش العماد جان قهوجي لضبط الوضع ميدانيا وتوقيف الفاعلين. وفي وقت اجمعت القوى السياسية بمختلف اطيافها على استنكار الحادث وشجبه نفى نواب حزب الله وحركة أمل أي علاقة للطرفين بالشبان الذين دخلوا الى عين الرمانة، وحرص «التيار الوطني الحر» على عدم تسييس القضية واستغلالها على الرغم من كون القتيل ناشطا في التيار الوطني الحر في اشارة الى تحرك مسؤولي الكتائب والقوات اللبنانية وانتشار أنصارهم في الشوارع. وقال الجنرال ميشال عون «لن نسمح أن تكون دراجة عين الرمانة مكان بوسطة عين الرمانة والاستغلال السياسي ممنوع والاستفزاز الميليشيوي ممنوع وهذه مسؤولية القوى الأمنية».

في المقابل، تساءلت مصادر في قوى 14 آذار عن جدوى التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله طالما ان الامن الذي يشكل اهم محطة فيه يتعرض للاهتزاز عند كل مفترق خصوصا بعدما اعلن التيار ان القتيل ابو ماضي هو ناشط فيه، مستغربة ان تكون مفاعيل هذا التفاهم محدودة الى درجة لا يتمكن فيها الطرف المعني من النأي بمناصريه عن مفاعيل مثل هذه الاشكالات فيتحولون الى اول المستهدفين. ورأى النائب الكتائبي سامي الجميّل «أن توصيف ما حصل في عين الرمانة بالحادث الفردي فيه استغباء للناس»، واعتبر «أن الإعتداءات من قبل أهالي الشياح على سكان عين الرمانة متكررة منذ سنوات وهي بمثابة اعتداءات من طرف واحد لأن أي اعتداء لم يحصل من قبل أهالي عين الرمانة على أبناء الشياح».

وأشار الى مسؤولية لـ«حزب الله» في هذه الاعتداءات قائلا «أنا أثق ان لدى «حزب الله» القدرة الكافية في ضبط شارعه ولو لم يكن راضيا على هكذا أحداث ما كانت لتحصل»، موضحاً كلامه بأنه «لا يقصد أن «حزب الله» يقف وراء الاعتداءات بل إن مسؤولين في منطقة الشياح يؤمنون الغطاء السياسي لحصولها».

مصدر فلسطيني مطلع: عبّاس امر السفير في جنيف بالتقدم بطلب لشطب النقاش في التقرير وتراجع بعد نشر الصحف الاسرائيلية نبأ الفضيحة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

علمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني حسن الاطلاع، طلب عدم الكشف عن اسمه، انّ رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عبّاس، كان قد اصدر اوامره الى مندوب السلطة في مركز حقوق الانسان في جنيف، ابراهيم خريشة، في الليلة التي سبقت تأجيل النظر في تقرير القاضي الجنوب افريقي، ريتشارد غولدستون، الذي ادان الدولة العبرية بارتكاب جرائم حرب وجرائم ترتقي الى جرائم ضد الانسانية سحب التقرير، الا انّ السفير الفلسطيني، وبسبب خشيته من ان يتحول الى كبش الفداء، طلب من الرئاسة الفلسطينية الحصول على رسالة موقعة من الرئيس.

واضاف المصدر، وهو خبير قانوني، يعمل في مجال حقوق الانسان في فلسطين، ولا ينتمي الى حركة سياسية معينة في الشارع الفلسطيني، انّه في ساعات الصباح الباكر من يوم الجمعة، يوم نقاش التقرير، وبعد ان قامت الصحف الاسرائيلية بنشر الخبر بالبنط العريض بأنّ السلطة الفلسطينية رضخت للضغوط ووافقت على تأجيل التصويت، ذُهلت الرئاسة الفلسطينية من رد الفعل وعليه، وقامت فورا ولاحتواء الموضوع بالتوجه مرّة اخرى للسفير الفلسطيني خريشة وطلبت منه ان يُبلغ مجلس حقوق الانسان بانّ السلطة الفلسطينية تطلب تأجيل النقاش في التقرير الى جلسة آذار (مارس) المقبل، وهذا ما كان. واوضح المصدر عينه انّ السفير الفلسطيني وفق الاعراف الدبلوماسية لا يمكنه ان يتصرف كما يحلو له، فهو تابع لوزارة الخارجية الفلسطينية وللرئيس الفلسطيني، وبالتالي فانّه لا يستطيع اتخاذ القرارات، انّما العمل وفق الاوامر من السلطة ورئيسها عبّاس، على حد قوله.

على صلة بما سلف، قالت المحامية فاطمة عجو التي شاركت في بعثة مركز «عدالة»، للصحافي حسن عبد الحليم من موقع (عرب 48) انّ الصدمة والذهول كانا باديين على وجوه ممثلي المنظمات الحقوقية يوم الجمعة، وعبّر الكثيرون على هامش المداولات عن استهجانهم لما حصل. ووصفت عجو الاجواء التي سادت في اروقة الاجتماعات بأنها مزيج من الاحباط والغضب. وحينما التقت عجو مع ممثلي البعثة الفلسطينية الرسمية لمست لديهم نوعا من الأسى: «التعليمات وردت من مكتب الرئاسة» قالوا. واكدوا ذلك مرارا باستحياء وعدم رضا. لم يكن اي شك او التباس في فهم الامور لدى كافة المشاركين: الفلسطينيون هم من طلبوا التأجيل، تؤكد عجو. وتضيف: استمعت الى عدد من اعضاء البعثة الفلسطينية، ورأيت تعابير وجوههم التي تدل على عدم رضاهم عن التعليمات التي وصلتهم، وكان قسم منهم يتحدث باستهجان واستياء. وتابعت: لم يكن ادنى شك لدى اي من المشاركين بأن التأجيل جاء بطلب فلسطيني. كان واضحا للجميع ولم يكن هناك مجال للالتباس. وما الادعاءات الاخيرة التي يسوقها عدد من المتحدثين الفلسطينيين سوى محاولات يائسة لعرض الامور على غير حقيقتها. لقد سمعت من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية بوضوح لا يقبل التأويل: التعليمات جاءت من مكتب الرئاسة، وتكررت هذه الجملة على اكثر من لسان وبلهجات تتفاوت فيها درجات الأسى والاستياء. كما اكدت المحامية في سياق حديثها على انّ كل جهودنا ذهبت سدى، وقال احد ممثلي احدى المنظمات الدولية على مسمع عجو: لن نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين.

وتابعت المحامية الفلسطينية قائلة انّه تردد الحديث في اروقة المجلس عن ضغوط امريكية. وكان الموقف الامريكي قد عبّر عنه مبعوث الولايات المتحدة ويتلخص بأن تبني نتائج تقرير لجنة غولدستون يمس في عملية السلام التي تبذل الادارة الامريكية جهودا لاطلاقها. وبانه ينبغي التطلع الى المستقبل، والماضي يجب ان لا يكون عقبة. وزادت المحامية عجو قائلة انّه كان يمكن ان ننجح لاول مرة بادانة اسرائيل بارتكاب جرائم حرب. وهي ترتكب مثل هذه الجرائم منذ عقود، منذ ان فقد الفلسطيني وطنه، وما زالت ماضية في ذلك دون حسيب او رقيب. كانت الفرصة متاحة وضيعناها، بل ضيعتها السلطة الفلسطينية.

وخلصت الى القول: كان يمكن ان نحقق انجازا، قد تكون له تداعيات مستقبلية، ولكن للاسف، ما حصل هو خيانة للضحايا ودمائهم، تنكر للشهداء وللمصابين وللثكالى، باختصار ما حصل اكبر من ان يستوعب، على حد وصفها.

رغم ان مؤسسها العلمي «سوري» الاصل وانشئت على مبدأ المساواة في التعليم

العقوبات الامريكية تحظر التكنولوجيا عن الطلاب السوريين في جامعة الملك للتكنولوجيا

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

كشفت مجلة سورية تصدر باللغة الانكليزية في دمشق ان جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في السعودية والتي احتُفل بافتتاحها منذ ايام في جدة لدعم البحوث والتطوير عالميا قررت منع 15 طالبا سوريا من الاستخدام الاكاديمي لكمبيوتر آي بي ام (IBM) الفائق التطور والذي يحمل اسم «الشاهين» بسبب قانون الحظر الامريكي المفروض على سورية من قبل الادارة الامريكية منذ اعوام.

وقال الناشط الاجتماعي ورجل الاعمال السوري عبد السلام هيكل لـ«القدس العربي» انه ثمة 15 طالبا سوريا من اصل 60 طالبا من كافة انحاء العالم سجلوا في الجامعة المذكورة ضمن ما يُسمى (طليعة الكوكبة)، ابلغوا انهم لا يستطيعون استخدام «الشاهين» الجبار من قبل ادارة الجامعة، وانها طلبت منه بألا يعتبوا على جامعة الملك لان هذا الاجراء جاء بحقهم استنادا لاتفاق ضمني بين شركة IBM الامريكية والجامعة ضمن قانون العقوبات الامريكية المفروضة على سورية.

وتساءل هيكل ناشر مجلة «فورورد» التي تُعنى بدعم المبادرات الايجابية في سورية وكانت قد نشرت التقرير في عددها لشهر تشرين الاول الجاري، هل يُمنع السوريون الذين يدرسون في امريكا من الاستفادة من التكنولوجيا الامريكية او السوريون الذين يحملون جنسية امريكية لانهم سوريون مثلا؟ مؤكدا ان قانون الحظر الامريكي المفروض على سورية يتضمن استثناءات في قطاعي التعليم والصحة.

واشار الى ان قانون الحريات الاكاديمية الامريكي يشترط اصلا المساواة في التعليم بين الجميع دون تمييز في العرق او الجنس او الدين، وان المؤسسات والجامعات الامريكية (ومنها جامعة متشيغان) عندما بدأت تعاونها مع الجهات السعودية المعنية لاطلاق الجامعة اشترطت على جامعة الملك الالتزام بكل معايير الحرية الاكاديمية المذكور وان الاجراء المتخذ بحق الطلبة السوريين يخالف ذلك.

وعلاوة على ذلك اكد هيكل انه يمكن لجامعة الملك عبد الله الاعتماد على خلفية قانونية امريكية لتنفيذ قرار تعليمي عادل ومتكافئ بحق الطلاب السوريين حيث ان المحكمة العليا الامريكية كانت قد حكمت في عدد من القضايا المماثلة بأن اي جامعة او صرح اكاديمي «بامكانه ان يقرر لنفسه ومن دون تدخلات خارجية وعلى اسس اكاديمية من يعمل داخله بمهنة التعليم، ولمن يتم تقديم هذا التعليم، والكيفية الأنسب لتقديم خدمة التعليم، ومن يتم قبوله في المؤسسة» حسب تعبيره.

وكشف هيكل الذي يشغل منصب عضو مجلس امناء في عدد من الجامعات الخاصة السورية واللبنانية عن جهود اهلية واعلامية سيتم اتخاذها والسير فيها مستقبلا لوقف الحظر التكنولوجي المفروض على الطلاب السوريين في جامعة الملك.

الجدير ذكره ان الدكتور فواز العلبي الوكيل العلمي لجامعة الملك هو امريكي «سوري» استقدمته الجامعة لتأسيسها وهو مَن اجرى الاتصالات اللازمة لاطلاق الجامعة وتأسيسها مع المؤسسات والجامعات الامريكية وهو من استقدم الاساتذة الغربيين وأسس للاتفاقيات العلمية التي اجرتها الجامعة، وكان الرئيس السوري بشار الاسد قد شارك في افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا في مدينة ثول شمال جدة اواخر الشهر الفائت، فيما يقوم في الاثناء العاهل السعودي بزيارة رسمية لدمشق وصفت بالتاريخية وتستمر ليومين.

قال لـ«القدس العربي» ان الضحية هزمت نفسها لكي لا تُحرج العالم وادارة اوباما

مدير مؤسسة الميزان لحقوق الانسان: يجب تشكيل لجنة تحقيق محايدة لاستجواب جميع المتورطين في فضيحة غولدستون وفي مقدمتهم الرئيس عبّاس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال المحامي عصام يونس، مدير مؤسسة الميزان لحقوق الانسان في حديث خصّ به «القدس العربي» انّ قضية بهذا الحجم بحاجة الى لجنة تحقيق مستقلة ومحايدة، ومحايدة تعني انها تعمل وفق آليات، لا تخضع لاي اعتبار ولا لاي سلطة من السلطات التي قد تكون متهمة، واضاف انّه من الواضح انّ الرئاسة هي الطرف الرئيس في الموضوع، وزاد انّ عدم اقرار التوصيات يعني انّ هناك مصيبة كبرى قد ارتكبت، لانه اراح الاحتلال من اشياء واعاق الاقتراب من العدالة خطوات مهمة جدا.

وزاد قائلا: هناك مزاج دولي داعم في اتجاه تقديم التقرير، تقوم السلطة بتبريد هذه الاجواء، تبريد الاجواء بمعنى تاجيل التصويت، يعني انها قتلته، بالتالي انا لا اعتقد انّه بالامكان اعادة طرحه. واكد على انّه في واقع الحال ادارة اوباما كانت حريصة جدا الا يصل التقرير الى مجلس الامن، لانه ممكن ان يوقف بسهولة بالفيتو، ولكن هم لا يريدون ان يستخدموا الفيتو حيث انّ الموضوع هو موضوع يحرج الجميع اخلاقيا، وبالتالي دعا الضحية ان تهزم نفسها.

وفيما يلي النص الكامل للحديث:

■ اريد تعقيبا اوليا على تشكيل لجنة تحقيق من قبل الرئيس الفلسطيني لمعرفة من هو المتهم في تاجيل التصويت على القرار.

ـ اولا قبل الحديث عن اللجنة، ما هي مواصفات اللجنة المطلوبة في حدث جسيم من هذا النوع؟ القرار بالتاجيل اعتقد انه حدث كبير جدا وخطير جدا كونه ينطوي على مساس بحقوق الضحايا، كونه ينطوي في الاساس بقضية وطنية مهمة والجميع في انتظار ما سيحدث في مركز حقوق الانسان، وبالتالي قضية بهذا الحجم بحاجة الى لجنة تحقيق مستقلة ومحايدة. ومحايدة تعني انّها تعمل وفق آليات، لا تخضع لاي اعتبار، ولا لاي سلطة من السلطات التي قد تكون متهمة، مثل السلطة التنفيذية والرئاسة وغيرها. وبالتالي هذا «شرط عين» ان تكون لجنة بمواصفات بهذا المستوى، انا آمل الا تكون اللجنة المشكلة لاستباق الحدث الجلل وتأثيراته وتداعياته، وكلنا سمعنا بالامس اللغط حول اذا ما كلف السيد حنا عميرة او لم يكلّف، هو قال على الفضائيات انّه لم يكلف بعد، اللجنة، حدود التصويت، لم نسمع عن مرسوم رئاسي صدر، وبالتالي اعتقد ان المطلوب هو شكل اكثر رقيا بحجم الخطيئة المرتكبة، باتجاه لجنة فاعلة مستقلة محايدة تستجوب الجميع، من لهم علاقة بذلك، واعتقد انّ الجميع يعني الجميع في هذا الشأن.

■ بما في ذلك الرئيس عباس؟

ـ دون ادنى شك، الرئيس حسب ما توارد بالاخبار، في نهاية الامر الرئاسة هي التي صنعت القرار كما يُقاس، نحن ليس لدينا معلومات مؤكدة، ولكن نحن نعلم انّ هناك ضغطا وانّ هناك طلبا قد تمّ تاجيله وبالتالي من الواضح انّ الرئاسة هي الطرف الرئيس في الموضوع، من في الرئاسة؟ اعتقد انّ المطلوب هو لجنة لها صفة الاستقلالية والحياد وان تعمل بشفافية بمعنى نشر كل تحقيقاتها للعالم، التي تكون في متناول الجمهور، القضية التي حدثت قضية خطيرة، لها تداعيات كبيرة جدا، وانا ادعو الجميع لقراءة توصيات تقرير غولدستون، عدم اقرار التوصيات يعني انّ هناك مصيبة كبرى قد ارتكبت، لانه اراح الاحتلال من اشياء واعاق الاقتراب من العدالة خطوات مهمة جدا.

■ بالنسبة لتاجيل القرار في لجنة حقوق الانسان بالنسبة لغولدستون ستة اشهر، باعتقادي هذا الامر سيتيح للدولة العبرية ولكل من في الدولة العبرية ان يتحضّر لتقرير غولدستون، يعني ان يجابهه وان يحاول دبلوماسيا اقناع الدول التي كانت ستصوت الى جانب القرار بالتصويت ضدّه؟

ـ انا اتحدى انّه اذا ما تمّ عرض التقرير غدا للتصويت، فانّ من كان سيصوت معنا سيصوت الآن ايضا، لن تكون الدول ملكية اكثر من الملك، وهم الفلسطينيون في هذا الظرف، حيث هناك اغلبية مضمونة قاموا بالتنازل، فما بالك بباقي الدول؟ وهناك مزاج دولي داعم في اتجاه تقديم التقرير، تقوم السلطة بتبريد هذه الاجواء، تبريد الاجواء بمعنى تاجيل التصويت، نتائجه، وتحويل المسؤوليات وتحريك تعاون في هذا الشأن بحق من قام بهذا التسبب بهذا الضرر او اتخاذ قرارات بهذا الموضوع.

■ لو كنت احد ضحايا مجزرة غزة هل كنت استطيع بعد تصرف الرئيس عباس ان اقدم ضده دعوى قضائية في محكمة العدل الدولية في لاهاي؟

ـ لا اعتقد انّ الموضوع بهذه المباشرة ولكن يجب التحقيق فيما حدث، من الذي يتحمل المسؤولية، الرئيس عباس، من الواضح انه طرف بصفته الاعتبارية، وهو رأس الهرم السياسي. لا يوجد عند احد معلومات مؤكدة حول ملابسات اتخاذ القرار. من اتخذ القرار؟ كيفية اتخاذه؟ واعتقد ان الاولى هو المحاسبة داخليا بعد اجراء التحقيق، وهنا يجب الانتصار للنظام السياسي الفلسطيني، ولاجسامه المختلفة، اجسام العدالة في فلسطين في هذا الشأن، الاولى بطرح الموضوع داخليا من قبل ما هو متوفر، ولدينا ادوات لاعمال الرقابة والمحاسبة متوفرة، ولكن المطلوب كما ذكرت لجنة مستقلة ومحايدة بامكانها ان تحقق ما يريده الضحايا، بمعنى المناصفة، واعطاء الشعور بقليل من المحاسبة والمسؤولية تجاه من ارتكب خطيئة من هذا النوع.

■ دعني انتقل الى الوزير الاسرائيلي موشيه بوغي يعالون الذي الغى زيارة الى بريطانيا خوفا من اعتقاله هناك؟ كيف ترى هذا الامر بعد اسبوع من افلات باراك من الاعتقال في بريطانيا؟

ـ انا اعتقد انّ هذا جزء من الحراك السياسي المتواصل والمهم فيما يتعلق بملاحقة مجرمي الحرب الاسرائيلي، من ارتكب ومن امر بارتكاب الجرائم التي وصفت بانها جرائم حرب وفقا لتقرير غولدستون يجب ان يتحمل المسؤولية ويجب الا يفلت من العقاب، جزء من العمل القانوني هو العمل من خلال المحاكم الوطنية كلما توفرت الفرصة لذلك، يوم كتب التقرير في جنيف قدمنا نحن كمركز ومؤسسة حق في رام الله دعوى لتوقيف باراك لمسؤوليته عن ارتكاب جرائم حرب في غزة ولكن للاسف لم نوفق فيها، ولكن عمل سابق ولاحق لن يؤثر على مجلس حقوق الانسان في جنيف وعلى القرار، واعتقد اننّا بصدد الانتهاء من تجهيز كل ملفاتنا، فيما يتعلق بالملاحقة الجنائية الدولية، هذه فرضت علينا، هذه المرة لن نسمح للمجرم بان يفلت بجريمته وان يفلت من العقاب.

■ يعني افلات المسؤولين الاسرائيليين من الاعتقال في بريطانيا، تعتقد انّ هناك تاثيرا سياسيا على المحاكم البريطانية، مع انّ القضاء البريطاني مشهور بنزاهته؟

ـ اعتقد انّ البيئة العامة، البيئة السياسية القانونية العامة سوف تتأثر بشكل او بآخر، لكن كما ذكرت القضاء في بريطانيا وغيرها من الدول مستقل، ونفترض فيه النزاهة وبالتالي ما زال المجال متوفرا بالنفاذ من خلاله، لكن البيئة العامة اصبحت صعبة ومعقدة بتأجيل التقرير، كون انّ التقرير كان سيدفع هذا المستوى من العمل القانوني خطوة الى الامام في طريق طويل لتحقيق العدالة.

النائب زعبي: لا وجود لنضال سياسي في القدس من قبل السلطة

وفد من لجنة المتابعة العليا لعرب الـ48 يقوم بزيارة الى المسجد الاقصى للتاكيد على وحدة الشعب الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اطلقت الشرطة الاسرائيلية، صباح يوم الاربعاء، سراح الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، بعد ان وافقت محكمة الصلح في القدس الغربية على طلب ممثل الشرطة القاضي بابعاد الشيخ صلاح عن مدينة القدس لمدة ثلاثين يوما، شريطة ان يبقى في مدينة ام الفحم.

يشار الى ان ممثل الشرطة اتهم الشيخ صلاح بالتحريض على التمرد، لانه دعا المسلمين الى الوصول للمسجد الاقصى للدفاع عنه، امام الهجمة الاسرائيلية.

على صلة بما سلف، قام وفد من لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في الداخل، وبمشاركة نواب عرب ورؤساء سلطات محلية عربية، بزيارة للمسجد الاقصى، صباح الاربعاء، حيث التقوا بالمسؤولين عن الاوقاف في المسجد، والمعتكفين في باحة الاقصى.

وتم الاتفاق خلال اللقاء على اقامة لجنة تنسيق بين المتابعة والاوقاف، تعمل على تنسيق العمل من اجل حماية المسجد الاقصى من الاعتداءات الاسرائيلية.

وشارك في الوفد عن التجمع الوطني الديمقراطي السيد واصل طه رئيس التجمع، والنائب د. جمال زحالقة رئيس كتلة التجمع البرلمانية، والنائبة حنين زعبي.

وقال النائب د. جمال زحالقة ان اسرائيل تلعب بالنار حين تحاول المس بالاقصى، فهذا استفزاز للشعب الفلسطيني بأسره وللأمتين العربية والاسلامية. واضاف انه على اسرائيل ان تعرف ان الشعب الفلسطيني بأسره على استعداد لدفع كل ثمن دفاعا عن القدس والاقصى، لان فلسطين بدون القدس جسد بلا روح.

وقال: نحن موحدون في الدفاع عن القدس والاقصى. والاعتقالات والاجراءات القمعية لن تردع جماهيرنا عن الدفاع عن الاقصى. ومن جهتها قالت النائبة حنين زعبي ان اسرائيل تقرا فراغا سياسيا حول القدس ولا تشعر بوجود نضال سياسي جاد من قبل السلطة الفلسطينية التي انتهت شرعيتها عمليا، وتقرا ان ما يعطل سيادتها الكاملة على القدس ليس وجود مشروع سياسي فلسطيني يحارب مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات وهدم البيوت والاستيلاء على بيوت الفلسطينيين، بل وجود سيادة دينية فلسطينية على الاقصى تحاول الآن ضربها. واضافت ان المسألة ليست مسألة حريات دينية، ولا يهم اسرائيل منع حرية الممارسة الدينية على الاقصى، لكنها تقرا من الحرية الدينية ومن مكانة القدس الدينية ومن السيادة الدينية على الاقصى نوعا من السيادة الفلسطينية، وهي السيادة الوحيدة الموجودة للفلسطينيين على القدس، والتي تقف في طريق التهويد الكامل للقدس. وهذا ما تحاول اسرائيل ضربه.

تجدر الاشارة الى ان لجنة المتابعة كانت قد اصدرت بيانا قبل عدة ايام اشارت فيه الى ان وفدا من قيادات الجماهير الفلسطينية في البلاد سيقوم بزيارة جماعية وحدوية الى المسجد الاقصى، ويلتقي مع المسؤولين في المسجد، ولتنظيم التواجد الرسمي والشعبي دفاعا عن هذا الشاهد الوطني والديني بما لا يحتمل الشك او يقبل التاويل. واكد البيان على ان لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية الفلسطينية في الداخل، لا تعبر فقط عن استنكارها وتنديدها انما عن رفضها القاطع لما جرى من اعتداءات اسرائيلية على المسجد الاقصى، بذرائع وحجج متعددة ومتغيرة الدوافع والاشكال، والتي تندرج في سياق مجمل السياسة الاسرائيلية للمس بالاقصى وبجميع الشواهد الوطنية والقومية والحضارية والدينية للشعب الفلسطيني لا سيما في القدس المحتلة.

في نفس السياق نددت اللجنة المركزية للحركة العربية للتغيير برئاسة النائب د. احمد الطيبي بالمساس الفاضح من قبل السلطات الاسرائيلية بحرية العبادة للمسلمين ومحاولات اقتحام المسجد الاقصى كما نددت بالتحريض الارعن على الحركة الاسلامية الجناح الشمالي وقيادتها محذرة من خطورة هذا التحريض.

الشرطة الاسرائيلية تطلق سراح الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر

القدس ـ د ب ا: اطلقت الشرطة الاسرائيلية في وقت متاخر من مساء الثلاثاء سراح الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر، شمالي اسرائيل، بعد ساعات من اعتقاله، وذلك وفقا لتقارير اعلامية.

وكان صلاح منع من دخول مدينة القدس لمدة ثلاثين يوما بعد ان امرت محكمة بنفيه لمدينة ام الفحم، مسقط راسه في شمال اسرائيل.

والقي القبض على صلاح بعد ان وجه دعوة لجميع المسلمين كي يهرعوا للقدس للدفاع عن الحرم القدسي ، بعد ايام من المصادمات التي دارت في الشوارع المحيطة بالموقع الديني الذي يتسم باهمية دينية لدى المسلمين والمسيحيين واليهود.

وكانت الشرطة تسعى الى احتواء موجة العنف التي بدات مطلع الاسبوع الجاري، عندما حظرت دخول المسجد الاقصى على الرجال الذين يحملون بطاقات هوية اسرائيلية ممن تجاوز سنهم الخمسين عاما.

المعارضة الموريتانية تقرر المشاركة في انتخابات التجديد لمجلس الشيوخ وتشترط مراجعة النظام الانتخابي

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

وافقت المعارضة الموريتانية على المشاركة في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشيوخ التي ستجري بالبلاد الشهر المقبل.

وأعلن بيان مشترك صادر عن الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية وتكتل القوى الديمقراطية مساء أمس الاربعاء، أن قطبي المعارضة قررا المشاركة في التجديد الجزئي لمجلس الشيوخ المقرر بتاريخ الثامن من الشهر المقبل، «نتيجة جملة من الأسباب من بينها، كون هذا الاقتراع يتميز بوجود هيئة ناخبين مكونة من المستشارين البلديين بوصفهم منتخبين عن الأحزاب السياسية».

ومن بين الأسباب، يضيف البيان، كون أي رفض للمشاركة في هذا التجديد قد يعطي الانطباع بأن الأحزاب السياسية تتخلى عن قواعدها وعن مسؤوليتها في حمل هموم وصوت المواطن على مستوى مجلس الشيوخ.

وأكدت الجبهة والتكتل على «التمسك بحقهما في التصدي لأي محاولة من السلطة القائمة أو بعض الفعاليات السياسية لاعتماد أساليب الرشوة والابتزاز من أجل التأثير على المستشارين البلديين في الدوائر المعنية».

ويشكل هذا البيان إعلانا باستيقاظ المعارضة من نومها الطويل وتموقعا يؤكد أنها تتجه للمعارضة المهادنة.

وذكر القطبان المعارضان في بيانهما أن «المواطنين الموريتانيين يعانون منذ فترة جملة من المشاكل بفعل الارتفاع المطرد لأسعار المواد الأولية واجتياح مياه الأمطار والفيضانات لعدة مناطق ومدن من البلاد، في ظل عجز السلطة القائمة عن تقديم إجراءات أو رؤية متماسكة تبشر بأفق واعد للخروج من الأوضاع المتردية على جميع الأصعدة». وحسب البيان، «يؤكد هذا الركود ما كان عبر عنه تكتل القوى الديمقراطية والجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية من أن الرعب وسياسة الأمر الواقع والاستهتار بإرادة الشعب لم ولن تكون خيارا مجديا لتجذير الديمقراطية وتسيير الشأن العام بما يستجيب لحقوق وتطلعات المواطنين».

وذكر البيان أن «التكتل والجبهة سبق أن عبرا عن تحفظاتهما إزاء الظروف المشبوهة التي اكتنفت اقتراع 18 تموز/يوليو ونتائجه المفاجئة، وطالبنا حينها بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة لمراجعة النظام الانتخابي والوقوف على مكامن وأساليب التلاعب التي تخللت ذلك الاقتراع».

وشدد التكتل والجبهة على أن ذلك المطلب لا يزال قائما ويعتبرانه شرطا مسبقا لأي تعامل مع «سلطة الأمر الواقع» هذه أو المشاركة في أي انتخابات بالاقتراع العام قد تنظم مستقبلا».

في السياق ذاته تعهد مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية (البرلمان) بنقل «الصراع السياسي المحتدم حاليا بين المعارضة ونظام الرئيس ولد عبد العزيز إلي قبة البرلمان».

واتهم ولد بلخير في أول مؤتمر صحافي تعقده الجبهة ضمن الاستئناف السياسي الحالي الرئيس ولد عبد العزيز «بخلف وعوده الانتخابية للسكان وتجاهل الوضع المزري القائم في البلاد».

وقال ولد بلخير الذي تسلم رسميا قيادة الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية لخمسة أشهر قادمة «أريد أن يعلم الجميع أن مسعود ولد بلخير قرر إدارة الجمعية الوطنية وضبط الأمور خلال الدورة القادمة ما لم يتوفاه الأجل أو يحل البرلمان».

وقال ولد بلخير إن رفض القوى المناوئة لولد عبد العزيز لنتائج الانتخابات الرئاسية لا يزال قائما ،وإن الموريتانيين مدعوون لجولة جديدة من النضال تعيد الديمقراطية لموريتانيا وتمنع الوضع القائم من الاستمرار بعد أن تبين أن كل الوعود الانتخابية كانت مجرد «أكاذيب» وأن ولد عبد العزيز لا تعنيه آلام الفقراء.

وأكد ولد بلخير تماسك الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية في وجه النظام الحاكم معربا عن أسفه لاختيار الاسلاميين لطريق آخر غير الذي اختارته الجبهة مشيدا بمواقف كل الأطراف السياسية التي عارضت الانقلاب.

أقطاب المعارضة الموريتانية مجتمعين أمس

الرباط تعتقل خمسة منهم على الحدود الموريتانية

البوليزاريو تدفع السلطات المغربية إلى مواجهات مع حقوقيين صحراويين متجهين لمخيمات تندوف

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تزامنا مع مناقشة اللجنة الرابعة في الجمعية العامة للامم المتحدة لتطورات نزاع الصحراء الغربية وتقارير عن زيارة جديدة للمنطقة يقوم بها مبعوث الامم المتحدة المكلف بتسوية النزاع، دفعت جبهة البوليزاريو السلطات المغربية الى مواجهات مع ناشطين حقوقيين صحراويين قاموا بزيارة او ينوون القيام بزيارة لمخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وقوات جبهة البوليزاريو.

وبدأت اللجنة الرابعة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة والخاصة بتصفية الاستعمار، مناقشة تطورات النزاع الصحراوي والتي تكون بمثابة منتدى تعبر كل دولة عن موقفها ثم يتوافق على مشروع توصية تقدم للجمعية العامة تقرها نهاية دورتها.

وتسجل جبهة البوليزاريو دائما نقطة سياسية لصالحها كون المناقشة تكون اساسا في اطار تصفية استعمار وهو ما تفسره الجبهة ان قبول المغرب بذلك اقرار منه بعدم شرعية او على الاقل تشكيك في شرعية وجوده بالصحراء الغربية التي كانت حتى 1976 تحت الاستعمار الاسباني.

وقدمت اللجنة الرابعة تقريرا حول أعمالها خلال عام 2009 أكد تأييدها لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ولالتزام الأمين العام ومبعوثه الشخصي بإيجاد حل لمسألة الصحراء الغربية في هذا السياق.

ودعت الطرفين إلى مواصلة إظهار الإرادة السياسية والعمل في بيئة مؤاتية للحوار من أجل الدخول في مفاوضات أكثف وأوثق صلة بجوهر المسألة، بما يكفل تنفيذ القرارات المذكورة أعلاه ونجاح المفاوضات.

وكررت الدعوة التي وُجهت إلى الأطراف في الحلقات الدراسية الإقليمية السابقة بمواصلة تلك المفاوضات تحت رعاية الأمين العام، دون شروط مسبقة وبحسن نية، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول لدى الطرفين، من شأنه أن يسمح لشعب الصحراء الغربية بتقرير مصيره في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة.

وقالت صحيفة «المساء» المغربية المستقلة انه يتوقع أن يدشن كريستوفر روس المبعوث الدولي المكلف بنزاع الصحراء زيارة ثالثة للمنطقة لمتابعة نتائج جولة مفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو جرت في فيينا في شهر آب/اغسطس الماضي تركزت حول اجراءات انسانية للتواصل بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف وعائلاتهم في المدن الصحراوية واساسا فتح طريق بري يربط تندوف بمدينة العيون كبرى حواضر الصحراء لتبادل الزيارات بين العائلات الصحراوية التي تشرف عليها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وتقتصر منذ انطلاقتها قبل خمس سنوات على الخط الجوي اسبوعيا.

وقالت الصحيفة ان الزيارة المرتقبة لروس تسبقها حاليا أعمال تجديد وتهيئة مقر قوات حفظ السلام بالعيون (المينورسو) التي تعمل على قدم وساق من أجل تجديد وصيانة عتادها، حيث فتحت بذلك طلب عروض دولياً وكلفتها هذه العملية ملايين الدولارات. وربطت مصادر مطلعة إقدام قوات حفظ السلام في العيون على تجديد عتادها وناقلاتها بقرب فتح طريق بري بين المغرب والجزائر يخترق الجدار الأمني الذي تزنر به القوات المغربية الصحراء المتنازع عليها.

واعتقلت السلطات المغربية الثلاثاء بمركز الكاركرات الحدودي مع موريتانيا، خمسة ناشطين صحراويين مؤيدين لجبهة البوليزاريو كانوا بصدد السفر نحو تندوف للمشاركة في مؤتمر الجالية الصحراوية بالجنوب.

وقال مراسل لـ«القدس العربي» في مدينة العيون ان المعتقلين هم سيدي محمد دداش الذي يعتبر أقدم معتقل سياسي سابق ورئيس لجنة الدفاع عن تقرير المصير، والعربي مسعود عضو المكتب التنفيذي لتجمع المدافعين عن حقوق الإنسان وأحمد السباعي رئيس رابطة حماية المعتقلين السياسيين وإبراهيم الإسماعيل رئيس مركز حفظ الذاكرة وتقي الله عتيق براي عضو لجنة مناهضة التعذيب.

ونقل مراسل «القدس العربي» عن مصدر حقوقي أن المجموعة ما زالت مجهولة المصير بعد أن جردتها سلطات الحدود من كل الوثائق والهواتف النقالة.

ويأتي اعتقال هؤلاء الناشطين في ظل حملة تنديد واسعة للأحزاب السياسية والجمعيات المدنية المغربية ضد سبعة ناشطين صحراويين يقومون بزيارة لمخيمات تندوف ونظمت جبهة البوليزاريو على شرفهم احتفالات خاصة وعرضا عسكريا.

وتتوقع المصادر الحقوقية تعرض الناشطين السبعة لمضايقات قد تصل حد الاعتقال نظرا للحملة المنددة بزيارتهم. ويصف ناشطون مؤيدون لجبهة البوليزاريو في مدينة العيون الحملة بالموجهة من طرف السلطات المغربية، وتدخل في إطار حملات التضييق والاعتقال والتعذيب التي يتعرض لها الصحراويون بالصحراء الغربية فيما تصف الأصوات المنددة مساندي البوليزاريو بالعملاء والخونة وتعتبر نشاطهم الحقوقي مجرد قناع.

وتوالت طوال اول امس قصاصات وكالة الانباء المغربية الرسمية لبيانات او بلاغات للاحزاب المغربية او تصريحات لمسؤولين في هذه الاحزاب تندد بالزيارة التي «تعد استفزازا لمشاعر الشعب المغربي قاطبة وخروجا عن الإجماع الوطني وخيانة للثوابت التي أجمعت عليها الأمة».

وأعتبر سعد العلمي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ووزير العلاقات مع البرلمان أن هذه الزيارة «تعد ردة فعل يائسة على تنامي خيار العودة لدى المواطنين المحتجزين في تندوف من جهة، ومحاولة للتشويش، من جهة أخرى، على النجاح الذي حققه المقترح المغربي القاضي بمنح الأقاليم الجنوبية حكما ذاتيا موسعا».

وقال العلمي «إن هؤلاء الأشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحدثوا باسم الشعب المغربي وإن ما قاموا به لا يمكن أن يكون إلا محط إدانة واستنكار من قبل جميع أفراد الشعب المغربي المتمسك بالوحدة الترابية للمملكة».

وأضاف أن العمل الذي قام به هؤلاء الأفراد يمثل خيانة للوطن تتعين المعاقبة عليه ومواجهته وفق ما تقتضيه قوانين البلاد.

وعلى غرار حزب الاستقلال (الحزب الرئيسي بالحكومة) نقلت وكالة الانباء المغربية بيانات وتصريحات لحزب التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية (اغلبية حكومية) وحزب العدالة والتنمية وحزب الأصالة والمعاصرة وحزب الاتحاد الدستوري وجبهة القوى الديموقراطية والحزب الاشتراكي (معارضة).

من جهة اخرى أجلت محكمة الاستئناف بالعيون للمرة الثانية إلى يوم الاثنين القادم محاكمة معتقلين صحراويين ددي احمادة (23 سنة) وعلين بوبكر (19 سنة).

وأفادت مصادر حقوقية ان التأجيل جاء بطلب من هيئة الدفاع عن احمادة وبوبكر اللذين اعتقلا لمشاركتهما في اضطرابات عرفتها مدينة العيون اثر مباراة لكرة القدم.

اتفاق موريتاني فرنسي على توطيد التنسيق بين أجهزتهما في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

اتفقت موريتانيا وفرنسا أمس الاربعاء في ختام مشاورات بين مختصين عسكريين وأمنيين من البلدين على توطيد التنسيق بين أجهزتهما في مكافحة التطرف والجريمة المنظمة.

ويأتي هذا التنسيق قبل أيام من الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لفرنسا بدعوة من الرئيس ساركوزي.

وتأسس هذا الاتفاق على تدارس قام به مختصون عسكريون وأمنيون فرنسيون وموريتانيون لجملة من القضايا الامنية وفي مقدمتها مخاطرالهجرة السرية والجريمة المنظمة والارهاب والقضايا الامنية التي تشكل أبرز التحديات في منطقة الساحل والصحراء.

وثمّن محمد ولد ابيليل وزير الداخلية في كلمة ختم بها اللقاء،النقاشات مبرزا أنها مكنت من تقييم شامل لمختلف الاخطار الامنية على مستوى المنطقة مع تحديد السبل والحلول الكفيلة بمواجهتها.

وقال ان «مكافحة الارهاب وتهريب المخدرات والهجرة السرية وكافة انواع الجريمة المنظمة تملي علينا تكاتف الجهود، مبرزا في هذا الصدد عزم الحكومة على العمل لرفع هذه التحديات».

واعرب الوزير الموريتاني عن امله في تعزيز التعاون الذي يربط بين موريتانيا وفرنسا في مواجهة التحديات التي تطرحها الهجرة السرية والجريمة المنظمة والارهاب وذلك بغية ايجاد حلول مناسبة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وحيّا ميشل فاندربورتر السفير الفرنسي في نواكشوط السلطات الامنية الموريتانية على دقة التنظيم وروح الانفتاح التي طبعت أشغال الحوار والثقة المتبادلة التي تعتبر عنوانا للعلاقات الموريتانية الفرنسية.

واوضح ان النقاش المسؤول والشعور بحجم التحديات التي تواجهها المنطقة مكن المشاركين من التوصل الى ورقة عمل يمكن اعتمادها اساسا قويا لمواجهة التحديات المرتبطة بالمجال الامني في المنطقة.

وجدد السفير استعداد بلاده لتطوير التعاون القائم بين فرنسا وموريتانيا لرفع التحديات التي تطرحها الاشكاليات الامنية السالفة.

هذا والتقى الوفد الفرنسي المشارك في التشاور الأمني برئاسة الجنرال بوليس اوليفي قائد القوات المسلحة الفرنسية في دكار عددا من المسؤولين الموريتانيين كما التقى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز.

وفسرت صحف موريتانية محلية التشاور الأمني وظروف انعقاده بأنه تنشيط تقوم به فرنسا لعلاقاتها مع موريتانيا في المجالين الأمني والعسكري بعد أن ظلت شبه مجمدة لسنوات.

ويؤكد المتابعون لهذا الملف أن فرنسا رتبت بدعمها للرئيس محمد ولد عبد العزيز على كافة الأصعدة، الظروف المريحة لإعادة مستعمرتها السابقة لبيت الطاعة.

تحطم مقاتلة ليبية ومقتل طيارَيْها وكلاهما برتبة عقيد

■ طرابلس ـ و بي أي: أدى تحطم مقاتلة ليبية من طراز «ميغ 23» امس إلى مقتل قائديها الاثنين، وكلاهما برتبة عقيد، وذلك خلال قيامها بتقديم عروض جوية على هامش معرض ليبيا للطيران «لافاكس».

وكانت المقاتلة تحاول في بداية عرضها الجوي، عقب قيامها بالتحليق الدائري حول البحر، العودة إلى مكان العرض، إلا أنها هوت في منطقة سكنية مجاورة تبعد كيلومترين تقريبا.

ولم تحدث إصابات بشرية في المنزل الذي ارتطمت به الطائرة.

يشار إلى أن طيارين ليبيين وفرنسيين وإيطاليين يواصلون عروضهم الجوية في سماء العاصمة الليبية، طرابلس على متن أحدث الطائرات المقاتلة التي أنتجتها كبريات الشركات العالمية المتخصصة في صناعة هذه الطائرات، وذلك على هامش معرض ليبيا للطيران «لافاكس».

وتشارك في مقدمة هذه العروض مقاتلات «رفال» من الجيل الخامس، وكذلك «يورفايتر» الأوروبية وطائرات «أغوستا 109» الإيطالية المخصصة للتدريب، والعموديتان «أفوستا 119» و«أم 311» إلى جانب طائرة النقل الجوي «أيرباص 319» ومقاتلات «ميراج» «إف 1» الفرنسية التي تمتلكها ليبيا.

يشار إلى أن هذه الدورة الثالثة للمعرض، وستتواصل حتى الثامن من شهر تشرين الأول / أكتوبر الجاري، وتشارك فيها أكثر من 100 شركة متخصصة في الصناعات الجوية وأجهزة ملاحة ومحركات وقطع غيار الطائرات المختلفة العسكرية والمدنية من 81 دولة عربية وأوروبية.

آثار الحادث وسط المنطقة السكنية

قضية المهدي بن بركة شوكة في قلب العلاقات الاستراتيجية بين باريس والرباط

■ باريس ـ ا ف ب: لا تزال قضية اختفاء المعارض المغربي المهدي بن بركة في باريس قبل 44 سنة تشكل عقبة امام استقرار العلاقات بين فرنسا والمغرب، وكلما عادت هذه القضية الى الواجهة تزداد المخاوف من اهتزاز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

ويرى الباحثون ان هذه القضية تبقى حساسة جدا لأن تطور ملفها القضائي قد يرفع النقاب عن تورط مسؤولين رفيعي المستوى من البلدين فيها، ما قد يعكر العلاقات الوثيقة بين القوة الاستعمارية الفرنسية سابقا والمغرب الخارج في النهاية من سنوات الرصاص (1960–1999).

وقال عبد القادر عبد الرحيم من معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية ملخصا القضية «منذ زوال الاستعمار والمغرب يعتبر شريكا استراتيجيا لفرنسا في المتوسط ولا احد يريد احقاق الحقيقة». وقد اختفى المهدي بن بركة المعارض للملك الحسن الثاني الذي كان يحظى باحترام كبير وكان من ابرز قادة عدم الانحياز في العالم الثالث، في 29 تشرين الاول/اكتوبر 1965 امام مطعم ليب بباريس في عملية قامت بها اجهزة الاستخبارات المغربية بالتواطؤ مع شرطيين ومجرمين فرنسيين.

ولم يتم حتى الآن توضيح هذه القضية بشكل كامل ولم يعثر على جثة المهدي بن بركة كما لم تحدد ظروف وفاته.

وفي آخر تطور تشهده القضية، كان قرار نيابة باريس الجمعة تعليق اصدار اربع مذكرات توقيف دولية بحق اربعة مسؤولين مغاربة بمن فيهم اللواء حسني بن سليمان قائد الدرك الملكي المغربي واللواء عبدالحق القادري المدير السابق للادارة العامة للدراسات والمستندات (الاستخبارات العسكرية).

وقد وقع القاضي الفرنسي باتريك رامايل في تشرين الاول/اكتوبر 2007 تلك المذكرات التي كان يفترض ان تبثها انتربول خلال الايام الاخيرة.

و«بعد مرور عشر سنوات على بداية عهده، يطعن الاسلاميون في شرعية العاهل المغربي الذي يخضع لضغط جيش ما زال يشكل العمود الفقري في النظام» وذلك ما يفسر، حسب عبد القادر عبد الرحيم «لماذا لا يرغب محمد السادس غير المتورط على الاطلاق في القضية، في تسليم ضابطين رفيعي المستوى».

واكد ان «فرنسا لن تقوم بأي شيء من شأنه ان يساهم في زعزعة استقرار النظام».

من جانب آخر ترى خديجة محسن فينان الباحثة في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ان القضية تكتسي طابعا «شخصيا وعاطفيا» في العلاقة بين الدولتين التي زادها «الخلاف مع الجزائر متانة».

واعتبرت ان الوضع دقيق: بالنسبة لمحمد السادس لانه رغم سياسة انفتاحه «يستمد جزءا من شرعيته من سلالته»، وبالنسبة لفرنسا لا تتحمل «نقض» ما تؤكده السلطات الفرنسية منذ اربعة عقود.

وقد اعلن الجنرال ديغول في شباط/فبراير 1966 ان «لا شيء قطعا، لا شيء يدل على ان جهاز مكافحة التجسس والشرطة (...) كانا على علم بالعملية او ان يكونا غطياها».

وانتهى اول تحقيق فرنسي حينها إلى ملاحقة 13 شخصا، مثل اقل من نصفهم سنة 1966 في محاكمة اولى انتهت بالافراج عن معظم المتهمين الفرنسيين.

وفي نهاية المطاف حكم على وزير الداخلية المغربي حينها محمد اوفقير الذي كان في باريس حين وقوع عملية الخطف، غيابيا بالسجن المؤبد في الخامس من حزيران/يونيو 1967.

وادت ادانة وزير اجنبي خلال ممارسته مهامه، في قرار غير مسبوق في القانون الدولي، الى جمود العلاقات الفرنسية المغربية طيلة عامين.

وكان لا بد من الانتظار حتى وفاة الحسن الثاني لفتح تحقيق جديد تقدم بصعوبة رغم العراقيل وافادات عدة شهود. من جانبها لم تتوقف عائلة بن بركة عن التنديد بـ«التواطؤ» بين باريس والرباط وانعدام الارادة السياسية لإحقاق الحقيقة.

سفير موريتاني: لا وجود لقواعد أمريكية عندنا

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: نفي محمد فال ولد بلال سفير موريتانيا في قطر وجود قواعد عسكرية أمريكية في بلاده مستبعدا بشكل مطلق قبول السلطات القائمة استقبال أي قواعد أجنبية على أراضيها.

واعتبر ولد بلال في مقابلة مع صحيفة «الوطن» القطرية نشرت في عددها الصادر يوم أمس أن «ما يُحكى عن وجود سجون سرية امريكية في نواكشوط مجرد كلام جائر ولا أساس له من الصحة». وقال ولد بلال ان «التعاون الحاصل بين دول المنطقة يكفي لاستتباب الأمن ومحاربة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود». ونفي ولد بلال وجود أي «دور أو تأثير للمؤسسة العسكرية في تزكية الرؤساء».

مدمرة أمريكية تغادر السواحل الجزائرية بعد تمرينات

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: غادرت السفينة الحربية الأمريكية القاذفة للصواريخ «أو أس أس أرلي بورك ددج–51» ميناء الجزائر صباح أمس الأربعاء بعد توقف دام ثلاثة أيام.

وقال الرائد محمد قدور مدير الإعلام في قيادة القوات البحرية أن هذا التوقف غير الرسمي يندرج في إطار «تدعيم التعاون العسكري الثنائي بين القوات البحرية الأمريكية والجيش الوطني الشعبي ممثلا في القوات البحرية».

وكانت السفينة الحربية الأمريكية قد أجرت في آخر يوم لها في السواحل الجزائرية قد قامت تنفيذ تمرين بحري «باسيكس» مع إحدى سفن القوات البحرية الجزائرية.

ويبلغ طول السفينة 155.77 مترا و عرضها 20.24 مترا و تقدر سرعتها القصوى بـ230 عقدة بحرية، كما أن هذه المدمرة التي يضم طاقمها 27 ضابطا و 315 بحارا مجهزة بصواريخ وتجهيزات جد متطورة للكشف كما أن بإمكانها حمل مروحيتين على متنها.

وقد استفاد أعضاء الطاقم خلال توقفهم بميناء الجزائر من برنامج يتضمن نشاطات بروتوكولية وثقافية وكذا زيارات لمواقع أثرية، كما نظمت مقابلة في كرة القدم بين فريق الطاقم الأمريكي وفريق القوات البحرية الجزائرية.

الحكومة الجزائرية تساوي بين الفقراء والاغنياء بضريبة على اليخوت الفخمة بعد السيارات

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تنوي الحكومة الجزائرية فرض ضريبة على اليخوت الفخمة قيمتها 2500 يورو وذلك في إطار قانون الميزانية 2010، الذي ستطرحه على البرلمان بغرفتيه للمناقشة خلال الأسابيع القليلة القادمة، بعد أشهر قليلة من إقدامها على فرض ضريبة على السيارات الفخمة، وهو ما جعل بعض المراقبين يخلصون إلى أن الحكومة تنوي المساواة بين الفقراء والأغنياء في الضرائب.

وتناولت بعض وسائل الإعلام الجزائرية هذا الخبر بكثير من التعليق والسخرية، إذ اعتبر الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» أن قيمة الضريبة على اليخوت ستوجه لدعم الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وأن الحكومة تعتبر شراء اليخوت في الغالب مقتصراً على أصحاب الدخل المرتفع، حسب ما جاء في نص مشروع قانون الميزانية المرتقب.

وذكر الموقع ذاته أن هذا الإجراء الجديد الذي قررته الحكومة، يتزامن مع انطلاق أشغال بناء موانئ النزهة في عدد من سواحل البلاد، و في مقدمتها العاصمة، معتبرة أن الشروع في فرض ضرائب جديدة على الأغنياء، يؤكد بوضوح أن هناك طبقتين اجتماعيتين، الأولى غنية ومترفة، والثانية فقيرة ومعدمة، وأن ذلك نتيجة لعدم التوزيع العادل للثروة.

وتعتبر هذه أول مرة تتخذ فيها الحكومة قرارا بفرض ضريبة على الأغنياء، على اعتبار أن الضرائب التي كانت تفرض دائما ما يتضرر منها الفقراء بالدرجة الأولى، فلما كانت الحكومة الجزائرية تعاني ضائقة مالية في منتصف تسعينات القرن الماضي، لم تجد الحكومة التي كان يترأسها آنذاك أحمد أويحيى ما تفعله سوى أن اتخذت قرارا باقتطاع 3 أيام من رواتب الموظفين، الذين كانت رواتبهم في الحضيض أصلا، دون أن تفكر بفرض ضريبة على الأثرياء مثلما هو معمول به في فرنسا مثلا.

كما أن الحكومة فرضت بنفس المناسبة ضريبة سنوية على كل السيارات، باستثناء تلك المملوكة للدولة، ورغم أن الجزائر عرفت بعد ذلك بحبوحة مالية غير مسبوقة، وصلت إلى حد قول وزير مالية سابق أن الحكومة لديها أموال ولا تعرف ماذا تفعل بها، إلا أن الحكومة أبقت على تلك الضريبة وأضافت إليها ضريبة أخرى على السيارات السنة الماضية.

ولما أقدمت الحكومة قبل أشهر على منع القروض الاستهلاكية، وفي مقدمتها تلك الموجهة إلى شراء سيارات، قال المراقبون أن الفقراء ومحدودي الدخل هم الذين عوقبوا بمثل هذا القرار، لأنه يحرمهم من شراء سيارة مدى الحياة، في حين أن الأغنياء وميسوري الحال يمكنهم شراء أكثر من سيارة، دونما حاجة إلى الدفع بالتقسيط.

ويعتبر البعض الآخر هذا القرار تأكيدا لتصريحات سابقة لمسؤولين حكوميين، قالوا بأنه لا يوجد فقراء في الجزائر،و كان وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوعبد الله غلام الله آخرهم، والذي قال منذ مدة أن الفقراء هم من اختراع بعض الصحف، وضرب مثالا على ذلك بعدد الحجاج والمعتمرين سنويا، مع أن الحكومة استحدثت وزارة خاصة بالفقراء سميت «وزارة التضامن» تقوم بتوزيع المساعدات على ملايين المحتاجين سنويا.

القذافي: 1100 من متمردي الطوارق في النيجر ومالي سلموا أسلحتهم

■ سبها (ليبيا) ـ د ب أ: أعلن الزعيم الليبي معمر القذافي أن 1100 من متمردي الطوارق سلموا أسلحتهم في إطار اتفاق السلام مع مالي والنيجر.

وقال القذافي في احتفال قبائل الطوارق في النيجر ومالي وليبيا الذي اقيم ليل الثلاثاء/الاربعاء بمدينة سبها جنوب العاصمة الليبية، :»في هذه اللحظة هناك 1100 مقاتل سلموا أسلحتهم في أجاديس ، وهم يستمعون إلينا الآن ، وينتظرون مني أمرا بأن يدخلوا النيجر بسلام.. وأنا أقول لهم الآن ادخلوا النيجر بسلام».

وثار الطوارق في منطقة الصحراء الكبرى في ستينيات وتسعينيات القرن العشرين وجددوا ثورتهم منذ أوائل 2007 ضد حكومتي النيجر ومالي مما أدى إلى زيادة الاضطرابات في منطقة تنشط بها أيضا خلايا للقاعدة.

وأكد القذافي أن السلام استقر في النيجر بعد أن سلمت الحركات المسلحة أسلحتها وتجاوبت مع وساطته في إنهاء التمرد على الحكومة ، مشيدا بتجاوب رئيس النيجر محمد طانجا مع جهود السلام التي بذلها الزعيم الليبي في إطار رعايته للسلام في فضاء تجمع دول الساحل والصحراء المعروف (س.ص) . وأشاد القذافي بتجاوب رئيس مالي أحمد توماني توري مع هذه الجهود من أجل إنهاء تمرد الحركات المسلحة في شمال مالي.

كان القذافي يخاطب جموعا من أبناء الطوارق في ليبيا والنيجر ومالي الذين تنتمي إليهم هذه الحركات المسلحة وذلك في احتفال لتوقيع اتفاق سلام في النيجر بين الحكومة والحركات المسلحة أقيم بمدينة سبها في جنوب ليبيا ، على مقربة من الحدود مع مالي والنيجر.

وأعلن القذافي في الاحتفال أن الطوارق الموجودين في ليبيا سيحصلون على جوازات سفر.

ويعتبر الاتفاق تتويجا لمفاوضات قادتها ليبيا منذ عام 2006 ، شهدت عقد لقاءات موسعة خلال عامي 2008 و 2009 .

قصة رجل المخابرات الذي اصطاد بطلة الموساد.. والغضبان يهاجم فصيلة المثقفين من كلاب الحراسة

عضو بمجمع البحوث الإسلامية يطالب بجلد شيخ الأزهر.. استنكار لسحب تقرير غولدستون اتهام عباس بالخيانة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي الثلاثاء والأربعاء عن الاحتفالات بانتصارات قواتنا في حرب أكتوبر 1973 ورئاسة الرئيس مبارك اجتماع المجلس العسكري ووضعه اكليل زهور على قبري خالد الذكر والسادات ونصب الجندي المجهول، وحضور وزير العدل المستشار ممدوح مرعي اجتماع اللجنة التشريعية بمجلس الشعب مع رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور وإعلانه إنهاء أزمة خبراء العدل، وبذلك يكون مرعي قد ارضى المجلس بعد أن أثاره ضده عندما رفض حضور الاجتماع السابق، وواصلت الصحف متابعة أخبار الدراسة في المدارس والجامعات وتوافر الاستعدادات فيها أو انعدامها لمواجهة اي إصابات بإنفلونزا الخنازير، وكان كاريكاتير زميلنا شريف عرفه بجريدة «روزاليوسف» امس، عن طالبين أحدهما يقول لزميله الذي يتبول على الحائط: – نظفوا حمام المدرسة. فرد عليه: – يا حلاوة، هي المدرسة فيها حمام..

وتقدم المستشار القانوني لفندق سميراميس ببلاغ للنيابة ضد صحيفة «البلاغ الجديد» يتهمها بالكذب بنشرها عن ضبط شبكة من الشاذين جنسيا في الفندق تضم عددا من الفنانين منهم نور الشريف وخالد أبو النجا وحمدي الوزير.

كما حدد النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود يوم الأربعاء القادم موعدا لمحاكمة رئيس التحرير عبده مغربي وأحمد فكري رئيس التحرير التنفيذي وايهاب العجمي المحرر بالجريدة وتقدم عضو مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين والمتحدث باسم كتلتهم البرلمانية الدكتور حمدي حسن بسؤال عاجل لرئيس الوزراء عن تصرف شيخ الأزهر مع طالبة المعهد الديني المنقبة وطالب بعزله، كما قام عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني في دشنا محمد مندور وقفة وعشرات من أقاربه باقتحام مركز الشرطة والاعتداء على أحد أفراده بسبب احتجاز بعض اقاربه اشتبهت فيهم الشرطة.

كما نشرت الصحف عن التوجيهات التي أصدرها الرئيس مبارك لأجهزة الدولة بالعمل على تهدئة الاوضاع في القدس وفي المسجد الأقصى بعد تلقيه رسالة من مفتي المدينة طالبه فيها بالتدخل.

وضبط أغذية فاسدة ومخدرات، وهاربين من تنفيذ الأحكام، وإشارة جريدة «الشروق» إلى أن برنامج – الطبعة الأولى – الذي يقدمه زميلنا وصديقنا ب«الأهرام»، أحمد المسلماني على قناة «دريم» قد تم إيقافه قبل انتهائه بعشر دقائق دون أي تفسير، وتصريحات لوزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين عن مفاوضات مع البنك الدولي للحصول على قرض قدره ثلاثمائة مليون دولار لدعم صندوق دعم التمويل العقاري للمساهمة في بناء ثمانين الف شقة للشباب على ثلاث سنوات لتنفيذ بنامج الرئيس للإسكان، وأصدرت محكمة جنح الوراق حكما بالسجن أربع سنوات على الطبيب سعيد متولي الدميري لتصويره مريضاته في أوضاع جنسية معه.

وإلى بعض مما عندنا:

فخري عثمان: حكاية بطلة الصعود للهاوية مع الموساد

ونبدأ بالقصة الكاملة لحكاية هبة سليم، الجاسوسة التي جندتها المخابرات الإسرائيلية وقامت بدورها بتجنيد حبيبها الضابط المهندس، وكيف كشفتها المخابرات، وتحولت إلى مسلسل تليفزيوني عن قصة زميلنا الراحل صالح مرسي – الصعود إلى الهاوية – ولعبت الفنانة الراحلة مديحة كامل دورها، وشاركها البطولة محمود ياسين وجميل راتب، والقصة انفردت بها مجلة «الإذاعة والتليفزيون» في حديث نشرته لضابط المخابرات الأسبق والسفير السابق بوزارة الخارجية فخري عثمان وأجراه معه زميلنا أيمن الحكيم، ونشر معه صورة هبة، قال فخري عثمان: «اسمها هبة عبدالرحمن سليم، بنت جميلة وذكية تنتمي إلى اسرة ميسورة من ساحل سليم بمحافظة أسيوط وكانت موهوبة وطموحة، والتحقت بقسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة القاهرة، تفوقت في دراستها، واهتم بها أستاذها الفرنسي الذي كان يدرس لها في الجامعة ولاحظ نبوغها، وقرر أن يتبناها علمياً وساعدها في الحصول على منحة دراسية في جامعة السوربون، وكانت المشكلة الكبرى هي كيف ستسافر الى باريس، وكيف ستقيم بمفردها؟

واعترضت أسرتها في البداية على السفر إلى أن جاء الحل، كانت أسرتها تنتمي بصلة ما إلى أحد وجهاء أسيوط، والمرشح النيابي الدائم في ساحل سليم واسمه جلال حسين وكان له ابن مقيم في باريس اسمه عمر جلال حسين.

في ذلك الوقت كانت الثورة قد أنشأت شركات عابرة للحدود ولها فروع خارج البلاد وبينها شركة مصر للتجارة الخارجية وتولى رئاستها صديقي محمد غانم أطال الله في عمره، وكانت للشركة نشاطات واسعة خاصة في القارة الأفريقية وكان بعض تلك الأنشطة تشرف عليه أجهزة المخابرات المصرية وأصبح للشركة فرع في باريس تولى رئاسته عمر جلال حسين الذي اصطحب معه زوجته السيدة ميرفت حفيدة الاقتصادي العظيم طلعت باشا حرب، ومعهما ابنهما الصغير محمد. وسافرت هبة سليم لتعيش مع هذه الأسرة المصرية وبرعايتها وفي عهدتها، في هذا التوقيت كنت موجودا في باريس بحكم عملي كملحق ثان في سفارتنا بباريس وكان عمر جلال جاري ومن أعز أصدقائي وترتبطني به علاقة أسرية، وكان يأتي ليزورني في شقتي بالحي الـ16 هو وأسرته، ومعهم هبة سليم التي أصبحت صديقة للأسرة، خاصة ابني الصغير «أحمد» الذي أصبح الآن من مشاهير أطباء القلب في أمريكا وكانت هبة تقضي الساعات في ملاعبته، وكنت معجبا بذكائها وطموحها ووعيها السياسي، وكنت أقول لو أن الدنيا من بين كل مائة بنت مصرية واحدة فقط في وعي هبة سليم لتغير حال مصر، وتوطدت علاقتي بها، وكانت لديها رغبة في العمل بالسفارة المصرية في باريس وحاولت مساعدتها، ولكن لم يكن لها نصيب!

وواظبت على دراستها في السوربون كما وسعت من نشاطها السياسي وأصبحت لها صلات قوية بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس وكان لديها إيمان عميق بالقضية الفلسطينية وبالحقوق العربية، وكانت متحدثة لبقة ومثقفة، كان ذلك في حدود عام 1968، وما هي إلا شهور حتى وقعت ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا، وتوطدت العلاقة بين قائد الثورة العقيد القذافي وبين النظام المصري وجرى استحداث منصب الوزير المصري المقيم في ليبيا ليكون حلقة الوصل بين النظامين ووقع الاختيار على المرحوم فتحي الديب ليكون هذا الوزير، وكانت علاقتي بفتحي الديب ممتازة بعد أن عملت معه في مكتب الشؤون العربية التابع مباشرة لرئاسة الجمهورية وبإشراف سامي شرف مدير مكتب الرئيس، وكان فتحي الديب من الشرفاء المخلصين وظل عملي معه لمدة ثلاث سنوات قبل أن أذهب ملحقا في السفارة المصرية في باريس.

فلما تقرر سفر فتحي الديب إلى ليبيا اتصل بي وطلب أن انتقل للعمل معه فوافقت بلا تردد تقديرا للرجل وتاريخه وفضله عليَّ، وودعت باريس، وصديقي عمر جلال وزوجته وضيفته.

وانهمكت في عملي الجديد في طرابلس كملحق دبلوماسي، وقنصل عام، ومدير لمكتب الخبرة المصرية في ليبيا، وهو تجربة رائدة وفريدة وكانت مهمته انتقاء واختيار العمالة المصرية المطلوبة في سوق العمل بليبيا وكنت حلقة الوصل بين الجانبين المصري والليبي ولك أن تعلم أن الجانب المصري كان بإشراف السيد سامي شرف شخصيا وفي الجانب الليبي السيد عبدالمنعم الهوني عضو مجلس قيادة الثورة ومدير المخابرات.

وفي ليبيا فوجئت ذات يوم بوجود صديقي حسن عبدالغني نائب مدير المخابرات العسكرية وكان من الشخصيات الجميلة النبيلة وكنت أعرفه منذ أن كان ضابطا صغيرا في الجيش يمتلئ بالحماس والوطنية.

كان حسن عبدالغني يرتدي الملابس المدنية عندما التقيته بلا ترتيب في ليبيا وكان بصحبته زميل له من الضباط الكبار في جهاز المخابرات العامة وأثناء جلوسي معه سألني: تعرف الجالية المصرية في باريس؟ قلت: أكيد، بحكم السنين اللي قضيتها في سفارتنا هناك، ثم سألني في حذر: تعرف بنت اسمها هبة سليم؟

قلت بلا حذر: أعرفها ونص! وخرج زميله عن صمته المريب وسألني بدهاء مصطنع: ورأيك فيها إيه؟

أجبت بتلقائية وبلا تردد: بنت ممتازة جدا، وكنت معجبا بثقافتها ووعيها! ثم طاف الكلام بموضوعات أخرى ثم لاحظت أن حديثهما يعود من جديد ويحوم حول هبة سليم، مما اثار فضولي، فهمست لحسن: أنا ملاحظ إن البنت دي شغلاكم، وحاسس إن أسئلتكم عنها وراها حاجة، يا ريت تصارحوني علشان أقدر أشوف الصورة كاملة، وأقدر أساعدك! وبعد دقائق من اللف والدوران والمناورة أطلعني حسن عبدالغني على الحقيقة كاملة ورحت أستمع إليه وجسمي يرتجف من هول الصدمة، هبة سليم أصبحت عميلة للموساد، وأنهم جندوها رسميا، وهي بدورها قامت بتجنيد ضابط مهم في الجيش المصري، كان يحبها منذ سنين، وتقدم لخطبتها ولكن أهلها رفضوه نظرا للفارق الاجتماعي ولتواضع ظروفه المادية، وعادت هي الى القاهرة بعد تجنيدها تبحث عنه، وتعيد علاقتهما القديمة واستأجرا شقة في مدينة نصر وأعماه الحب عن واجبه الوطني، فكشف لها عن كل ما لديه من معلومات وأسرار وأصبح له مرتب ثابت يقبضه بالدولار، وعادت هي من جديد إلى باريس تترقى في سلك الجاسوسية ويغدق عليها الموساد من أمواله وتغدق هي على حبيبها الخائن فأصبحا مصدراً مهماً للمعلومات وعن طريقهما تمكن الطيران الإسرائيلي من تدمير العديد من قواعد الصواريخ المصرية على الجبهة، ونالت هبة سليم مكافآت مجزية وطارت كثيرا إلى إسرائيل عبر تركيا، وكرمها موشي ديان نفسه وأمام حشد من قادة الموساد وجه إليها تحية خاصة وأغدق عليها الثناء ومنحها وساما باسم الحكومة الإسرائيلية وقال أمام الجميع: إن الخدمات التي قدمتها هبة سليم لإسرائيل تفوق خدماتهم مجتمعين!

ولم يقتصر الشكر على الكلمات بل إكراما لها أصبحت هبة سليم من كبار سيدات الأعمال في باريس وصاحبة توكيل عدد من أشهر بيوت الأزياء والماركات العالمية من العطور والملابس، ولما عرف الرئيس السادات بتلك التفاصيل جن جنونه.

ونكمل غدا إن شاء الله، أما الآن، فإلى رئيسنا.

«العربي»: وعود مبارك كررها مليون مرة دون تنفيذ

وإلى بارك الله لنا فيه، ودعواتنا له بأن يحميه من حقد الحاقد، وحسد الحاسد، ومن شر كل نفاث في العقد، مثل زميلنا وصديقنا بـ«العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي، إذ لم يجد المسكين ما يقوله يوم الاثنين في «الدستور» غير: «كرر الرئيس حسني مبارك في الحديث الذي أدلى به قبل أيام لمجلة القوات المسلحة بمناسبة مرور 36 عاما على حرب أكتوبر كلاما قاله سيادته مليون مرة قبل كده ومفيش فايدة، فهو أكد من جديد أنه شخصيا مشكورا «مع الفقراء ومحدودي الدخل في سعيهم لحقهم في الحياة الكريمة»!! ويبدو أن مشكلة المواطن الفقير العدمان في هذا البلد ليس فقط أن الست «كريمة» تكرهه ولا تطيقه أصلا، وإنما ذاك الاهتمام الزائد بحضرته وأنه لا أحد في حفنة الحكم الثرية الغنية المتخمة يريد أن يتركه في حاله ليموت جوعا ويرحل في هدوء وسلام، بالعكس الكل يتحدث ويتكلم عنه ليل نهار ويتمسح بملابسه وأثماله القذرة في كل مناسبة أو بدون اي مناسبة بالمرة حتى بات المرء يظن أننا أما نوع مبتكر من الإدمان شاع بين أغنياء السلطة أو لعلها «موضة» جديدة تفرض على مليارديرات الحكم وبشواته أن يكملوا أناقتهم وزينتهم برش شوية كلام فارغ عن الفقر والفقراء فوق ألسنتهم قبل أن تتلوى أمام الميكروفونات وعدسات التصوير.

وربما «الإدمان» أو «الموضة» تلك هي سر هذا التناقض الظاهري بين كثرة الحديث عن الأغلبية الفقيرة وكون هذه الأغلبية تزداد كل يوم غلبا وبؤسا وعدما وعددا ايضا فالمسألة في النهاية عرض وطلب والشاهد أن الطلب على الفقراء والمعدمين من جانب أهل «البيزنس» المتحكمين بالعافية في ماكينة صنع القرار السياسي وفبركته على مقاس «سبابيبهم» المزدهرة أضحى طلبا زائدا ومتناميا بشدة ما استلزم بالمقابل تعظيم ومضاعفة قدرة النظام و«سياسات» نجل سيادته على إنتاج البؤس والخراب بمعدلات متسارعة».

«الشروق»: لماذا يقاوم النظام بشراسة استقلال القضاة؟

وإلى حاقد آخر، اشتهر بحقده على رئيسنا وحسده الدائم له، وهو الكاتب والأديب الكبير علاء الأسواني وقوله يوم الثلاثاء في «الشروق» عن استقالة المستشار محمود الخضيري احتجاجا على تدخل النظام في شؤون القضاء: «لماذا يقاوم النظام بكل شراسة مطالب القضاة في الاستقلال؟ في ظل قضاء مستقل ستتم مساءلة كبار المسؤولين عن مصادر ثرواتهم، ولن يتمكن النظام من تزوير الانتخابات لصالح الرئيس مبارك وولده».

وعلى فكرة، علاء لا اديب كبير ولا يحزنون ما دام قد زج برئيسنا في هذه القضية التي لا دخل له بها، وكان مشغولا بتوجيه رسالته للأمة في ذكرى انتصار أكتوبر ومما قاله فيها: «كنت شاهدا على كفاح شعبنا في سنوات الحرب والسلام، خضت معارك قواتنا المسلحة وحروبها وشاركت في مسيرة السلام منذ اليوم الأول، تحملت مسؤولية الوطن وأمانته في مرحلة صعبة وظروف قاسية، خضنا معا مواجهة ضارية مع قوى الإرهاب والتطرف، وحققنا معا انجازات عديدة غيرت وجه الحياة على أرض مصر، واليوم وبعد ستة وثلاثين عاما من انتصار شعبنا وقواتنا المسلحة فإننا لا نزال مرابطين دفاعا عن أمن الوطن، وأمان شعبه ووحدته الوطنية وتظل غايتنا تحقيق المزيد من تطوير وتحديث مجتمعنا لصالح جميع أبنائه، محور سياساتنا هو المواطن المصري في حاضره ومستقبله».

طبعا، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام كل وقته لخدمتنا، ولا وقت لديه للرد على مهاجميه، وقد أعجبنا يوم الثلاثاء قول زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف»، عن بارك الله لنا فيه: «انجازه الأهم وغير المسبوق والذي ما زال مستمرا وسيبقى مستمرا بفضله، هو انه الزعيم المصري الوحيد الذي تمكن من أن يستعيد لمصر كامل ترابها في الدولة المصرية الحديثة منذ قرنين وأن يحافظ على شكل الدولة الذي بلوره مينا، موحد القطرين قبل ألوف السنين، هذا انجازه الأكبر بخلاف انجازات أخرى عديدة ولهذا نحن ننتهز كل فرصة لكي نعبر له عن امتناننا لدوره ومكانته».

حمدي يصف الصيادين المصريين بالقراصنة

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه حسبما يتراءى لكل واحد منهم، فمثلا صديقنا العزيز والكاتب والإعلامي البارز حمدي قنديل أسعدنا ببدئه كتابة فقال في «المصري اليوم» كل يوم اثنين، قال فيه عن الصيادين المصريين الذين تم الافراج عنهم بعد ان احتجزهم قراصنة صوماليون: «القراصنة إذن ليسوا هؤلاء الذين احتجزوا السفينتين المصريتين خمسة أشهر متواصلة منذ شهر آذار (مارس) الماضي وعاد بهم بحارتنا مؤخرا ولكن هم بحارة هاتين السفينتين الأربعون الذين استقبلناهم استقبال الأبطال وحشوا صفحات جرائدنا وساعات إرسال قنواتنا الفضائية بأكاذيب عن مغامرتهم، سرعان ما انفضحت عندما بدأت الروايات تترى عن تقاسم المغانم وتوزيع مكافآت أهل الخير والتقاضي امام المحاكم ولا أحد يعرف على وجه الدقة كم مرة ذهب قراصنتنا من قبل إلى المياه الإقليمية الصومالية ونهبوا خيراتها، وكم مرة ذهب غيرهم، الذي نعرفه أن هذا ليس أول احتجاز لسفن مصرية هناك فقد اصبح القراصنة المصريون أكثر القراصنة شهرة في مياه الدول الأفريقية، سواء تلك المطلة على بحر العرب والمحيط الهندي شرق القارة أو المطلة على البحر الأبيض شمالها.

يقول قراصنتنا عادة إنهم يلجأون إلى الصيد في أعالي البحار او في مياه الدول الأخرى، لأن ثروة مصر السمكية في البحرين الأبيض والأحمر شحيحة بالمقارنة ببحار أخرى وهم على حق في هذا، ويقولون أيضا إنهم يخرجون من مصر لأن البحيرات المصرية التي كانت مصدر رزقهم قد انحسرت مساحتها تحت وطأة تعديات العمران وتغيرات المناخ وسيطرة الحيتان الكبار في سوق الأسماك، وهم في هذا ايضا على حق إلا أن هذا كله ليس مبررا على الإطلاق لمخالفة القانون ونهب ثروات الآخرين».

«الدستور»: مصيبتنا بمن يسمون مثقفين

ومن الصيادين وسرقاتهم لأسماك الشعوب الأخرى، الى فئات ونوعيات من المثقفين الذين كما يرى صديقنا الإعلامي السيد الغضبان لا يختلفون عن الصيادين، وطبعا هو لم يقل ذلك، أو يشير إليه انما هذا اجتهاد مني، لأنني لا بد وأن اتدخل لقول أي شيء إذا لم أجد ما أقوله، الغضبان قال في نفس اليوم – الاثنين – وهو غضب، في «الدستور» عن الفئة الأولى: «هذه الفئة تدرك أنها ستتعرض لألوان شتى من الاضطهاد وأنها قد تدفع ثمنا باهظا نتيجة انحيازها الى الجماهير.

أما الفئة الثانية من المثقفين فتسعى الى الحاكم الفرد تفرض عليه ولاء ذليلا بغير حدود وتبدي استعدادها التام لأن تقوم بمهام «كلاب الحراسة» المستعدة دائما لتنهش بأقلامها وأصواتها كل من تسول له نفسه بأن ينطق بحرف يغضب الحاكم أو يعكر صفوه، ولا تنتظر «كلاب الحراسة» إشارة من سيدها لتنقض على خصومه لكنها تسارع بغريزتها لمهاجمة هؤلاء الخصوم حتى قبل أن يتفوهوا بكلمة.

هذه الفئة يعرف الحاكم انها بلا ضمير وأنها على استعداد في أي لحظة للانقضاض عليه إذا صار الحكم إلى غيره، ومع علمه بهذه الحقيقة إلا أنه يستخدمها ويجزل لها العطاء لأنه بحاجة الى استخدامها في المهام القذرة ضد خصومه.

وبين هؤلاء وأولئك تقف فئة ثالثة، وهذه الفئة الثالثة تحاول أن تجمع بين نقيضين الولاء للحاكم والدفاع عن ممارسات ظالمة وخاطئة وفي الوقت نفسه إرضاء الجماهير ومحاولة إقناعها بأنها تستخدم موقعها القريب من الحاكم لإقناعه بتحقيق مصالح هذه الجماهير.

من هذه الفئة عدد لا بأس به من المثقفين انضموا إلى الحزب الوطني واحتلوا مواقع قيادية في تنظيماته، ويحرص هؤلاء على أن يكتبوا المقالات التي تداعب أشواق الجماهير وأن يعلنوا في كل مناسبة أنهم يرفضون الكثير من السياسات التي ترفضها الجماهير مثل استمرار قانون الطوارئ وتزوير الانتخابات والبقاء في موقع الرئاسة مدى الحياة، الى آخر هذه الموضوعات التي لا يستطيع أي مثقف يحترم نفسه أن يعلن عن تأييده لها، فإذا ووجه هذا المثقف بالتساؤل الطبيعي: إن كنت فعلا ضد هذه الممارسات والسياسات فلماذا تبقى في موقعك القيادي بالحزب الذي يفرض هذه السياسات والممارسات؟! وتكون الاجابة دائما أن هذا البقاء في الحزب له أهميته لأنه – يريد أن يقوم بإصلاح الحزب من الداخل! وأن يغير من هذه السياسات والممارسات! وهذا التبرير الفاسد لا يخدع عاقلا».

رزق لشيخ الازهر: ليس من شيم الدين السب للوالدين!

وإلى معركة أخرى مختلفة ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «المصور» حمدي رزق وخاضها في «المصري اليوم» ضد شيخ الأزهر، بسبب ما حدث منه مع طالبة منقبة في معهد أزهري – أثناء تفقده له، فقال: «النقاب الذي أفزع الإمام لا يستأهل سوى توجيه من الكبير سنا ومقاما، وكان يمكن لتلك الواقعة ان تكون نموذجا للنصيحة بالحسنى، ولكن أن تصدر عن الإمام الأكبر تلك الهنات المؤذية لمشاعر طالبة ستظل تبكيها أبد الدهر كلما طاف بخيالها الإمام وهو يعنفها ويزجرها، ويتزايد في المس بوالديها، «أنا أفهم في الدين أكثر من اللي خلفوكي» – لا أفهم ولا استسيغ أن تصدر تلك العبارات من الإمام الأكبر ولا أفهم سر عصبيته التي صارت حالة متكررة، لا أدافع عن النقاب ولكن أدافع عن صغيرة آلمها الإمام الأكبر – «امال لو كنت جميلة شوية كنتي عملتي إيه»، حظها كده يا مولانا، وحشه، بنت وحشين، متى كان الجمال خلقة، وليس خلقا، ومتى كان النقاب شريطة الجمال، هن يتنقبن لأسباب أخرى لا يدري مولانا عنها شيئا».

وفي الحقيقة فلا مكان لتساؤل حمدي عن سر عصبية الشيخ، فمن سنوات طويلة وعندما كان مفتيا، وحتى الآن وهو يثير المعارك والخصومات بسبب ألفاظه التي يتفوه بها.

الاسلام أكرم المرأة وحرم التطاول عليها

وأمس – الأربعاء – نشرت «الدستور» تحقيقا لزميلنا، الشيماء عبداللطيف ومحمد حسين جاء فيه: «الشيخ فرحات المنجي عضو مجمع البحوث الإسلامية قال ان الإسلام أكرم المرأة، وحرم التطاول عليها بأي لفظ يهين كرامتها، وأن من فعل ذلك، عليه أن يطبق عليه حد الإسلام بالجلد ثمانين جلدة، لأن الإسلام أحاط المرأة بسياج عظيم، لذلك فرض الحجاب عليها، وإذا أرادت أن تزيد وترتدي النقاب، فلا حرج في ذلك، لأن هذا أمر شخصي لا دخل لأحد فيه وحتى ان كان هناك حق لأي شخص في نقد امرأة فلا يصح أن يكون بهذه الطريقة، ونحن لا ننحاز للمنتقبات،لأن هناك بعض المهن التي تعمل فيها المرأة لا يصلح فيها ارتداء النقاب فمثل الممرضة والطبيبة والمذيعة. أما الدكتورة آمنة نصير أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر فقالت، إن هذا التصرف الذي قام به شيخ الأزهر مرفوض لكن النقاب بصفة عامة، ليست له علاقة بالدين الإسلامي، وقامت دولة الإمارات المتحدة بسن قانون يمنع النقاب بسبب ما حدث بسببه من أعمال لا تليق بأمن المجتمع».

العريان يؤكد فشل النظام بالقضاء على الاخوان

وإلى الإخوان المسلمين، وصديقنا العزيز ومسؤول الملف السياسي بالجماعة، الدكتور عصام العريان الذي حاول يوم الاثنين في «الدستور» إفهام النظام أن ضرباته المتواصلة للجماعة لن تؤثر فيها وقوله: «قد يكسب النظام على المدى القصير بتلك السياسة قصيرة النظر ولكنه عندما يمعن النظر ويتأمل بعض عقلائه في الآثار المدمرة لتلك السياسة الأمنية والتي يستسهلها الأمن وبعض السياسيين فإنه سيعرف أن تلك الجولة الأمنية ستنتهي كما انتهى ما سبقها وسيعود الإخوان أقوى كما كانوا وسيجددون دماءهم بانتظام ولن ينحرفوا عن منهجهم الوسطي المعتدل ولن يستفزهم أحد للخروج عن أسلوبهم السلمي ليبطش بهم، وسيصرون على المشاركة وفق رؤية محددة تهدف الى الإصلاح المتدرج وسيقدمون بدائل للأشخاص وللحركة وللنشاط، وسيكتسبون مع كل صباح أرضا جديدة وأنصارا جددا وقيادات قادرة على الصمود والتضحية في سبيل الله تعالى».

اتهام أحمد رائف بمهاجمة الاخوان للحصول على ترخيص جريدة

أما المسؤول الإعلامي للجماعة، جمال نصار فقد نشرت له «الشروق» في نفس اليوم رسالة أوضح فيها الموقف من هجمات أحمد رائف المتواصلة ضد الجماعة والمرشد العام خفيف الظل محمد عاكف، فقال جمال: «طلب مني الاستاذ رائف مقابلته للأهمية في منزله بمدينة نصر منذ عدة أشهر وقد سبق لي أن زرته بمنزله في مدينة الرحاب منذ سنوات وألح عليَّ أكثر من مرة، فذهبت إليه ولفت نظري قبل طرق الباب وجود كاميرا مراقبة على الباب وحينما فتح الباب جلست معه واستأذنني أن يشرب سيجارة، فقلت له لا بأس وأخذ يحدثني في أمور كثيرة منها أن لديه عرضا من أحد قيادات الحزب الوطني لإيقاف التعامل الأمني مع الإخوان شريطة عدم دخول مجلس الشعب وابتعادهم عن السياسة فكان كلامي أن هذا مستحيل، ومع ذلك يمكنك عرض الأمر على الإخوان ليقرروا ما يرونه مناسبا ورتبت له لقاء مع فضيلة المرشد بعد ذلك، وحينما سألته عن أحواله في عمله قال انه ينوي عمل قناة فضائية وصحيفة يومية، قلت له هذا جيد، ولكن من أين التمويل؟! قال هناك بعض رجال الأعمال سوف يتعاونون معي لإنجاز هذا العمل فأثار في نفسي عدة استفهامات.

واتهام الأستاذ عاكف بأمور مشينة تخالف الحقيقة، وتدل على الخصومة هذا الأمر ينكره الإسلام ويشينه ذوو المروءات من أهل الوفاء الذين يعرفون فضل الرجال وأصحاب الدعوات، ولا يصب إلا في مصلحة أعداء الأمة، فكيف لرجل مثل الأستاذ عاكف الذي ضحى من عمره بـ23 سنة في سجون النظام المصري ويمتلئ حبا لهذا الوطن ويعتصر ألما لما يحدث له، يوصف بهذه الأوصاف المشينة؟!

قد يختلف البعض مع جماعة الإخوان المسلمين سياسيا ولكن يجب ألا يخرج هذا الاختلاف عن الأدب المعهود، الذي يؤدي الى السباب والتقليل من الآخرين دون سند أو دليل، ولا أنسى حينما علم الاستاذ عاكف بمرض الأستاذ رائف، فقد طلب إرسال بوكيه من الورد له في المستشفى بعدما نال منه ما نال».

حالة من الذهول من موقف السلطة الفلسطينية من تقرير «غولدستون»

وأخيرا إلى ردود الأفعال على طلب السلطة الفلسطينية تأجيل مناقشة تقرير القاضي غولدستون، وهو ما أصاب الكثير بحالة من الذهول، كان منهم زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» الذي صاح يوم الثلاثاء قائلا: «حكومات عربية، وأولاها السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس تواطأت وتسافلت مع أمريكا بتاعة الأخ باراك أوباما، وأجلت مناقشة تقرير الأمم المتحدة الذي يتهم إسرائيل بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في عدوانها على غزة، ما رأيك في هؤلاء الحكام؟ والأخ مذيع جامعة الدول العربية، عمرو موسى قال «انه يشعر بالغثيان نتيجة تأجيل مناقشة تقرير الإدانة لإسرائيل بموافقة دول عربية»، طيب ما تعمل حاجة يا أخا العرب بدلا من التقيؤ في وجوهنا، ما تقول لحكامك الذين يدفعون راتبك، لينفضح مرة، بعد أخرى، بعد ثالثة وعاشرة خواء سلطتنا العربية، وهشاشة تكوينها رغم كل السلطان والجبروت على الشعوب».

والحقيقة أن عيسى ظلم عمرو موسى، وتحامل عليه، لأنه اعتبره سياسيا معارضا في نظام عربي لا يريد اتخاذ موقف ضد سياسات نظامه، ونسي انه أمين عام ينفذ ما تتخذه دول الجامعة من قرارات ويتابعها، بل ان عمرو في رأيي، في كثير من تصريحاته وتحركاته يخرج عن مهام منصبه عندما لا تعجبه مواقف، مما عرضه الى مشاكل مع دول عربية، وما يطالبه به عيسى، يشبه ما كنا نطالب به الدكتور بطرس غالي عندما كان أمينا عاما للأمم المتحدة، فاعتبرناه رئيسا لمنظمة مصرية أو عربية، لا دولية هو مقيد بنظمها وقراراتها.

«روز اليوسف»: موقف السلطة اصابنا بالغثيان

وفي نفس اليوم – الثلاثاء – كان رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال، زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب، اكثر عذرا لعمرو موسى، بقوله في عموده بجريدة «روزاليوسف» – شكة قلم – «أظن ان عمرو موسى ليس هو الوحيد الذي شعر بالغثيان لتأجيل مناقشة وإقرار تقرير غولدستون في المجلس العالمي لحقوق الإنسان، الأغلب، الأعم من الفلسطينيين والعرب شعروا بذلك، ولكني اعتقد انهم شعروا اكثر بغصة في الحلق.

وبغض النظر عما اثير وما زال يثار حول مسؤولية السلطة الفلسطينية في أمر هذا التأجيل فان نتيجته سوف ترتب بالفعل نتائج سلبية وشديدة الخطورة لأن الإسرائيليين سوف يفهمون أن الحصانة الممنوحة لهم أمريكيا ودوليا لارتكاب جرائم بشعة في حق الفلسطينيين ما زالت مستمرة وسوف يتمادون في ارتكاب مزيد من المبررات التي قيلت لتمرير التأجيل ليست مقبولة عقليا، ان العكس هو الصحيح، ان التصديق على تقرير غولدستون كان سيهيىء المناخ لاستئناف مفاوضات السلام لأنه كان سيوجه رسالة دولية واضحة للإسرائيليين بأن هذه الجرائم مرفوضة وأن العالم عازم على منعهم من تكرارها».

وفي اليوم التالي – الاربعاء – كان رأي استاذ القانون بجامعة المنصورة الدكتور الشافعي يشير الى أن السلطة خائنة، وأوصاف أخرى نتركه يقولها بنفسه في «الدستور» يوم – الأربعاء – لأنها من نوع: «لقد شطب المدعو عباس ورفاقه القضية وهي في أقصى حيويتها وسخونتها لا سامحهم الله فيما فعلوه بنا، ايها الخوارج عن الصف العربي – الإسلامي – دماء الشهداء في غزة فوق رؤوسكم وأعناقكم، ورحم الله الرجل الذي عز من بعده وجود رجال، رحم الله ياسر عرفات الذي لم يخن قضيته حتى قتلته إسرائيل مسموما، وها هي تقتل فينا أمل الأقلية في نصرة قضية فلسطين ومسجدنا الأقصى الذي يتعرض يوميا للعدوان الإجرامي الإسرائيلي مما يثير الدماء في عروقنا، ولا ندري بعد خيانة السلطة الوطنية الفلسطينية، هل توجد نقطة دماء في عروقهم، دماء الرجال وليس دماء الخراف».

«الوفد» تهاجم استهتار السلطة بارواح الفلسطينيين

وإذا تحولنا إلى «الوفد» سنجدها تنشر بيانا للحزب قال فيه: «يعلن حزب الوفد إدانته الشديدة لموقف السلطة الفلسطينية ويعتبر طلب تأجيل مناقشة تقرير لجنة حقوق الإنسان تكريسا لانشقاق الصف الفلسطيني واستهتارا بحجم وقيمة التضحيات التي بذلت في الدفاع عن غزة، وتفريطا في الجهود العربية التي تضافرت من أجل المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني المعتدى عليه، وتهديدا للوحدة الوطنية الفلسطينية، ويطالب حزب الوفد السلطة الفلسطينية بمراجعة مواقفها لمحاولة وضع حد للعدوان الإسرائيلي المستمر، وخاصة عدوانها الحالي على المسجد الأقصى وتنفيذ مخطط تهويد القدس وتكثيف الاستيطان، ولتوفير فرص نجاح المصالحة بين جميع الفصائل الفلسطينية وتأكيد وحدتها».

وستنتهي هذه القضية، بفقرة في «الجمهورية» لرئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي إبراهيم قال فيها: «أخشى أن يصل الحال بالفلسطينيين الى ان نفاضل بين السيىء والأسوأ، وهذا ما سيضر القضية طبعا، وإذا كنا انتقدنا حماس لما فعلته بأشقائها، فإننا بنفس القدر ننتقد أبو مازن لتأجيله التحقيق في تقرير لجنة غولدستون التابعة للأمم المتحدة».

يجب أن نتذكر أننا دولة صغيرة تقع في قلب العالم العربي ولنا مصلحة في منع الاشتعال الديني الذي لا يعلم أحد ما تكون نهايته

كل حجر يصبح الواح العهد

هدار حورش

■ النضال العام الذي بدأه عدد من سكان القدس للحفاظ على «بركة القدس» في المستوطنة الالمانية يبلغ بوسواس حماية المدينة ذرى جديدة من السخف. يشعر كثير من سكان القدس وكأن كل حجر في المدينة مهما يكن بلا قيمة، مقدس كأثر من آثار ماض قومي. لديهم اسباب جيدة: فالمدينة مليئة بشواهد على ماضيها المركب. والاسطورة والواقع يأتلفان بحيث انه لا يمكن التفريق بين حجر تاريخي في الحقيقة أو ركام عرضي ألصق به صاحب اسطورة ما علامة تعريف تاريخية. ان من يعرف فقط محبي الحفاظ على القدس لا يعجب من ان يرى انهم يصابون بالبلبال اكثر من مرة بين أثر تاريخي وغرض حنيني.

في خلال عقد من السنين عصف النضال البطولي الذي قام به محبو الحراسة لمنع هدم مبنى ما، قديم قبيح يريد ان ينقض، فقط لأنه مكث في احدى الغرف في طابقه السفلي، بحسب الاشاعة، صاحب نبوءة الدولة بنيامين زئيف هرتسل الذي أتى القدس في 1898 للقاء القيصر وليم الثاني. اصبحت الغرفة شبه معبد، وعندما استقر الرأي على هدم بيوت المسكينات في المدينة وبناء بيوت جديدة بدلا منها أثير صراخ كبير لم يهدأ الى ان التزم المقاول، الفرد اكيروف، ان ينقض المبنى لبنة لبنة، وان يعلم الحجارة المقدسة بأرقام وأن يعود ليضعها داخل المبنى الجديد. كان لمحبي الحراسة فضل على البناة، بأنهم لم يطلبوا الحفاظ ايضا على الدرج التي صعد فيها صاحب نبوءة الدولة، وعلى حجارة الطريق التي سحقت تحت عجلات مركب هرتسل.

يبدو انه منذ كانت غرفة هرتسل الهاذية والامور في تدهور. فقد حارب محبو الحماية بقوة من اجل قطع ارض خضراء وحجارة مقدسة ولا يوجد في القدس سنتيمتر واحد من غير المقدس. في السنة الاخيرة بلغ النضال عن سينما سميدار، وهي مبنى آخر قديم غير جميل، مدة سنين طويلة من آخر طراز عند شريحة ما من السكان ويبرز في مجتمع القدس. يوجد في القدس مبان كثيرة ينبغي الحفاظ عليها لقيمتها التاريخية او العمرانية. لم يكن مبنى سينما سميدار واحدا منها. ان المناضلين للحفاظ عليه حاربوا ببساطة من اجل مشهد طفولتهم والجدران التي تثير فيهم ذكريات دافئة. لو كانت هذه القيم، مهما تكن حسنة وتثير العطف، تمنع كل هدم وبناء من جديد، لعلقنا كلنا في مكان ما في الخمسينيات او الستينيات: فواحد يريد الحفاظ على بيته، والآخر يدفع عن مدرسته بجسمه، ويوجد من سيعشقون شارعا ضيقا او عمود كهرباء، او سلكا او شجرة.

يحاول السكان هذه المرة منع هدم بركة «تاريخية». البركة صغيرة وقديمة، ويريد اصحابها حيازة الملك الذي يملكونه وان يبنوا بدلا منه مبنى ما. لا يسارع كثير من سكان المنطقة الذين استمتعوا بالبركة الى التخلي عنها، لكنهم يدعون على الملاك الذين اصبحوا فجأة «اسماك قرش عقارات» ان البركة «موقع تاريخي»: في الخمسينات حاول حريديون اغلاق البركة لأن صاحبها الفندقي حاييم شيف، لم يفصل بين النساء والرجال. هل سيهب محبو الحماية اذا تبين لهم قصد هدم المبنى الذي وجد فيه حانوت الادوات الجنسية الاولى التي احرقها الحريديون المقدسيون؟

معاريف 2009/10/7

ضبط نفس في مكان حساس

■ التهدئة الامنية، التي تمتعت بها اسرائيل في الاشهر الاخيرة، مهددة بالاختراق مع تصاعد التوتر حول الحرم. جملة أحداث في الايام الاخيرة ـ بعضها عادية، كالصلوات اليهودية والاسلامية ومسيرة القدس السنوية، وبعضها موضعية، كزيارة السياح من فرنسا الى ساحة المساجد، والشائعة عن جولة خطط لها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى سلوان، شكلت اساسا لتبادل الاتهامات والتهديدات والتدخل الدبلوماسي للولايات المتحدة وللاردن ومظاهرات الشارع من الفلسطينيين الملثمين في شرقي القدس. وامس سجل تصعيد في المواجهة، مع اعتقال الشيخ رائد صلاح، زعيم الحركة الاسلامية الشمالية في اسرائيل.

الحكومة و «محافل الامن» الاسرائيلية اتهمت السلطة الفلسطينية والشيخ صلاح بالتحريض واثارة الخواطر في عيد العرش، الذي يحج فيه اليهود الى القدس. ومن جهة اخرى، السلطة الفلسطينية، زعيم الحركة الاسلامية الشيخ رائد صلاح ورجال دين مسلمون في دول عربية حاولوا تجنيد الاسرة الدولية والرأي العام ضد «تهويد القدس» وما وصفوه كـ «محاولة للمس بالمسجد الاقصى».

القدس والاماكن المقدسة في قلبها تشكل موضع استخدام للاطراف في النزاع الاسرائيلي ـ العربي كوسيلة مجربة لتصعيد المشاعر الوطنية وخلق توترات ومواجهات، في فترات الازمة السياسية. في الحرم اندلعت «احداث النفق» في صيف 1996 والانتفاضة الثانية في صيف 2000. حكومة نتنياهو أبرزت مساعيها لاسكان اليهود في شرقي القدس، وعندما وقفت امام المطلب الامريكي لتجميد الاستيطان. السلطة الفلسطينية لمحمود عباس وسلام فياض تدعو الى «انقاذ الاقصى» فيما هي تقف حيال انتقاد حاد من الداخل، بعد أن تنازلت عن البحث في الامم المتحدة في تقرير غولدستون.

على الطرفين ان يبديا ضبط النفس والتركيز على استئناف المفاوضات على حل النزاع، وعدم اضرام النار في المكان الحساس والمخاطرة بمواجهة عنيفة اخرى. على اسرائيل مسؤولية خاصة بفعل سيطرتها في القدس وعليها ان تتصرف فيها بحذر اقصى والامتناع عن الاستفزازات وخطوات التصعيد. اعتقال صلاح، في اعقاب نداءات حماسية من وزراء اليمين لاخراج حركته عن القانون، لا يبشر بالخير.

أسرة التحرير
هآرتس 2009/10/7

نزاع قومي في القدس

عوزي برعام

■ الوضع في القدس قد يضلل. انه قابل للانفجار. التقدير المتفائل انه «بعد مضي الاعياد ستمضي الازمة» غير مضمون. لكن كي نعلم علاج الوضع يجب علينا ان نحلل الاحداث في الحاضر وفي المستقبل.

يوجد بيننا وبين الفلسطينيين نزاع عميق، قومي وديني. يحاول العقلانيون بيننا صرف النزاع وحله الى سبل قومية لا الى سبل دينية. صحيح، النزاع القومي ايضا صعب ويوجب على الطرفين التخلي عن الاحلام والاشواق والرؤى. لكن النزاعات القومية حلت في كل قارة تقريبا. ولم يصبح حلها قصة عشق. لقد أحدث وضعا محتملا، مشكلا لكنه أنهى الحرب الدامية.

النزاع الديني أشد خطرا وأصعب للحل. لكن يوجد من يحاول اعطاء النزاع وجهة دينية، غير عقلانية، مليئة بتسويغات مصدرها الكتب المقدسة ومطامح كامنة الى تجديد التراث الذي كان سائدا ها هنا قبل آلاف السنين او مئات السنين.

أنا اعرف الشيخ رائد صلاح معرفة جيدة. التقيته اكثر من مرة. الحديث عن شخص خطر، عدو للتعايش بين الشعبين. من بين عرب اسرائيل، هو القوة الدافعة التي تحاول جعل جوهر النزاع مواجهة دينية بين الاسلام واليهودية باسم الشعار الزائف «الدفاع عن المسجد الاقصى».

لكن الشيخ رائد صلاح وأتباعه ليسوا وحدهم. فاليمين الخلاصي عندنا يقدس بناء الهيكل ويؤمن بـ «تجديد مملكة اسرائيل الثالثة». ان ناسه يشاركون في رغبة جعل الشقاق القومي شقاقا دينيا لا يمكن التحكم به. يعارض الشيخ رائد ومؤيدوه كل تسليم لدولة اسرائيل. وهم لا يصغون الى التفاوض. وطموحهم الى تثوير العالم الاسلامي على ما يسمونه «تهويد القدس». كذلك يعلم اليمين المتطرف ان تحميس نفوس جماهير المسلمين سيحسم كل محاولة لانهاء النزاع بتسوية سلمية. فلا توجد تسوية بين الاديان لكن تمكن تسوية بين الشعوب. لهذا يجب على الجمهور السليم ـ من اليمين ومن اليسار ومن المركز ـ ان يتوحد على رأي انه يجب علينا ان نمنع امكان التصعيد الديني. ثم من يقولون انه اذا تخلت اسرائيل عن تحقيق حقها في القدس وفي جبل الهيكل، فانها تلغي تسويغ وجودها. وهم يظنون انهم سينجحون في فرض رأيهم على الرأي العام في العالم وفي اسرائيل. لكنهم مخطئون. كان ضم شرقي القدس الى دولة اسرائيل خطوة قبلها اكثر الجمهور الاسرائيلي حتى اولئك الذين رأوا حرب 1967 «بدء الخلاص» وقال العلمانيون ايضا ان «توحيد المدينة ضرورة الساعة»؛ لكن توحيد المدينة بقي متكلفا بلا حقيقة. لقد عدم الاعتراف الدولي، وهو يحدث فرقا غير ممكن بين الفلسطينيين الذين يسكنون القدس الشرقية وبين أصدقائهم وعائلاتهم في رام الله ونابلس. لم يساعد التوحيد مكانة اسرائيل لا في العالم ولا في المنطقة ولا داخل دولة اسرائيل.

الخطر يترصد الجانبين. اصبح ابو مازن الذي يشعر بالجو عند شعبه يزيد من حدة النغم في مواجهة اعمال اسرائيل في القدس، وهذا برهان على ان جهات غير عقلانية تستطيع ان تحدث جو طوارىء، كل من يتحلل منه يعرض مكانته للخطر. لهذا ينبغي العمل بحكمة وان نتذكر اننا دولة صغيرة تقع في قلب العالم العربي. لنا مصلحة في منع الاشتعال الديني الذي لا يعلم احد ما تكون نهايته.

اسرائيل اليوم 2009/10/7

لا تكفي إقامة لجنة تحقيق مستقلة للرد على ما يزعمه تقرير غولدستون لأنّ الرد يجب أن يكون سياسياً

فضل الردع

ايتان مونروف

■ ثار بي، حين قرأت المقالة الاخيرة للبروفيسور زئيف شتيرنهل «لا يوجد ما يحقق فيه» (هآرتس 9/25)، ارتياب بأن حقيقة ان الكاتب لا يفصل على نحو موضوعي سبل عمل بديلة ـ الى جانب النقد اللاذع الذي يوجهه الى المجتمع الاسرائيلي وقيادته والجيش الاسرائيلي ـ تنبع من أنه لا يوجد عنده في الحقيقة ما يقترحه.

يذكر شتيرنهل في مقالته انه قد «تبين في صيف سنة 2006 نهائيا، ان المجتمع الاسرائيلي لن يكون مستعدا بعد للثبات في حرب اختيارية تتطلب ضحايا. فاسرائيل تريد انتصارات عسكرية لكنها ترفض دفع الثمن البشري الذي تشتمل عليه. لهذا تم اتخاذ قرار واع، هو ثمرة تقدير سياسي بارد، على القيام بحملة عقاب غزة بلا خسائر... لو استقر الرأي على الحفاظ على حياة المواطنين، لكان يجب الاخذ بطريقة عمل تختلف تماما: الهجمات المحددة في عمق ارض العدو التي قد تكون باهظة جدا بالنسبة لحياة جنودنا».

انا اوافق على هذا الكلام في الاساس، لكنني اتحفظ على عبارة «القيام بحملة عقاب لغزة»، لأن هدف العملية لم يكن القيام بحملة عقاب كهذه، بل المس بالبنية التحتية لمنظمة حماس ومحاربيها واحداث ردع فعال مع ذلك.

إسرائيل قررت القيام بحملة لمعاقبة غزة بلا خسائر

سيقال الآن ان هذا الهدف احرز كاملا والشاهد على ذلك انه منذ نهاية العملية، وبرغم انه لم يحرز في نهايتها اي اتفاق رسمي، ما تزال الجبهة ازاء قطاع غزة هادئة.

ان موقف شتيرنهل من شكل العملية المطلوبة التي يجب على الجيش الاسرائيلي اتخاذها قد بقي غامضا. يمكن ان ندرك بطبيعة الامر انه يبغض شكل عملية الجيش كما تم ذلك بالفعل، لكننا مع ذلك لا نسمعه نؤيد بصراحة شكل العملية البديل وهو «الهجمات المحددة في عمق ارض العدو». وفي الحقيقة ان كل واحد منا يعرف لأسفه الثمن المرتفع لعملية كهذه. فليس الحديث فقط عن عشرات الضحايا.

ان عملية من هذا القبيل قد لا تحرز هدفها في أضيق معنى للكلمة فضلا عن زرع انخفاض الروح المعنوي في الجمهور الاسرائيلي، ورفع معنويات حماس نتاج ذلك، التي ستشعر انها فضلا عن انها لم تهزم في المعركة تستطيع التغلب على الجيش الاسرائيلي. شعر جميع سكان دولة اسرائيل بشيء من هذا الاحساس مع انقضاء حرب لبنان الثانية في سنة 2006. بالمناسبة لن يكون تخمينا معيبا ان نقول انه في وضع من هذا القبيل سيكون شتيرنهل ومن يشايعونه في الرأي بين رؤوس العائبين.

يبدو ان الموقف الحقيقي لشتيرنهل ومن يشايعونه على الرأي انه ينبغي الامتناع عن اي عمل عسكري مهما يكن، وانه ينبغي انهاء النزاع الاسرائيلي الفلسطيني باتفاق سلام بعد تفاوض بين الطرفين. يجب على اسرائيل في تفاوض كهذا ان تسلك سلوكا شجاعا وبسخاء في الحد الاقصى لانها «الجانب القوي» في المواجهة. لا يجيب شتيرنهل ومن يشايعونه على رأيه على سؤال كيف ينبغي السلوك في الفترة الزمنية حتى احراز اتفاق السلام المأمول ذلك؟

توجد عند شتيرنهل ايضا خطوط حمراء لا تلائم ادنى حد من خطوط قيادة حماس. من المثير ان نعلم اي نوع عملية عسكرية كان يوصي به لو كان هو نفسه يجلس الى مائدة التفاوض مع قيادة حماس، وفي اطار هذا التفاوض عبر عن موقفه غير المقبول كما قلنا عند زعماء حماس، واستمر هؤلاء من جهتهم في مقابلة ذلك على اطلاق القذائف والصواريخ على مدن اسرائيل؟

هآرتس 2009/10/7

ماذا يحقق وماذا لا

روت غبيزون

■ عاد تقرير غولدستون وكشف عن حقيقة قديمة هي ان قوى الامن لا تجري تحقيقا خارجيا صادقا سريعا في شبه تجاوز المعايير. ضرر عدم التحقيق مضاعف: فلسنا نستخلص الدروس ولسنا نسيطر على مستوى تنفيذ قوى الامن؛ ولسنا نلقي مسؤولية حتى عندما يكون ابقاؤها حيويا عادلا.

معارضة الجيش الاسرائيلي تحقيقا خارجيا طبيعية لكنها مخطئة. فالجسم يجب الا يحقق نفسه. النيابة العسكرية والشرطة العسكرية مهمتان ومختصتان لكنهما غير كافيتين لأن التحقيق الفعال الصادق يجب ان يتم من قبل جسم خارجي مستقل. اذا وجد جسم كهذا، وتراث يؤلف بين الاستيضاح (تبين ما حدث وكيف يمكن التحسين) والتحقيق (وهو استيضاح يرمي الى الفحص عن القاء المسؤولية)، فان اسرائيل تستطيع ان تواجه مواجهة افضل النقد الشديد عليها الذي لم تعط جزءا منه ردا كافيا حتى الآن.

يثير تقرير غولدستون اسئلة مهمة. يتصل بعضها بالمسؤولية والانضباط والسلوك زمن الحرب، لكن بعضها سياسي واستراتيجي. ليست لجنة تحقيق «قضائية» هي الاداة الملائمة لعلاج اي واحد من الاسئلة. سيبدو تعيينها محاولة من «متهمي غولدستون» لتقويض استنتاجاته. لن ترد لجنة كهذه ردا فعالا على التقرير ونتائجه، وقد يفصل التحقيق الذي يتم موضوعات استراتيجية وسياسية حيوية لاستيضاحات قضائية، ويكون شبه اعتراف بأن الاجهزة القضائية في اسرائيل ورقة تين فحسب.

بدل ذلك يجب التفريق بين انماط الدعاوى.

ان تحقيقا خارجيا، فوريا صادقا ضروري بالنسبة للدعاوى عن تنفيذ جرائم حرب مثل التنكيل، واطلاق النار على المواطنين الذين رفعوا اعلاما بيضاء، واستعمال دروع بشرية او هدم مقصود لمصادر الماء ومطاحن الدقيق. لكن عيوب تقرير غولدستون نفسه في هذا الموضوع تدل على الإشكال الكامن في لجان التحقيق. فلم تنجح لجنة أور في ان تثبت مسؤولية جنائية عن احداث تشرين الاول (أكتوبر) 2000، ولهذا يواصلون في الوسط العربي النضال لتنفيذ الحكم على «القتلة». فضلا عن ان هذا سيكون الوضع في لجنة تحقق شكاوى ومعطيات لجهات خارجية بعضها غير مختص، تتصل بعشرات الاحداث في مناطق خارج سيطرة اسرائيل. سيكون تحقيق كهذا طويلا، لكن مستعملي الصلاحيات العالمية لن ينتظروا، وسيعملون لمحاكمة اسرائيليين في الخارج. وفي النهاية سيكون تقريرها المكشوف مصدرا لاستنتاجات على اسرائيل ويبدو اعترافا من جان.

حصار غزة ليس أداة شرعية لمكافحة الإرهاب

واخطر من ذلك تقرير غولدستون يكشف انه في تخطيط وهدف عملية «الرصاص المصبوب» ظهرت اخلالات مبدئية كثيرة بالقانون الدولي وقوانين الحرب، وانه يجب بالنسبة اليها الفحص عن القاء مسؤولية جنائية. ان نتيجة هذه التقريرات هي ان العملية كلها ـ بل حصار غزة ـ ليست اداة شرعية في مكافحة اسرائيل للاعمال الارهابية من غزة. يرى غولدستون ان ليس الجنود فقط مذنبين بل الساسة الذين خططوا، والمستشارون القانونيون الذين وافقوا على اهداف وسبل عمل يصفها غولدستون بأنها جرائم حرب. ليست هذه القضايا قضائية خالصة، ومن المحقق انها لا تتطلب تحقيقا. يجب ان تعطى ردا سياسيا ومختصا يشتمل على بيان استراتيجيات تلائم التحديات الامنية وقواعد القانون الدولي. يريد غولدستون ان يسلب اسرائيل بديل عملية عسكرية واسعة بل حصار، بالنسبة لمنطقة يهاجم العدو منها من بين سكان مدنيين. لا يحدد التقرير ما الذي يحل لاسرائيل فعله لتدفع عن مواطنيها اطلاق نار المنظمات التي تعمل من وسط سكان مدنيين تلتزم حكومتهم شبه المنتخبة عقيدة القضاء على اسرائيل. هذا هو السؤال المطروح للنقاش. وجوابه غير كامن في تحقيق آخر.

هآرتس 2009/9/7

للفلسطينيين يوجد منذ الآن حكم ذاتي سياسي واسع يحققون فيه عملياً معظم طموحاتهم الوطنية وتطلعاتهم للسيادة

لا ينبغي الخوف من صفقة شليط

ألون لوبوفيتش

■ الجدل العام في موضوع صفقة غلعاد شليط هو جدل حسن وصحيح. بيد ان توقيته مناسب بعد اطلاق شليط فقط.

لا يوجد اي شك في جهود حماس لاستعمال واع مجد لغلعاد من اجل مصالحها ولا سيما السياسية. فهم يريدون البرهان على نجاح للشعب الفلسطيني باطلاق سجناء وتهديدنا باختطافات اخرى: «شليط وشليط وشليط» كما قال مشعل في المدة الاخيرة.

لكن يجب علينا ان نفكر فقط في حياة غلعاد شليط حتى لو ساعد اطلاقه مصلحتهم. ان حل قضية شليط موضوع على بابنا. وحياته في ايدينا لا في ايدي حماس فقط. ما تزال فرصة احضاره الى بيته قائمة. ينبغي ألا نضيعها.

كذلك يتصل حل قضية شليط بالشعور ايضا لا بالمنطق فقط. ففي غزة يوجد شاب، جندي منذ أكثر من ثلاث سنين، ومن المحتمل انه لا يعلم ما الذي ينتظره بعد ذلك. انه يعيش كل دقيقة من حياته ويحارب محاربة يومية بين التفاؤل والتشاؤم بلا نور النهار من النافذة. اكثر من 1200 يوم هي نحو ثلاثين ألف ساعة من العزلة. فكروا في ذلك وشعروا بذلك.

أجل لن يكون قرار اطلاقه مقابل مخربين سهلا، ومن المحقق انه لن يكون كذلك بالنسبة لعائلات ثكلى يعارض بعضها وبحق الصفقة التي قد تحرر قتلة أعزائها.

لكن في هذه النقطة فكروا في عائلة نحشون فاكسمان الراحل. فالامر غير سهل عليهم ايضا لكنهم يوافقون على اطلاق قتلة ابنهم من اجل حياة غلعاد. تذكروا ان غلعاد شليط لا يزال حيا لكنه ربما يكون لا يزال فقط...

في كل ما يتعلق بالخوف من اعمال ارهابية ينفذها المحررون، وفضلا عن اننا يجب ان نعتمد على الجيش الاسرائيلي ـ وهو جيش ذو قدرات تنفيذية واستخبارية من افضل ما يوجد في العالم ـ اذا لم تتم الصفقة فيمكن الخوف من اعمال ارهابية لجمهور فلسطيني محرض استعد لتلقي سجناء ويسمع آخر الأمر انه «لأن اسرائيل رفضت الصفقة» لن يحرر السجناء. في الواقع سيوجد عندهم دائما سبب للارهاب اذا بحثوا عنه. لكن يجب علينا ان نعتمد على الجيش الاسرائيلي كما قلنا آنفا. ما لم يسد السلام منطقتنا فسيوجد مخربون دائما ـ وحتى لو اعتقلنا جزءا فسينشأ آخرون كالفطر بعد المطر. لهذا فالخوف من الارهاب ليس سببا كافيا جيدا لمعارضة الصفقة. في الايام الاخيرة، في جبل الهيكل، طعن غلام في السادسة عشرة جنديا من الجيش الاسرائيلي. هل اطلق هذا المخرب في صفقة ما؟ لا فهو يدفعه التحريض.

لهذا، حل معضلة صفقة شليط يجب الا يكون متصلا بالنزاع كله، ويجب الا يكون بيقين على كاهل غلعاد. فقد عانى معاناة كافية ولم يعد يستطيع ان يحمل على ظهره جدلا سياسيا وأمنيا أيضا.

ان سن قانون يسوي موضوع اطلاق المخربين في اطار صفقة تبادل اسرى يستطيع ان يحل المعضلة التي نواجهها في اوضاع من هذا القبيل. آنذاك سيعلم المخربون ان القانون هو القانون. لكن حتى ذلك الحين، وفي الوضع الذي نشأ، تجب الموافقة على الصفقة.

استطيع، لكوني انسانا فقد صديقا قبل سنين، ان اقول ان اعادة غلعاد شليط الى بيته تشبه النجاح في اعادة قريب من عالم الآخرة. هذا ممكن في حالة غلعاد شليط.

اسرائيل اليوم 2009/10/7

انتفاضة ضد التطبيع

سيفر بلوتسكر

■ الاحصاءات واضحة ومخيفة: في كل مرة يصل فيها مستوى المعيشة في الضفة الغربية الفلسطينية الى ذروة جديدة، تندلع انتفاضة تعيد دولاب التطور الاقتصادي ثانية الى الوراء، هكذا كان في 1987، هكذا في 2000، وهكذا ... الآن ايضا.

أوجه الشبه مقلقة. مرة اخرى، مثلما قبل 22 سنة، وقبل تسع سنوات، الاقتصاد الفلسطيني يجمل فترة نمو مثيرة للانطباع. مرة اخرى، مثلما عشية اندلاع الانتفاضتين السابقتين، تبلغ وسائل الاعلام بتوسع وبفرح عن معجزة اقتصادية في نابلس، في رام الله وفي اريحا. محلات جديدة تفتح، مقاه مليئة، بطالة تنخفض. ومرة اخرى الرأي العام الاسرائيلي يميل الى التصديق بأن المشكلة الفلسطينية بلغت حلها في الواقع القائم. فما الذي يمكن للفلسطينيين ان يتطلعوا اليه اكثر حين يكون لديهم حكم ذاتي متقدم ومستوى معيشة منطلق؟

ولتذكيرنا: في نهاية آب (أغسطس) اللهاب، للعام 2000 أمّ عشرات آلاف الاسرائيليين محلات الاثاث والادوات المنزلية في ضواحي قلقيليا ووقفوا في الطوابير الطويلة للباصات مباشرة من جنوب تل أبيب الى الكازينو في اريحا. حسب معطيات صندوق النقد الدولي، ارتفع الدخل للفرد في مناطق السلطة الفلسطينية في اعوام 1995 ـ 2000 بوتيرة 8 حتى 10 في المئة في السنة. ورغم السلام الاقتصادي الرائع هذا كان يكفي اشتعال استفزازي هامشي وضئيل لإشعال الانتفاضة والارهاب، اللذين دهورا مستوى المعيشة الفلسطينية لجيل كامل الى الوراء واحدثا اضرارا بالاقتصاد الاسرائيلي. الكازينو في اريحا يقف على حاله، فارغا ومهجورا، كدليل حي على فشل المحاولة لاستباق التطبيق الاقتصادي على التسوية السياسية.

الايمان المادي بقدرة الازدهار الاقتصادي (الجزئي) على اسكات التطلعات الوطنية، مهما كانت هذه غير واضحة وغير محددة، كان ينبغي ان يتحطم الى شظايا قبل تسع سنوات. ولكن يتبين ان لا. نتنياهو، ليبرمان وباراك يشتركون اليوم في الرأي القائل: للفلسطينيين يوجد منذ الآن حكم ذاتي سياسي واسع ـ والآن ايضا أمني ـ يحققون فيه عمليا معظم طموحاتهم الوطنية وتطلعاتهم للسيادة. هذه «شبه دولة»، يوجد فيها سلطة تشريعية، سلطة قضائية، شرطة، جيش، انتخابات ديمقراطية، منظومات مدنية، حكومة فلسطين يمكنها، اذا ارادت ذلك جدا، ان تتلقى تمثيلا في مؤسسات اقتصادية دولية؛ اسرائيل لن تعارض ذلك مثلما لم تعارض مزيدا من علائم الاستقلال والسيادة.

حسب رؤية رئيس الوزراء نتنياهو، المتعارضة جوهريا مع مواقف شارون واولمرت قبله، فان المفاوضات على التسوية الدائمة لا تتم الا من خلال قوة المثابرة الدبلوماسية: النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني حل وسوي في سواده الاعظم، وما تبقى من خلاف يمكن بالتأكيد ان ينتظر الاجيال التالية: اسرائيل ملزمة بان تساعد الفلسطينيين في تنمية اقتصاد السوق الحرة وتشجيع الاستثمارات الاجنبية. هذه مهمتنا في المنطقة ولا يوجد غيرها. التطبيع الاقتصادي، المسمى «سلام اقتصادي» سيلبي كل شيء.

ربما نعم، ولكن من المعقول الافتراض أن لا. التطبيع الاقتصادي يهدد الاسس الثورية الراديكالية في المجتمع الفلسطيني، وهؤلاء اقسموا على ألا يدعوها تترسخ: فهي تعتبر وتفسر من قبلهم كتسليم غير مباشر بالاحتلال. حركة تحرير وطنية، فما بالك وطنية ـ دينية، تندثر وتتفتت عندما تخرج الجماهير الى المشتريات وليس الى المظاهرات.

تعزز الطبقة الوسطى الفلسطينية، الكفيلة بان تعشق نمط الحياة المنتظم، وتتنكر لاستمرار الكفاح وتتمتع بقربها من السوق الاسرائيلية الكبرى هو بالتالي ضرر في نظر الزعامات الكفاحية. وليس فقط الكفاحية: التوتر بين التقدم الاقتصادي والشخصي وبين المأزق السياسي والوطني يمزق المجتمع الفلسطيني بأسره. يخلق فجوة في الوعي تبحث لها عن متنفس.

الانتفاضة التالية – اذا ما اندلعت ـ من شأنها ان تتركز في الحرم، ولكن منطقها لا يرتبط حقا بالمشاعر الدينية. مثلما في المرات السابقة، مصدرها سيكون في الخليط المتفجر للجمود السياسي والازدهار الاقتصادي. الاثنان، كما يتبين، لا يسيران جيدا معا.

يديعوت 2009/10/7

تشرشل وتلاميذه

الوف بن

■ بنيامين نتنياهو يجل ونستون تشرشل ويراه مثالا يحتذى لا بسبب تدخين السيجار فقط، وحب التاريخ ومصادقة اصحاب الملايين. يجل بنيامين نتنياهو تشرشل بسبب تحذيراته من ازدياد المانيا النازية قوة، وهي التي كلفته عزلة سياسية وعرضه على انه مثير متطرف للحرب في فترة المهادنة البريطانية لهتلر. نتنياهو يتماهى وشعور القلة الصغيرة العادلة، التي تحذر من الخطر حتى عندما تتجاهله الكثرة وتشغل نفسها بملهياتها، الى ان يدعوه من الهامش السياسي لإنقاذ شعبه.

شبه نتنياهو نفسه بتشرشل عندما عارض اتفاقات اوسلو، وجلب على نفسه عداوة «النخب» الاسرائيلية التي ايدت مسيرة السلام. وقد رأى انتخابه لرئاسة الحكومة في 1996 رسالة انقاذ وطنية لصد مسيرة اوسلو كما عين تشرشل رئيس حكومة بعد ان تحققت نبوءاته السوداء في الحرب العالمية الثانية.

في العقد الذي كان فيه نتنياهو خارج الحكم وجد المانيا النازية في ايران. لقد وقف على رأس المحذرين من خطر الذرة الايرانية ازاء عدم المبالاة عند الجمهور الاسرائيلي والجماعة الدولية. عندما أعلن قبل سنتين «السنة هي 1938 وايران هي المانيا»، كانت الرسالة الخفية هي ان «احمدي نجاد هو هتلر ـ وانا تشرشل». وبعودة نتنياهو الى الحكم عرض احباط التهديد الايراني على انه الهدف الرئيسي.

شجعت الحربان في لبنان وغزة نتنياهو على ان يتبنى لبنة اخرى من تراث تشرشل وهي قصف مدن المانيا. عندما ينتقدون اسرائيل لقصفها بيروت وغزة، يذكر نتنياهو ردا على ذلك هامبورغ ودريزدن. واعتاد ان يقول ان بريطانيا وامريكا قتلت من المواطنين الالمان في الحرب العالمية الثانية قدرا اكبر من العكس، ومع ذلك كله واضح من كان المعتدي ومن كان الجانب العادل في الحرب. ذكر نتنياهو في خطبته في الجمعية العامة للامم المتحدة تشرشل كمحذر لم يصغوا اليه الى ان تحقق التهديد وذكر ضمنا ايضا انه من قصف بريزدن.

كان تشرشل قائد حرب كبيرا وفنانا في العلاقات العامة وفي تجنيد الرأي العام. لكن اكبر القادة ايضا غير قادر على أن يحول علاقات القوى بقوة حضوره فقط. ادرك تشرشل هذا جيدا، ولم يوهم نفسه أن بريطانيا ستنجح في التغلب على هتلر بنفسها لهذا بذل جهودا كبيرة لضم الولايات المتحدة الى الحرب.

ان تشرشل مثل نتنياهو ايضا آمن بأنه مبدأ «اذا اعطوا سيأخذون» هو مبدأ اساسي في السياسة. فقد كان للدعم الامريكي الذي حصل عليه ثمن هو حل عرى الامبراطورية البريطانية. عارض فرانكلين روزفلت الاستعمار البريطاني، وفي اول لقاء له مع تشرشل ـ في المرحلة التي ساعدت فيها امريكا البريطانيين لكنها لم تكن دخلت الحرب بنفسها ـ وقع كلاهما الحلف الاطلسي الذي ضمن حق الشعوب كلها في تقرير المصير.

لم يكن التخلي عن الامبراطورية سهلا على تشرشل الذي عارض تحرير المستعمرات معارضة عميقة، ولا سيما اعطاء الهند استقلالها. فقد سمى المهاتما غاندي «وكيلا محرضا، يتظاهر بأنه فقير ويأتي شبه عار لمفاوضة ممثلي الملك». لكن ذلك كان عندما كانت بريطانيا في اوج عظمتها. اما عندما كانت مستنزفة جريحة ازاء العدو النازي، واحتاج تشرشل احتياجا يائسا للمساعدة الامريكية فقد رجع عن موقفه. بعد ثلاثة اشهر من بيرل هاربر، ارسل تشرشل الوزير ذا الشعبية ستافورد كريبس الى الهند، مع اقتراح استقلال تدريجي عوض تأييد الهنود في الحرب على النازيين واليابانيين. فشلت البعثة ـ فقد رفض غاندي والزعماء الهنود تأييد بريطانيا ووافق المسلمون فقط ـ لكن اقتراح الاستقلال لم يكن من الممكن اعادته. لخص تشرشل قبيل نهاية الحرب قائلا «ضاعت الهند». ان الخسارة في الانتخابات فقط بعد الحرب حذرت تشرشل من حل الامبراطورية التي يحبها، بيديه. يرى نتنياهو ان التهديد الايراني لاسرائيل يشبه التهديد النازي لبريطانيا. ونتنياهو مثل تشرشل ايضا يأمل مساعدة امريكية تزيل التهديد؛ واوباما مثل روزفلت ايضا يطلب عوض ذلك حل امبراطورية اسرائيل الصغيرة في المناطق وتحرير الفلسطينيين من الاحتلال. سيكون من المثير ان نرى هل سيتعلم نتنياهو من الزعيم الذي يجله هذا الدرس ايضا، ام ان مماثلته التاريخية تنتهي بالقصف.

هآرتس 2009/10/7

عبد الفتاح كيليطو في «تخاصم الصّور»:

البحث عن الجذور الثقافية لرواية مغربية

عبد الحق أنون *

ترجمة: إسماعيل أزيات

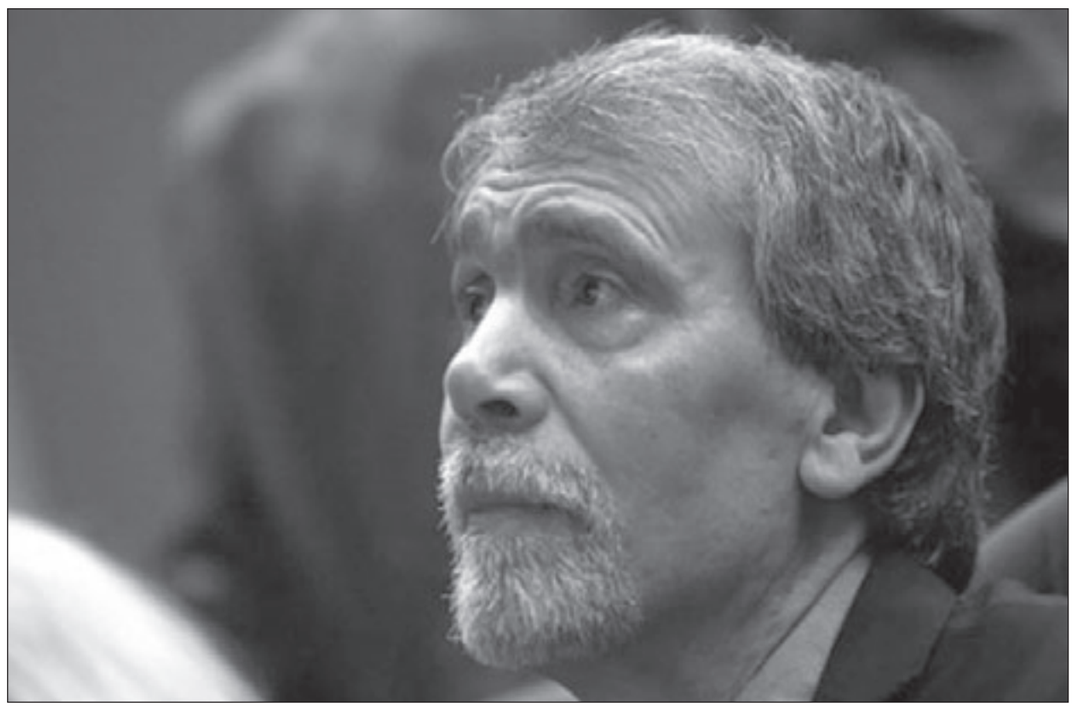

عبد الفتاح كيليطو

إذا كانت الرواية تناسب عموما نموذجا أصليا من الأدب الحكائي وتمثيلا كونيا لما يبدو لنا يشبه مثال السرد الأكثر تميّزا وانتظارا، فثمّة رواية أخرى كالرواية المغربية ذات التعبير الفرنسي تبتعد عن النموذج وتتميّز بطريقة تفكيرها الخاصة بها. تبدو الرواية الغربية للأوروبي فعلا ثقافيا عاديا تماما، كونيا، يتّسم ببداهة لا جدال فيها؛ في المقابل، يمكن للرواية المغربية أن تمثل مصدر اختلال وظيفي وأحكام زائغة لأنّها تطرح ظاهريا مشكلتين: الأولى بالنسبة للذين يكتبونها والأخرى بالنسبة للذين يقرأونها .

من المرجّح أنّ هذه الوضعية تُعزى بشكل أساسي إلى الظواهر المرتبطة بالاختلافات بين الثقافتين أولا، ولكن أيضا وخصوصا إلى ظواهر الازدواجية اللغوية. هذه الحقيقة المعقدة أنتجت أدبا روائيا أصيلا أبرزه النقاد منذ السبعينيات.

إنّ فعل إنتاج السرد المغربي ذي التعبير الفرنسي مشبع بعمقٍ بهذه الباثولوجيا المميّزة للأجيال الأولى من الكتّاب الذين تجسّد الرواية عندهم شكلا من الوعي المفاقم. الإصرار الذي أتى لاحقا بردّة الفعل بواسطة الكتابة الشعرية والروائية يظهر، بشكل مفارق، كعلامة التزام ثقافي للكاتب ويصير ضربا من ضمانة. إنه يجسّد أيضا، وأبعد من تعبير صريح وفظ، استغلالا أدبيا للغة الفرنسية كاشفا عن تعقد الاختيار، عن علاقة اللغة بالأنا وبالعالم. حتى وإن بدت الوضعية مؤاتية لتواصل بين ـ ثقافي، فإنّ تصوّر، ولو فكريا، أنّنا لسنا وحدنا أسيادا في أوطاننا، يصبح نوعا من علم أمراض خالب يلخّص الوضعية المفارقة للكاتب المغربي في صراعه مع لغته الثانية. يكتب عبد الله العروي: «لا فكر إلاّ بالآخر ... ماذا يعني العرب بداهة عندما يقولون الآخر ؟ يعنون الغرب» (1) .

كانت قضايا الهوية، الثنائية اللغوية، الاقتلاع، المثاقفة، الكولونيالية ... إلخ باستمرار، تنبثق من جديد على سطح السرد الذي أصبح، بفعل ذلك، وسيلة للتعبير والوعي الثقافيين الحادّين. نجم عن ذلك دوما هذا الإحساس بوجود تنازع نفساني والذي يؤدي استخدام اللغة الفرنسية إلى أن يجعله أكثر فتكا ـ هذا ما لم يكن يصلح أيّ شيء، لأنّ اللغة السردية هي اللغة الكولونيالية أيضا. فالأثر المأمول من خلال الكتابة الأدبية الناطقة بالفرنسية عند جيل كامل من الكتاب المغاربة، هذه الهتافات المتمرّدة الموجّهة خصوصا للمستعمر السابق ولنخبته المثقفة (2)، تتجاوز التفسير اللغوي لتحدّد موقفا يخلق بين الأطراف موضوع الخلاف، بين هذين الطرازين من الأفراد، الواحد كاتبا في لغة الآخر، صلات وروابط بدأنا بالكاد وبفضل تطوّر العقليات، نميّز تعقدها .

تشكل رواية «تخاصم الصور» (3) لعبد الفتاح كيليطو مظهرا ممثلا، على جانب من الأهمية، لتطوّر الكتابة المغربية. هذا الكتاب المسلّي والرّصين في آن، يجسّد موقفا من طراز مختلف. فبتمثّل هذه الرواية لتاريخ العقليات وللتاريخ حصرا، تنغمس في نوع من لذة الكتابة عن الذات ولأجل الآخر. الكتابة وقد تحدّرت من نسج اتصال بين اللغة الأجنبية مع إحداثيات الواقع الأهلي، تكشف في الحال عن نزعتها الثقافية، بالرّغم من أنّ وجود «أنا» يتمّ إدراكه كعلامة على السيرة الذاتية. الأمر الجوهري لا يغيب مطلقا عن النظر، وككل كتابة سردية، تتجاوز هذه الرواية الصغيرة الجدال القديم بعض الشيء حول الاختيار المشتبه به للغة الفرنسية، والذي أصبح هو نفسه موضوعا للفكر المغربي، لتفضي إلى مسألة مركزية: مسألة المعنى ومسألة التمثيل شبه الثقافي للعالم من خلال التخييل الروائي أو التخييل الذاتي .

تحمل «تخاصم الصّور» خاتم مؤلف أهلي مسلّي، بخلاف ما كان يجري في روايات الجيل الأول والجيل الثاني من الكتاب المغاربة، الذين تغرق الكتابة عندهم في ضرب من ضغط نفساني و«وعي شقيّ» بالذات. مع كيليطو، نحن أمام نص «نظيف» ذي نغمة باسمة والذي يقترح علينا تجربة جديدة من السرد الأدبي الناطق بالفرنسية: تجربة كاتب يملك لسانين، مستريح في جلده (أقصد في جلديه الإثنين معا!) .

السارد في «تخاصم الصّور « بخلاف الأكثرية من أمثاله، اتخذ موقفا أكثر «عقلانية « ولم يعرض بتباه، عبر السّرد، لهذه الحركة النفسانية العنيفة من الثورة، لجنسية مرتبكة ومشوّشة أو لمصرع فظيع للأب؛ رغم وضعية ازدواجية اللغة التي يوجد فيها والتي لا مناص منها، يتأسّس السرد عنده على معايير احترام القيم الأصلية، احترام حق الاختلاف الثقافي وحيث تضمين النادرة يتوارى لفائدة الانشغال بالحقيقة. هذه النزعة، على أية حال، قليلة الوجود في الرواية المغربية ؛ تقرّر المظهر الجديد للكتابة الروائية، والنزوع الذي يقطع مع بعض التقليد وبالتأكيد ينتج أسلوبا (...) إنّ هذا النمط من الكتابة يتبنّى مسعى استعداديا ليس دون قرابة مع الملفوظ النرجسي الإثني والذاتي (حيث «أنا» مستمرة ومستديمة). الكتابة الروائية ذات التعبير الفرنسي، مع الكتاب المغاربة، وكيليطو على وجه الخصوص، كلّما انتمت إلى إعادة بناء للطفولة المستنجدة بالذاكرة، تنكفئ بشكل منظم في ماض أهلي. التمفصل المزدوج لـ«أنا» و«للماضي» يضفي مذ ذاك على الخطاب الذي أصبح ضامنا لنفسه، اكتفاء هوية تبحث عن نفسها .

مهما بدا هذا الأمر مفارقا، فإنّ الروائي المغربي، بكتابته في لغة الآخر، هو على الدوام يبحث عن إيجاد موقع له في حياته، في ثقافته، في بيئته وفي ذاكرته. يسمح السرد بلغة أجنبية للكاتب المغربي باستثمار الاختلاف والتموقع تجاه الآخرين ؛ طبعا، لا يمكنه إلاّ أن يقنن خطابه الخاص به حتى يغدو مقبولا في عالم الآداب. إلاّ أنّ العمليات المتنوعة التي يتحمّلها الكاتب عندئذ، تبين رغبته في أن يمثل أمام العالم بخصوصيته الثقافية (4)، لكن أيضا بإرادته في جعل هذه الخصوصية إطارا اتفاقيا للسرد. هذا التفكير المقترن بفكرة أصالة ثقافية يجب انتزاعها، تساعد على بزوغ تخييل ذاتي حيث الرؤية تتمّ من الداخل. فالمغامرات التي يتمّ الزعم بأنّها حدثت، تُقدّم كأنّها الحكم الحاسم الحصري لمواطن أهلي معنيّ صميميا بفصل اللحظات القوية لحياته وجعلها رموزا تنفتح على آخر حميمي، يرغب الكاتب في استعادته وتقاسمه مع قرائه.

الكتابة الروائية عند كيليطو ليست فقط عملا فيه كشف ذاتي، بقدر ما هي تمثيل للاختلاف الإثني. يواجه الكاتب، نتيجة هذا الوضع، تلقيا مزدوجا: من جهة، تقدّم الرواية مجموع أحداث ووضعيات اجتماعية وعائلية يشتغل فيها كل النسق الموضوعاتي والثقافي وذلك لجعل القارئ الأجنبي يفهم بشكل جيّد ميكانزمات العالم الأهلي ومميّزاته. من جانب آخر، لّما يتعلّق الأمر بالقارئ الأهلي، فإنّ الحدث الروائي موضوع داخل وضعية اجتماعية (وحتى شعبية) حيث يبدو كمكوّن له حظوة في سرد الأحداث العائلية، التي تهمّنا جميعا، صائغا ملفوظا معطى، موضوعا محسوبا بعناية، يقول « أنا »، وحيث الهوية تتناسب مع جميع القراء الأهليين. لكن، بمعزل عن هذا التواطؤ المضمر الذي يتمكّن الكاتب من إقامته مع قرائه، هل الأمر يتعلّق حقا بأحداث؟ أم أنّ مجرّد تصرّف في إطار اليومي يشكّل مغامرة مع تعريفها الثقافي المسبق؟

لا يمكننا سوى التساؤل عن حقيقة السرد عند كيليطو: أهو رواية ؟ هذا الجرد من المغامرات المتلاحقة، هذا التجميع اللامنتهي لحوادث صغيرة يسندها «التعليق» و«المقالة الروائية» (5) Essai romanesque، مع إضافة سمات الشخصية الاجتماعية والجماعية في تعاقب أفعال رمزية لها ترقبها الذي لا ينتهي؟ أم هو عرض لهيمنة السيرة الذاتية الدائمة التي تكرّس قول السارد الموثوق به بإدماج إدراكه العميق (ضرب من الاستبطان) للفاعل الأهلي الذي يوجد في قلب الخطاب؟

في كلّ الأحوال، منذ اللحظة التي يوضع فيها التعليق في جسم الجملة السردية وبتضخيم آثاره، يُجهض التخييل لحساب الوقوف أكثر على التماعات السلوك التي تشكل النسيج الضّام للرواية وللبحث الإثنوغرافي. توجيه النظر إلى هذا القصد يكشفه استثماره الأقصى. تعود نفس المعالجة على الدّوام ؛ الحدث ليس شيئا آخر سوى إظهار سلوك نوعي معمّم انطلاقا من وضعية اجتماعية أصيلة، بحيث يصبح موضوع تحليل ويظهر دوما كأنّه صدى كثيف الحضور لحقيقة أهلية ستظل قائمة في شكل شذرة مقال في الوعي المزدوج للخطاب الروائي .

فعلا، إنّ السلوك، باعتباره شكلا من أشكال المطالبة بالاختلاف الإثني وبديلا عن الحدث، هو الذي يمثل هنا مادّة أولية للسرد. هذه المادة الأولية يتمّ تناولها في الحال وتنقيحها من خلال تعليق عالم ؛ الشخصية تغادر عندئذ مظهرها التخييلي وتتصرّف على اعتبار أنّها كائن اجتماعي وإثني وتسجيل هذه السلوكات يتمّ، بشكل متضامن، في النطاق الأهلي النوعي.

لا ننسى أنّ الممارسة، في مجال السرد الأدبي، تتغيّر وتقبل عدّة قواعد. إلاّ أنّ العمل الروائي المغربي المشيّد بواسطة الذاتية الإثنية، وقد تموضع في منطقة الاستكشاف والتجريب الحكائي و«اللسان المزدوج» المكرّس، يقدّم السلوك الفردي كما السلوك الجماعي في شكل فعل لافت للنظر، غير مفهوم وحتى غير متوقع، والذي يصبح، بفعل عدم ملاءمته مع لغة السرد، المولّد للحدث، لـ « thématisation » *جديدة للعالم، وبالتالي للمعنى الإجمالي للنص. السرد، هنا، ليس في خدمة الحدث، إنّه تمظهر دينامي لعالم السلوكات الأهلية ولقيمها الإثنية. الخطاب وإرادة الشرح اللتان ستقطعان السرد على الدّوام هما الدليل على وعي ثقافي يقظ يعزز المسار السردي من خلال التضعيف الخطابي للحدث المتحدّر من الحياة اليومية .

إنّه لعبر سيرورة « thématisation » وإبراز السلوك الأهلي أو الفضاء العائلي، تُنجز الكتابة الروائية. نشهد عند كيليطو ضربا من عرض لتخصيص مرجعي، لّما يُوضع في سياقه الخاص، يتضخم ليصبح غاية في حدّ ذاته. إنّ مركز الاهتمام، انطلاقا من هذا التضخيم، موجّه تدريجيا نحو عمل التميّز الثقافي، وبسبب ذلك، يجد الحدث التخييلي نفسه عمليا باطل المفعول. الحوافز ذات الحمولة الإثنية، تصبح إذن الأهداف الحقيقية للسرد وسلوكات الشخصيات عناصر مولّدة للمعنى الإجمالي للنص.

كلّ شيء صيغ لإزالة وهم التخييل، لقد تمّ التعبيرعن سلوك « الشخوص « التي تعكس السّمات الأساسية للجزء الأكبر من المجتمع المغربي، بتنسيق مختلف الوضعيات السردية، هذه الأخيرة هي قصدا متنافرة ومتجاورة بالنسبة لقارئ متعوّد على حبكة مبينة لها بداية ونهاية، لكن الذي يضمن التماسك والالتحام هو الحضور الدائم لـ«أنا» . هوية المؤلف هي، بعمق، متورّطة ؛ إنّها تحمل إسهاما ذاتيا يمسّ المعنى العام لجميع الجمل. هذه الهوية المتحدّرة من رؤية للعالم، يتمّ التعبير عنها في النص الناطق بالفرنسية بطراز من الوعي بالاختلاف. هذا الوعي الذي يرمي إلى اختصار، إن لم يكن إلغاء الحلم التخييلي المتغيّر لتشييد الواقع الأهلي كـ«حقيقة روائية» ملموسة.

مع «تخاصم الصّور»، ينجح كيليطو في التعبير عن الميزة النوستالجية والأوتوبيوغرافية للنص المتشظي، المتفجّر؛ ترابطه يضمنه الإدراك الموثوق به لسارد يقول «أنا» والذي يرغب في أن يكون النّاطق بلسان منظومة من القيم الثقافية.

الهوامش :

1 ـ عبد الله العروي، الايديولوجية العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي ، 1995، ص 35. كتب عبد الكبير الخطيبي أيضا في «الذاكرة الموشومة «Mémoire tatouée: « النداوة الأسطورية لهذا اللقاء مع الغرب تعيدني إلى ذات الصورة المتذبذبة للآخر، تناقض العدوان والشغف «، منشورات دونويل، 1971، ص 8 .

2 ـ في الحقيقة، ليست الرواية المغربية على الأرجح كتابا سهل القراءة .

3 ـ LaQuerelle des Images , Edition Eddif , casablanca , 1995

انظر أيضا الكتاب الذي يضم النصوص السردية لعبد الفتاح كيليطو : «حصان نيتشه» ، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، توبقال، 2003 .

4 ـ حين يتعلّق الأمر بتقديم شخصية للقارئ، فليس من خلال صورة مادية أو معنوية ينجز السارد ذلك. يتمّ التقديم بشكل غير مباشر في سياق الحدث اليومي أثناء جريان سلوك ما .

5 ـ لنذكّر بأنّ كيليطو يؤثر كثيرا استخدام Essai. كلّ إنتاجه تقريبا كُتب ضمن هذا الشكل .

* المقصود من مصطلح thématisation حسب موسوعة ويكيبيديا ما يلي: وجه أسلوبي يقتضي أن يجري تكرار عنصر، عموما في بداية الجملة او البيت الشعري، ثم بعد ذلك يُرجع إليه ويُستعاد بهدف جعله أكثر بروزا وظهورا، وأيضا هو إجراء لساني يستوجب وضع على رأس الجملة واحدا من عناصرها (مهما كانت وظيفته) ليُجعل منه جذر هذه الجملة. (المترجم)

المصدر:

Abdelfattah Kilito: Les origines culturelles dun romain magrébin , Abdelhaq Anoun , Editions LArmattan , 2004 , P: 7 _ 18

* تجدر الإشارة إلى أننا قمنا بترجمة أجزاء من مقدمة هذا الكتاب ومن فصله الأول تعريفا به وتحفيزا على قراءته، خصوصا وأنّ المقاربة النقدية المبسوطة فيه، على قدر من التميّز والعمق والجدّة. (المترجم)

---

* عبد الحق أنون أستاذ باحث في الأدب العام والمقارن بكلية الآداب بالجديدة (وسط المغرب)

جائزة «بوكر» تذهب إلى أطول عمل في تاريخها

«قاعة الذئب» لهيلاري مانتيل: رواية عن ثائر في بلاط هنري الثامن

ابراهيم درويش *

■ لندن تعيش الآن حركة ثقافية ونشاطات تسم عادة موسم الخريف، مواسم ازياء «اسبوع الازياء» اسبوع الفن المعروف بفريز، وموسم الجوائز الادبية والفنية حيث تم الاعلان عن الفائزة بجائزة «مان بوكر» (وهي جائزة تأسست عام 1969) والتي فازت بها الراوئية المعروفة هيلاري مانتل عن عملها التاريخي حول صعود توماس كرمويل في بلاط هنري الثامن. واختيرت الرواية من بين ست روايات لكتاب معروفين وبعضهم يرشح للمرة الاولى للجائزة. وعادة ما تثير الجائزة انتقادات في الوسط الادبي حول طبيعة الاعمال المختارة او اللجنة المحكمة لكن لجنة العام الحالي والفائزة التي اعلن عنها حظيت كما يبدو بإجماع من النقاد، غير أن سوق الكتب الذي سيستفيد من الاعلان عن الفائزة اظهر اصواتا قال فيها ان الروايات المرشحة لا تمثل الا جزءا بسيطا من سوق الكتاب.

وتاريخ «مان بوكر» يظهر ان الفائز الذي يحصل على مبلغ مجز ومبيعات جيدة لا يعود للاضواء كثيرا وفي احيان اخرى لا يبيع كتابه الكثير فرواية العام الماضي «النمر الابيض» لم تبع إلا نصف مليون نسخة مقارنة مع اعمال شعبية وذات طابع خيالي او سري ديني مثل دان براون الاخير الذي تجاوزت مبيعاته الـ 800 الف نسخة. ومهما كان الامر فجائزة بوكر وإن مثلث الادب العالي واحسن ما يختاره النقاد الا انها لا تقوم بتحديد مذاق القراءة لدى القراء وهي في النهاية معيار عن الاعمال الجيدة وحالة الادب الناطق بالانكليزية، فهي لا تمنح لكتاب بريطانيين ولكنها معهم تمنح لكتاب الكومنولث. وبالعودة للرواية الفائزة «قاعة الذئب» لهيلاري مانتيل، فقد كانت الرواية المفضلة من بين الذين قاموا عليها في محلات القمار، وتعتبر الرواية الاطول في تاريخ الجائزة اذ ان قراءتها تحتاج الى جهد وتعب ولكنها ليست مملة، اذ تبلغ صفحاتها 650 صفحة. ولم تجمع لجنة التحكيم كلها على مانتيل فقد انقسموا بينها وبين رواية اخرى لم يتم الكشف عن هوية كاتبها، وفي النهاية تم اختيار مانتيل عبر اقتراع سري ادى لترجيح كفتها –23 . وكانت جائزة هذا العام قد رست على اعمال روائية لكل من اي اس بيات والحائز على نوبل، الجنوب افريقي جون ماكسويل (جي ام) كويتزي وكلاهما حصلا على بوكر في السابق وفي حالة كويتزي مرتين (1983 و 1998) اضافة الى سارة ووترز وسيمون ماوير وادم فولدز. ووصفت الفائزة المناسبة بانها مثل تحطم قطار ارسلها للتحليق في الهواء. وذكرت الكاتبة الحضور بانها ستنفق قيمة الجائزة على «الجنس والمخدرات والروك اند رول»، كانت تمزح ولكنها اعادت للحضور ذكريات السبعينات المتحررة والتي اشارت اليها الرواية المنافسة لها لكويتزي «وقت الصيف». وفي إلماح آخر الى الازمة الاقتصادية قالت ان قيمة الجائزة (50 الف جنيه) ستستخدمها لدفع ثمن بيتها «الرهن العقاري». ووصف رئيس لجنة التحكيم جيمس نوتي عملية اختيار الرواية الفائزة بأنها عملية صعبة ولم يتم الاجماع فيها على اسم واحد، لكن في النهاية وافق الجميع على الاختيار «لم يسل دم على السجاد» كما قال. ووصف الرواية بانها عمل جميل وخارق في سرده حيث تم الحكم عليها من خلال الحجم، وصراحة السرد وجمالية المشهدية التي اختارتها لتدور احداث الرواية فيها. وتأتي اختيارات اللجنة والمراقبين ممن يقامرون على الاسم الفائز عادة على الاسم المعروف خلافا للتوقعات وحجم الرواية لم يكن يلعب في صالح الكاتبة ويذكر هذا برواية يان مارتل التي فازت عام 2002، «حياة باي»، حيث باع كاتبها مليون نسخة في بريطانيا وحدها. وحتى فوزها بلغت مبيعات الرواية الفائزة 48 الف نسخة وقد اعترفت مانتيل ان العمل كبير ويحتاج لصبر من اجل اتمام قراءته. ومانتيل (57 عاما) من دربي شاير ليست جديدة على المشهد الروائي فهذه هي روايتها الحادية عشرة والاولى التي ترشح لمان بوكر ولكنها كانت عضوا في لجنة التحكيم قبل 19 عاما عندما تم منحها لبيات، منافستها هذا العام. وقضت مانتيل خمسة اعوام في انجاز الرواية الجديدة. وقالت ان خبرتها كواحدة من محكمي اللجنة في السابق جعلتها تتوقع حدوث اي شيء في اللقاء الاخير من اللجنة وان توقعات اصحاب محلات القمار والنقاد قد تلعب ضدّها لكن اصحاب المكتبات وباعة الكتب الان يتوقعون ان تحقق نجاحا في سوق الكتب. ونقل عن عدد من اصحاب المتاجر قولهم ان العمل، رغم طوله، تجاري ويتوقعون ان يتحول الى اكثر الكتب المبيعة لديهم. وتعمل مانتيل على انجاز عمل مكمل للرواية الحالية يحمل عنوان «المرآة والنور» والذي تحاول فيه تقديم الاعوام والايام الاخيرة من حياة الثائر كرومويل التي تنتهي بإعدامه عام 1540. وكشفت مانتيل ان فكرة كتابة رواية تاريخية عن كرومويل جاءتها قبل 30 عاما، حيث تقول انها ظلت تحمل جذور العمل معها طوال هذه المدة وترددت في كتابة اول سطوره. وقالت ان كتابها هو من ناحية دراسة في علاقات السلطة، تم تقديمها عبر سرد روائي لحياة كرومويل، ابن الحداد الذي اصبح مصدر قوة في بلاط الملك هنري واصبح فيما بعد مهندس الاصلاح. وترى ان سيرة كرومويل هي في النهاية تعبير عن مذهب ميكافيلي من ناحية الصعود للسلطة والحصول عليها واستخدامها وخسارتها. وعلى الرغم من طولها امتدح النقاد الطريقة التي كتبت فيها بحيث جعلت من قراءة التاريخ امرا جذابا. وبالاضافة لعملها تم ترشيح رواية بيات «كتاب الاطفال» وكويتزي «وقت الصيف». وليست هذه هي المرة الاولى التي تحصل فيها مانتيل على جائزة ففي رصيدها جوائز عديدة وكتبت اولى رواياتها عام 1983 «كل يوم هو عيد الأم».

يذكر ان جائزة العام الماضي منحت الى الهندي الصحافي ارافيند اديغا «النمر الابيض» وفي عام 2007 الى آن اينرايت «الاجتماع» وقبلها عام 2006 الى الهندية كيران ديساي «ارث الفقدان» وفي عام 2005 الى جون بانفيل «البحر». وما دام موسم الجوائز قد بدأ فمن المتوقع ان يعلن اليوم الخميس الفائز بجائزة نوبل للاداب فيما سيعلن لاحقا عن الفائز بجائزة تيرنر للفن المعاصر وينتظر ان يفتتح مهرجان لندن للفيلم موسمه لهذا العام الشهر القادم.

---

* كاتب من اسرة القدس العربي

لقاء في الرباط بمناسبة الذكرى الأولى لرحيله

محمود درويش: بهاء يهزم كل أشكال الغياب

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أقام «بيت الشعر في المغرب» عشية يوم الجمعة الماضي في القاعة الكبرى لـ«المكتبة الوطنية» بالرباط نشاطا ثقافيا بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الشاعر العربي محمود دوريش، تحت شعار «سنة من الغياب، سنة من الحضور».

ابتدأ الحفل بكلمة ألقاها الشاعر نجيب خداري رئيس «بيت الشعر في المغرب»، أوضح فيها أن « لحضور درويش بهاء يهزم كل أشكال الغياب: بهاء الشاعر الكبير، والإنسان الكبير، والمناضل الكبير». وخلال حديثه عن قيمة درويش الشعرية، استحضر المتدخل مكانة الشاعر العربي أبي الطيب المتنبي، قائلا إن درويش والمتنبي يختلفان شعريا وزمانيا، لكنهما يلتقيان في كونهما شاعرين ملأ الدنيا وشغلا الناس. وأكد أن الشاعر المحتفى به « لم يكن حالة شعرية باذخة فحسب، ولكنه كان أيضا ظاهرة استثنائية. كانت قصيدته حدثا، ومقالاته حدثا، ومجلته (الكرمل) حدثا، وافتتاحياته حدثا، والحوار الصحافي معه حدثا، وأمسياته الشعرية حدثا».

وأضاف خداري أنه عندما اختار الياس خوري للديوان الصادر بعد رحيل درويش اسم « لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي» فذلك باعتبار أن الكتابة الشعرية عنده أفق بلا انتهاء مفتوح على التجديد. وأشار إلى أن الشاعر الراحل لم يستسلم لإغواء النجومية، بل ظل يشتغل على تطوير خطابه الشعري مسكونا بقلق التجاوز وبالاندماج في الشعرية العالمية؛ خاصة وأن قصيدته انتقلت من رمزية المقاومة إلى رمزية الوضع البشري بما يرافقه من كفاح متعدد الوجوه.

كما ذكر ـ من جهة أخرى ـ أن درويش كان صديقا كبيرا للمغرب والمغاربة، مشيرا إلى عضويته الشرفية في «بيت الشعر في المغرب» وأيضا إلى حصوله على جائزة «الأرغانة» العالمية للشعر التي تمنحها هذه الهيئة لكبار شعراء العالم. وأفاد نجيب خداري بأن درويش كان حدد تاريخ 24 تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي تاريخا لحضوره تسلم الجائزة في الرباط، لكن الموت حال دون حضوره المادي. ومع ذلك، كانت الاحتفالية التي أقيمت بالمناسبة في «مسرح محمد الخامس» بالرباط حدثا ثقافيا عربيا كبيرا بكل المقاييس، حيث تميزت بحضور أحمد درويش أخي الشاعر الراحل وصديقه الفنان مارسيل خليفة.

وتحدث عن تكريم ثان خصصه المغرب لمحمود درويش، جرى خلال «موسم أصيلة الثقافي» في آب (أغسطس) الماضي، حيث أطلق اسمه على إحدى الحدائق الجميلة لتلك المدينة الواقعة شمال البلاد.

شاعر في شعب وشعب في شاعر

بعد ذلك، أعطيت الكلمة لأحمد صبح (سفير فلسطين في الرباط) الذي استحضر آخر لقاء مباشر لمحمود درويش بجمهوره، كان ذلك أواسط تموز (يوليو) 2008 في «قصر الثقافة» برام الله في فلسطين، هناك قال آخر كلماته: «على هذه الأرض ما يستحق الحياة.. على هذه الأرض.. سيدة الأرض.. كانت تسمى فلسطين.. صارت تسمى فلسطين». واعتبر حياة درويش تجسيدا لمسارات الشعب الفلسطيني الذي عانى وما زال يعاني من تبعات الاحتلال «الإسرائيلي»، مشيرا إلى معاناته مع المنافي وتنقلاته المتعددة داخل الوطن وخارجه. كما تطرق إلى استقالة درويش من المناصب الحكومية ليتفرغ للشعر، وأيضا إلى نقده الذاتي للوضع الداخلي وما يعتمل فيه من انشقاقات. ثم توقف عند لحظة الوداع الأخيرة، حيث شيّعه شعب بكامله، باعتبار أنه كان يمثل روح الأمل والتحدي، فهو « شاعر في شعب، وشعب في شاعر، وقضية حاضرة دائما» على حد تعبير السفير الفلسطيني.

ثم دعي الأديب عبد الكريم غلاب إلى المنصة، فتحدث عن علاقة درويش بالمغرب والمغاربة، موضحا أن أول أمسية شعرية له في هذا البلد تعود إلى عام 1972 بمبادرة من اتحاد كتاب المغرب؛ «يومها ـ يقول غلاب ـ عرفنا أن فلسطين ولدت شاعرا كبيرا، كما ولدت أبطالا مناضلين»، وبعدها توالت زياراته للمغرب.

وتابع قوله: «كان شاعر الأرض، ولكنه شاعر الأرض جميعها. ولذا من حق أبناء الأرض أن يكرموا درويش... وكان أيضا عامرا بكل مفاهيم الحياة الوطنية والنضالية، كان يناضل بقلبه وعمله وقلمه وشعره، ولذا أصبح شعره مثالا للنضال في العالم كله، ومن ثم نال التقدير حتى من غير العرب». وأكد غلاب أن درويش جاء في مقدمة الحداثة في الشعر العربي، بل إنه يُعتبر شاعرَ ما بعد الحداثة، وقد ترك لنا شعرا متفجرا بالنضال والحياة والقيم المثلى والمفاهيم العظمى.

وارتأى الكاتب عبد الله ساعف أن يخصص مداخلته لعلاقة محمود درويش بالسياسة، مبرزا أن هذه الأخيرة اقتحمت شاعرنا منذ طفولته، بعد إحراق قريته من طرف القوات الصهيونية، حيث تحولت فلسطين لديه إلى منفى من نوع خاص، وأصبح الشعر وطنه البديل، فيه يصرخ ضد الظلم كما عاشه منذ حداثة سنه، وبذلك صارت قصائده تجسيدا لشعر المقاومة. ثم تطرق المتدخل إلى «الظاهرة الدرويشية» باعتبارها «ظاهرة سياسية»، مركزا على قوة قراءات درويش الشعرية في العواصم العربية، وكذا على تفاعل الجمهور مع شعره بوصفه ظاهرة سياسية. كما لفت الانتباه إلى ما يحبل به شعر المبدع الراحل من أبعاد وطنية ومسارات المواطنة، ما يجعل «اللحظة الدرويشية» ـ بتعبيره ـ تحيل على الفضاء والنقاش العموميين، باعتبار أن قراءاته كانت تجري في أمكنة واسعة أمام جمهور غفير. وفي الأخير، تحدث ساعف عن الطابع النسبي للسياسة في قصائد درويش الأخيرة.

كما قدم كل من الأدباء المغاربة نبيل منصر ويوسف ناوري وعبد الدين حمروش مداخلات حول المسار الإبداعي للشاعر الراحل المحتفى به.

بعد ذلك، قُرئتْ رسالة تلقاها المنظمون من الشاعر العراقي سعدي يوسف، هي عبارة عن إهداء إلى محمود درويش شاعرا وإنسانا، ختمت بالقول: «يورك من عاش شعرا، ومات فداء له». والجدير بالذكر أن «بيت الشعر في المغرب» سيقيم يوم 24 تشرين الأول (أكتوبر) لقاء احتفائيا بسعدي يوسف بمناسبة منحه جائزة «الأرغانة» العالمية.

تبقى الإشارة إلى أنه تناوبت على تقديم فقرات الحفل الشاعرتان عائشة البصري ومجيدة بنكيران، كما شارك الفنان رشيد برومي بمعزوفات موسيقية على آلة العود من وحي قصائد الشاعر محمود درويش.

الغربال

نصر جميل شعث *

[1]

الماءُ في الغربال
يَفضحُ نقيصةَ الإناء.

[2]

الغربالُ في الأرض
إناءُ حَصىً،
واحتمالات.

[3]

المُنخلُ في يدِ أمي أسودُ
والدقيقُ أبيضُ
سبحانَ الله...
الأسودُ يخلّصُ الأبيضَ
من الشوائب.

[4]

مَنْ يثبتُ لي أنّ
للغربال سقفًا وقرارًا؟!

[5]

للغربال مهنةُ الحواجزِ، أيضًا.

[6]

صندوقُ الاقتراح غربالٌ
يُفرزُ حَصىً ثرثارًا.

[7]

ما يمكثُ في الغربال
لا ينفعُ الناسَ.

[8]

الموسيقى غربالٌ سماعيّ
النشازُ وجع التجلّي.

[9]

لماذا أدّعي أنّ:
الانتفاضةَ حَدَثٌ في غربال؟!

[10]

الطِّفلةُ، بفضولٍ نبيل،
كانتْ تُمارسُ لعبةَ الغربال
على رمْلِ الشاطئِ الناشف،
معَ العجائز؛
النتائجُ أشارت إلى:
أ . نقاءِ الرمل.
ب. خسارة الغربال.

[11]

الطفلة تُمارسها احتمالاتُ الغربال
على رمْلِ الشاطئِ المُبتلّ؛
النتائجُ تشيرُ إلى:
أ. خسارة الطفلة.
ب . انشغال العجائز بالشوائب الجمّة.

---

* شاعر من فلسطين

«ميتافيزيقا التراث والحداثة» معرض السوري نضال فياض في «غاليري الأنوار»:

التجريد والمضمون في طبخة فنية واحدة

بيروت– «القدس العربي»

من ناظم السيد

ربما كان حريّاً بالفنان السوري نضال فياض عنونة معرضه الذي أقامه أخيراً في بيروت في «غاليري الأنوار» بعنوان يتعلق بالمكان بدل تسميته «ميتافيزيقيا التراث والحداثة». ومردُّ هذا الترجيح أن لوحات الفنان مأخوذة من الواقع وليس فيها هذا البعد الميتافيزيقي أو العرفاني أو الصوفي أو الديني، ربما باستثناء الاستئناس بالطبيعة، ثم إن لوحاته غير قائمة في الأساس على جدلية التراث والحداثة، ناهيك عن أن جدلية كهذه باتت أقرب إلى كليشيه إن لم نقل باتت مزحة ومجرى كلام على كل لسان. أما تسويغ المكان كعنوان للمعرض فيعود إلى شغل الفنان على المكان بصورة مكثفة. حتى عناوين اللوحات لجأت إلى لفظة المكان مراراً كما في هذه الأمثلة التي هي غيض من فيض: «أغوار المدينة»، «ميتافيزيق المكان»، «مكان شاعري»، «مكان ما بعد حداثوي»، «مكان كوزموبوليتي»، «هندسة شرقية»، «مكان سوريالي»، «مكان بحري»، «بيت من الريف»، «على ضفاف البوسفور»، «ضوضاء المدينة»، «عربسة المكان»، «لغة المكان»، «سحر المكان»، «موسيقى المكان»، «مكان تراثي»، «خريف المكان»، «محنة المكان»، «المرأة المكان»، «مكان العائلة». إذاً ثمة استخدام لمفردة المكان بطريقة كثيفة ومدرسية وتبسيطية في بعض الأحيان. لكن العنونة المدرسية ليست بالضرورة سمة لأعمال نضال فياض. بالعكس، ثمة نضج في عدد من اللوحات، وملامح أسلوبية في بعض اللوحات.

هناك نوعان رئيسيان من اللوحات في معرض نضال فياض. النوع الأول كلاسيكي يشمل بيوتاً قديمة، إضافة إلى بعض الأعمال الواقعة تحت تأثير السورياليين. من الواضح أن هذه الأعمال قديمة زمنياً في نتاج الفنان. لكن الأعمال الأخرى، وهي التي تدل على شخصية الفنان وأسلوبه، هي ما يهمنا في هذا التوصيف.

الموسيقى والهندسة

من الواضح أن لوحة فياض تقوم على الازدحام. نحن أمام لوحات مملوءة. ليس هناك متنفس في اللوحة. لقد تم استثمار كل زاوية في اللوحة. هكذا ليس هناك مركز وهوامش في هذه اللوحات. ليست هناك بؤرة محددة. اللوحة كلها تقريباً مركز العمل. ثمة ازدحام من البشر، ازدحام من البيوت والمباني، ازدحام من الشوارع، ازدحام من الجبال، ازدحام من الألوان. ثمة حشود في كل ما يرسمه الفنان. لن نذهب إلى تفسيرات سيكولوجية هنا بل إلى معنى هذا الازدحام فنياً.

يقود هذا الازدحام إلى التكرار. يكرر الفنان في اللوحة شخوصه وبيوته وشوارعه وجباله وبناياته وألوانه وأشكاله الهندسية المختلفة. هذا التكرار يقود إلى الإيقاع. ثمة إيقاع ينشأ في لوحات فياض من التكرار، من متواليات الأشخاص والأشياء والأشكال والألوان. لهذا ربما يشعر المتلقي إزاء هذه اللوحات التجريدية حيناً والانطباعية حيناً آخر بأنه أمام عمل موسيقي. هذا التقطيع، هذا الإحساس الهندسي، هذا التكرار، هذا التشابه، هذا التوازي، يؤدي في النهاية إلى إنشاء موسيقي وتأليف موسيقي.

الإنشاء الموسيقي المتأتي من الإيقاع والتكرار والتوازي والتشابه والتضاد في النهاية هو شكل هندسي. نحن نتحدث عن موسيقى في لوحة. إذاً، نحن نتحدث عن شكل موسيقي بصري. لا شك في أن هذا الإحساس الموسيقي يقود إلى التأثيرات المعمارية في اللوحة، مثلما تقود التأثيرات المعمارية إلى الإحساس الموسيقي.

الانهمام بالسياسة

إذا تركنا خلفنا هذا التوصيف الأسلوبي، يمكننا أن نتحدث عن المضمون. لكن المضمون في لوحات تجريدية شيء والإحساس بهذه اللوحات أو تكوين انطباعات شخصية شيء آخر. لهذا كان لا بد من مساعدة الفنان نفسه للدخول إلى مضامين هذه اللوحات. «لوحاتي كلها سياسية» يقول نضال فياض. كيف؟ أسأله مستفسراً عن المعنى السياسي الذي لم أستطع تبيّنه في أي من اللوحات. «هذه اللوحة مثلاً»– يقول– «إنها لوحة سياسية»، مشيراً إلى لوحة رُصفت بالرؤوس. أجيبه بأنني شعرت حين رأيتها أنها لوحة دينية، إذ تشبه الأيقونة في الفن البيزنطي، وإن كانت ألوانها رمادية في حين أن الفن الأيقوني يعتمد اللونين الفضي والذهبي. يردُّ نضال: «هذه الرؤوس هي الجماهير. هؤلاء هم الشعب العربي الذي يشبه القطيع في نظر الحكّام». بعد ذلك يستطرد قائلاً لي: «أنا متأثر بتدمير المدن. لقد أثرت فيَّ الحروب لهذا أحاول أن أبني باللوحة ما هدّمته الحرب»، مختتماً عبارته بيده التي أشارت لي إلى لوحة مملوءة بالبنايات: «هل ترى هذه الطائرة فوق؟». هكذا جلت مع نضال فياض في المعرض وهو يحدثني عن عدد من اللوحات: «هذا الحاكم العربي في صورة خنزير يقوده آخرون»، «وهذه المنحوتة هي المواطن العربي» مشيراً إلى تمثال له رجلان عضليتان، ويدان مقطوعتان ورأس أسود غريب لا يشبه جسده. «أما هذه الأخرى فهي تعبر عن المواطن العربي. هل ترى كيف بطنه مملوء وفي داخل هذا البطن امرأة، بينما رجلاه ويداه مقطوعة؟ وهذه المنحوتة هي الفرس العربية المقصوصة الفم». أنتقل مع نضال إلى الجهة الأخرى. يشير بيده إلى منحوتة من ثلاث قطع. «هذه اسمها الفكر العربي». وما هو الفكر العربي كما تصوّره نضال فياض؟ يد تضع سبابة على رأس حائر، جذع بلا يدين ولا رجلين، ورجلان تقفان وحيدتين بلا جسد. لكن هذا الانهمام السياسي، هذا الغضب والأسف الذي تقوله لوحات فياض يقابله أيضاً فرح لوني من خلال استخدام ألوان مثل الزهري والأحمر والبنفسجي والأخضر. والسؤال: إلى أي حدٍّ يبدو هذا التضاد ما بين الموضوع واللون متناغماً؟ الإجابة طبعاً ليست في صالح الفنان.

اللافت أيضاً أن نضال فياض لم يدرس الرسم الذي بدأه في سن السابعة عشرة. فقط أجرى دورات تدريبية في فرنسا وإيطاليا وبلغاريا وأقام عدداً من المعارض الفردية والجماعية في سورية وفرنسا وإيطاليا وهو عضو اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية كما جاء في الكتيب الإعلاني للمعرض.

من أعمال نضال فياض

فضاءات ثقافية

جديد مجلة «أبابيل» الشِعرية: العدد السادس والثلاثون

دمشق ـ «القدس العربي»

صدر العدد الجديد (السادس والثلاثون) من مجلة « أبابيل « الشهرية التي تعنى بنشر الشِعر والمقالات النقدية، وتشتمل على ثلاثة فصول هي: « أشجار عالية « و «قوارب الورق» و» عائلة القصيدة » .

باب « أشجار عالية « احتوى على قصائد للشاعرة الأمريكية آن ساكستون (ضراوة الهجران)، وأخرى للشاعر ستيفن واتس (قصيدة الحقل المفتوح)، وأخرى للشاعرة الروسية يوليا تيليجكو (العفاريت تمضي النهار بعيداً)، وأخرى للشاعر الكردي صباح رنجدر (مراسيم إطلاق اسم على شجرة) .

في باب « قوارب الورق « دراسة هامة لمفرح كريم عن (الإبداع الأدبي بين التأثير والتأثر)، ومادة لنجاة الزباير عن (نورس في حقيبة زرقاء/ في ذكرى ولادة الشاعر محمود درويش الثانية)، وأخرى لنمر سعدي عن (أنوثة القصيدة لدى الشاعر شوقي بزيع)، بينما يكتب المصباحي عبدالرزاق عن شعرية المتعالي النصي في ديوان الشاعر ابراهيم القهوايجي (للأزهار رائحة الحزن)، ويكتب فريد شنان عن جدل الأفكار والأحاسيس في قصيدة (ندم الطين) للشاعر مهند يعقوب، ويكتب فؤاد أفراس عن شعرية المحو في ديوان الشاعر عبدالهادي الرَوضي (بعيداً قليلاً)، ويخص الشاعر علي جازِو « أبابيل « بمادة عنوانها (لا تقلد أحداً أبدا)، إضافة إلى عرض موجز للإصدارات الشعرية الجديدة لكل من: منير بولعيش و بدل رفو المزوري.

وضم باب « عائلة القصيدة « قصائد الشعراء: جولان حاجي، خالد درويش، جيهان عمر، جوان تتر، عبدالحق ميفراني، نجاة علي، هادي الربيعي، عمر الشيخ، أفراح مبارك الصباح، سعود الأسدي، حازم عبيدو، باسمة كيلو، وجلال برجس .

يذكر ان « أبابيل « مجلة شهرية تعنى بالشِعر، ويشرف على إصدارها الشاعر عماد الدين موسى ويدعمها الصندوق العربي للثقافة والفنون .

للمشاركة أو الحصول على النسخة الورقية

يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني :

info@ebabil.net

موقع المجلة على الشبكة :

www.ebabil.net

علي القحيص يصدر كتابا لرسوماته الكاريكاتورية

ابوظبي ـ جمال المجايدة

أصدر الاعلامي السعودي علي القحيص المدير الاقليمي لمكتب جريدة /الرياض/ السعودية في دبي كتابا جديدا تحت عنوان /صوت الصمت.. للصمت صوت/ ضم مجموعة كبيرة من رسوماته الكاريكاتورية التي تعتبر عن موهبة فنية ونقدية للواقع العربي السياسي الاجتماعي والثقافي الراهن .

وقال القحيص في مقدمة كتابه الذي يشتمل علي 127 لوحة كاريكاتورية تعالج الاوضاع السائدة في المجتمعات العربية / إنني أجمع المتناقضات وأمزجها في لوحات كاريكاتيرية ولم أمزج ألواني لأسجل كفنان كاريكاتيري، لكنني أردت أن أسجل رأيا في ما يدور حولنا من أحداث عشت بعضها، وتأثرت ببعضها الآخر ورسمت لمجرد الرسم، فكانت ريشتي طريقي إلى ذاتي، وكان الكاريكاتير تلك المرآة التي حاولت من خلالها، ابصار ما خلف التفاصيل الواضحة /.

وأضاف قائلا / لقد تأملت في الكثير من اللوحات التي كنت أستجمع بعضها من ذاكرتي، وأنا أتمعن فيها، وكأنني أراها للمرة الأولى، فأحاول فهمها فتقودني لسلسة من الذكريات والأحداث التي استفزت في داخلي الرغبة في التعبير عما كان يجول في نفسي، لأجد الرسم الكاريكاتيري طريقي الأقرب لهذا التعبير العفوي البسيط / .

وتعالج رسومات الاعلامي السعودي الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في ظل استمرار الحصار الخانق الذي تفرضه اسرائيل علي قطاع غزة منذ ثلاث سنوات وكذلك الاوضاع الصعبة في العراق وافغانستان وتطورات الازمة الاقتصادية والمالية العالمية وتأثيراتها علي العالم العربي.

وقال الناقد والاعلامي فهد السلمان عن كتاب /صوت الصمت.. للصمت صوت/ان علي القحيص فنان مبدع عرف كيف يمسك فنه من اذنه ليجبره علي الخضوع .

وذكر ان اعماله دائما تتنفس وتنبض بالحياة لذلك هو قليلا مايستخدم المفردات والجمل ذلك لانه يستطيع ان يجعل شخوصه تتحدث بلاعناء ويمنح القارئ فرصة استخدام ثقافته لكي يقرأ ضمير الكاريكاتير .

تداعيات

إمارة الشعر العربي في التأسيس والسلطة

د. محمد الأمين المؤدب *

■ للشعر العربي ارتباط وثيق بالسياسة منذ أن كان، فقد عايش «القبيلة»، طَوال العصر الجاهلي، وواكب «الإمارة» المتاخمة للقبائل العربية يومها، ولازم «الدولة» الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وخاض في قضايا الناس والمجتمع هنا وهناك، مؤيدا مباركا تارة، ومعارضا مناوئا تارة أخرى، متخذا في ذلك كله أنماطا وتجليات ومواقف، تتغير بتغير أحوال الشعراء وأحوال الناس وأحوال الأمة ... وصارت «سلطة الشعر» لا تقل عن «سلطة الدولة»، وأحكام الشعراء أنفذ من قرارات القضاة، على الرغم مما قد يعرض للشعر والشعراء من المطاردة في دروب الانشقاق والهوان، وأصبحت له – تبعا لذلك– «مملكته»، و«مدينته»، و«ديوانه»، و«مجالسه»، و«أمراؤه» و«فرسانه»، و«ميدانه»، و«شجاعته»، و«بطشه»، على غرار ما للسياسة من ولاة وأمراء وفرسان ومدن وأقاليم ... كما أصبحت له «استراتيجيته» ووظائفه الدفاعية والإشهارية والإقناعية– فضلا عن وظيفته الجمالية– قياسا على القبيلة أو المدينة أو الدولة، بكل ما يلزمها من أسباب القوة وشؤون الحكم. وهي ألفاظ ظلت تتردد في كتب الثقافة العربية بعامة هنا وهناك، ووظائفُ باتت تَعْرِضُ لها كتب النقد والبلاغة في هذا السياق أو ذاك، تلميحا لسلطتهم التي لا تقل عن سلطة الحكم، وتعزيزا لها، وإشعارا بتداخل المجالين: مجال القول والقلم، ومجال الحكم والسياسة، على ما بينهما من ائتلاف واختلاف، وتجاذب وتدافع.

والمتتبع لمصطلح «الإمارة»: إمارة الشعر– وهي مظهر دالٌ في هذا الباب– بما تحمله من معان، ويلابسها من قيم– يتبين له أن العناية بها، باعتبارها سلطة أدبية وسياسية، متجذرةٌ في تاريخنا الثقافي والشعري، سارية في كياننا الحضاري والأدبي، فقد كان النابغة الذبياني– وهو شاعر عاش في قلب السياسة، وخَبَر أسرارها، وتجرع بعض مرارتها، كما تنمّ عن ذلك أخباره واعتذاراته وعتاباته واستعطافاته– حَكَماً يحتكم إليه فحولُ الشعراء والشواعرُ، تحت قبة من أدَم، في سوق عكاظ، فـ«يقضي بما يقضي به وهو عادل»، وعَقد أبو تمام – وهو الرئيس والأستاذ – للبحتري لواء «إمارة الشعر» من بعده، اعترافا بمكانته وتقديرا لشاعريته، ووصَف النقادُ القدامى والمعاصرون امرأ القيس، تلميحا وتصريحا، بـ«أمير شعراء الجاهلية»، وألّف كثير من الباحثين في عصور مختلفة كتبا، تحمل عناوين تمتاح من هذا السياق وتُلْمع إليه، واعية أو غير واعية، مثل «مملكة البيان»، و«ديوان الأدب»، و«ديوان الحماسة»، و«أمراء البيان»، و«أمراء الشعر»، و«سلطة النص»، و«نظام الخطاب»، و«استراتيجة التناص»، و«حكومة البلاغة»، و«امبرطورية البلاغة».. .. إيمانا منهم بسلطة الكلام، وصَلَفه وتيهه وخطره، وما له من «أَرَن كأَرَن المُهر، وإباء كإباء الحرون، وزهو كزهو الملك» على حد تعبير أبي حيان التوحيدي، واستشعارا للحرب المدوية التي يشعل نارها القصيد، على نحو ما قال الشاعر القديم:

فمَن أَرْمه منها ببيت يَلُحْ به كشَامةِ وجهٍ ليس للشام غاسلُ

وهي سلطة وسّعت من دائرة نفوذها وسطوتها وصَلفها تلك المؤسسات الأدبية المعنية بأدبية النصوص وإنتاج الخطاب، ونظريات الأدب، بعد أن خلق الشعراء جسورا– على مستوى المجاز والتشكيل – بين رحاب الشعر وميادين الحرب، وبين غرضي النسيب والحماسة، لما بين العشق والفروسية من صلات تخييلية وواقعية، منذ البدايات الأولى للشعر العربي، ولما بين الشعر والبطولة من دعوة إلى الفضيلة والمكارم والحث عليها عند العرب وغير العرب. ولعل في أشعار المتيَّمين والفرسان، كالمرَقّش الأكبر وبِشْر بن أبي خازم، ومن تقيَّل سبيلهم من ذوي الصناعة الشعرية، كالأعشى والعباس بن الأحنف والمتنبي وسواهم، ما يكشف عن صدق هذه العلاقة، ويثبت فعلها وفاعليتها في الأخبار والنصوص، وفي السلوك والحياة.

في المبايعة والاستخلاف

أما الحديث عن «إمارة شوقي» في العصر الحديث، وما تلاها من إمارة العقاد والأخطل الصغير (بشارة الخوري) على التفاوت بين هذه الإمارات الثلاث، فأشهرُ من أن يُنبَّه إليه، أو يوقف عنده، لاستفاضة خبره بين القراء والمتأدبين، فضلا عن النقاد والأدباء، ومَن منا لا يتذكر قول حافظ إبراهيم مخاطبا شوقي:

أميرَ القوافي قد أتيتُ مُبايعاً وهذي وفودُ الشرق قد بايعتْ معي

أو يستحضر قول أمين نخلة مخاطبا الأخطل الصغير:

أيقولون أخطلٌ وصغير أنت في دولة القوافي أميرُ
فاسحَب الذَيْلَ ما تشاء وجَرِّرْ إنَّ مُلْكَ البيانِ مُلْكٌ كبيرُ

وإن ظن كثير من هؤلاء وأولئك، أن «أحمد شوقي» كان هو الظافرَ الأول– وربما المتفرد– بهذا اللقب، لقلة الكلام على العقاد وبشارة، وأن «إمارة الشعر» حدثٌ جديد في تاريخ الشعر والشعراء. ذلك أن المغرب– بالإضافة إلى ما سبق من تلك الإشارات التي تتصل بفكرة «إمارة الشعر» في الثقافة العربية بعامة– قد عَرف هذه الظاهرة منذ عهود مبكرة من تاريخه المجيد، وعلى نحو مخصوص، كما نبه على ذلك بعض المؤرخين المغاربة، في سياق حديثهم عن رعاية الدولة المرينية للثقافة الشعرية وخصوصيتها، مشيرا إلى أن هذه الثقافة، كانت قد حظيت في كنف السلاطين المرينيين، بمظاهر من التشجيع والتقدير، واتخذت من بعض المناسبات الدينية والعلمية، مهرجانا احتفاليا كبيرا، يقام كل سنة، بقصد التباري لاختيار «أمير الشعر»، فيُدعى له الشعراء للإنشاد، أمام «لجنة التحكيم» المشكلة من ذوي الخبرة وأصحاب الاختصاص، بحضور جمع غفير من الناس وأهلِ العلم والأدب، ويُنادى بالشاعر الذي ترى اللجنة أنه الأفضل شعراً وإلقاءً «أميراً على الشعراء» لذلك العام، ويُمنح جائزة كبرى تقدر قيمتها بمئة مثقال وفرس وجارية، ويَخلع عليه المَلك الكسوة التي يكون لابساً لها، ويُنظر إليه على أنه أميرهم لذلك العام، كما يأمر لكل واحد من الآخرين بخمسين مثقالا، بحيث ينصرفون جميعا بهدايا، وهم راضون بأميرهم وهداياهم وملكهم.

في السقوط والصمود

ومن أسف أن تسقط هذه الإمارة التي عُمّرت طويلا في تاريخ الثقافة العربية، وأن يُطاح بها في زمن الاحتفاء بالفنون، بعد أن تربعت على عرش الشعر ومنصة الإبداع زمنا غير قصير، علما بأن ميدان الشعر ما زال رحبا فسيحا، وأن فرسانه في الفصحى والعامية معا ما زالوا يمتلكون العدة والعتاد الكافيين للنزال، وأن منبع الشعر ما زال ثرّا سخيا، وإن تباينت الأشكال واختلفت الرؤى ...

وربما كان البحث بعد شوقي عن أمير يخلفه يتطلب سنين عددا، كما قرر ذلك بعض الأدباء في الاحتفال الذي أقيم لتأبينه بدار الأوبرا سنة 1932، وكان قد طُرح هذا السؤال يومئذ من قِبَل الشاعر فؤاد باشا الخطيب، وربما أصبحت سُنّة إمارة الشعر لا تلائم سنن العصر الحديث– كما يقول زكي مبارك– خصوصا وأن مقوماتها الثلاثة التي هي المال والفراغ والعبقرية، لم يعد بإمكان أحد الشعراء أن يملكها كما كان يملكها من قبلُ صاحب الشوقيات، وربما ارتبطت بضعف الثقافة وتراجع القراءة في مجال الأدب والشعر والوجدان أمام طغيان التقنيات وجبروت العلم وهيمنة المادة، وربما كان غير هذا وذاك مما يمكن أن يكون تبريرا للفقد، وعزاء للمتوسمين ممن أدركتهم حرفة الأدب. غير أن البحث عن الإمارة الضائعة يظل حلما مرتقبا، وأملا منشودا، لدى كل الأجيال المشدودة دوما إلى الشعر، والمسكونة بأحلامه القريبة والبعيدة، وعواله الممكنة وغير الممكنة.

في الاحتفاء والمواصلة والاستمرار

وعسى– إن عزّ الأمر ولم يعد بالإمكان أبدع مما كان– أن يكون في الجوائز والملتقيات والمباريات، وفي بيوت الشعر ومنتدياته ومجالسه ومحافله العامة والخاصة، فضائيةً كانت أو محلية أو دولية، شيء من ذلك أو بعض ذلك، حفاظا على قدسية الشعر، وصونا لمكانته، وعشقا لرؤاه، ودفاعا عن رسالته، بعيدا عن بعض القراءات التي تُحمّله مسؤولية «الموروثات النسقية» التي صارت سمة للمؤسسة النخبوية الثقافية والرأسمالية، وتجعل من قيَمه المُشَعرنة«رفثا ثقافيا»– حسب تعبير صاحبها– يقوم على التزييف والكذب والتمويه، ويساهم في صنع الطغاة والعتاة والمستبدين. ولا بدع أن نحتفي بالشعر ما بقي الشعر، وأن نحتفل بالشعرية ما نبغ شاعر، وأن نحلم بالاستخلاف الذي قد يأتي وقد لا يأتي، فنحن من نسل أمة «لن تدع الشعر حتى تدع الإبلُ الحنين»، ومن سلالة قوم «إذا مات منهم شاعر قام شاعر».

---

* باحث من المغرب

كتاب جديد يستحضر صراعاتها السياسية والفنية والاجتماعية:

معارك أم كلثوم: صوتها كان حزباً لم يستطع أي عهد سياسي تهميشه.. ونفوذها أثار سيدة مصر الأولى!

محمد منصور

■ تنافست دول الحلفاء والمحور في الخفاء أثناء الحرب العالمية الثانية على كسبها في صف أحد المعسكرين، وعاشت صراعات العهد الملكي كفلاحة حصلت على وسام الكمال ولقب (صاحبة العصمة) مما هدد بإعادة الوسام من قبل من حصلن عليه قبلها من أميرات وزوجات سياسيين وأرستقراطيين كبار، وفي عهد ثورة يوليو لم تهدأ المعارك ضدها، فاعتبرت من رموز العهد الملكي البائد، وهُددتْ هي باعتزال الفن بعد أن بلغت المضايقات ضدها حداً لم يراع مكانتها، قبل أن ينقلب الحال إلى نقيضه وتغدو صوت ثورة يوليو وعبد الناصر... وفي عهد السادات كان عليها أن تخوض صراعاً شرساً مع سيدة مصر الأولى جيهان السادات الطامحة للمجد والشهرة... وفي غير عهد من العهود جرى البحث عن صوت يحل محل صوتها المتلئ بالنفوذ والتأثير على أمل تهميشها وإزاحتها... إلا أنها لم تكن مجرد صوت خارق، بل كانت ظاهرة أقوى من كل البدلاء، وكانت معاركها بحجم تأثيرها الاجتماعي والسياسي والفني في ذاكرة عصرها وما بعده... كما يؤكد كتاب جديد صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب العام الحالي (2009) بعنوان: «معارك أم كلثوم السياسية والفكرية والاجتماعية» رصد فيه مؤلفه حنفي المحلاوي صراع أم كلثوم الطويل من أجل الاستمرار والبقاء.

معارك لأسباب معنوية!

يصنف حنفي المحلاوي في كتابه هذا، معارك السيدة أم كلثوم في ثلاثة أنواع حسب طبيعة أطراف الصراع والخصوم.. وهو يخصص لها ثلاث أبواب رئيسية: الباب الأول وهو الأكثر إثارة: معارك سياسية، والباب الثاني: معارك فكرية ومن ضمنها معاركها مع شعراء الكلمة ومع الصحافيين في بلاط صاحبة الجلالة... والباب الثالث: معارك فنية تتناول زملاء المهنة من مطربين وملحنين وموسيقيين، ويوضح المؤلف في سياق تقديمه لكل هذه المعارك، جملة اعتبارات نوجزها فيما يلي:

الأول: أن أعظم المعارك التي خاضتها سيدة الغناء العربي كانت تدور في فلك المعارك المعنوية دون المادية منها.

الثاني: أن أم كلثوم حاولت في كل المعارك التي خاضتها أن تكسب قلوب من كانوا حولها من أجل ضمان التأييد ولو خسرت هذه المعركة أو تلك، خاصة وأن هذه الفنانة كانت تدخل معارك عنيفة ومع أطراف قوية سواء بحكم مناصبهم أو نفوذهم، مما كان يكسبها تعاطف المحيطين بها.

الثالث: أن فن أم كلثوم الراقي كان حائط دفاعها الأول في كل معاركها، وكان في الغالب هو سبيلها إلى تحقيق انتصاراتها المعنوية حتى في وجه أعتى القوى التي واجهتها.

الحلفاء والمحور: دعاية ودعاية مضادة!

تجاوزت أم كلثوم في معاركها السياسية حجم الفنانة أو المطربة في عصرها، فقد أدرك الجميع منذ النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين، أن هذا الصوت الخارق راح يحفر عميقاً في وجدان المصريين والعرب، حاملا معه رسائل سياسية واجتماعية وثقافية، وقادراً على حمل رسائل أخرى... ومن هنا فقد وعى المتصارعون الكبار أثناء الحرب العالمية الثانية أهمية كسب أم كلثوم إلى معسكرهم واستغلال صوتها في الدعاة ضد خصومهم، وذلك عن طريق بث دعاياتهم السياسية قبيل أو عقب بث أغانيها... ويذكر محمد التابعي أن بريطانيا التي كانت تحتل مصر في ذلك الوقت قد أشارت الى رجال مخابراتها العسكرية بضرورة القبض على أم كلثوم ونقلها إلى لندن، خوفاً من أن تستغلها الدعاية الألمانية لحسابها ضد قوات الحلفاء في الحرب، ويستند محمد التابعي وغيره من الذين كتبوا هذه الرواية على ما ذكره سعيد لطفي مدير الإذاعة المصرية آنذاك، حين أبلغ أم كلثوم بأن محطة لندن عرضت عليه أن تذهب أم كلثوم إلى لندن لتسجيل قطعة غنائية على شريط مقابل مائة جنيه.. إلا أن أم كلثوم رفضت العرض لقلة المال المعروض عليها. وفي مقابل ذلك أنشأت حكومة إيطاليا عام 1937 إذاعة لاسلكية تبث من محطة (باري) من أجل الدعاية المضادة لدول الحلفاء، وقد عرضت على أم كلثوم هي الأخرى بث حفلات خاصة بها.. وقد لاحظ رجال المخابرات البريطانية في الشرق الأوسط أن وكلاء دول المحور راحوا يجمعون من الأسواق أسطوانات أم كلثوم وعبد الوهاب استعداداً لحرب الدعاية، فنشطوا هم كذلك في شراء الأسطوانات.

وقد بلغ الأمر بالحساسية البريطانية تجاه أم كلثوم وما يمكن أن تلعبه من دور، أن السلطات الإنكليزية في مصر، منعت المثلة الشهيرة فيفيان لي من إحياء حفلة لصالح الجنود على مسرح الأزبكية، لأنه وافق موعدها الخميس الأول من كل شهر، وهو نفسه اليوم الذي تقيم فيه أم كلثوم حفلتها الشهرية... وكان الهدف عدم إغضاب جماهير أم كلثوم العريضة... الأمر الذي أثار فضولا كبيرا لدى فيفيان لي لرؤية أم كلثوم، فذهبت لحضور حفلتها وعندما خرجت قالت عنها: إنها معجزة من معجزات الدنيا!

معارك العهد الملكي!

وإذا كانت معركة الدعاية والدعاية المضادة بين دول الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، تدور حول أم كلثوم بشكل غير مباشر ولا يد لها فيه، فإن المعركة السياسية الكبرى التي وجدت أم كلثوم نفسها في مواجهتها، معركتها مع الملكة نازلي (أم الملك فاروق) التي طلبت من أم كلثوم أن تحيي حفل زفاف ابنتها الأميرة فوزية من الأمير رضا بهلوي (شاه إيران فيما بعد) وقد قبلت أم كلثوم بالطبع، إلا أن الملكة نازلي طلبت منها أن تقوم بزفة العروس... وكان من تقاليد أم كلثوم في ذلك الوقت أنها تكتفي بالغناء فقط، ولكنها لا تقوم بزفة العروس... إلا أن سطوة الملكة نازلي الخارجة من سجن زوجها الملك فؤاد بعد وفاته والمتعطشة لإثبات سطوتها، جعلت أم كلثوم ترضخ لطلبها، وكلفت بيرم التونسي بكتابة كلمات الزفة (مبروك لسموك وسموه) إلا أن أم كلثوم أرادت الانتقام لكبريائها بسبب هذه الضغوط فقررت ارتداء فستان أسود... وعلمت الملكة نازلي بالأمر فأرسلت إليها غاضبة تطلب تغيير لون الفستان، إلا أن أم كلثوم المشهورة بعنادها لجأت إلى حل عبقري يحفظ كرامتها... فقامت بتغيير لون بطانة الفستان من الأسود إلى البمبي، وكانت تلك أول مرة يبطن فيها فستان أسود بلون آخر... والطريف أن ذلك تحول إلى موضة في ذلك الزمان سميت (موضة ثومة)!

واشتدت أوار المعركة بعد ذلك حينما منح الملك فاروق أم كلثوم وسام الكمال ولقب صاحبة العصمة، وأعلن ذلك بطلب من الملك الصحافي مصطفى أمين، بعد إحيائها لحفلة نادي الجزيرة الرياضي الذي كان يرأسه أحمد حسنين باشا، والتي حضرها الملك فاروق وغنت فيها (هلت ليالي القمر) ولم يكن ينتشر الخبر، ويتم الإعلان عنه رسمياً حتى بدأ الهجوم العنيف على أم كلثوم، حين أعلنت إحدى الأميرات في إحدى الصحف أنها سوف ترد ذلك الوسام الذي منحها له الملك فاروق، لأنه منح مثيلا له لأم كلثوم، وتبعها في ذلك عدد من الأميرات وزوجات رؤساء الوزارات... وقد شعرت أم كلثوم حينها بالإهانة وبكت واعتبرت ذلك مكيدة من الملك الأم من أجل الانتقام من فستانها الأسود.. ولم يخفف عن أم كلثوم وقع هذه الإهانة سوى زيارة زوجة سعد زغلول (أم المصريين) لها لتطييب خاطرها!

وقد روى مؤلف الكتاب هذه الوقائع بالعودة إلى الكتب والمصادر، إلا أن ما لم يقله في سياق عرضه، هو أنه سواء كان ذلك مكيدة من الملكة نازلي أم لم يكن، فإن أم كلثوم اخترقت بهذا الوسام تقاليد الملكية الصارمة، فهذه المطربة القادمة من أصول فلاحية فقيرة، والتي لم تنل حظاً وافراً من التعليم يتعدى ما تعلمته في كتاب القرية، استطاعت بموهبتها وإخلاصها لفنها أن تفرض نفسها كشخصية مؤثرة، وأن تجعل من منحها هذا الوسام الملكي حدثاً يهز الأوساط الأرستقراطية في المجتمع!

وتواصلت معارك أم كلثوم في العهد الملكي، حين عرض شريف باشا صبري خال الملك فاروق عليها زواجاً عرفياً، فرفضت الأمر مطالبة بزواج شرعي معلن... الأمر الذي أثار العائلة المالكة ضدها مرة أخرى، فوقفت ضد هذا الزواج إذ لا يليق بأحد أفراد الأسرة الحاكمة أصلا أن يتزوج من امرأة من عامة الشعب... وردت أم كلثوم على هذا الرفض، بإعلان خطبتها على الموسيقار الشعبي محمود الشريف الأمر الذي أثار القصر الملكي ضدها مرة أخرى، فذكرها بأن منحها نيشان الكمال، يجعل من زواجها كما جاء في براءة النيشان مرهوناً بإرادة الملك فاروق شخصياً، ومتوقفاً على رضاه السامي باعتبارها تحمل لقب (صاحبة العصمة)!

ثورة يوليو: معارك الإلغاء والاحتواء!

وينتهي العهد الملكي بثورة يوليو 1952، ولا تنتهي متاعب أم كلثوم ومعاركها السياسية، ورغم أن أم كلثوم لبت طلب مجموعة الضباط الذين كانوا محاصرين في الفالوجة في فلسطين أثناء حرب الإنقاذ، حين أرسلوا يطلبون من أم كلثوم ان تغني لهم عبر أثير الإذاعة المصرية (غلبت أصالح في روحي) فاستجابت لطلبهم، وأدخلت هذه الأغنية بشكل طارئ على حفلتها الشهرية آنذاك، ورغم أن هؤلاء جاءوا ليزورونها في فيلتها بالزمالك بعد عودتهم إلى أرض مصر، إلا أن بعض الضباط في مجلس قيادة الثورة اعتبرها من رموز العهد البائد، فأمر الإذاعة المصرية بمنع إذاعة أغانيها، وجرى البحث عن صوت بديل يكون معبراً عن الثورة ووقع الاختيار على ليلى مراد.

وثمة مقولة شهيرة لجمال عبد الناصر من الغريب أن مؤلف الكتاب لا يذكرها في هذا السياق حين قال احتجاجاً على هذا القرار: (هل نلغي الشمس لأنها أشرقت في العهد البائد)، وتمضي العقلية الانقلابية الإلغائية في معاقبة أم كلثوم بإيقاف حقوق الأداء العلني لبث بعض أغانيها الوطنية التي كانت تضطر الإذاعة المصرية لبثها أحياناً، باعتبار أن تلك التسجيلات قد أصبحت ملكاً للثورة، وبالتدخل في انتخابات نقابة الموسيقيين التي أسستها وكادت تفوز بمنصب النقيب فيها بالتزكية، عبر الإيعاز لمحمد عبد الوهاب بالترشح كمنافس لها؛ فضلا عن مضايقات أخرى دفعت أم كلثوم إلى التهديد بإعلان اعتزالها الغناء... لولا تدخل عبد الناصر وزيارتها مع بعض ضباط مجلس قيادة الثورة لثنيها عن هذا القرار وإعادة حقوقها واعتبارها كقيمة فنية واجتماعية سرعان ما أعلنت ولاءها التام للثورة، حين غنت لجمال عبد الناصر عام 1954 وأثر حادثة المنشية التي قيل إنه تعرض فيها لمحاولة اغتيال، أغنية (يا جمال يا مثال الوطنية أجمل أعيادنا المصرية) التي كتب كلماتها بيرم التونسي، والتي يصفها مؤلف الكتاب بـ (الأغنية النفافية) ثم حين سجلت أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 نشيد (والله زمان يا سلاحي) في ظروف أمنية صعبة بسبب أجواء الحرب والعدوان... ناهيك عما قيل عن لجوء أسرة جمال عبد الناصر إلى فيلا أم كلثوم للاختباء أثناء العدوان الثلاثي.

وهنا لا بد أن نختلف بشدة مع مؤلف الكتاب، الذي صور موقف أم كلثوم من ثورة يوليو باعتباره تزلفاً سياسياً محضاً، هدفه اتقاء شر الإلغاء الذي طال الكثير من رموز العهد الملكي وحسب... فأم كلثوم كفلاحة مصرية نشأت في بيئة فقيرة لا بد أن تكون في تفكيرها وانتمائها أقرب إلى المبادئ المعلنة للثورة منها إلى العهد الملكي، وما علاقة الصداقة الحقيقية والصادقة التي ربطتها بعبد الناصر بعد ذلك إلا تعبيراً عن اشتراكها في الأصول والأجواء الاجتماعية مع هذا الزعيم، التي أضحت أشبه بوزير إعلام خفي لنظامه بعد النكسة، حين راحت تجوب البلدان شرقاً وغرباً، وتحيي الحفلات الغنائية، وتجمع التبرعات من أجل محو عار هزيمة 1967 التي تسبب بها نظامه، ومن أجل تمويل ما سمي بعد ذلك بحرب الاستنزاف... وقد بلغ ما جمعته من تبرعات أكثر من مليوني جنيهاً، ناهيك عن الحزن الشديد الذي ألم بها إثر وفاة عبد الناصر عام 1970، حيث قطعت زيارتها إلى موسكو، وعادت يلفها الحزن والسواد... كما لا يذكر مؤلف الكتاب أن أم كلثوم غنت بعد رحيل عبد الناصر رثاء حاراً له من خلال قصيدة نزار قباني (عندي خطاب عاجل إليك) التي عهدت بها إلى أعظم ملحني القصائد رياض السنباطي ليلحنها وقامت بتسجيلها عام 1970... ومما لا شك فيه أن هذا الرثاء لم يكن تزلفاً لسلطة قائمة بالتأكيد، لأن عهد السادات جاء انقلاباً كلياً على سياسة عبد الناصر وعهده!

عهد السادات: حرب غير معلنة!

وربما كان ما يورده المؤلف عن المعركة الشرسة التي دارت بين أم كلثوم وجيهان السادات في عهد الرئيس محمد أنور السادات، تحمل بذور صراع حقيقي، أكثر مما حاول أن يصور في عهد عبد الناصر...

أما أبرز تلك الصراعات فما روي عن زيارة أم كلثوم لأنور السادات كي تهنئه بالرئاسة، إذ قالت له (مبروك يا أبو الأنوار بقيت الريس) ما أثار حساسية أشعلت المعارك ضدها فيما بعد... وثمة رواية أكثر إثارة لهذه الواقعة، تقدمها مصادر أخرى غير الكتاب الذي نعرض له، إذ يذكر بعضهم أن أم كلثوم هنأت السادات بالقول: (مبروك يا أبو الأنوار) فانتهرتها السيدة جيهان بالقول: (اسمه الريس إذا ماكنتيش تعرفي.. بذمتك كنت تقدري تقولي لعبد الناصر كده) ورغم أن السيدة جيهان السادات لا تقتأ تنفي ذلك نفياً قاطعاً في حواراتها التلفزيونية، وتعتبره نوعاً من الشائعات المغرضة التي ألفوها عنها وعن عهد زوجها (الرئيس المؤمن) كما كان يحب أن يسمي نفسه، وتبرر ذلك بالقول أن (أم كلثوم أذكى من أن تخاطب الرئيس بأبي الأنوار) إلا أن محاولة تهميش المشروع الخيري الذي أنشأته أم كلثوم تحت عنوان (أم كلثوم للخير)، بإنشاء مشروع (الوفاء والأمل) من قبل جيهان السادات ليست واقعة مغرضة بالتأكيد!

وإذا كانت رواية مؤلف الكتاب حول مضي السيدة جيهان قدماً في حربها الكيدية ضد نفوذ أم كلثوم الاجتماعي والسياسي والفني، ومحاولة اكتشاف صوت جديد يحل محلها، عبر تشجيع (إفراج الحصري) ابنة مقرئ القرآن الشهير الشيخ محمود الحصري، والتي اشتهرت باسمها الفني (ياسمين الخيام) من أجل احتراف الغناء ومنافسة أم كلثوم، أو تشجيع عفاف راضي كي تلعب هذا الدور، أقول إذا كانت هذه الرواية تحتمل التأمل قليلاً، فإن المؤلف ينجرف في هذا السياق نحو كثير من التفسيرات الساذجة لجذور المعركة مع أم كلثوم، منها أن السادات كان يشعر بعقدة نقص تجاهها، لأنه قام في نهاية الخمسينيات بإيصالها إلى سلم الطائرة بأمر من عبد الناصر عندما ذهبت للعلاج من مرض الغدة الدرقية في أمريكا... ولا نعتقد أن السادات كان يجهل أن أم كلثوم في السبعينيات هي شيء آخر، فقد كان يهب ملوك ورؤساء الدول إلى استقبالها وتوديعها والتقاط الصور التذكارية معهم عندما كانت تزور بلداً من البلدان... ناهيك عن أنها في العهد الذي تولى فيه الرئاسة، كانت امرأة مسنة على أبواب العقد السابع من العمر وهذا يستدعي تعاملا آخر معها... ومن الاستنتاجات الساذجة التي يذهب إليها المؤلف في تفسير معاركها مع هذا العهد، أن السادات كان يحب المسرح ويهوى التمثيل ولم يكن يحب الغناء... وأنه حتى أعلن غير مرة أنه كان يفضل أصواتاً أخرى على صوت أم كلثوم كصوت أسمهان مثلاً... طبعاً هذا لا يفسر بالضرورة الحالة غير الودودة التي ربطته بأم كلثوم، لأن السادات كان يدرك دون شك دور الغناء في التأثير السريع والقوي في مزاج الشارع في ذلك العصر الذهبي للغناء العربي، ناهيك عن أن مكانة أم كلثوم كانت قد أضحت حالة تراكمية متجذرة لا حل لها!

في كل الأحوال تبقى الغيرة النسائية هي التفسير الأنسب لمعارك أم كلثوم في عهد السادات، وخصوصاً أن معظم تلك المعارك كانت طرفها السيدة جيهان لا السادات نفسه، وإن كان لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن علاقتها الخاصة بعبد الناصر، وغناؤها له في حياته وبعد مماته، ربما كانت عاملا مؤثراً... إنما من دون أن ننسى أن السادات -كما يذكر المؤلف لاحقا- قبل وساطتها للإفراج عن مصطفى أمين... أي أن القطيعة لم تكن شديدة العدائية على النحو الذي يذهب إليه المؤلف أيضاً!

معارك الفن والمجتمع والصحافة!

ومن السياسة إلى الفن والفكر والمجتمع يمضي الكتاب في سرد وقائع الكثير من المعارك لعل أبرزها على الصعيد الفكري، المعركة التي خاضتها أم كلثوم ضد الألفاظ السوقية والهابطة في كلمات الأغنية العربية في عهدها، متسلحة بذائقة رفيعة صقلها دأبها على تثقيف نفسها، وبيئة محافظة آمنت بقيمها التي منعتها من تقديم ما يخدش الحياء العام، أما معاركها الاجتماعية فكانت ضد الفقر والجهل من خلال المشاريع الخيرية والتنموية التي رعتها، وخصوصاً في قريتها طماي الزهايرة... أما على الصعيد الفني فيمكن اعتبار معركة أم كلثوم مع سلطانة الطرب منيرة المهدية، أشرس المعارك التي واجهتها في بداية حياتها الفنية، فقد اتخذ الصراع أشكالا متعددة واستخدمت فيه أسلحة محرمة أبرزها سلاح التشهير بأخلاقيات أم كلثوم، ومحاولة التشكيك في حياتها الاجتماعية، ولم يغفل خصومها في هذا السياق حتى عن المنديل الحريري الذي كانت تحمله في يدها أثناء الغناء، والذي كتبت عنه مقالات وروجت عنه شائعات... وهو ما أوشك أن يجعل والدها الشيخ إبراهيم يستسلم لتلك الحملة، ويعود بابنته مرة أخرى إلى طماي الزهايرة!

ويمكن القول إلى أن كل تلك المعارك السياسية والاجتماعية الحادة، قد جعلت من أم كلثوم امرأة شديدة الصرامة، حتى إذا ما اعترضتها بعض المعارك الفنية، تعاملت معها بكثير من القسوة والشدة التي جعلت خصومها إما يطلبون الصفح كما حدث مع عبد الحليم حين غضبت عليه بسبب خلاف عابر في إحدى احتفالات أعياد الثورة، أو يطلبون الصفح كما حدث مع الموسيقار زكريا احمد الذي وصل خلافه معها إلى المحاكم وانتهى بمصالحة فنية!

ويشير المؤلف إلى أن اتخاذ منيرة المهدية من الصحافة سلاحاً في حربها ضد أم كلثوم، نبه سيدة الغناء العربي فيما بعد إلى أهمية الصحافة ودورها في مسيرة الفنان وتكريس نجاحه، فعملت على التقرب من الكثير من المؤسسات الصحافية والصحافيين الكبار ودعمهم، ولعل أبرز المعارك التي خاضتها في دعم الصحافة، كان دعمها المالي لمؤسسة (أخبار اليوم) للأخوين علي ومصطفى أمين، حينما كانت توشك على الإفلاس بسبب الحصار الحكومي الذي تعرضت له في عهد عبد الناصر والذي منع عنها الإعلانات والدعم، ثم موقفها من مصطفى أمين نفسه بعد سجنه في عهد عبد الناصر أيضاً، حيث كانت تقرضه المال في سجنه بعد أن خاف أصدقائه من مد يد العون عليه كونه سجينا سياسياً، كما سعت للإفراج عنه في عهد السادات وكللت مساعيها بالنجاح بعد حرب 1973

الإخلاص للفن أولاً!

إن كتاب (معارك أم كلثوم السياسية والفكرية والاجتماعية) لمؤلفه حنفي المحلاوي، يبقى جهداً توثيقياً هاماً، لا يعيبه سوى استغراق مؤلفه في الثرثرة المطولة والتكرار من أجل الوصول إلى استنتاجات منطقية حيناً، ومقحمة ومتناقضة حيناً آخر... على حساب متعة سرد وقائع المعارك بشكل مشوق ومكثف وبلغة رشيقة... لكن الكتاب يقدم لنا في النهاية صورة فنانة عاشت حساسية علاقة الفنانين بالسياسة بكل تقلباتها وضروراتها ومجاملاتها، شأن الكثير من الفنانين العرب في غير زمان ومكان... إلا أننا لو قارنا معارك أم كلثوم بما جاء بعدها لدى كثير من الفنانين، فإننا سنكون – بقليل من الموضوعية – أمام معارك نبيلة لسيدة قوية، ذات عزيمة ورؤية، أدركت قيمة نفسها وقدرتها على التأثير فيمن حولها، فسعت لاستغلال الهامش المتاح لها بكثير من الحنكة والكبرياء، من أجل تحويل فنها إلى حزب لوحده، له تأثيره البالغ في الوجدان العربي والذاكرة العربية... مع الإشارة أخيراً إلى أن أم كلثوم لم تضح بفنها يوماً من أجل مكاسب السياسة، بل طوعت علاقاتها السياسية من أجل خدمة وتكريس فنها، وهذا ما حفظ لها مكانتها الاستثنائية في النهاية!

الملك فاروق

أم كلثوم في احدى حفلاتها

فيلم «حليب الخوف» يفوز بالجائزة الكبرى لمهرجان فيلم المرأة الدولي بسلا

سلا ـ من عمر الفاتحي:

شهدت قاعة هوليوود ليلة السبت 3/ 10/ 2009، إختتام أشغال الدورة الثالثة مهرجان فيلم المرأة الدولي بمدينة سلا، والتي حسب رأي العديد من المشاركين والمهتمين كانت متميزة، وفي هذا السياق فقد تم تنظيم ندوتين، الأولى حول الانتاج السينمائي، شاركت فيها مجموعة من المنتجات من المغرب وفرنسا وبلجيكا وتمحورت حول مجموعة من القضايا المطروحة، من بينها:

– ظاهرة المخرجة المنتجة.

– الانتاج المشترك، وما يواجه من عوائق مالية وإدارية.

– المرأة المنتجة وكيفية التعامل معها من طرف الجهات المعنية

– هل ممارسة مهنة منتج، يمكن التعاطي معها، في إطار مالي بحت يهدف إلى الربح، أم أنها أساسية في كل عمل إبداعي سينمائي !

الندوة الثانية كانت حول السينما الفلسطينية ، ساهمت فيها بشكل أساسي المخرجة الفلسطينية علياء أرسو غلي، التي من خلال مداخلة في الموضوع تطرقت إلى وضعية السينما الفلسطينية وما يواجهه المخرجون والمخرجات من صعوبات وعراقيل في النهوض بهذه السينما، خاصة في ظل الحصار والقيود المفروض على تحركات السينمائيين وعرض إبداعاتهم خارج فلسطين.

الندوة أتت كتويج لسلسلة من العروض السينمائية الفلسطينية التي شهدتها قاعة المركب السياحي دوليز، حيث إستمتع الجمهور بمشاهدة مجموعة من الافلام الوثائقية والروائية نذكر منها : فيلم» الكرة وعلبة الألوان» للينا صالح و» صيفي 85» لروان الفقيه و» قمر 14» لساندرا ماضي و «أتمنى» لشرين دعبيس و»شرق وغرب» لايناس المظفر و» بيكفي ميشان الله» لسهى شومان»و»خدني إلى أرضي» لميس دروزة، و» أيام الفرح» لريساصا نصور و» حبل الغسيل» لعلياء اراسو غلي وعلى إعتبار أن السينما الضيفة في المهرجان، هي السينما الفلسطينية، فقد تم عقد إتفاقية تعاون وشراكة بين مهرجان»شاشات» الفلسطيني وبين مهرجان سلا للفيلم الدولي للمرأة، وقعت الاتفاقية المخرجة علياء أرسو غلياء عن الجانب الفلسطيني والسيد نور الدين أشماعو رئيس جمعية أبي رقراق، المؤسسة والمنظمة للمهرجان. وبحضور مدير هذه التظاهرة السينمائية الكبرى السيد عبد اللطيف العصادي، الذي أوضح في كلمة له، أهمية الاتفاقية ودروها في تعزيز التعاون الثقافي والفني بين الجمعية ومهرجان» شاشات»السينمائي.

بمقر القاعة السينمائية هوليوود والتي تتسع لأكثرمن 1000 مشاهد وخلال حفل الاختتام، تم الاعلان عن جوائز الدورة الثالثة للمهرجان، فكانت الجائزة الجائزة الكبرى ً50 ألف درهم ً من نصيب فيلم»حليب الخوف» من البيرو وجائزة أحسن دور نسائي ً15الف درهم ً للممثلة المغربية هدى صدقي عن دورها المتميز في فيلم»خربوشة» للمخرج المغربي حميد زوغي والذي يحكي عن مغنية شعبية قاومت طغيان وإستبداد أحد الاقطاعيين بمنطقة أسفي . وجائزة أحسن دور رجالي للفنان المصري فتحي عبد الوهاب عن دوره في فيلم» خلطة فوزية» وقيمتها 15 الف درهم، والجائزة الخاصة للجنة التحكيم وقيمتها 30 الف درهم للفيلم الأمريكي» ويندي أند لوسي» وذلك من منطلق، أنه وبإمكانيات محدودة يمكن إنتاج عمل سينمائي متميز، عكس بعض الأفلام في عالمنا العربي، التي رصدت لها إمكانيات مالية وتقنية هائلة ومع ذلك كانت فاشلة !، جائزة أحسن سيناريو وقيمتها 20 الف درهم لفيلم» الثلج» وهو إنتاج مشترك بوسني وألماني وفرنسي وإيراني.

كلوديا يوسا وجائزة الدب الذهبي

سو دو كو

6					2		9	
	9			3		1	2	5
			9			7		
	4				1		8	
5								1
	2		6				4	
		2			8			
4	6	3		1			7	
	8		7					3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	8	7	1	6	9	5	3	2
6	2	9	4	3	5	8	7	1
5	3	1	8	7	2	6	9	4
7	5	4	2	8	6	3	1	9
8	9	3	5	1	7	2	4	6
1	6	2	3	9	4	7	8	5
2	7	5	9	4	8	1	6	3
9	1	8	6	5	3	4	2	7
3	4	6	7	2	1	9	5	8

ابراج

الحمل:

أمور كثيرة بحاجة إلى تفسير، تستهلك طاقاتك دون جدوى فحاول ان تتصرف على مهل وببطء.

الثور:

حب وصداقة تعرف معهما أوقاتا جيدة. تطور مهم على الصعيد العملي ومركز يعرض عليك ويناسبك.

الجوزاء:

حب جديد إن كنت خاليا، انت تحب كثيرا ولكن بغير عمق. رسالة تحمل لك مفاجأة كبيرة كنت تنتظرها.

السرطان:

رسالة في العمل تحققها بنجاح يهنئك به رؤساؤك ضع ذلك قاعدة لنجاحات آتية.

الأسد:

استنتاج في غير محله، قد تظهر في طريقك بعض العراقيل بسبب اشاعات كثيرة وظنون أكثر.

العذراء:

اطرد الفكر الأسود من مخيلتك وكن متفائلا، اترك الهم خارجا من حياتك وتفكيرك ومسيرة عملك.

الميزان:

أمور مفضلة عليك اعطاؤها الأولوية، استخدم كل ما هو متوفر بين يديك لابعاد شبح الأوهام عنك.

العقرب:

مشكلتك تنحصر في ضعف ارادتك في الوقت الحاضر، حاول أن تفهم من تحب وتعود الى أجواء المسرات.

القوس:

ابحث عن مسبب الاشاعات قبل أن تلقي التهم، شخص يغدر بك، لاتنزل إلى هذا المستوى من الظن.

الجدي:

قد تترك عملك ويحل مكانك آخر، اجتهد حتى تصل إلى المركز المرموق الذي تحلم به وتستحقه.

الدلو:

انتبه الى ما تأكله لان ما تشكو منه سببه برنامج الطعام اليومي وخاصة في الفطور، اهتم أكثر بالنوعية.

الحوت:

حاول ان تسير في الطريق المستقيم ولاتهتم لكل ما يقال لك ابتعد عن التعرض للناس لئلا تصاب بالمشكلات.

كوميدي مغربي يطلق عليه الكثيرون لقب «عادل إمام المغرب»

محمد الجم: لا يمكن الحديث عن النجومية عندنا.. وإنما فقط الشعبية!

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

استأنفت «فرقة المسرح الوطني» جولاتها المسرحية بعد توقف استغرق عدة شهور. في هذا الحوار، يتحدث نجم الفرقة الممثل الكوميدي محمد الجم لـ«القدس العربي» عن أسباب هذا التوقف الذي جعل إحدى أشهر الفرق المسرحية المغربية تغيب عن الجمهور بعدما قدمت أعمالا صفق لها كثيرا من قبيل: «وجوه الخير»، «ساعة مبروكة»، «أقدام الربح»، «الرجل الذي»، «المرأة التي»... وغيرها. كما يتناول الحوار جوانب من وضعية المسرح والمسرحيين بالمغرب.

■ عدتم إلى تقديم عروض لمسرحيتكم الجديدة «المرأة التي»، ما أسباب هذا التوقف؟

■ توقفت الفرقة بسبب خلاف مع المدير السابق لمسرح محمد الخامس في الرباط الذي كانت له رؤية خاصة للتعامل مع فرقتنا ولتواجدها داخل مقر هذا المسرح. لقد بذلنا كل المساعي من أجل التوصل إلى حل توافقي معه، لكن ذلك لم يؤد لأية نتيجة، ما جعلنا نتوقف عن تقديم العروض المسرحية، ولم يكن أمام الممثلين أعضاء الفرقة من خيار سوى الاشتغال في أعمال أخرى، لأنهم لا يمكن أن ينتظروا شيئا غير موجود.

كان المدير السابق يرى أن وجود فرقتنا داخل مسرح محمد الخامس غير قانوني، وأنه لا بد بالتالي من إصلاح خطأ ارتكبه المسؤولون السابقون، حسب اعتقاده الشخصي. والحال أن للفرقة تاريخاً في الممارسة الفنية يمتد إلى 36 سنة، فقد احتضنت كفاءات مسرحية حظيت باحترام الجمهور والمسؤولين والجهات العليا، وكنا نقدم عروضا في العديد من المدن المغربية وخارج البلاد، وحتى داخل البلاط الملكي بحكم أن الفرقة كانت مفضلة عند العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني. ولم يكن المديران السابقان للمسرح عزيز السغروشني وجمال الدين الدخيسي يثيران موضوع تواجد فرقتنا في مسرح العاصمة، إلى أن أثاره المدير الذي تلاهما، فتوقفت الفرقة وحدث شرخ داخلها.

هناك تصور خاطئ لدى كثير من الممارسين المسرحيين تجاه فرقتنا، إذ يقولون إننا لسنا الفرقة الوطنية، والواقع أن الأمر يتعلق فقط بمجرد تسمية، فمن حق أي واحد أن يسمي فرقته مثلا فرقة «المسرح الوطني محمد السادس» أو «المسرح الوطني الحسن الثاني». هذه تسمية لا أقل ولا أكثر، إنما نحن جمعية قانونية تشتغل وذات منفعة عامة وليس لدينا أي مشكل مع أي كان، لكن المدير السابق سامحه الله ارتكب في حقنا خطأ، الشيء الذي جعلنا نغيب عن الجمهور لبعض الوقت.

■ ولكن، ألا تعتقد أن القرار لم يكن فقط قرار المدير العام السابق، وإنما هناك فرق مسرحية لم يكن يروقها نوعية التعامل معكم داخل مسرح محمد الخامس؟

■ بالفعل، القرار المشار إليه جاء بإيعاز من بعض المسرحيين. ومما ينبغي الإشارة إليه أن هذا الموضوع كان يثار مع المسؤولين السابقين عن المسرح، فكان جوابهم دائما: «هذه ليست فرقة قومية تضم ممثلين مختارين من فرق أخرى وإنما هي جمعية تضم أعضاء قارين». نحن لا نتوفر على امتيازات خاصة، فكل واحد منا تابع وظيفيا لمؤسسة معينة: التعليم، الإذاعة والتلفزيون، الشباب والرياضة... وأتحدى أيا كان أن يقول إننا نتلقى دعما من جهة ما، باستثناء الجمهور الذي كان يقتني تذاكر ويقبل على عروضنا بكثرة، مما يدل على نجاحها. وبالتالي فنحن الذين نعطي إشعاعا لمسرح محمد الخامس، حيث تكون القاعة مملوءة عن آخرها. إننا لا نقدم ملفاتنا للحصول على دعم وزارة الثقافة الذي يمنح سنويا لمجموعة من الفرق المسرحية، لاقتناعنا بكون الجمهور هو مدعّمنا الأول والأخير.

هناك من لا يريد فهم القاعدة الأساسية التالية: إن الجمهور يشكل خمسين في المائة من العملية المسرحية ككل، في حين يشكل التأليف والإخراج والتمثيل والتقنيات خمسين في المائة الأخرى. فإذا كنت سأبذل جهدا في التأليف والإخراج وتهييء الديكور والتدريبات ثم آتي لأقدم المسرحية في قاعة فارغة فهذا لا معنى له. أنا لا أقلل من قيمة أنواع أخرى من المسرح، ولكننا نحاول من خلال هذا النوع من المسرح الذي يحبه الجمهور أن نخلق تقاليد المشاهدة المسرحية، بينما مسرح النخبة يقتصر على قاعات صغيرة مغلقة يسود فيه نوع من المجاملة، فأنا ابن هذه المهنة واشتغلت مع أساتذة كبار كالطيب الصديقي وأحمد الطيب العلج وغيرهما من رموز المسرح، ولكنني صراحة أجدني في حالة ذهول أمام بعض العروض التي لا أفهم منها شيئا، وأستغرب لتصفيق بعض من يحضرها ولكنهم لا يتعدون خمسين فردا في أحسن الأحوال، إنها فقط مجاملة.

■ أين الخلل في نظرك؟

■ الخلل يكمن في أن بعض من يقتحمون هذا الميدان لا علاقة لهم به. مما يخلق نوعا من القطيعة مع الجمهور.

■ إذن، كيف يمكن أن نوازي في العمل المسرحي ما بين البعد الجماهيري والمضمون الهادف؟

■ هذا هو ما يسمى بالسهل الممتنع، فهناك من يأتي لمشاهدة إحدى مسرحياتنا وقد يستهين بمضمونها، ولكنني أقول له: أعطنا فرجة مسرحية بمضامين معاشة وآنية ويتجاوب معها الجمهور، أما أن نقدم مسرحا بعيدا عن اهتمامات الناس، أو أن نقدم أعمالا على شكل تجارب مختبرية فهذا مسرح ذو تطلعات أخرى وعادة ما يكون مدعوما. في حين أننا ما زلنا بحاجة لأعمال تستقطب الجمهور وتجعله يتعود على ارتياد القاعات المسرحية ويعتبر المسرح جزءا أساسيا من اهتماماته.

والحق ان حالة الاستثناء التي خلقتها فرقتنا جعلت البعض يحاولون القضاء إليها، من أجل أن تستمر قاعدة أن الجمهور غير موجود. ففي الوقت الذي يشتكي الكثيرون من أن المسرح المغربي لا جمهور له، ولا بد للدولة أن تدعّم الفرق لتقدم المسرح بالمجان للجمهور حتى يتعود على ارتياد القاعات؛ نجد أن لفرقتنا شريحة عريضة من المتلقين الذين يقبلون على مسرحياتها، وحتى بعدما تقدم أعمالنا في التلفزيون فإن الجمهور يأتي لمشاهدتها في القاعات، وتباع أيضا في أسطوانات مدمجة بكثرة.

اللافت للانتباه أن المعهد العالي للفن المسرحي موجود منذ عشرين سنة، وفي كل سنة يتخرج منه حوالي 30 ممثل وممثلة منه، معناه اننا وصلنا اليوم الى 600 ممثل، فلماذا لم يخلق هذا العدد إشعاعا وتوجها جديدا للمسرح المغربي؟

■ باعتبارك نجما من نجوم الكوميديا في المغرب، هل تعتبر أنك في حياتك العادية تؤدي ضريبة الشهرة؟

■ بحسب معلوماتي المتواضعة، النجومية لها قواعدها وسلوكاتها. أعطيك مثالا بسيطا: مؤخرا كنت مسافرا إلى مدينة مراكش على متن القطار، التقيت صدفة في المقصورة مواطنا مصريا وكان فيها أيضا مواطن مغربي. وأثناء الحديث العفوي الذي دار بيننا جميعا، قدمني المغربي لذلك المصري قائلا له: «هذا فنان مغربي كبير، إنه نجمنا المفضل، هذا هو عادل إمام المغرب»، قال المواطن المصري مستغربا: «إيه، عادل إمام، اومال وين المرسيديس؟ وين البودي غارد؟». معه الحق .. هذه هي النجومية، فكيف تصح المقارنة بين من يسافر على متن القطار ومن يركب أفخم السيارات؟

أنا لا أؤمن بالنجومية، بل أؤمن بالشعبية. فالشريحة التي تعرفك هي التي تحبك وتتعاطف معك. النجوم لا يركبون الحافلة، ولا يسيرون في الشارع مثل الناس العاديين. النجومية لها قواعد، فحين تصير وجها مألوفا في الشوارع ويعتاد الناس على رؤيتك وتحيتك، تصير لديهم إنسانا عاديا. لكن، حين لا تظهر للناس إلا نادرا، ولا ترتاد إلا أماكن خاصة لا تلجها سوى النخبة وفق طقوس معينة، تكون حينئذ نجما. الشهرة لها قواعدها، أنا مشهور، ولكنني لست نجما. أنا من الفنانين المغاربة الذين أدوا مهمتهم في ظروف صعبة جدا، ومارسوا هذه المهنة بعشق.

■ ولماذا لست حاضرا في الأفلام السينمائية المغربية؟

■ السبب يعود إلى بنية الإنتاج، فنحن لا نتوفر على منتجين كبار مثلما هو موجود في البلدان ذات التقاليد العريقة في الفن السابع. هناك شركات إنتاج تعتمد في أفلامها على ممثل الشباك، اقتناعا منها بأنه سيحقق إيرادات وعائدات من وراء الفيلم. أما عندنا فالمخرجون يعتمدون على دعم المركز السينمائي المغربي. والملاحظ أن غالبية الأفلام تكون غالبا ذات توجه معين، ونجدها تشترك في مواضيع بعينها التي تتكرر من عمل لآخر، مثلا: سنوات الاعتقال السياسي بالمغرب، هجرة اليهود المغاربة، تعدد الزوجات... نفس المواضيع ونفس الوجوه تتكرر في الأعمال، فالمخرج يستدعي الأسماء التي سبق له الاشتغال معها، ويلعب العامل المادي دورا حاسما في هذا المجال، فهذا الجيش العرمرم من الممثلين جاهزون لأي دور وبأي ثمن، وفي الآونة الأخيرة أصبح هناك توجه للأفلام الإباحية والكلام الساقط...

ولا أخفيك أنه عُرض عليّ التمثيل في فيلم «إكس شمكار»، لكنني حين قرأت السيناريو أرجعته للمخرج، باعتبار أنني لا يمكنني أن أمثل في هذا النوع من الأفلام حتى وإن كان الإقبال عليها كثيرًا؛ توجهي وعقليتي ومسيرتي الفنية لا تسمح لي بذلك.

محمد الجم

يتطلع لتذوق الاطباق اللبنانية ولا سيما الحمص

كوبولا: لا اعرف ان كنت سأخرج فيلما عن لبنان لكني ابقي عيني مفتوحتين

■ بيروت – ا ف ب: قال المخرج الامريكي الشهير فرنسيس فورد كوبولا الذي وصل لبنان الثلاثاء انه يزور هذا البلد «بعينين مفتوحتين جيدا» لرؤية امكانية تحضير فيلم حوله.

فرنسيس فورد كوبولا

وقال للصحافيين خلال مؤتمر صحافي «لا اعرف ان كان بامكانكم انتظار فيلم عن لبنان من توقيع فرنسيس فورد كوبولا لكني ابقي عيني مفتوحتين» في هذا الاطار.

ويحل كوبولا (70 عاما) ضيفا على مهرجان بيروت الدولي للفيلم الذي يفتتح الاربعاء بعرض فيلمه «تيترو» وهو قصة شقيقين يجتمعان بعد انفصال دام 10 سنوات. ونصح كوبولا صاحب ثلاثية «العراب» والحائز عدة جوائز اوسكار المخرجين اللبنانيين الشباب بايجاد طريق خاصة بهم واخبار قصصهم.

وقال المخرج العالمي انه يتطلع خصوصا الى تذوق النبيذ والاطباق اللبنانية ولا سيما الحمص في اول زيارة له لهذا البلد.

ويستضيف المهرجان الذي يستمر من 7 الى 14 تشرين الاول/اكتوبر المخرج التايواني انغ لي الذي يختتم فيلمه «تاكينغ وودستك» المهرجان في 14 من الشهر الحالي.

ومن بين افلام انغ لي «بروكباك ماونتن» و«كراوتشينغ تايغر هيدن دراغون».

ويشارك في المهرجان حوالى 40 فيلما من روائية ووثائقية واعمال قصيرة لمخرجين عرب.

كسر حاجز الخوف من افريقيا

المسلسل الدرامي «وكالة التحريات النسائية الاولى» جلب شهرة لبوتسوانا

لقطة من «وكالة التحريات النسائية الاولى»

■ جابوروني ـ من كلير بيرن وإيفا–ماريا ماكورماك

راموتسوي مواطنة كريمة وتقليدية تتمتع بجاذبية عجيبة. تقود يوميا شاحنتها البيضاء التي تستخدمها في الصيد وأكلتها المفضلة هي القرع المغلي وصديقها عامل ميكانيكي شاب في منتصف العمر.

تحتسي الشاي من العشب الأحمر وتجلس خلف آلة كاتبة قديمة في مكتبها البسيط تشهد مغازلة من الأزواج وأطفال مفقودين وتأتي بحلول لمشاكل داخلية ليست في كثير من الأحيان هي المشاكل الطاغية.

وبوصفها الشخصية الرئيسية في المسلسل الدرامي الجديد «ذا نمبر وان ليديز ديتكتيف اجينسي» (وكالة التحريات النسائية الأولى) لألكسندر ماكول سميث فقد جلبت راموتسوي الشهرة لبوتسوانا وعاصمتها جابوروني حيث تجري أحداث قصتها.

ورغم أنها الشخصية التي تناولتها عشر كتب بمبيعات تتجاوز 20 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم إلى جانب فيلم للمخرج الراحل انطوني مينجيلا عام 2008 ومسلسل درامي من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) يعرض في الولايات المتحدة وأفريقيا، فإن النجاح الذي حققته راموتسوي له أصل بسيط.

وخلال زيارة قام بها في بوتسوانا وبينما كان يتمشى يذكر ماكول سميث على موقعه الالكتروني «التقيت سيدة وهي تعطي دجاجة لأناس كنت أقيم معهم. بدأت أقول لنفسي في ذلك الوقت إنها إمرأة رائعة وأتساءل كيف تعيش حياتها».

وتحدث الكاتب الاسكتلندي الكسندر ماكول سميث الأسبوع الماضي عن نجاح روايته خلال زيارة قام بها لجابوروني الأسبوع الماضي. وقال سميث لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إنه يعتقد أيضا أن القراء قد ملوا من التصوير النمطي لأفريقيا بأنها معقل للعنف والفساد.

وقال إن «الوصف المعتاد لأفريقيا هو أنها قارة فاشلة لكن هناك جانبا آخر للصورة».

وفي الواقع فإن بوتسوانا تمثل بيئة غير معتادة لسلسلة من الروايات التي تتناول الجريمة فسكان هذا البلد الصحراوي عادة ما يشيرون إلى حالات السطو الشائعة وسرقة الماشية كأكبر تهديد أمني في حين أن جابوروني بعيدة جدا عن حقول القتل في السودان أو جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويضيف ماكول سميث قائلا إن «موقفها المتفائل من الحياة وتوجهها الأخلاقي الذي لا يتزعزع هو ما يميز السيدة راموتسوي كبطلة روائية. إنها سيدة عطوفة ويحب الناس التذكير بهذه القيم على الرغم من أنها ليست واعظة».

وبالنسبة لماكول سميث فإن بوتسوانا الغنية بالماس هي مثال لأفريقيا مختلفة حيث توجد انتخابات سلمية واحترام لسيادة القانون واستغلال حكيم للموارد الطبيعية.

ويقول سميث الذي ولد في زيمبابوي ويقيم في اسكتلندا «أعتقد بصفة عامة أن هذا بلد جيد للغاية وإنني معجب بهذا الشعب». «إنني أحاول زيارة بوتسوانا على الأقل مرة واحدة في العام».

ويتابع الروائي الاسكتلندي «ألتقي أشخاصا لم يفكروا على الإطلاق في افريقيا بطريقة أخرى، أناسا لم يكونوا على الإطلاق على اتصال بأفريقيا لكنهم يتفاعلون عاطفيا مع السيدة راموتسوي. إنها الطمأنينة».

وخلال البحث عن صبي مفقود لا تزال راموتسوي تجد وقتا «لإخراج القرع من القدر». ومن خلالها تعقب مصير مواطن أمريكي تجد راموتسوي نفسها تبني علاقة حميمية مع طفلين. وفي خضم كافة الجرائم و«المحن» الأخرى تتساءل راموتسوي ما إذا كان من الممكن أن تتزوج صديقها الميكانيكي أم لا.

ويشير ماكول سميث إلى أن ما نجح فيه مسلسل «الوكالة الأولى لشرطيات التحري» هو تمجيد «العيش الهادئ في حياة جيدة».

وبذلك فإن المسلسل يكسر حاجز الخوف من أفريقيا الذي تولد لدى أناس لم يزوروا القارة من قبل.

وقد نجح المزج بين طبيعة أفريقيا ووجود قصص بوليسية تحتوي على رسائل «للطمأنة» في إطلاق مشوار ماكول سميث المهني ككاتب روائي متميز في مجال الجريمة. (د ب أ)

بعد ٣ سنوات من توقيفه في حالة سكر ترافقت مع شتائم لليهود:

حذف الادانات الصادرة في حق ميل غيبسون عن سجله العدلي

■ لوس انجليس – ا ف ب: حذف احد قضاة ماليبو (كاليفورنيا غرب الولايات المتحدة) الاحكام الصادرة في حق الممثل والمخرج الامريكي من اصل استرالي ميل غيبسون من سجله العدلي بعد اكثر من ثلاث سنوات على الحدث.

واستغرق الاجراء الذي يطبق على كل الاشخاص المحكوم عليهم للمرة الاولى بتهمة قيادة السيارة في حالة السكر 90 ثانية. ولم يحضر ميل غيبسون ولا محاميه الجلسة.

واوقف ميل غيبسون (53 عاما) في 28 تموز/يوليو 2005 وهو يقود سيارته في ماليبو قرب لوس انجليس مع نسبة كحول اكثر بمرة ونصف المرة عن المعدل المسموح به. وفرضت عليه مراقبة قضائية لمدة ثلاث سنوات وحكم عليه بدفع غرامة قدرها 1300 دولار في 17 آب/اغسطس بعدما خضع لعلاج للاقلاع عن ادمان الكحول.

لكن توقيفه هذا ترافق مع فضيحة اذ ان الممثل تلفظ بعدة شتائم مناهضة لليهود وقد اعتذر عنها لاحقا.

وقد فاز غيبسون بجائزتي اوسكار عن فيلم «برايف هارت» (1995). وهو يمثل حاليا في فيلم «ذي بيفير» من اخراج الامريكية جودي فوستر.

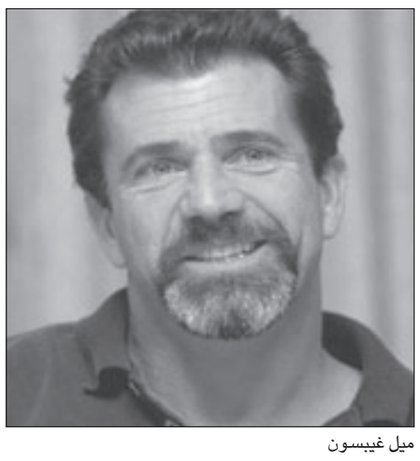

ميل غيبسون

مهرجان «ديوان الشرق والغرب» في ألمانيا يركز على استعراض الفنون الإيرانية

■ فايمار (ألمانيا) ـ د ب أ: انطلقت الثلاثاء فعاليات مهرجان «ديوان الشرق والغرب» في مدينة فايمار الألمانية من خلال عرض أعمال موسيقية وأدبية من إيران.

وقال المدير الفني للمهرجان كلاوس جالاس إن المهرجان الجديد الذي تدعمه وزارة الخارجية الألمانية يهدف إلى بناء جسور التواصل الثقافي بين أوروبا المسيحية والعالم الإسلامي من خلال أنشطته الممتدة حتى الثالث عشر من هذا الشهر.

وتأتي فكرة اسم المهرجان من «ديوان الشرق والغرب» للشاعر الألماني الشهير غوته والذي تناول فيه الشرق بشكل مكثف. ويخلد المهرجان ذكرى غوته والشاعر الفارسي حافظ الشيرازي.

ومن المقرر أن يؤدي المغني الايراني الشاب سالار اغيلي أغنيات إيرانية تقليدية خلال المهرجان بالإضافة إلى ندوات حول أعمال ثقافية تمت ترجمتها إلى الألمانية.

ومن المقرر أن يزور ضيوف المهرجان من إيران معسكر الاعتقال النازي السابق «بوخنفالد» لوضع باقة من الزهور هناك.

فضائيات

سؤال «الكلب أم القطة» في غزة ووجدي غنيم فاكهة الموسم

هيام حسان*

■ الانقسام الحاصل بين شطري الوطن الفلسطيني ليس سياسياً فحسب ومن لا يصدق هذا الرأي فعليه بتلفزيونات كل شطر ليقف على الحقيقة بنفسه. شهر رمضان الكريم ألقى بالمزيد من الضوء على مفارقات الوطن الواحد ذي الوجهين، فبينما كانت غزة تمعن في تنسكها ومظاهر زهدها كانت رام الله تنغمس أكثر وأكثر في محاولاتها للاقتراب من نجوم الأرض والفن والطقوس التلفزيونية المعتادة في رمضان. ليس المقصود هنا الاشادة بطرف دون الآخر فعلى ما يبدو أن المسألة لا تعدو كونها اختلافا في الاجتهادات وطرائق الحياة التي أساسها (قبل المنهج السياسي) الاختلاف بين فرعي الشعب الواحد وهو اختلاف الطبائع الذي لا يمكن انكاره وقد فرضته ظروف الحياة وعوامل جغرافية واقتصادية قد لا يكون مجال الحديث عنها متاحاً في هذا المقام.

الحديث عن فضائيات غزة والضفة لا يمكن أن يكتمل دون الاشارة الى الضعف القسري في الامكانات بما في ذلك البشرية منها، فتلك سمة يشترك فيها الفريقان ومع ذلك لابد من الاقرار بالاجتهاد والمحاولة كصفة حميدة تحسب لكليهما. في غزة مثلاً كثيراً ما نرى الكاميرا وقد وضعت بلا ترتيب مسبق أو كثير تجهيز واعداد لتكون تحت امرة الاختصاصيين وغير الاختصاصيين، كلٍ ليدلي بدلوه وربما دلاء غيره، يصيبون تارة ويخفقون تارة ولكن الاجر محسوب لهمٍ في الحالين. وفي المرات التي يمكن اعتبارها مناسبات أو احتفاليات نرى كاميرا فضائية «الاقصى» ضيفة عزيزة أو ثقيلة الظل على أهالي القطاع في الشوارع لتشملهم بالظهور التلفزيوني العفوي غير المدبر، فتلاحقهم بالاسئلة وتلح في طلب التعليق والكلمة وهي حالة غير مألوفة في غزة حديثة العهد نسبياً في مجال التلفزة.

في رمضان مثلاً كان للكاميرا صولات وجولات فيه حيث جابت الشوارع طولاً وعرضاً في مهمة شهدنا بأم أعيننا كم كانت عسيرة، خاصةً وأن «المطمع» كان ابتسامة أونكتة أو خفة ظل ممن كانت آلة الحرب الاسرائيلية قد دكتهم دكاً قبل شهور قليلة فيما الحصار ما يزال يجثم على نفوسهم منذ أكثر من عامين. ليس من عاقل يمكنه أن يطمع في ذلك من شعبٍ طال به الأمد في أجواء النكد والالم الا كاميرا «الاقصى» التي راقبناها وهي تعمل بجد من اجل تحقيق ذلك خلال شهر رمضان.

أيهما تفضل للأكل

■ الامر ليس سهلاً البتة بل وينطوي على مهمة شبه مستحيلة، خذوا مثلاً على ذلك بالتالي: أحد حاملي الميكروفونات أخذ على عاتقه مهمة انتزاع الابتسامة وكلمات المرح من أفواه المارة (وأي مارة: رجال الشرطة ومكافحة الشغب). بالطبع الامر لم يخل من مفارقات ولقطات مضحكة مبكية فحامل الميكروفون يلح بالسؤال عن الشعور في رمضان وما اذا كان المتحدث/ة صائم/ة، وهو سؤال لا يمر مرور الطريقة المصرية العريقة في العمل الاذاعي والتلفزيوني التي أفلحت على مدار سنوات في ترويض جمهورها بحيث تكون الاجابة على «شعورك ايه و...؟» هي: «شعور جميل جداً!»، ففي غزة الاجابات تأتي تقليدية بل أكثر تحفظاً وحذراً وربما مللاً وهذا ما جعل مهمة حامل الميكروفون أكثر صعوبة، مما اضطره الى أن يلجأ الى طرح أسئلة أكثر مناكفةً على طريقة «ماذا تفعل لو... ؟» . ولأن كل اناء بما فيه ينضح على ما يبدو فقد كان من أحد أسئلة «ماذا لو؟» سؤال جد معضلة: ماذا لو كُنت في صحراء ولم يكن أمامك من ماء ولا شراب ولا طعام سوى كلب أو قطة، أيهما تفضل أكل الكلب أم أكل القطة؟. السؤال على ما فيه من رمزية مؤلمة قد يكون مستهجناً من قبل الكثيرين، فكيف اذا ألح صاحب الميكروفون في طلب اجابة: الكلب أم القطة؟!

أعترف أنني قد شعرت بالغثيان لمجرد سماع السؤال و شعرت بالرغبة في الموت في صحراء ليس فيها لا كلب ولا قطة، وذلك عندما أصر حامل الميكروفون على الحصول على اجابة بطريقة لا تفتقد فقط للباقة التلفزيونية المطلوبة بل وأيضاً لا تراعي حرمة لكرامة انسان في غزة، فلم يكن السائل ليقبل من اجابة سوى: الكلب أو القطة!!. نعم نعرف بأن الحصار قد بلغ مداه وأن هناك الكثير من البطون الخاوية في غزة ولكن لا «الكلب» ولا «القطة» قد يكون الجواب للسؤال، وأنا على ثقة بأن الكثيرين ممن منعهم الحياء والادب من رفض أي الخيارين يفضلون الموت جوعاً في الصحراء وان كانوا واثقين أن الله لن يتركهم لحالٍ مثل هذا مهما بلغت درجة التخاذل والسلبية ومهما اشتدت عليهم الامور. بالمناسبة اختارٍ معظم الممتحنين بالسؤال «القطة» لتكون خلاصهم من الجوع في صحراء ليس فيها من زرع ولا ماء ولكن كلب وقطة!

السؤال المعضلة مع ذلك لا يجب أن يمنعنا من التوجه بالشكر لهذا البرنامج «الترفيهي»(!!)، فمن خلاله جالت الكاميرا في شوارع غزة لتروي ظمأ المغتربين أو الفضوليين ممن يتحرقون شوقاً أو فضولاً ليعرفوا غزة بعد الحرب. من الهول فعلاً أن تكفي جولة عابرة لكاميرا في شوارع المدينة كي يقف المشاهد على الحقيقة المرة، فقد أصاب تلك الشوارع التخريب والدمار حتى لقد باتت الشوارع التي لم تكن يوماً تشبه بعضها بعضاً (فكل شارع أيقونة في حد ذاته بمعالمه التي تميزه عن غيره)، وكأنها أشباح الماضي في فم هرم تساقطت أسنانه وفعلت السنون أفاعيلها به، لا بل فعلت آلة الحرب الاسرائيلية الآثمة به جرائمها ضد الانسانية. سامحك الله يا صاحب سؤال الكلب والقطة الا تكفيك جولة في هذه الشوارع لتعرف بنفسك الاجابة أو لتختار الاجابة على حسب هذا الشارع أو ذلك.

وطن ع وتر

■ من رام الله وعبر فضائية» فلسطين» وحتى فضائيات أخرى انتهى العرس الرمضاني باحتفاء بالعرض الفكاهي «وطن ع وتر» الذي يقال أن شعبيته ضربت الافاق فقد تلقفه المواطن الفلسطيني المحبط سياسياً ليتنفس فيه وجعه من الساسة وسياساتهم. لم أكن من المحظيين بمتابعة العرض بالكامل وان لم يجانبني الحظ بمتابعة بضعة مشاهد وكثير من عبارات الاطراء والاشادة التي قيلت فيه. ما لفت انتباهي أن العرض تناول الواقع السياسي بطريقة شبه فوتوغرافية فالشخوص كانت حقيقية بأسمائها الحقيقية وصفاتها الحقيقية بل ان بعض الشخصيات السياسية الحقيقية تمت استضافتها بالفعل من قبل أبطال العمل الكوميدي. ومع التقدير والاجلال لكل محاولات الابداع الفني هل لنا أن نتساءل ان كنا في حاجة الى مثل هذه الاعمال على هذه الطريقة، أقصد تلك الاعمال التي تجعلنا نتلاحم مع قيادات سياسية فقدنا الثقة فيها بحيث نراها تضحك لنا أو علينا بل وتمرر وجهات نظرها بطريقة كوميدية جذابة وسلسة، هل هذا بحق ما يحتاجه الفلسطيني في هذه المرحلة.

غنيم يزور غزة

■ هناك متسع من الاعتيادية في فضائية «فلسطين» التي تبث هذه الايام العديد من المسلسلات المصرية والسورية على عكس «الاقصى» التي يشبه الوضع فيها «حالة الاستنفار» وتفتقد لهذا «الترف» فأقصى درجات البذخ والترفيه التي لاحظناها مثلاً خلال الايام الماضية لم تزد عن ندوة «خفيفة الدم» تحدث فيها الداعية الدكتور وجدي غنيم الذي تتنامى شعبيته في أوساط الشعوب العربية على نحوٍ مطرد بمن فيهم الفلسطينيون في غزة.

ان كان لرجال الدين من سطوة وسلطان في مجتمعاتنا العربية، أساسها الدين ورهبته فان هذا الرجل يستمد سطوته بالاضافة الى عصا الدين من منابع أخرى تميزه عن بقية المشايخ ورجال الدين بل وحتى سكان الكرة الارضية أجمعين، فهو ذو قدرة فذة في اطالة امد الحديث (أي حديث) الى ما لا نهاية وبما لا تُكره عقباه، ففي حديثه قدر لا يستهان به من الامتاع والقدرة على استقطاب الاهتمام تارةً بالتنغيم والترنيم في الالقاء وتارة أخرى باللجوء الى السجع أو اعادة تسمية الشائع من الالفاظ والمصطلحات على نحوٍ ساخر جذاب يسلط الضوء على المفارقات السياسية بطريقة استحواذية لا يملك الفلتانٍ منها الا القليلون.

أكاد أجزم والحال تلك مع الدكتور وجدي غنيم أن أهالي غزة قد استمتعوا بـ«فاكهة الموسم» هذه خاصةً وأنها ضربت على أوتار أوجاعهم ومكامن آلامهم الحاضرة بكل خفة وحذاقة. هنيئاً للغزيين فاكهتهم بعد سلسلة حلقات برنامج «الكلب أم القط» التي لابد وأنها عجنتهم بالالم عجناً. وهنيئاً لغنيم ظهوره على شاشة «الاقصى» فلابد وأن هذا قد حقق له أمنية عز عليه تحقيقها كاملةً، فقد كشف الرجل خلال حديثه في الندوة عن بعض ما تكبده جراء مواقفه المناصرة لأهالي غزة وقناعته بأن المقاومة خياره مثلما هي خيار ساستهم أيضاً، الامر الذي لا تمرره حماس دون اشارة شكر وعرفان بالجميل والا فماذا يكون وراء المكالمة الهاتفية التي أجراها رئيس وزراء الحكومة المقالة في غزة معه مؤخراً اضافةً الى هذه الندوة المتلفزة التي تم تسجيلها حصراً لفضائية «الاقصى»؟

---

*كاتبة من فلسطين تقيم في بريطانيا

وارضيات

اوابك: 618 مليار دولار قيمة صادرات النفط العربية عام 2008

■ الكويت – يو بي اي: قالت منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) ان قيمة الصادرات النفطية للدول الاعضاء فيها ارتفعت بمقدار 193 مليار دولار في عام 2008 لتصل الى 618 مليارا بعد ان كانت 425 مليارا في عام 2007.

وقالت المنظمة، ومقرها الكويت، في تقرير الامين العام السنوي للعام 2008 والذي نقلته يوم الاربعاء وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان السعودية جاءت في صدارة قائمة الدول الاعضاء من حيث قيمة الصادرات النفطية في عام 2008 مسجلة 267.174 مليار دولار، تلتها دولة الامارات بـ80.635 مليار دولار ثم الكويت بـ71.218 مليار دولار.

وجاء العراق في المركز الرابع بقيمة صادرات نفطية بلغت 63 مليار دولار، تلته ليبيا بـ52.084 مليار دولار ثم الجزائر بـ38.543 مليار، ثم قطر ب27.428 مليار ثم سورية بـ7.989 مليار، ثم البحرين بـ5.895 مليار ثم مصر بـ4.197 مليار دولار.

وتضم (اوابك) التي تاسست عام 1968 أحد عشر بلدا عربيا مصدرا للبترول وهي الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والجزائر والسعودية وسورية والعراق وقطر والكويت وليبيا ومصر وتونس.

اليمن: تراجع كبير لعائدات تصدير النفط

■ عدن ـ رويترز: قال تقرير حكومي يوم الأربعاء ان عائدات اليمن من صادرات النفط الخام سجلت تراجعا كبيرا في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري لتصل إلى 1.022 مليار دولار مقارنة مع 3.543 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2008.

وأضاف التقرير الصادر عن البنك المركزي اليمني ان تراجع العائدات تزامن مع انخفاض حصة الحكومة اليمنية من إجمالي إنتاج النفط الخام خلال الفترة من كانون الثاني/يناير إلى آب/اغسطس 2009 إلى 18 مليون برميل من 31 مليون برميل في الفترة نفسها من العام السابق.

وأرجع التقرير تراجع العائدات النفطية أيضا إلى الهبوط الكبير في أسعار النفط العالمية التي هبطت بشدة في الأشهر القليلة بسبب تداعيات الازمة المالية العالمية.

وذكر التقرير ان متوسط سعر الخام اليمني في الأشهر الثمانية الأولى من 2009 بلغ 75 دولاراً للبرميل هبوطا من 114 دولارا للبرميل في نفس الفترة من 2008.

وتشكل حصة صادرات النفط الخام التي تحصل عليها الحكومة اليمنية من تقاسم الإنتاج مع شركات النفط الأجنبية المنتجة بموجب اتفاقيات المشاركة حوالي 70 في المئة من موارد الموازنة العامة للدولة و63 في المئة من إجمالي صادرات البلاد و30 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

واليمن منتج صغير للنفط ويتراوح إنتاجه حاليا ما بين 300 ألف إلى 320 ألف برميل يومياً بعد أن كان تجاوز 400 ألف برميل يوميا في السنوات السابقة.

هبوط إيرادات قناة السويس 19 بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الحكومة المصرية يوم الاربعاء ان إيرادات قناة السويس هبطت 18.5 في المئة إلى 382.5 مليون دولار في ايلول/سبتمبر من 469.6 مليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي لكن ارتفاعا من 371.8 مليون دولار في آب/اغسطس.

واضافت الحكومة في موقعها على الانترنت ان عدد السفن التي استخدمت الممر المائي في ايلول بلغ 1454 سفينة إنخفاضا من 1872 سفينة في الشهر نفسه من 2008 وبلا تغير يذكر من 1453 سفينة في آب/اغسطس. ويتابع الخبراء الاقتصاديون إيرادات قناة السويس لتقييم آثار القرصنة قبالة سواحل الصومال ومدى تأثير الركود في الاقتصادات الكبرى على التجارة.

وقناة السويس مصدر مهم للعملة الاجنبية لمصر إلي جانب صادرات النفط والغاز وتحويلات المصريين العاملين في الخارج.

المالكي: لا يمكن خفض أجور القطاع العام بالعراق كما يطالب صندوق النقد

■ بغداد ـ رويترز: قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يوم الأربعاء إن بلاده لا يمكنها تلبية ما قال إنه مطلب لصندوق النقد الدولي لخفض أجور القطاع العام في الوقت الذي تتفاوض فيه مع الصندوق على قرض بقيمة 5.5 مليار دولار.

وقال العراق إنه يسعى لبرنامج إقراض مع الصندوق بقيمة 5.5 مليار دولار ومدته 18 شهرا سيكون أكبر اتفاق تمويل مع الحكومة العراقية الجديدة.

وقال المالكي خلال لقاء مع مجموعة من رجال الأعمال في بغداد بثته محطات تلفزيون محلية «صندوق النقد الدولي يطالب بتخفيض الرواتب العراقية» لكنه لم يقل صراحة إن ذلك شرط للقرض.

والقطاع العام ضخم في العراق وقال المالكي إن 74 في المئة من ميزانية الدولة تنفق على أجور القطاع العام.

وأضاف أنه كبديل لخفض الرواتب ستسعى الدولة لتنظيم مالياتها العامة من خلال تنمية إيرادات النفط اعتمادا على جهود لجذب شركات النفط الكبرى إلى العراق.

وأشار إلى مفاوضات بشأن عقود مع مؤسسة نيبون اويل اليابانية ومؤسسة البترول الوطنية الصينية ومجموعة (بي.بي.) البريطانية كدليل على جدية العراق.

ويعتمد العراق على صادرات النفط في جني أكثر من 95 في المئة من إيرادات الدولة ويحتاج بشدة إلى الأموال لإعادة بناء البلاد بعد سنوات من العنف الطائفي وهجمات المسلحين في اعقاب الغزو الأمريكي في 2003.

ومن شأن التوصل إلى برنامج إقراض مع صندوق النقد أن يكون علامة على الثقة في الخطط الاقتصادية للحكومة مع سعي الدولة أيضا لجذب المستثمرين الاجانب غير أن مستشارا كبيرا لدى البنك المركزي العراقي شكك الاسبوع الماضي في إمكانية وفاء العراق بشروط الصندوق للقرض.

وسبق أن أبرم العراق مع الصندوق اتفاقي إقراض بأقل من مليار دولار لكل منهما.

إيران تزيد وارداتها من الغاز التركماني

■ طهران – يو بي اي: أعلن المدير التنفيذي لشركة الغاز الوطنية الايرانية عزيز الله رمضاني يوم الاربعاء عن زيادة بلاده استيرادها من الغاز من تركمانستان اثناء الشتاء الى 35 مليون متر مكعب يومياً.

ونقلت وكالة مهر الإيرانية شبه الرسمية للانباء عن رمضاني قوله ان ايران ستزيد استيرادها بواقع 7 الى 8 ملايين متر مكعب يوميا من الغاز من تركمانستان.

واشار الى انه تم البدء بعمليات انشاء الانبوب الثاني لنقل الغاز من تركمانستان الى ايران.

ولفت الى الاتفاقات الجديدة الحاصة بين البلدين لرفع حجم استيراد الغاز من تركمانستان الى 14 مليار متر مكعب سنويا، وقال انه حاليا تتوفر إمكانية توريد ما يتراوح بين 25 و26 مليون متر مكعب من الغاز من تركمانستان يوميا.

واردف انه بناء على الملحق الجديد للاتفاقية، تتم زيادة حجم استيراد ايران من الغاز من تركمانستان بواقع 6 مليارات متر مكعب سنويا.

وتوقع رمضاني انه مع الانتهاء من انشاء الانبوب الثاني وانجاز جانب من المنشآت المترابطة لنقل الغاز من الاراضي التركمانستانية الى ايران، ان تتوفر امكانية زيادة توريد الغاز بواقع 7 الى 8 ملايين متر مكعب يوميا.

ومع اتمام انجاز هذه المنشآت ستزداد نسبة الغاز المستورد 40 %.

احكام بسجن مسؤولين مصرفيين اختلسوا 169 مليون دولار من بنك فيلادلفيا الاردني

■ عمان – «القدس العربي»: وأخيرا اسدل الستار على أكبر قضية اختلاس شهدها الأردن وهي قضية بنك فيلادلفيا بعد ان أصدرت محكمة امن الدولة أمس الاربعاء احكامها، حيث تراوحت الاحكام ما بين الأشغال الشاقة المؤقتة والغرامة والبراءة.

جاء ذلك خلال جلسة علنية عقدتها المحكمة برئاسة القاضي العسكري العميد صبحي المواس رئيس المحكمة وعضوية كل من القاضي العسكري العقيد ابراهيم ابو قاعود والقاضي العسكري المقدم محمد العفيفي، والاحكام قابلة للتمييز.

وقررت هيئة المحكمة تضمين المتهم الرئيسي عيسى الكاظمي وأولاده وشركاته مبلغ 26 مليون و218 الف دينار أردني، وتغريم رعد رزق وشركة (بلف) 2 مليون و159 الف، وتغريم الشركة العالمية للتقطير وفريد جدجد مبلغ مليون و247 الف، ورياض التين مليون و642 الف دينار، ومحمد الديري 353 الفا، ومحمد نوري 253 الفا ورزق واسيل وباسمة نوري مبلغ 599 الف، وآصف مبلغ 3 ملايين و661 الف، بالاضافة الى مصادرة جميع الأراضي والمنقولات والعقارات والاثاث والسيارات والاسهم العائدة للمحكومين.

وصدر حكم غيابيا على المتهم الرئيسي الاول عيسى مصباح الكاظمي رئيس مجلس ادارة بنك فيلادلفيا للاستثمار سابقا بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة 15 سنة، مع تغريمه مبلغ 19 مليون دينار.

وهذه القضية بدأت منذ عام 2002 وعرفت بقضية (بنك فيلادلفيا) وبلغت قيمة الاختلاسات بحوالي (120) مليون دينار وحوكم فيها 43 متهما و14 شركة، والتهم التي اسندت اليهم هي الاختلاس بالاشتراك والاحتيال واساءة الائتمان.

وقد استطاعت محكمة أمن الدولة تحصيل ما يقارب 85 مليون دينار أردني من أصل قيمة المبالغ المختلسة وأصدرت قرارها أمس بحق 43 طرفا في القضية أدين منهم 20 شخصا تراوحت أحكامهم بين الحبس من ثلاثة أعوام إلى 15 عاما أشغال شاقة، وقضت بغرامات وتضمينات مالية بلغ مجموعها 75 مليون دينار.

وحصل بقية أطراف القضية على البراءة أو عدم المسؤولية بعد عمل تسويات بينية معهم وتسديد ما في ذمتهم من مبالغ مختلسة.

ويحمل المتهمون في القضية الجنسيات العراقية والسورية واللبنانية والبريطانية.

وكان البنك المركزي الأردني، اكتشف وجود مخالفات مالية كبيرة في بنك فيلادلفيا ،وطلب التدقيق في حساباته حيث تقرر إحالة ملف البنك إلى النائب العام الذي قرر وقوع اختلاسات مالية كبيرة في البنك بلغت قيمتها 120 مليون دينار (169 مليون دولار أمريكي).

وتمت احالة قضية البنك الى محكمة امن الدولة ووجه المدعي العام للمتهمين في القضية تهم الاختلاس بالاشتراك والاحتيال وإساءة الائتمان.

وخلال السنوات الماضية نجحت السلطات الأردنية في عقد تسويات مع عدد من المتهمين في القضية، استعادت بموجبها 7.2 ملايين دولار من أموال البنك ليرتفع بذلك مجموع الأموال التي أرجعتها السلطات من الديون شبه المعدومة نحو 80 مليون دينار (ما يعادل 113 مليون دولار) منها ما يزيد على 61 مليون دينار نقدا (ما يعادل 86 مليون دولار) و20 مليون دينار (ما يعادل 28 مليون دولار) هي عقود تجارية مع العراق في عهد النظام السابق تم تفعيلها في القضية.

تجار: سعر الذهب المرتفع يعني مزيدا من التراجع لسوق دبي

■ دبي ـ رويترز: قال بائعو ذهب يوم الأربعاء إن مبيعات التجزئة من الذهب بدولة الامارات العربية المتحدة قد تشهد مزيدا من التراجع بعد ارتفاع سعر الذهب إلى مستوى قياسي.

وقال مدير مبيعات في شركة كنز للمجوهرات أحد أكبر متاجر بيع التجزئة في سوق الذهب بدبي «السوق في صدمة وتوقف الجميع عن شراء الذهب لأن الاسعار لا يمكنها الاستمرار في هذا المستوى. أعتقد أن الجميع ينتظر انخفاض الأسعار مرة أخرى ولكن قبل ذلك ستبقى التعاملات بطيئة جدا».

وارتفعت أسعار الذهب إلى مستوى قياسي بلغ 1048 دولارا للأوقية امس مع انخفاض الدولار بسبب تقرير تم نفيه فيما بعد بأن دول الخليج العربية تفكر في التخلي عن الاعتماد على العملة الأمريكية في تجارة النفط.

وتعتبر الحلي المعفاة من الضرائب في أسواق الذهب والمراكز التجارية بدولة الامارات العربية المتحدة عنصر جذب رئيسيا السائحين من دول الخليج العربية والدول الغربية.

ولكن بائعي التجزئة أبلغوا رويترز أن الازمة الاقتصادية تسببت منذ بداية العام في منع قدوم بعض السائحين وتقليص موارد المستهلكين مما أدى إلى هبوط المتوسط الشهري لمبيعات الذهب بنسبة 30 بالمئة في الامارات.

وقال محمد شاكرجي العضو المنتدب في مصنع الامارات للذهب ومقره دبي إن تلك مجرد البداية وأعرب عن اعتقاده أن الأمور ستزداد سوءا قبل أن تتحسن بالنسبة لسوق المجوهرات والسوق الفعلية.

وتابع أن السعر مرتفع جدا وأن المستهلكين يلزمون حذرا بالغا وهو ما سيؤدي إلى تراجع السوق الفعلية بشكل كبير.

وأضاف شاكرجي أن تجار تجزئة الحلي الذهبية قد يطلبون حليا من عيار 14 قيراط وتسعة قراريط في محاولة لخلق أوضاع جديدة في السوق.

وقال إن أيام بيع وشراء الذهب من عياري 22 قيراط و18 قيراطا ربما تكون معدودة وبخاصة إذا ظل السعر فوق مستوى 1000 دولار.

ولكن بعض تجار التجزئة يعتقدون أن المهرجانات في الهند وموسم الزواج في العالم العربي سيبقيان مبيعات التجزئة في حالة جيدة.

وقالت سوابنا ناير مدير عام مجموعة دبي للذهب والمجوهرات وهي رابطة غير رسمية لتجار التجزئة في دبي «في مهرجان ديوالي الهندي الذي سيبدأ الاسبوع المقبل سيقبل الناس على شراء الذهب لانني اعتقد أن التقاليد يمكنها أن تتغلب على ارتفاع الأسعار.

«لا شك ان الطلب سيكون أبطأ ولكنني أعتقد أنه سيكون كافيا لاستمرار تجار التجزئة».

شركة كويتية تخطط لتأسيس صندوق عقاري صيني

دبي – من جون ايرش ومارتينا فاتشس:

قال فيصل نواز المدير المالي للشركة الكويتية الصينية للاستثمار التي يملك صندوق الثروة السيادية بالكويت حصة فيها إنها تدرس شراء حصص في شركات لادارة صناديق وأصول عاملة في الصين وتخطط لتأسيس صندوق عقاري صيني. وأضاف نواز أن الشركة تتوقع عائدا على الاستثمارات يتراوح بين 15 و19 في المئة بعدما ان استثمرت بالفعل في صناديق خاصة للاستثمار في الاسهم.

وقال «أعتقد أن هذا معقول جدا.. لأنه يمكن إدارة المخاطر جيدا في هذه المرحلة ... أعتقد أن هناك مستثمرين حقيقيين ينظرون إلى المدى البعيد وسعداء بالعوائد المعقولة».

وراكمت دول الخليج العربية المصدرة للنفط ومن بينها الكويت فوائض هائلة مع ارتفاع أسعار الخام بين عامي 2002 و2008 والتي مكنتها من اقتناص أصول أجنبية لتنويع المخاطر.

وقال نواز لرويترز على هامش مؤتمر عقاري في دبي «إذا نظرت إلى عدد الصينيين الذين ينتقلون من الريف إلى الحضر .. ستجد أن هذا يمهد للتوسع.

«الاهتمام الذي لاحظناه يأتي من مستثمرين يتبنون وجهة نظر تقوم على التنويع. الناس أكثر اهتماما بآسيا حاليا.»

وتملك الهيئة العامة للاستثمار وهي صندوق الثروة السيادي في الكويت 15 في المئة في الشركة الكويتية الصينية للاستثمار التي تأسست في 2005 برأسمال مدفوع يبلغ حوالي 300 مليون دولار. وتملك شركة صناعات الغانم حصة أيضا.

وتجذب الصين حوالي 1.25 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة أسبوعيا منذ انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في 2001. غير أن مسؤولين تنفيذيين غربيين يشكون من أن بعض القطاعات التي لهم فيها أفضلية مؤكدة غير مفتوحة أمامهم فيما تسعى بكين لمنح الشركات المحلية فرصة لتطوير أعمالها.

وقال نواز إن الشركة الكويتية الصينية للاستثمار ستجمع بين شراء حصص في شركات وتأسيس صناديق لتسهيل دخولها سوق العقارات. وأضاف قائلا «هناك اثنتان (من الشركات) في القطاع العقاري نرغب في شراء حصص فيهما .. شركات لادارة العقارات .. نأمل في أن يكلل ذلك بالنجاح في نهاية العام».

وتابع «يجب أن نعثر على الأشخاص المناسبين على الأرض من أجل القيام بأعمال في تلك الدول. بمجرد أن نضع البنية الأساسية ستكون الخطوة المقبلة البحث عن صناديق متخصصة... التنويع من أجل أن يدخل المستثمرون للقيام بمشروعات متعددة وليس لمشروع واحد».

وقال نواز إن الصندوق العقاري الأول سيصل حجمه إلى حوالي 300 مليون دولار وسيركز على قطاع العقارات الأسيوي ككل بما في ذلك في الصين والهند ودول رابطة جنوب شرق اسيا (اسيان).

وتأسست الشركة الكويتية الصينية للاستثمار وهي شركة لإدارة الأصول لتكون وعاء استثماريا في اسيا للاستفادة من فرص النمو في اقتصادات الأسواق الصاعدة.

وقال نواز إن الشركة دعمت بالفعل صندوق جاد تشاينا فاليو بارتنرز للاستثمار في صناديق خاصة للاستثمار في الاسهم تعمل في الصين. واضاف قائلا «أطلقنا أول صندوق خاص للاستثمار في اسهم الصناديق من أجل العمل في الصين وجمعنا نحو أكثر من 100 مليون دولار في الصندوق... نتوقع تسويق الصندوق الثاني العام القادم».

وتتطلع الكويت –العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ورابع اكبر مصدري النفط في العالم– للاستثمار في اسيا لمساعدتها في تنويع إيراداتها بعيدا عن الاعتماد على النفط.

وقالت في ايلول/سبتمبر إنها تأمل في الحصول على موافقة الصين بحلول الربع الأول من 2010 على بناء مصفاة نفطية بقيمة تسعة مليارات دولار وقالت في ايار/مايو إنها تتطلع لزيادة حصتها في البنك التجاري الصناعي الصيني.

تباين اداء بورصات الخليج قبل نتائج الربع الثالث

■ دبي – رويترز: تباين أداء أسواق الأسهم بمنطقة الخليج العربية يوم الأربعاء مع استمرار الحذر لدى المستثمرين قبل صدور نتائج الربع الثالث لكن سوقي دبي وأبوظبي لامستا أعلى مستويات في عام مع استمرار تحسن المعنويات.

وأغلق مؤشر أبوظبي على ارتفاع بنسبة 1.3 في المئة بدعم من أسهم البنوك في حين دفعت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية المؤشر القياسي لبورصة الكويت للصعود 0.6 في المئة.

وتراجعت بورصات دبي والسعودية وقطر حوالي 0.4 بالمئة لكل منها.

وقالت المجموعة المالية –هيرميس في مذكرة بحثية «توقع ارتفاع السوق في بداية التعاملات صباح الغد قبل حصولها على توجيه من الأسواق الأخرى في الخليج وأوروبا. يترقب المستثمرون حاليا نتائج الربع الثالث .. وشراء أسهم الشركات الكبرى توقعا للأرباح لم يثبت أنه خطة مربحة في المرات الأخيرة».

وقد يحصل المستثمرون على دعم من نتائج أفضل من المتوقع لبنك قطر الوطني أكبر بنوك الدولة الخليجية والذي قال امس إن أرباحه في الربع الثالث تراجعت 7.5 في المئة لكنها جاءت أفضل من توقعات المحللين. وأغلق سهم بنك قطر الوطني مستقرا مع تراجع السوق تقودها أسهم البنك التجاري القطري.

وفي أبوظبي قادت أسهم بنك الخليج الأول المكاسب حيث ارتفع حوالي أربعة في المئة وأغلق عند أعلى مستوى في عام في حين لامس المؤشر أعلى مستوى هذا العام خلال التعاملات.

وقال ماثيو ويكمان مدير التعاملات النقدية وتداول الأسهم بالمجموعة المالية –هيرميس «ارتفع تدفق التمويل في الاقتصاد مرة أخرى وتتوقع البنوك أرباحا قوية في الربع الثالث لكن النتائج ربما تتأثر نتيجة للتعرض لمجموعتي سعد والقصيبي» السعوديتين المتعثرتين.

وخالف سهم إعمار العقارية التوجه النزولي في دبي ليزيد مكاسبه إلى اكثر من سبعة بالمئة منذ قالت الشركة يوم الاثنين إن اندماجها المقترح مع دبي القابضة ما زال يخضع للتقييم.

وخسر سهم الاتحاد العقارية نحو اثنين في المئة رغم قول الشركة إنها تتوقع نتائج أفضل للربع الثالث. وأقبل المستثمرون على شراء السهم أمس الاول بعدما قال المدير العام لثالث أكبر شركة للتطوير العقاري في دبي إنه يتوقع أرباحا صافية كبيرة في الربع الثالث بسبب تسليم وحدات جديدة.

وواصلت زين مكاسبها للجلسة الثانية. وقال مسؤول كبير في مجموعة الخرافي أمس الاول إن المجموعة – التي اتفقت على بيع 46 في المئة في زين إلي مستثمرين اسيويين – يمكن ان تبيع حصة أغلبية في شركة الاتصالات إذا كانت هناك حاجة الى ذلك.

ويتوقع محللون أن يشهد السهم تقلبات كثيرة بعد أن أصبح هدفا للمضاربين اثناء اتمام عملية بيع الحصة.

وفي الشهر الماضي قالت مجموعة الخرافي الكويتية إنها وافقت على بيع حصة في زين تبلغ 46 في المئة إلي كونسورتيوم تقوده مجموعة فافاسي الهندية ويضم شركتي الاتصالات بهارات سانتشار نيجام ومهاناجار تليفون نيجام ورجل الأعمال الماليزي سيد مختار البخاري.

ولدى الاقفال أغلق المؤشر السعودي على انخفاض بنسبة 0.4 في المئة إلى 6315 نقطة. لكن مؤشر الكويت زاد 0.6 في المئة إلى 7883 نقطة. وصعد المؤشر البحريني 0.7 في المئة إلى أدنى بقليل من 1600 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 7596 نقطة. وفي عمان هبط مؤشر مسقط قليلا بنسبة 0.02 في المئة إلى 6709 نقاط. لكن مؤشر أبوظبي ارتفع 1.3 في المئة إلى 3204 نقاط، في حين ان مؤشر دبي القياسي تراجع 0.4 في المئة إلى 2265 نقطة.

مصر تسعى لشراء السولار في ظل ارتفاع الطلب

■ دبي ـ رويترز: قال متعاملون يوم الأربعاء إن الهيئة المصرية العامة للبترول تسعى لشراء ما يصل إلى أربعة ملايين برميل من السولار الذي يحتوي على 0.2 بالمئة من الكبريت خلال الربع الحالي.

وأضاف المتعاملون أن الهيئة المملوكة للدولة تسعى إلى استيراد ثماني شحنات خلال هذه الفترة كما تدرس خيار شراء سبع شحنات أخرى.

وأشاروا إلى أنه جرى التقدم بطلب الشراء خلال مناقصة أغلقت يوم الأحد الماضي. ويشهد الطلب على الديزل ارتفاعا كبيرا في مصر نتيجة تسارع وتيرة نمو الاقتصاد. وقال وزير الاستثمار المصري في ايلول/سبتمبر إن من المتوقع أن يبلغ معدل نمو الاقتصاد المصري أكثر من خمسة بالمئة وقد يتجاوز 5.5 بالمئة في السنة المالية 2009–2010.

وبلغ معدل نمو الاقتصاد المصري 4.7 بالمئة خلال السنة المالية 2008–2009 وهي نسبة تجاوزت توقعات المحللين.

ومن أجل مواجهة التراجع العالمي أطلقت الحكومة حزمة تحفيزات اقتصادية خلال السنة المالية الماضية وقالت إنها تدرس حزمة أخرى في السنة المالية 2009–2010.

وقال متعامل «إذا واصلوا الإنفاق على مشروعات البنية الأساسية وتطوير الصناعة سيظل الطلب على النفط قويا».

وتابع «كان ذلك حال الاقتصادات الناشئة خلال العام الماضي. تمكنوا من مواجهة العاصفة وواصلوا تنمية اقتصاداتهم ... لكن بوتيرة أبطأ بالطبع».

ويرتفع استهلاك النفط في الشرق الأوسط خلال أشهر الصيف إذ يتزايد استخدام أجهزة تكييف الهواء بينما من المتوقع أن يساهم موسم الحج خلال الربع الحالي في دعم الطلب.

بوريس جونسون رئيس بلدية مدينة لندن يخطط لبناء مطار في مصب نهر التيمس بتمويل خليجي

لندن – «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية امس الأربعاء أن رئيس بلدية لندن بوريس جونسون يخطط لبناء مطار جديد على منصات في مصب نهر التايمز وان مشروعه يحظى بدعم من دول نفطية خليجية ثرية اظهرت استعدادا لتمويله.

وقالت صحيفة (ايفنينغ ستاندرد) إن المشروع الذي اطلقت وسائل الاعلام عليه اسم «جزيرة بوريس» تندراً والذي قُدّرت كاليفه بأربعين مليار جنيه استرليني يمكن أن يموّل ويُتملك بشكل كامل من قبل دول نفطية خليجية أبدت اهتمامها بالمشروع مثل الكويت وقطر والامارات.

ونقلت الصحيفة عن كت مولتهاوس، نائب رئيس بلدية مدينة لندن، أن مشروع المطار الجديد الذي سيفوق بحجمه مطار هيثرو يمكن أن يتم انجازه في غضون عشر سنوات. كما نقلت عن مولتهاوس قوله «إن الحكومة الصينية ابدت اهتمامها أيضاً بتمويل مشروع المطار الجديد».

وسبق للحكومة البريطانية، التي تخطط التي تخطط لبناء مدرج ثالث بمطار هيثرو في حال فازت بالانتخابات العامة المقررة العام المقبل، ان وصفت مشروع رئيس بلدية مدينة لندن بأنه «جزيرة الأحلام».

وبحسب الصحيفة سيقوم جونسون خلال اسبوعين بنشر اول دراسة جدوى مبدئية حول المشروع الذي يتضمن، اضافة للمدارج الطائرات ومباني المطار، انشاء انفاق تحت الماء وجسور وسد لتوليد الكهرباء من قوة المد البحري.

الذهب يسجل مستوى قياسيا في ظل تراجع الدولار

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الذهب ليسجل مستوى قياسيا يوم الأربعاء ويتجاوز المكاسب المسجلة يوم إذ دفع تراجع الدولار وتزايد المخاوف بشأن التضخم المحتمل المزيد من المستثمرين للإقبال على المعدن النفيس.

وسجل الذهب ارتفاعا تاريخيا إذ وصل سعره إلى 1048.20 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن بلغ 1046.60 دولار للأوقية بحلول الساعة 1003 بتوقيت غرينتش وذلك مقابل 1040.85 في أواخر المعاملات في بورصة نيويورك يوم الثلاثاء. وسجلت العقود الآجلة للذهب الأمريكي تسليم كانون الاول/ديسمبر ارتفاعا جديدا عند 1049.70 دولار للأوقية. واستفادت المعادن الأخرى من ارتفاع الذهب إذ بلغ سعر البلاديوم 313.50 دولار للأوقية ليسجل أعلى مستوياته منذ آب/اغسطس 2008 بينما سجل البلاتين أعلى مستوياته منذ أسبوعين كما قفزت الفضة لتسجل أعلى مستوياتها خلال ثلاثة أسابيع. وقال يوجين واينبرغ من مصرف كوميرتسبنك «يأتي الطلب بصورة شبه حصرية من الجانب الاستثماري. ارتفاع الذهب إلى أعلى مستوياته على الإطلاق يجذب استثمارات جديدة. وقوة الدفع قد تصل بالسعر إلى 1100 دولار للأوقية». وتابع «طالما لا نشهد انتعاشا مستداما للدولار لا أعتقد أنها (تلك الارتفاعات) ستتوقف».

وسجل الذهب مكاسب بلغت نحو 20 بالمئة هذا العام مدعومة بتراجع الدولار وبتصاعد المخاوف بشأن التضخم بعد أن ضخت البنوك المركزية والحكومات حول العالم مليارات الدولارات في النظام المالي من أجل إنعاش النمو. وبين المعادن النفيسة الأخرى ارتفعت الفضة إلى 17.49 دولار للأوقية لتسجل أعلى مستوياتها منذ 17 ايلول/سبتمبر وبلغ أحدث سعر للمعدن 17.43 دولار للأوقية مقابل 17.32 دولار في أواخر التعاملات ببورصة نيويورك يوم الثلاثاء. وقفز البلاتين إلى 1338 دولارا للأوقية مسجلا أعلى مستوياته منذ 23 سبتمبر وبلغ أحدث سعر له 1332 دولارا للأوقية مقارنة مع 1313.50 دولار للأوقية.

تراجع تحويلات المغتربين الاردنيين

■ عمان – يو بي اي: قالت بيانات للبنك المركزي الأردني أن تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج تراجعت منذ بداية العام وحتى نهاية شهر آب/أغسطس الماضي بنسبة بلغت 5.8 %.

وبحسب بيانات البنك بلغت قيمة التحويلات خلال الشهور الثمانية الأولى من العام الحالي 1.689 مليار دينار، أو ما يعادل 2.3 مليار دولار امريكي، مقابل نحو 1.793 مليار دينار، أو ما يعادل 2.53 مليار دولار خلال الفترة المماثلة من العام الماضي لتسجيل تراجعا بلغ مقداره حوالي 104 ملايين دينار أو ما يعادل 146 مليون دولار.

ويأتي تراجع حجم تحويلات الأردنيين في الخارج كأحد تداعيات الأزمة المالية العالمية التي عصفت بالاقتصاديات العالمية ومنها اقتصاديات دول الخليج العربي التي يعمل بها معظم الأردنيين في الخارج ولاسيما دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويقدر عدد الأردنيين العالمين في الخارج بنحو 600 ألف شخص يعمل معظمهم في دولة الإمارات والسعودية.

وتكتسب قيمة تحويلات المغتربين الأردنيين بالخارج أهمية نسبية كبيرة باعتبارها من اكبر الموارد المالية والنقدية المتدفقة للمملكة، وقبل اندلاع الأزمة المالية العالمية كان حجم التحويلات المالية للأردنيين العاملين في الخارج يقدر سنوياً بنحو 4 مليارات دولار.

شركة بريتش بتروليوم ستطور حقلا للغاز بالاردن

■ عمان ـ ا ف ب: وافق الاردن الثلاثاء على اتفاق شراكة بين بريتش بتروليوم البريطانية وشركة اردنية تقوم الأولى وفقه بانفاق 237 مليون دولار لاستكشاف الغاز في المملكة واستثمار قد يصل الى 10 مليارات في مراحل متقدمة من الانتاج.

واعلنت الحكومة الاردنية في بيان موافقتها على «اتفاقيات شراكة بين شركة البترول الوطنية (حكومية) وبريتش بتروليوم في امتياز حقل الريشة الغازي (شمال–شرق المملكة) تشمل تعديل الامتياز والتنفيذ وحوالة الحصة والتشغيل».

ووفقا للبيان تشارك الشركة البريطانية اولا في «مرحلة الاستكشاف والتقييم ومدتها 3 الى 4 سنوات قابلة للتمديد سنة اخرى تلتزم خلالها الشركة بانفاق مبلغ 237 مليون دولار على اعمال استكشاف تشمل المسح الزلزالي وحفر الآبار واعداد الدراسات».

وتستمر شركة البترول الوطنية في هذه المرحلة «بالانتاج وادارة الحقل وتحتفظ بالانتاج لغاية 50 مليون قدم مكعب يوميا وهي اقصى طاقة للمنشآت القائمة على ان تتقاسم عوائد بيع الغاز مناصفة مع الحكومة».

واضاف البيان «في ضوء النتائج الايجابية لمرحلة الاستكشاف ستدخل (بريتش بتروليوم) المرحلة الثانية وهي التطوير والانتاج بعد اعلان توفر الأسس التجارية للمشروع حيث تقوم بالتطوير الشامل للحقل بحجم انفاق يقدر بـ8 الى 10 مليارات دولار».

ويتراوح حجم الانتاج المتوقع بين 330 مليون قدم مكعب الى مليار قدم مكعب يوميا.

واوضح نبيل الشريف، وزير الاعلام والاتصال الاردني والناطق باسم الحكومة الثلاثاء ان «بريتش بتروليوم ستقوم (...) بتسويق الغاز محليا وعالميا على ان تتقاسم العوائد مع الحكومة بعد استرداد الكلف وبنسبة 50 % للحكومة و50 % لصاحب الامتياز». واضاف ان «الشركة ستدفع للحكومة منحة مقدارها 30 مليون دولار عند اتخاذها القرار النهائي بالاستثمار بعد توقيع اتفاقيات بيع الغاز».

وتمتد فترة الامتياز حتى عام 2046 «ما لم يتم تمديدها بحد اقصى 8 سنوات كمهلة لتوقيع اتفاقيات بيع الغاز الذي سيتم انتاجه خلال مهلة التطوير».

وكانت شركة البترول الوطنية حصلت على امتياز التنقيب والانتاج في منطقة الريشة عام 1996 ولمدة 50 سنة.

ويستورد الاردن نحو 320 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا من مصر لتلبية احتياجاته.

بيت أبو ظبي للاستثمار ينفذ بالهند مدينة ترفيهية بقيمة 400 مليون دولار

■ أبو ظبي – يو بي اي: أعلنت الإدارة التنفيذية لشركة مدينة الهند الترفيهية التابعة لبيت ابوظبي للاستثمار عن البدء في اعمال البنية التحتية لمشروع مدينة الهند الترفيهية في مدينة نافي مومباي، وتنفذ الأعمال باستثمارات تصل إلى 400 مليون دولار امريكي.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) يوم الاربعاء ان قيمة الاستثمار تمت من خلال صندوق أطلق مؤخرا لهذا الغرض وحقق نجاحا كبيرا حيث استطاع استقطاب المساهمات المطلوبة لإغلاق الاكتتاب خلال شهرين ونصف من تاريخ إطلاقه.

ويأتي مشروع مدينة الهند الترفيهية استكمالا للمدن الترفيهية لبيت أبو ظبي للاستثمار الذي يتم تنفيذه في الوقت الحاضر في قطر والمقرر تنفيذه في الصين وشمال افريقيا.

الحذر يخيم على المشاركين في معرض سيتي سكيب العقاري بدبي

■ دبي ـ رويترز: قبل عام كان العالم يبدو مختلفا. كان معرض «سيتي سكيب دبي 2008» الذي تزامن مع انهيار بنك ليمان براذرز الامريكي مكتظا بالمتعاملين في البورصة والمستثمرين والزوار الذين جاءوا لاهثين وراء مشروعات بمليارات الدولارات.

ولكنهم لم يكونوا يعلموا ما تحمله الشهور العشرة التالية. فقد هبطت أسعار العقارات بنسب تصل إلى 50 في المئة، كما أوقف العمل في العديد من المشروعات الضخمة مثل برج دبي الذي يصل ارتفاعه إلى كيلومتر نتيجة للركود الاقتصادي العالمي الذي أدى إلى خنق سوق العقارات المحلية وشح السيولة.

واضطرت شركات التنمية العقارية في دبي إلى إعادة النظر في خططها للتعامل مع قضايا مثل زيادة العرض وشح السيولة وتناقص عدد السكان.

وقال ماركوس جيبل الرئيس التنفيذي لشركة ديار للتطوير العقاري في دبي «اعتقد أن أي شركة للتنمية العقارية ينبغي أن تعيد التفكير. نموذج التطوير الذي شهدناه في عامي 2007 و2008 يجب أن يتغير بشكل كامل إلى رؤية للتطوير لعام 2015. ووثمة طريقتين للتغيير.. أولا من وجهة نظر جغرافية فعلينا أن نتحرك على نطاق دولي أكبر إلى حد ما. لم يكن الوقت أفضل قط للاستثمار دوليا من يوم. الناس مستعدون لمشروعات مشتركة والناس مستعدون لمنحنا الأرض مجانا إذا جلبنا الدولارات للتطوير العقاري. إنه لوقت جيد للتحرك على مستوى دولي. ولكن أيضا من وجهة نظر المنتج. المنتجات التي قدمت في عامي 2007 و2008 ستظل مصدر دخلنا الرئيسي ولكن علاوة على ذلك نود أن تكون لدينا منتجات جديدة مثل دور التقاعد وإسكان منخفض التكلفة».

وتحول العديد من شركات التطوير العقاري مثل شركة ديار اهتمامها إلى الأسواق الناشئة. وفي هذا السياق أعلنت شركة اتكونز النيوزيلندية للتطوير العقاري يوم الاثنين الماضي استثمار 100 مليون دولار في مشروع سكني في منطقة كردستان بشمال العراق والتخطيط لمشروعين آخرين هناك للاستفادة من نقص في المساكن.

وفيما يتعلق بالتحول إلى منتجات تلائم احتياجات السوق فثمة قدر أكبر من التركيز على المؤسسات التعليمية والإسكان منخفض التكلفة.

وتعكف شركة رسملة الاستثمارية في دبي على إنشاء صندوق عقاري إسلامي برأس مال يصل إلى 500 مليون ريال (133.3 مليون دولار) للاستفادة من الفرص المتاحة في مجال الإسكان المنخفض التكلفة بالمملكة العربية السعودية. وقال تامر بزاري الرئيس التنفيذي لشركة رسملة «بصورة عامة تمويل الشركات وتمويل الشركات العقارية وتمويل الأفراد يعتبر هو من المحددات ومن الأشياء الرئيسية التي تحد من تطور السوق العقاري في دبي. ولكن الذي نلاحظه اليوم مع هبوط الأسعار واكتمال البنية التحتية في دبي وانخفاض تكلفة المعيشة لدرجة معقولة جدا إذا ما قارناها بدول متطورة نجد أن دبي صار فيها وضع جيد جدا بمقدرته على استقطاب الكفاءات البشرية والشركات ... لأنه مع نمو الطلب في بلد مثل دبي لديه ميزات تنافسية كبيرة سيحصل استقرار في الأسعار بتوافق العرض والطلب في المرحلة القادمة».

وتراجعت أسعار العقارات في دبي منذ بدأت الأزمة الاقتصادية العالمية العام الماضي وبعد انهيار أسعار النفط فتوقفت طفرة اقتصادية في منطقة الخليج. وتتوقع الشركات العقارية والمحللون تحولا كبيرا في سوق العقارات يشمل قدرا أقل من المضاربة والمزيد من التنظيم والشفافية.

وقال أيان أوهان رئيس الاستثمار والتعاملات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شركة جونز لانغ لاسال «في دبي رأينا على الأرجح بعضا من أكثر تراجعات الأسعار حدة. حدث الأمر بسرعة كبيرة وبمعدل يصل إلى 50 في المئة في بعض الأماكن. ما نراه بالفعل في دبي في مشروعات معينة.. رأينا بالفعل هبوطا للأسعار إلى أدنى حد. كما رأينا حتى زيادة.. صعود من أدنى مستوى.. زيادة حتى بنسب تتراواح بين خمسة وعشرة بالمئة. ما نتطلع إليه في المستقبل هو نوع من تشكيل سوق من مستويين وهو أمر صحي».

وعلى الرغم من الركود الاقتصادي والتشاؤم تتمسك الشركات المشاركة في معرض سيتي سكيب دبي هذا العام بتصميمها فيما يبدو على أن ترى صقر دبي يحلق عاليا في الجو مجددا في أقرب وقت.

تباطؤ التجارة العالمية أضر بالدول الأشد فقرا

جنيف – من جوناثان لين:

أظهرت دراسة نشرت يوم الثلاثاء أن التباطؤ التجاري العالمي هذا العام عقب الازمة المالية أثر بقوة على ايرادات الصادرات في الدول الاشد فقرا في ظل انخفاض الاسعار وركود احجام الصادرات. وقال مركز التجارة الدولي ان اقل 49 دولة نموا في العالم شهدت انخفاضا نسبته 43.8 في المئة في ايرادات الصادرات في النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي اي قبل وقوع الازمة. وبلغ الانخفاض بالنسبة للعام بأكمله 32.4 في المئة.

وقالت باتريشيا فرانسيس المديرة التنفيذية لمركز التجارة الدولي في بيان «هذه الارقام تبرز بشدة التأثير المدمر لاستمرار الازمة الاقتصادية على اقتصادات افقر الدول النامية وعلى رفاهية شعوبها».

وبالنسبة للدول النامية التي لا تطل على سواحل بحرية فقد بلغ التراجع 49.7 في المئة وبلغ 48.6 في المئة بالنسبة للدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وهي فئة متداخلة.

وقال المركز وهو وكالة مشتركة بين منظمة التجارة العالمية والامم المتحدة تروج للنمو القائم على الصادرات في الدول النامية «حدث تراجع حاد في قيمة صادرات الدول النامية خلال النصف الاول من عام 2009...». واضاف المركز في الدراسة «ثانيا .. في حين ان التراجع في قيم التجارة كان كبيرا لم يصحبه تراجع مكافئ في احجامها».

وقال وليم فان دير جيست كبير الخبراء الاقتصاديين بالمركز ان البيانات التي توفرت منذ بداية العام لا تشير الى اي انتعاش.

لكن الدراسة اظهرت صورة متباينة اعتمادا على هيكل الصادرات لكل دولة. فعلى سبيل المثال لم تهبط ايرادات صادرات الدول الاشد فقرا – باستثناء صادرات منتجات الطاقة مثل الفحم والنفط والغاز – سوى بنسبة 13.5 في المئة فحسب مقابل انخفاض عالمي نسبته 28.9 في المئة. وفي قطاع المنسوجات والملابس ارتفعت بالفعل قيمة صادرات الدول الاشد فقرا بنسبة 0.5 في المئة حيث ارتفعت قيمة صادرات بنغلادش من المنسوجات للدول الغنية سبعة بالمئة بينما انخفضت صادرات كمبوديا منها بنسبة 15.7 في المئة.

وقال فان دير جيست «يظهر ذلك اهمية تنويع الصادرات من حيث السوق والمنتجات» مشيرا الى ان 80 في المئة من صادرات كمبوديا تذهب الى الولايات المتحدة بينما تذهب 80 في المئة من صادرات بنغلادش الى 11 شريكا تجاريا بينهم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

اسكندر انفستمنت الماليزية تجتذب استثمارات بقيمة 1.36 مليار دولار قسم كبير منها خليجية

دبي – من تمارا وليد:

حصلت شركة اسكندر انفستمنت برهاند الماليزية على استثمارات بقيمة خمسة مليارات درهم اماراتي (1.36 مليار دولار) لصالح منطقة اسكندر في ماليزيا وتعجل وتيرة العمل فيما من المقرر أن تصبح أكبر منطقة اقتصادية في البلاد.

وقالت أرليدا عريف الرئيس التنفيذي للشركة في مقابلة مع رويترز إن ليس هناك الغاءات في المشروع وإن اجمالي الاستثمارات في منطقة اسكندر ماليزيا منذ اطلاقها في 2006 بلغ 13 مليار دولار جاء نحو 15 بالمئة منها من مستثمرين من الشرق الأوسط. والاستثمارات في مجالات العقارات والفندقة وتجارة التجزئة والصناعة التحويلية والبتروكيماويات.

وستصبح منطقة اسكندر ماليزيا التي تبلغ مساحتها ثلاثة أمثال مساحة سنغافورة أكبر منطقة اقتصادية في ماليزيا عند اكتمال انشائها عام 2025. وتتوقع الحكومة أن تؤدي المنطقة إلى خلق 800 ألف وظيفة وتجتذب استثمار بنحو 100 مليار دولار خلال 25 عاما.

وشركة اسكندر انفستمنت المملوكة للحكومة هي شركة التنمية العقارية الرئيسية للمشروع.

ومن بين الشركات المشتركة في البرنامج الذي يتكلف عدة مليارات من الدولارات بيت التمويل الخليجي وشركة مبادلة للتنمية الذراع الاستثمارية لأبوظبي والدار العقارية وشركة ليميتلس ومقرها دبي وشركة دبي العالمية. وقالت عريف «منحتنا الأزمة الاقتصادية ميزة وهي انخفاض تكاليف البناء لذا فنحن نستغل الآن فرصة انخفاض الأسعار. أعلنت حكومة ماليزيا حزمة تحفيز... وطلب منا أن نعجل وتيرة العمل في بعض مشروعاتنا».

وأضافت أن اسكندر انفستمنت منحت جميع عقود البنية التحتية بقيمة أكثر من مليار درهم في تموز/ يوليو 2009 وتأمل في استكمال أعمال البنية التحتية في منطقة مديني وهي من اولى المناطق التي سيكتمل بناؤها بنهاية عام 2011.

وسيضم مشروع اسكندر أيضا خامس مدينة ترفيهية من سلسلة مدن ليجولاند في العالم والأولى في آسيا وموعد افتتاحها في نيسان/ابريل 2012. وقالت عريف إن قيمة المشروع تبلغ 700 مليون درهم. وتضرر المستثمرون في منطقة الخليج من انكماش الاسواق المالية العالمية مما تسبب في إلغاء أو تأجيل الكثير من المشروعات العقارية وتعطيل العديد من خطط التوسع.

وقالت عريف إن مستثمري الشرق الأوسط لم يؤجلوا مشروعاتهم في اسكندر وأنهم يسيرون وفقا للخطة للوفاء بمواعيد التسليم. وعبرت عن أملها باجتذاب استثمارات أخرى من المنطقة خلال أيام.

الدولار يساوي 3.673 درهم اماراتي.

مجموعة الخرافي الكويتية قد تبيع «اذا لزم الامر» حصة أغلبية في زين للاتصالات

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول كبير بمجموعة الخرافي الكويتية يوم الثلاثاء ان المجموعة التي اتفقت مع مستثمرين اسيويين على بيع حصة نسبتها 46 في المئة بشركة الاتصالات المتنقلة (زين) قد تبيع حصة اغلبية في الشركة اذا لزم الامر.

ونقل عن رئيس مجلس إدارة شركة بهارات سانتشار نيجام المحدودة الهندية للاتصالات التي تشارك في الكونسورتيوم الذي يسعى للحصول على حصة في زين قوله يوم الاثنين ان مشترين محتملين يريدون حصة مسيطرة تزيد على 50 في المئة في زين.

وقال بدر الخرافي نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة الخرافي لرويترز «لم يوجه لنا شيء رسمي حتى الان لكننا سمعنا عن التقرير». وتابع «اذا طلبوا اكثر (من 46 في المئة) فإبمكاننا تدبيره» مضيفا انه سيجري الحصول على مزيد من الاسهم من السوق. ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

وتشير بيانات البورصة الكويتية الى ان مجموعة الخرافي المملوكة لعائلة الخرافي تمتلك حصة نسبتها 11.28 في المئة في زين من خلال احدى وحداتها، لكن محللين يقدرون ان حصة الخرافي تقترب من 20 في المئة من خلال شركات اخرى تسيطر عليها المجموعة.

وكانت مجموعة الخرافي قد قالت الشهر الماضي انها اتفقت على بيع حصة قدرها 46 في المئة لكونسورتيوم بقيادة مجموعة فافاسي الهندية ويضم شركتي بهارات سانتشار نيجام المحدودة وماهاناجار تليفون نيجام والملياردير الماليزي سيد مختار البخاري.

وستدفع المجموعة دينارين مقابل السهم في زين فيما يقدر قيمة الحصة في ثالث اكبر شركة اتصالات في العالم العربي بنحو 13.7 مليار دولار مما يجعلها احدى اكبر صفقات الاستحواذ الاجنبية على شركة بمنطقة الخليج.

وقالت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية وهي صندوق الثروة السيادية في البلاد يوم إنها قد تدرس بيع أسهم في زين التي تمتلك بها حصة قدرها 24.6 بالمئة موضحة في الوقت نفسه أنها ليس طرفا في أي مفاوضات بين مساهمين بالشركة ومشترين محتملين.

وقال الخرافي ان المجموعة لا تجري حاليا محادثات مع الهيئة الكويتية بشأن حصتها في زين لكنها قد تفاتح الهيئة اذا دعت الحاجة. واضاف «في الوقت الحالي لا يوجد سبب لاجراء محادثات معها (الهيئة العامة للاستثمار). اذا استجد شيء وطلب اي شخص حصة اكبر او شيئا من هذا القبيل فساعتها سنجري محادثات» معربا عن ثقته في ان المجموعة ستتمكن من تأمين الحصة البالغة 46 في المئة المطروحة للبيع.

وفي 16 ايلول/سبتمبر حثت مجموعة الخرافي مساهمين اصغر على الانضمام لكونسورتيوم البائعين. وحثت شركة تابعة للمجموعة في اعلانات بالصحف المساهمين الذين يمتلكون ما لا يزيد على 300 ألف سهم في زين حتى السادس من سبتمبر على الانضمام للعرض.

وقال الرئيس التنفيذي لزين يوم ان الشركة اوقفت محادثات بشأن بيع اصولها الافريقية لاغراء الاطراف المهتمة بشراء الحصة التي تبلغ 46 في المئة بمجموعة زين.

توتال الفرنسية تؤكد تطلعها للاستثمار بأصول في قطاع تكرير النفط بآسيا

باريس من موريل بوسيلي:

أكدت شركة توتال الفرنسية العملاقة للنفط يوم الأربعاء إنها تطمح للاستثمار في قطاع التكرير في آسيا للاستفادة من طلب قوي على منتجات الوقود في المنطقة.

وقال رئيس قطاع النفط بالشركة ان توتال تدرس شراء حصص لكنها ليست مهتمة ببناء مصاف نفطية جديدة في المنطقة حيث تملك بالفعل حصة تبلغ 22.4 بالمئة في مصفاة داليان الصينية.

وأبلغ أندري تريكوار الصحافيين على هامش ورشة عمل عن التكرير «لدينا اهتمام بمشروعات أخرى في آسيا تبدو جذابة... نستطيع امدادها (بالنفط) بشكل جيد».

وسئل إن كانت توتال ستستمر في الاستثمار في الشرق الاوسط فقال إنه لا توجد خطط فورية للاستثمار في السعودية حيث تبني الشركة مصفاة للنفط في الجبيل مع شركة أرامكو السعودية. وأضاف إن السعودية –أكبر مصدري النفط في العالم– في طريقها لأن تصبح «تكساس جديدة» للوفاء بالطلب الداخلي المتزايد على المنتجات المكررة.

وأبلغ الوفود المشاركة في الورشة «هل تعتقدون أن السعودية ستقبل عجزا في منتجات الوقود؟ إن مصدر قلقهم الرئيسي هو سرعة انشاء مصاف جديدة لتجنب ارتفاع تكاليف البناء عندما يتعافى الاقتصاد».

وتابع أن أكبر شركة لتكرير النفط في أوروبا تهدف أيضا إلى انتاج المزيد من الديزل من مصافيها الاوروبية عن طريق ادخال تعديلات فنية على وحداتها لانتاج البنزين.

وبينما يستخدم قادة السيارات في أوروبا الديزل في الغالب فإن قطاع التكرير في أوروبا مصمم هيكليا لانتاج البنزين الذي يجري تصديره بعد ذلك إلى الولايات المتحدة.

لكن المصافي الأوروبية تعاني فائضا كبيرا مع تراجع الطلب على البنزين بشكل كبير في الولايات المتحدة بسبب الأزمة الاقتصادية وحدوث تغير في عادات القيادة.

وأغلقت توتال في وقت سابق من هذا العام وحدة لانتاج البنزين في مصفاتها في جونفريفل. كما خفضت الانتاج في بضع مصاف نفطية وأغلقت وحدات بشكل مؤقت لاستيعاب فائض الوقود.

وقال تريكوار أيضا أن مصفاة دونكيرك التي تنتج 160 ألف برميل يوميا والتي اغلقت بالكامل في منتصف سبتمبر لخفض انتاج المجموعة الفرنسية لن يعاد فتحها قبل منتصف تشرين الاول/اكتوبر على أقرب تقدير.

صناديق الثروات السيادية تسعى للحصول على درجة اكبر من القبول بالأسواق العالمية

■ لندن ـ رويترز: من المقرر أن تناقش صناديق الثروات السيادية الرائدة على مستوى العالم في اجتماعها هذا الأسبوع في اذربيجان كيف ساعدت جهودها لتنظيم نشاطها والانفتاح على العالم في إكسابها درجة أوسع من القبول في عالم مازال ينظر إليها بتشكك.

وبعد عام من تبني صناديق الاستثمار الحكومية مبادئ سانتياغو الخاصة بتطبيق خطوط إرشادية لممارساتها تجتمع صناديق الثروات السيادية في باكو في إطار المنتدى الدولي لصناديق الثروات السيادية يومي الخميس والجمعة لمراجعة أنشطة أسواق المال والاستثمار.

وتعتبر سلوكيات هذا القطاع – الذي يبلغ حجمه حاليا نحو ثلاثة تريليونات دولار ومن المتوقع أن يتضاعف إلى أكثر من مثليه على مدى عشر سنوات– أمرا بالغ الأهمية لمجتمعات الاستثمار بشكل عام التي تتأثر بالقرارات التي تتخذها الصناديق السيادية فيما يتعلق بنطاق واسع من الانشطة من التخصيص التقليدي للأصول إلى الاستثمار الاخلاقي.

وقال جون نوغي مسؤول المؤسسات الرسمية في شركة الاستشارات ستيت ستريت جلوبل في تقرير صدر مؤخرا «الدول صاحبة الصناديق السيادية مدركة تماما لاعتمادها على الاسواق المفتوحة... انها تأخذ في الاعتبار مخاوف حكومات الاسواق التي تستثمر فيها والحاجة للتعامل بحرص مع الدول الغربية». وأضاف أن أغلب الصناديق السيادية الآن ترى قيمة في العمل معا وقلة فقط تتمسك بالعمل المنفرد.

ويستضيف صندوق النفط الحكومي في اذربيجان الاجتماع. وكان الصندوق قد حقق أرباحا نادرة من نوعها العام الماضي بفضل استثمارات متحفظة في الأصول ذات الدخل الثابت.

وقال الصندوق الذي يبلغ حجمه 11 مليار دولار وحقق أرباحا قياسية بلغت نحو 300 مليون دولار أي ما بين 3.7 و3.8 بالمئة في 2008 إنه يريد إضافة أصول تنطوي على مخاطر أكبر في حافظة استثماراته بالتدريج.

ويهدف المنتدى الذي تأسس في اجتماع مماثل في نيسان/ ابريل الماضي في الكويت لتبادل الآراء وتشجيع التعاون مع الدول التي تستثمر هذه الصناديق فيها.

الاتحاد الاوروبي: عجز موازنات تسع من الدول الاعضاء يتجاوز الحدود المسموح بها

■ بروكسل ـ د ب ا: بدأ مسؤولو المفوضية الأوروبية ممارسة الضغوط على عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لإجبارها على التحرك لكبح جماح العجز في موازنتها حيث تقرر بدء إجراءات ضد ألمانيا وثماني دول أخرى تجاوزت حدود العجز المسموح بها.

ووفقا لتقديرات المفوضية الأوروبية فإن 9 دول هي ألمانيا والنمسا وجمهورية التشيك وإيطاليا وهولندا والبرتغال وسلوفينيا وسلوفاكيا وبلجيكا ستتجاوز الحد الأقصى المسموح به لعجز الموازنة وهو 3 % من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

ورغم إدراك المفوضية أن حكومات هذه الدول زادت إنفاقها العام بهدف تخفيف حدة تداعيات الأزمة المالية العالمية فإنها قالت إن العجز الزائد في موازنة هذه الدول ليس «استثنائي» ولا «مؤقت». وكانت المفوضية قد أطلقت بالفعل إجراء عقابية ضد تسع دول أخرى في الاتحاد الأوروبي تشمل فرنسا وأسبانيا بسبب تجاوز حدود عجز الميزانية المسموح بها العام الماضي.

وقال يواكين ألونيا مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية في الاتحاد الأوروبي إن الأغلبية الساحقة من دول الاتحاد الأوروبي وعددها 27 دولة ستتجاوز حد 3 % في عجز ميزانية العام الحالي نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية.

يأتي ذلك في الوقت الذي أظهر فيه تقرير صدر يوم عن وكالة الإحصاء الأوروبية (يوروستات) انكماش اقتصاد الاتحاد الأوروبي خلال الربع الثاني من العام الحالي بمعدل 0.3 % من إجمالي الناتج المحلي مقارنة بالربع الأول من العام وهو ما يتجاوز توقعات الخبراء.

كانت الوكالة قد أصدرت تقديراتها الأولية بشأن أداء الاقتصاد خلال الربع الثاني وأشار إلى تسجيل نمو بمعدل 0.2 % مقارنة بالربع الأول من إجمالي الناتج المحلي.

في الوقت نفسه أشارت البيانات إلى انكماش اقتصادات منطقة اليورو التي تضم 16 دولة أوروبية بمعدل 0.2 % مقارنة بالربع الأول وليس بمعدل 0.1 % كما كانت البيانات الأولية تقول.

وذكرت يوروستات أن الفروق نتيجة حقيقة أن بياناتها الأولية التي أصدرتها في 2 أيلول/ سبتمبر الماضي اعتمدت على مجموعة محدودة من البيانات وكذلك مراجعة بيانات بعض الدول الأعضاء. وبلغ معدل الانكماش السنوي لاقتصادات الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة 4.9 % ومعدل انكماش منطقة اليورو 4.8 % من إجمالي الناتج المحلي.

كما أكدت بيانات يوروستات النهائية خروج ألمانيا وفرنسا من دائرة الركود الاقتصادي خلال الربع الثاني من العام الحالي بتسجيل نمو بمعدل 0.3.

في المقابل استمر انكماش الاقتصادات الكبرى الأخرى مثل بريطانيا وإيطاليا وأسبانيا. وكانت بولندا الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي سجلت نموا سنويا بلغ معدله 1.4 % .

ماذا سيبقى من بروتوكول كيوتو حول التغير المناخي بعد مؤتمر كوبنهاغن؟

■ بانكوك ـ ا ف ب: ماذا سيبقى من بروتوكول كيتو في ختام قمة كوبنهاغن؟ الاسم، الشكل، الفلسفة العامة او فقط بعض المقتطفات؟ قبل شهرين من «استحقاق العالم» حول المناخ يثير هذا الموضوع مواقف كثيرة في بانكوك.

وتتمثل احد الرهانات المركزية في مؤتمر كوبنهاغن في الدنمارك في كانون الاول/ديسمبر المقبل في احياء وتعزيز الالتزامات الملزمة التي اتخذت في كيوتو لفترة 2008–2012.

وابرم بروتوكول كيوتو في كانون الاول/ديسمبر 1997 وهو يفرض على 37 دولة صناعية صادقت عليه وعلى الاتحاد الاوروبي خفض انبعاثاتها من ست مواد مسؤولة عن الاحترار المناخي في مقدمتها ثاني اكسيد الكاربون.

وتتمسك الدول النامية وعلى رأسها الصين والهند اللتين تم استثناؤهما منه، بهذا البروتوكول الذي يوفر «منطقة عازلة» على حد قول احد المفاوضين، بين دول الشمال التي تقع عليها مسؤولية «تاريخية» في تكدس ثاني اكسيد الكربون في الاجواء وبقية العالم. لكن الولايات المتحدة وعدة دول اخرى لا سيما استراليا وكندا تريد طي الصفحة.

ويؤكد الاتحاد الاوروبي من جهته على تمكسه بمكتسبات كيوتو مشددا على ضرورة ايجاد وسيلة لادخال الامريكيين الذين بقوا لفترة طويلة على الهامش.

ومنذ عدة ايام في بانكوك، حيث تجرى مفاوضات برعاية الامم المتحدة، تتهم الصين دول الشمال بتغيير قواعد اللعبة عبر محاولة القضاء على هذا البروتوكول. وقال يو كينغتاي سفير الصين لشؤون المناخ غاضبا «هذه ليست طريقة نزيهة لاجراء المفاوضات».

اما الولايات المتحدة التي وقعت على البروتوكول لكن الكونغرس لم يصادق عليه ابدا، فموقفها بالغ الوضوح «لدينا اقتراح يغطي الكثير من النقاط الواردة في البروتوكول لكنها ليست كيوتو» على ما قال جوناثان بيرشينغ المسؤول الثاني في الوفد الامريكي لوكالة فرانس برس.

لكن هل من الممكن التوصل الى توافق؟

ويقول ايفو دي بوير اكبر مسؤول في الامم المتحدة بشأن المناخ ان المسألة الاكثر تدوالا ومناقشة الان هي معرفة ما اذا كان ممكنا «استخراج بعض اجزاء كيوتو وادراجها في اطار الاتفاق الجديد».

لكن الكثير من المفاوضين يخشون ان يؤدي النموذج الذي تقترحه الولايات المتحدة الى مرونة كبيرة جدا ولايسمح تاليا بلجم ارتفاع حرارة الارض. ويعتبر ايمانيول غيران من معهد التنمية المستدامة والعلاقات الدولية «ان الاقتراحات الامريكية المطروحة طموحها محدود جدا بالنسبة للدول المتطورة».

ويرى انه في حال اعتمادها «يعني ذلك ان ندرج في جزء من الوثيقة هدفا عاما للحد من الاحترار والاكتفاء في جزء ثان فقط باحتساب ما يمكن لكل دولة القيام به». ويضيف «عندها سيتبين سريعا ان ثمة تباينا كبيرا جدا بين الاثنين. وهذا امر خبيث».

وتعتبر ديسيما وليامز التي تترأس تحالف الجزر الصغيرة التي تخشى ان تغمرها مياه البحار مع ارتفاع مستواها ان الكلام عن بنية الاتفاق يوم «كمن يضع العربة قبل الثيران».

وتوضح «نريد التزامات صارمة حول خفض الانبعاثات (غازات الدفيئة) والتمويل المناسب للتكيف» مع التغير المناخي».

لكن كيف يمكن تفسير الجهود التي يبذلها الامريكيون لتقديم اتفاقية غير مترابطة بتاتا بكيوتو؟ يقول بريس لالوند سفير فرنسا لشؤون المناخ «ربما تريد الولايات المتحدة ان ينسى العالم انها لم تعرض بعد جهودها في خفض» الانبعاثات.

المكسيك تتهم امريكا بانها حجر عثرة أمام محادثات المناخ

■ بانكوك ـ رويترز: وقعت الولايات المتحدة تحت ضغط للبرهنة على زعامتها في محادثات الامم المتحدة للمناخ امس الاربعاء بعدما وصفت المكسيك جارتها بأنها حجر عثرة أمام جهود السعي للتوصل لاتفاقية عالمية صارمة للمناخ بحلول كانون الاول/ديسمبر.

ووجهت دول نامية وجماعات معنية بالبيئة انتقادات للولايات المتحدة في المحادثات التي تجرى بالعاصمة التايلاندية لانها لم تضع على الطاولة هدفا محددا لتقليل الانبعاثات قبل عام 2020 وركزت بدلا من ذلك على هدف لعام 2050.

وتشعر الدول النامية بالقلق أيضا من موقف واشنطن التي تقول إن أي معاهدة جديدة للمناخ يجب أن تحدد خطوات محلية ملزمة من الناحية القانونية لتقليل الانبعاثات كأساس للجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ.

وقال فرناندو تودبلا رئيس الوفد المكسيكي في محادثات المناخ ببانكوك في مقابلة مع رويترز «أعتقد أنهم في وضع غير مريح لانهم لا يستطيعون وضع أي أرقام على الطاولة ما لم تكن إجراءات الكونغرس أكثر وضوحا». وأضاف «يتحولون بصورة متزايدة إلى حجر عثرة أمام المفاوضات والامر يتوقف عليهم لتغيير هذه الفكرة وإظهار الزعامة الحقيقية التي نتوقعها منهم».

ويهدف مشروع قانون للمناخ وضع مسودته الديمقراطيون في مجلس الشيوخ الامريكي إلى تقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة 20 في المئة عن مستوياتها عام 2005 وذلك بحلول عام 2020. لكن إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما تقول إنه من غير المرجح أن يوقع على المشروع قبل مؤتمر كوبنهاغن بهدف التوصل لمعاهدة جديدة للمناخ.

ويساوي الهدف الذي يتضمنه مشروع قرار مجلس الشيوخ تقليلا بنسبة سبعة في المئة عن مستويات عام 1990 وذلك بحلول عام 2020 أي أن النسبة أقل بكثير من أهداف تقليل تتراوح بين 25 و40 في المئة تقول لجنة المناخ التابعة للامم المتحدة ودول نامية إنه يجب على الدول الغنية تحقيقها

اختراعات فلسطينية تبحث عن مستثمرين

■ رام الله ـ رويترز: يبحث 30 مخترعا مشاركا في معرض (صنع في فلسطين) الذي افتتح مساء يوم في رام الله عن مستثمرين يتبنون اختراعاتهم لاستخدامها في الصناعات الوطنية.

وتمكن بعض هؤلاء من وضع قدمه على طريق الاستثمار وبدأ بانتاج ما توصل اليه من اختراعات ومنهم الشابة الهام زبن التي اسست نواة لمصنع لانتاج صابون سائل من زيت الزيتون دون اضافة مواد كيماوية له.

وتطمح الهام ان يساهم براءة الاختراع الذي قالت انها حصلت عليه من وزارة الاقتصاد الفلسطينية لانتاج شامبو من زيت الزيتون دون اضافة مواد كيماوية له في دعم مزارعي الزيتون في الاراضي الفلسطينية.

وقالت خلال مشاركتها في معرض (صنع في فلسطين) «بعد ثلاث سنوات من الدراسة والبحث والتجريب حصلت على براءة اختراع من وزارة الاقتصاد لانتاج صابون سائل من زيت الزيتون».

واضافت «بدأت في هذه المرحلة بعمل وحدة انتاج صغيرة في البلدة (المزرعة الشرقية على مسافة 28 كيلومترا الى الشمال الشرقي من رام الله) وكلي امل ان اتمكن بمساعدة اخي ووالدي من توسيع دائرة الانتاج بكميات اكبر».

وترى زبن انه بامكانها مساعدة مزارعي الزيتون الذي يمثل احد اعمدة قطاع الزراعة الفلسطينية في ايجاد البدائل لاستخدامات زيت الزيتون الذي اشتهر الفلسطينيون باستخدامه في صناعة الصابون وتحديدا في مدينة نابلس.

وتراوحت المشاركات في المعرض بين انتاج ماكينات جديدة تستخدم لاغراض مختلفة مثل نقش الحجر المستخدم في مجال البناء الذي يجري نقشه يدويا او تنظيف الزجاج للبنايات الشاهقة ومجموعة من برامج الكمبيوتر المختلفة والالعاب اليدوية.

وقال عارف الحسيني مسؤول مؤسسة (النيزك للتعليم المساند والابداع العلمي) التي تنظم هذا المعرض «صنع في فلسطين يمثل برنامجا رائدا للربط بين المبدعين الفلسطينيين في الجامعات وخارجها وبين مجتمع رجال الاعمال وذلك لتقديم حلول جدية علمية وعملية للمشاكل التكنولوجية والتقنية التي نواجهها في فلسطين والعالم العربي».

واضاف «سيتم اختيار ثلاثة من الاعمال الثلاثين المعروضة هنا للمشاركة في مسابقة تنظمها المؤسسة العربية للعلوم والتكنوجيا في القاهرة في الثاني والعشرين من الشهر الجاري».

ويستمر المعرض الذي افتتح في مقر الهلال الاحمر الفلسطيني ثلاثة ايام.

خمسة تحالفات لشركات تتنافس على عقد انشاء خط سكة حديد الحرمين في السعودية

■ جدة ـ رويترز: قال مسؤول سعودي يوم الثلاثاء إن شركات الستوم الفرنسية ومؤسسة إنشاء السكك الحديدية الصينية وسيمنس الألمانية بين المنافسين على إنشاء خط للسكك الحديدية بطول 450 كيلومترا في السعودية.

وقال عبد العزيز الحقيل رئيس المؤسسة العامة للخطوط الحديدية في السعودية إن سيومونج سي آند تي الكورية الجنوبية تأتي أيضا بين التحالفات الخمسة المؤهلة والتي طلب منها تقديم عروض بشأن المرحلة الأخيرة من الخط السريع وهو أحد ثلاثة مشروعات للسكك الحديدية مزمع إنشاؤها في المملكة.

وسيربط خط سكة حديد الحرمين بين مكة والمدينة ومدينة جدة المركز التجاري بالمملكة على ساحل البحر الأحمر.

ويكافح ما يصل إلى ثلاثة ملايين حاج سنويا عند العودة إلى المدينة بعد أداء الشعائر أو عند العودة إلى مطار جدة في حافلات وسيارات أجرة مكتظة.

ويتوقع أن يرتبط خط السكة الحديدية أيضا بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

وقال الحقيل إن خمسة عقود خاصة بالمرحلة النهائية للمشروع ستشمل مد القضبان وتركيب إشارات ووسائل اتصالات وتوريد القطارات والتشغيل والصيانة.

ويقود فريق سعودي كل كونسورتيوم. ويضم كل كونسورتيوم شركة توريد قطارات وأخرى لتوريد الإشارات ووسائل الاتصالات وشركة ذات خبرة عالمية في التشغيل والصيانة.

وأضاف الحقيل أن أمام الشركات حتى 31 كانون الثاني/يناير لتقديم العروض. وتابع «لا نعلم تكلفة المشروع بأكمله حتى الآن».

وفي وقت سابق من العام وقعت السعودية اتفاقا بقيمة 6.5 مليار ريال (1.73 مليار دولار) مع كونسورتيوم تقوده مجموعة الراجحي لتنفيذ الأعمال المدنية المرتبطة بخط سكة حديد الحرمين وعقدا بقيمة 142 مليون ريال مع شركة فوستر آند بارتنرز البريطانية لتصميم أربع محطات للخط.

وكان العاهل السعودي الملك عبد الله قد أمر العام الماضي بتمويل المشروع من صندوق الاستثمارات العامة التابع لوزارة المالية.

وقال الحقيل «ستمول الحكومة المشروع». وأضاف أن المؤسسة العامة للخطوط الحديدية ستطلب العام القادم من الشركات تقديم عروض لإنشاء المحطات الأربعة للخط وسترسي عقودها قبل نهاية يونيو حزيران. وتابع يقول «نأمل بدء تشغيل المشروع بنهاية 2012». لكنه قال إن التشغيل التجاري سيأتي في وقت لاحق.

وسيجري ربط خطة السكة الحديدية في نهاية المطاف بشبكة مزمعة لخطوط السكك الحديدية بين دول الخليج العربية.

وهناك مشروعان آخران للسكك الحديدية بالمملكة أحدهما بطول 1000 كيلومتر ويربط شرق المملكة بغربها بينما يربط الثاني شمالها بجنوبها وسيستخدم لنقل الركاب وخدمة أنشطة التعدين.

الدولار يساوي 3.750 ريال.

«عفروتو» يطالب بضرب زملائه بالأحذية ومهمة سوكوب انتهت

صدمة في مصر بعد الخروج من كأس العالم والجمهور الغاضب حطم مقاعد ستاد القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

أصيبت الجماهير المصرية بصدمة قوية عقب خسارة منتخبها للشباب أمام كوستاريكا بهدفين نظيفين والخروج من دور الـ16 بكأس العالم التي تستضيفها مصر حاليا، فيما خرجت أعداد كبيرة من الجماهير الغاضبة عن شعورها عقب المباراة، وقامت بتحطيم عدد كبير من مقاعد ستاد القاهرة وهو ما يجعل مصر معرضة لتوقيع عقوبات من جانب الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

واغتال المنتخب الكوستاريكي حلم الجماهير المصرية في إحراز اللقب العالمي في البطولة التي تستضيفها مصر، وحقق فوزا صعبا على منتخب الشباب ليتأهل على حسابه إلى دور الثمانية.

وافتتح المنتخب الكوستاريكي التسجيل في الدقيقة 21 بهدف سجله قائد المنتخب خوسيه مينا، ثم عزز ماركوس أورينا فوز الفريق بالهدف الثاني قبل دقيقتين من نهاية اللقاء.

وعلى الرغم من رفض أغلب اللاعبين الحديث عن الهزيمة المرة إلا أن مصطفى سليم «عفروتو» صانع ألعاب منتخب مصر للشباب: «لم نكن رجالا في الملعب، ونستحق الضرب بالأحذية والزجاجات». وأضاف :»الجهاز الفني لا يتحمل الهزيمة بأي شكل لقد قصرنا ولا نستحق أي شيء».

وانتهت رسميا مهمة التشيكي ميروسلاف سوكوب المدير الفني للفريق عقب الخروج من البطولة، ومثلعه أيضا باقي أعضاء الجهاز الفني.

ولم يقدم المنتخب المصري ما يستحق عليه الاستمرار في البطولة حيث بدا معظم لاعبيه عاجزين عن اختراق دفاع المنتخب الكوستاريكي الذي أدى لاعبوه مباراة تكتيكية من الطراز الأول، وحققوا هدفهم بالفوز على صاحب الأرض وفي حضور ما يزيد عن 80 ألف متفرج ضاق بهم ستاد القاهرة ليلة أمس الأول.

وأجرى كل من المنتخبين المصري والكوستاريكي تعديلات على تشكيلتهما الإعتيادية في تلك المباراة، فقام رونالد غونزاليس مدرب كوستاريكا بإشراك اللاعبين روي سميث ودافيد جوزمان والمهاجم مارتينيز وهم الذين لم يشاركوا في التشكيلة الرئيسية للمنتخب الكوستاريكي في مباراته الأخيرة أمام التشيك.

بينما كانت التغييرات التي أجراها المدرب التشيكي للفراعنة سوكوب جوهرية وخاصة بإدخال قلبي الدفاع حجازي وسليمان في المباراة وهما اللذان غابا منذ مباراة الإفتتاح للإصابة، و ترك اللاعب عفروتو الى جانبه على مقاعد البدلاء بينما بدأ لاعب إنبى حسام حسن أول مباراة له.

وعقب المباراة تضاربت تصريحات سوكوب مع مساعده هاني رمزي، حيث أكد المدرب التشيكي أن اختياره الكرات الطولية كطريقة لعب أمام كوستاريكا كان مقصودا، أكد المدرب المصري أن خطة المباراة اعتمدت التمريرات القصيرة.

واعتمد منتخب مصر بوضوح على الكرات الطولية في منطقة جزاء المنافس، ما أقره سوكوب، وفسره كذلك بأنه كان الاسلوب الخططي الأمثل لإسقاط كوستاريكا.

وأوضح «دفاع كوستاريكا يعتمد على الكثافة العددية داخل منطقة الجزاء ومن الصعب اختراقه من العمق لذلك حاولنا تخطيه بالكرات الساقطة لكننا فشلنا».

ورفض سوكوب تحميل اللاعبين فشل المونديال، متما «أنا المسؤول الأول عن الخسارة»، لكنه ألقى باللوم على فترة التأهيل للبطولة، والتي من وجهة نظره لم تكن كافية.

وأضاف أن لاعب كرة القدم يحتاج للتأهيل منذ بلوغه الـ13 من العمر ليصبح قادرا على المنافسة في البطولات العالمية حينما يصل لعمر 19 و20 عاما.

واعترف سوكوب بضعف الدفاع المصري في التعامل مع الكرات الثابتة طيلة مباريات البطولة، ما تسبب في هدف كوستاريكا الأول، مكملا «تلقي هذا الهدف سببه توتر اللاعبين».

وفي المقابل، جاءت تصريحات رمزي مغايرة تماما لما أفصح عنه سوكوب، إذ قال «كانت تعليمات الجهاز الفني للفريق ضرورة التمرير القصير على الأرض».

واستطرد «الفريق افتقد التركيز، ولم ينفذ اللاعبون التعليمات، بل اعتمدوا على الكرات الطولية، فيما ينافي التوجيه الذي قمت به طوال المباراة من خارج الخطوط».

وأبدى رمزي غضبه من مستوى اللاعبين، مفسرا «تحدثت مع الفريق بين شوطي اللقاء، لكن التركيز كان غائبا، ومن المهم أن أعتذر للجمهور وأشكر حضوره».

بعيدا عن الخروج الحزين لمنتخب مصر، تأهل المنتخب الغاني لدور الثمانية بعدما حول تأخره بهدف أمام جنوب إفريقيا لفوز بهدفين في دور الـ16 من كأس العالم للشباب يوم الثلاثاء.

ووضع كيرميت إراسموس الأولاد في المقدمة في الدقيقة 58، وعادل أندريه أيو النتيجة لغانا في الدقيقة 66 واحتكم المنتخبان لوقت إضافي لتحديد المتأهل لدور الثمانية. واقتنص دومنيك أدياه هدف التأهل لمنتخب بلاده في الدقيقة 99. وبهذه النتيجة تتأهل غانا لدور الثمانية لتواجه كوريا الجنوبية التي حسمت تاهلها للدور ذاته بالفوز على باراغواي بثلاثية نظيفة.

وسيطرت جنوب إفريقيا على الشوط الأول تماما ولولا تألق دانييل أجاي حارس مرمى غانا لافتتح فريق الأولاد التسجيل في أكثر من مناسبة.

وبالرغم من الأداء الجيد لمنتخب الأولاد إلا أن أجاي حرمهم من تسجيل أي هدف في الشوط الأول، بينما لم تقدم غانا المستوى المنتظر منها في تلك المباراة بالرغم من مرورها للدور التالي.

من جهة اخرى سيطرت مخاوف على عدد من المسؤولين عن كرة القدم المصرية بشأن احتمال عزوف الجماهير عن مواصلة حضورها الكبير مباريات كأس العالم للشباب تحت 20 عاما بعد خروج منتخب مصر من دور الستة عشر الثلاثاء.

وخسر منتخب مصر امام كوستاريكا بهدفين مقابل لا شيء لتتعرض امال جماهير أصحاب الأرض لصدمة بخروج غير متوقع من البطولة بعدما ارتفعت التطلعات إلى الوصول لأدوار متقدمة.

وطالب سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم جماهير بلاده بعدم التخلي عن كأس العالم والاستمرار في الذهاب الى الملاعب لتشجيع المنتخبات الاخرى المتأهلة بروح رياضية.

وقال زاهر لرويترز عقب المباراة «أعلم ان بعض الجماهير قد تعزف عن حضور المباريات حزنا على خروج المنتخب لكننا نطالب الجميع بالتحلي بروح رياضية من اجل استمرار نجاح مصر في استضافة المونديال.»

واعرب زاهر عن اسفه الشديد لهزيمة منتخب بلاده وخروجه من المونديال وقال « انني حزين للخروج وللهزيمة لكنها كرة القدم فقد شاهدنا اسبانيا المرشحة الاولى للفوز باللقب تخرج معنا من دور الستة عشر وكذلك التشيك.»

وخسرت اسبانيا في دور الستة عشر أمام ايطاليا بنتيجة 3–1 فيما تعثر منتخب التشيك وصيف كأس العالم الماضية أمام المجر بركلات الترجيح.

وأكد زاهر ان هناك اخطاء من اللاعبين والجهاز الفني ادت الى الهزيمة لكنه قال إن اتحاد الكرة لم يقصر مع منتخب الشباب وانفق ما يقرب من 20 مليون جنيه مصري (نحو 3.6 مليون دولار) لاعداده بشكل لائق لبطولة العالم للشباب وخاض أكثر من 95 مباراة دولية وودية.

وخيمت حالة من الحزن على جماهير الكرة المصرية كما قذفت بعض الجماهير من المدرجات الجهاز الفني واللاعبين بزجاجات المياه تعبيرا عن الغضب من الهزيمة.

وقال سوكوب للصحافيين بعد الهزيمة التي حدثت امام 71 ألف مشجع «من الصعب التحدث بعد الخسارة.. ارتكبنا الأخطاء نفسها رغم أننا حاولنا تفاديها واستقبلنا هدفا من ركلة ثابتة أثر على سير اللقاء.»

ولم يقدم سوكوب اجابة واضحة عند سؤاله حول مستقبله مع الفريق بعد الخروج من البطولة وقال المدرب الذي الذي قاد التشيك للتأهل الى المباراة النهائية في كندا قبل عامين «عقدي ينتهي في 30 تشرين الاول/أكتوبر بغض النظر عما كان سيحدث في البطولة. سأقوم بتحليل مسيرتي مع الفريق وسأقدم تقريرا الى أعضاء اتحاد كرة القدم.»

يمدد تعاقده مع الحارس ستوراري

ميلان ليس للبيع

■ روما ـ ا ف ب: اكدت مجموعة «فينيفست» التجارية التي يملكها رئيس وزراء ايطاليا سيلفيو برلوسكوني ان نادي ميلان لكرة القدم ليس للبيع، وذلك ردا على الشائعات التي تحدثت عن انها تعتزم التخلي عن النادي. وتتكون «فينيفست» من مجموعة من الشركات ومن بينها ميلان المتوج بلقب دوري ابطال اوروبا في سبع مناسبات، وتتحكم بها عائلة برلوسكوني.

وتعرضت «فينيفست» مؤخرا لضربة قاسية بعدما غرمت بدفع 750 مليون يورو بسبب رشوة احد القضاء من اجل تسهيل الاستيلاء على مجموعة النشر «مونداادوري». ويعاني ميلان هذا الموسم ماديا وهو باع نجمه البرازيلي كاكا لريال مدريد الاسباني مقابل 67 مليون يورو، فيما لم يتجاوز حجم تعاقداته للموسم الجديد اكثر من 20 مليون يورو.

ونفت «فينيفست» تماما اي نية لها لبيع ميلان وهي ذكرت في بيان اصدرته «في ما يخص الحماقات المتكررة الصادرة عن الصحافة، تجد فينيفست نفسها مجبرة مجددا على نفي، وبطريقة قاطعة وجازمة تماما، وجود اي فرضية من هذا النوع متعلقة ببيع النادي ولو حتى جزئيا».

ويأتي هذا النفي بعدما اعلنت شركة النفط الالبانية «ريزارت تاشي» في الصحافة انها مستعدة لشراء النادي، علما بانها ليست المرة الاولى التي تنفي فيها «فينيفست» شائعات بيع الفريق، اذ ذكرت صحيفة «لا ريبوبليكا» المحلية الشهر الماضي ان برلوسكوني قام خلال زيارة رسمية له الى ليبيا بالتفاوض مع اطراف مهتمين بشراء النادي العريق. يذكر ان ميلان يحتل حاليا المركز الثاني عشر في الدوري المحلي وذلك بعد سبع مراحل على انطلاق الموسم.

من جهة اخرى قال نادي ميلانو المتعثر بدوري الدرجة الأولى الايطالي بموقعه على الانترنت الاربعاء إنه مدد تعاقده مع حارسه ماركو ستوراري حتى حزيران/يونيو 2012.

وعاد ستوراري إلى ميلانو بعد فترة اعارة في فيورنتينا ونجح في حجز مكانه في التشكيلة الأساسية بعد منافسة مع فلافيو روما المنضم حديثا للفريق والثنائي القديم كريستيان ابياني وديدا. وعزز ستوراري موقفه بسلسلة من العروض القوية ليقلل من تعثر ميلانو الذي يحتل المركز الثاني عشر في الدوري الايطالي برصيد تسع نقاط من سبع مباريات متأخرا بفارق سبع نقاط عن الصدارة التي يتقاسمها انترناسيونالي وسامبدوريا.

دروغبا يطالب بفييرا في تشلسي

■ لندن ـ ا ف ب: طالب مهاجم تشلسي الانكليزي الدولي العاجي ديدييه دروغبا مدربه الايطالي كارلو أنشيلوتي بضم الفرنسي باتريك فييرا لاعب وسط انتر ميلان الايطالي في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، لتعويض غياب لاعبي وسطه الأفارقة الذين سيغيبون للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية المقبلة المقررة في أنغولا.

وقال دروغبا: «ستكون خطوة جيدة اذا تم جلب باتريك فييرا الى هنا. لا تنسوا باننا سنفتقد لاعبين عدة في كانون الثاني/يناير المقبل، خصوصا في خط الوسط، نظرا لانشغالهم في كأس الأمم الأفريقية».

يذكر ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) فرض حظرا على تشلسي، منعه من التعاقد مع لاعبين جدد حتى كانون الثاني/يناير 2011، بسبب نزاع بينه وبين نادي لنس الفرنسي يتعلق بلاعب الاخير غايل كاكوتا، فيما قرر النادي اللندني استئناف هذا القرار.

وأضاف دروغبا: «فييرا؟ سنأتي به في أي لحظة. تواجهنا معه الصيف الماضي في الولايات المتحدة وكان جاهزا وفي لياقة بدنية جيدة».

وكانت صحيفة «ذي صن» الانكليزية ذكرت أمس الثلاثاء ان أنشيلوتي يرى في فييرا البديل المثالي للغاني مايكل ايسيان والنيجيري جون أوبي ميكيل لدى تمثيل الأخيرين منتخبي بلادهما في انغولا. وحضر فييرا (33 عاما) لاعب ارسنال الانكليزي سابقا الى ملعب ستامفورد بريدج الاحد الماضي، وشاهد فوز تشلسي على ليفربول 2–صفر في بطولة انكلترا.

ولا يدخل فييرا في حسابات البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب انتر ميلان الذي لا يشركه في المباريات، ما أدى الى استبعاده من تشكيلة منتخب فرنسا من قبل مدرب «الديوك» ريمون دومينيك.

مدرب شتوتغارت

يلقي باللوم في البداية الهزيلة على اللاعبين

■ شتوتغارت (ألمانيا) ـ د ب أ: ألقى المدرب ماركوس بابل، المدير الفني لفريق شتوتغارت الألماني لكرة القدم، باللوم على لاعبي الفريق في البداية الهزيلة للفريق في الدوري الألماني (بوندسليجا) هذا الموسم.

وحل شتوتجارت في المركز الثالث بالبوندسليجا نهاية الموسم الماضي، لكنه تراجع الموسم الحالي إلى المركز الثالث عشر بعد الهزيمة صفر/2 التي مني بها أمام فيردر بريمن الأحد الماضي، والتي دفعت هورست هيلت، مدير النادي، إلى الإعلان عن تجديد الثقة في بابل. وقال بابل إن اللاعبين الألمان بالفريق بدا عليهم الاهتمام بشكل أكبر بمحاولة الانضمام للمنتخب الألماني والمشاركة في كأس العالم 2010 أكثر من اهتمامهم بمواصلة النجاح الذي حققه الفريق في الموسم الماضي.

وقال بابل في تصريح نشرته صحيفة «بيلد» الألمانية الأربعاء «ليس كافيا أن تحلم بكأس العالم، فريق النادي يجب أن تكون له الأولوية.. يجب ان يدرك اللاعبون الدوليون بادئ ذي بدء لماذا استدعوا إلى صفوف المنتخب».

كأس الرابطة في الامارات: العين يستهل اليوم حملة الدفاع عن لقبه امام الشباب

■ دبي ـ ا ف ب: يستهل العين حملة الدفاع عن لقبه بطلا لكأس الرابطة لكرة القدم في الامارات بمواجهة صعبة مع مضيفه الشباب اليوم الخميس في قمة لقاءات الجولة الاولى من النسخة الثانية للبطولة التي تنطلق بغياب اللاعبين الدوليين. يلعب اليوم ايضا الامارات مع الجزيرة والظفرة مع الاهلي، والجمعة عجمان مع بني ياس والوصل مع النصر والوحدة مع الشارقة.

وكان العين احرز لقب النسخة الاولى من البطولة بعد فوزه في المباراة النهائية على الوحدة 1–صفر.

تلعب جولات بطولة كأس الرابطة خلال توقف منافسات الدوري بغياب اللاعبين الدوليين، بسبب ارتباط منتخب الامارات بمباريات ودية ورسمية في التصفيات المؤهلة الى كأس اسيا 2011 في قطر.

تقام البطولة بنظام الدوري من مرحلتين ذهابا وايابا، حيث وزعت الفرق الـ12 المشاركة فيها الى ثلاث مجموعات، تضم كل واحدة منها اربعة فرق على ان يتأهل بطل كل مجموعة الى الدور الثاني، الى جانب أفضل فريق يحتل المركز الثاني من المجموعات الثلاث. تضم المجموعة الاولى فرق الاهلي والوحدة والشارقة والظفرة، والثانية العين والشباب وعجمان وبني ياس، والثالثة الوصل والنصر والجزيرة والامارات. ويأمل العين ان يتابع سلسلة نتائجه المميزة في الدوري عندما يحل ضيفا على الشباب في المباراة الابرز ضمن الجولة الاولى.

حقق العين بداية قوية هذا الموسم فاحرز لقب الكأس السوبر بعد فوزه على الاهلي بركلات الترجيح 5–3، ثم تصدر ترتيب الدوري بعد فوزين كبيرين على النصر 2–صفر والاهلي 5–1.

يفتقد العين امام الشباب جهود ستة من لاعبيه هم وليد سالم ومهند العنزي وهلال سعيد وعلي الوهيبي وعبدالله مال الله لوجودهم مع منتخب الامارات الذي يستعد لمباراتي فلسطين والاردن في 10 و14 تشرين الاول/اكتوبر الحالي، والتشيلي خورخي فالديفيا الذي التحق بمنتخب بلاده الذي يحل ضيفا على كولومبيا السبت المقبل في تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2010 في جنوب افريقيا.

يعتمد العين بشكل كبير على مهاجمه الارجنتيني خوسيه ساند متصدر ترتيب هدافي الدوري حتى الان برصيد 4 اهداف، والبرازيلي مارسيو ايمرسون الذي كان احد ابرز نجومه في المباريات الثلاث التي خاضها في بداية الموسم.

ويلعب الشباب امام العين بنشوة بفوزه الاول هذا الموسم عندما هزم الوصل 4–3 الاحد الماضي في المرحلة الثانية من الدوري.

كانت بداية الشباب هزيلة بعد خسارته لمباراتين امام العربي الكويتي صفر–2 في دبي والمحرق البحريني صفر–1 في المنامة ضمن مباريات المجموعة الاولى لبطولة الاندية الخليجية الخامسة والعشرين، كما سقط امام الجزيرة 2–1 في المرحلة الاولى من الدوري. يفتقد الشباب اليوم مدافعه البحريني حسين بابا الموجود مع منتخب بلاده الذي يواجه نيوزيلندا السبت المقبل في المنامة في ذهاب الملحق النهائي المؤهل الى مونديال 2010.

ويطمح الاهلي حامل لقب الدوري الى استعادة نغمة الانتصارات عندما يحل ضيفا على الظفرة الذي يملك قوة هجومية لا يستهان بها بوجود النيجيري عباس مويا ومحمد سالم.

تعرض الاهلي لثلاث هزائم متتالية في الكأس السوبر والدروي، وعانى كثيرا من سوء خط دفاعه بعدما تلقى مرماه ثمانية اهداف في مباراتيه الاخيرتين امام الوحدة والعين.

يغيب عن الاهلي سبعة لاعبين مؤثرين هم محمد قاسم وعبيد الطويلة ويوسف جابر ومحمد سرور لانضمامهم الى المنتخب، وفيصل خليل واسماعيل الحمادي للاصابة، والمصري حسني عبد ربه لالتحاقه بمنتخب بلاده الذي يلعب مع زامبيا السبت المقبل في تصفيات المونديال.

مونديال 2010: تخوف بيروفي من انحياز تحكيمي لمصلحة الارجنتين

مارادونا غاضبا : بعد التأهل إلى كأس العالم سأرى إن كنت سأستمر

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: حذر دييغو مارداونا، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم، من أنه قد يترك منصبه عقب التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم، إذا لم يتمكن من العمل وفقا لشروطه الخاصة، في الوقت الذي أعرب فيه عن غضبه لإصابة المدافع بابلو زابالیتا.

وصرح أسطورة كرة القدم الأرجنتينية عقب تدريب الفريق بمقر الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم «بعد التأهل، سنتحدث جميعا لنرى إن كنت سأستمر بشروطي، لكنني سأتكلم مع خوليو (جروندونا رئيس الاتحاد) بشكل مهذب للغاية لأنه تصرف معي بصورة رائعة».

وأوضح المدير الفني انه عندما تولى تدريب المنتخب «كنت أسعد إنسان في العالم، بيد أنه بعد ذلك حدثت أشياء لم تعجبني.. سأفصح عن تلك الاشياء عندما ينقضي الامر».

وأعرب مارادونا بهذه الطريقة عن ضيقه لعدم الضغط بصورة أكبر كي لا يشارك كارلوس تيفيز وزابالیتا مع مانشستر سيتي أول أمام ويستهام في الدوري الإنكليزي، حيث كان يفترض أن يكون الاثنان انذاك ضمن معسكر المنتخب الأرجنتيني الذي يواجه شبح الغياب عن كأس العالم 2010.

وقال مارادونا «لابد لأحد أن يذهب ويطلب اللاعبين ويحضرهم.. لدينا مباراتان شديدتا الأهمية ومانشستر سيتي لديه مئة نقطة يلعب عليها..الأمر يؤلمني للغاية، لكن علينا التعايش مع هذا». في المقابل، أكد اللاعبون أنهم يجهلون تصريحات مارادونا حول رحيل وشيك للمدير الفني.

وقال المدافع مارتين ديميكيليس، العائد إلى المنتخب بعد تعافيه من إصابة في الكاحل، «يدهشني الخبر، فنحن لا نعلم شيئا، لكن علينا أولا التفكير في بيرو، وبعد ذلك في أوروغواي وإنهاء هاتين المباراتين بصورة جيدة من أجل التأهل وإرسال الأرجنتين إلى المكان الذي تستحقه : كأس العالم». أما لاعب الوسط المخضرم خوان سباستيان، فيرون فاعتبر أنه «ربما كان دييغو (مارادونا) يريد فرض شروط».

وقال فيرون «نعرف دييغو، نعرف أسلوبه وأنه لا يصمت على شيء. إنه قرار شخصي وأعتقد أن الحل لابد وأن يأتي من رئيس الاتحاد».

وعلى المستوى الفني، مال مارادونا خلال التدريبات إلى الدفع بالمهاجم المخضرم مارتين باليرمو إلى جانب النجم ليونيل ميسي في الهجوم، بحثا عن صيغة لإحراز الأهداف والتأهل إلى كأس العالم.

وسجل باليرمو هدفي الفوز في مرمى غانا خلال مباراة ودية الأربعاء الماضي، قبل أن يحرز هدفا تاريخيا بضربة رأس من 40 مترا يوم الأحد ليقود فريقه، بوكا جونيورز، نحو الفوز على فيليز سارسفيلد في الدوري المحلي 2/3 .

وأكد مارادونا أنه لن يستدعي أي لاعب بديل لزابالیتا الذي أتى من إنكلترا مصابا.

وتحتاج الأرجنتين بشدة إلى تحقيق نتائج طيبة أمام بيرو في بوينس آيرس، السبت المقبل، وأمام أوروغواي في مونتفيديو، يوم الأربعاء.

وتحتل الأرجنتين المركز الخامس في تصفيات أمريكا الجنوبية، وهو المركز الذي يدفع صاحبه لخوض دور فاصل أمام صاحب المركز الرابع في تصفيات اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، وسط منافسة من العديد من فرق القارة التي لا تزال تحلم بالسفر إلى جنوب أفريقيا. و كشف لاعبو منتخب البيرو لكرة القدم عن خشيتهم تجاه تعيين الحكم البوليفي رينيه أورتوبي لقيادة مباراة بلادهم مع الارجنتين السبت المقبل، ضمن الجولة قبل الاخيرة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة الى كأس العالم 2010 المقررة في جنوب أفريقيا.

وقال مهاجم البيرو يوهان فانو: «لست خائفا من 60 ألف أرجنتيني سيشجعون فريقهم، ولا من لاعبي مارادونا. الأمر الوحيد الذي يقلقني هو الحكم... يجب ان نأخذ حذرنا ونتمنى ان يكون أورتوبي عادلا ولا يعاقبنا».

من جهته قال المهاجم لياو بوترون: «لو كان القرار بيدي، لاخترت حكما برازيليا، لكن آمل ان يقوم أورتوبي بعمل جيد».

وكانت الصحف الامريكية الجنوبية أشارت في الايام الماضية الى احتمال تعرض الحكام لضغوطات لمساعدة الارجنتين في حجز مكان مباشر لها في نهائيات كأس العالم.

وتحتل الارجنتين المركز الخامس في تصفيات المجموعة الموحدة برصيد 22 نقطة، وهو مركز يؤهلها خوض الملحق فقط. ويستقبل منتخب «ألبي سيليستي» البيرو الاخير، قبل حلوله على الاوروغواي في 14 تشرين الاول/أكتوبر الحالي، في مباراة يتوقع ان تشبه منازلات الكؤوس، كون الاوروغواي تحتل المركز السادس حاليا بفارق نقطة وحيدة عن الارجنتين.

وكانت البرازيل والباراغواي ضمنتا تأهلهما سابقا، في حين تحتل تشيلي المركز الثالث (27 نقطة) متقدمة على الاكوادور (23 نقطة).

ولضمان حياد الجسم التحكيمي في الجولتين المتبقيتين، انتقل رئيس الاتحاد الاوروغوياني سيباستيان باوسا اول من امس الثلاثاء الى اسونسيون لملاقاة رئيس اتحاد اميركا الجنوبية «كونميبول» الباراغوياني نيكولاس ليوس.

وشرح أمين سر اتحاد الاوروغواي: «اتخذنا جميع التدابير اللازمة، وحصلنا على ضمانات من أعلى المراجع من خلال رحلة الرئيس باوسا الى الباراغواي. الان، نثق بالحكام وبأخلاقيتاهم».

البرازيل تبدأ استعداداتها لمباراتي بوليفيا وفنزويلا في تصفيات كأس العالم

■ تيريسوبوليس (البرازيل) ـ د ب أ: في اعقاب ضمان التأهل إلى كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، بدأ لاعبو المنتخب البرازيلي لكرة القدم الثلاثاء تدريباتهم استعدادا لخوض الجولتين الأخيرتين في تصفيات أمريكا الجنوبية، وسط رغبة في تحقيق الفوز من أجل اختتام عام رائع.

وقال لويس فابيانو، مهاجم إشبيلية الأسباني، «المباراتان مهمتان بالنسبة لي، لأنني أود إنهاء العام كهداف للتصفيات. سأقدم كل ما لدي، وأتمنى أن أتمكن من مساعدة البرازيل مرة أخرى».

وتكهنت الصحافة البرازيلية بأن المدير الفني للمنتخب، كارلوس دونجا، يدرس الدفع بفريق متنوع لمواجهة الأحد أمام بوليفيا على ارتفاع 3600 متر فوق سطح البحر في العاصمة لاباز، إلا أن لاعبي الفريق يشككون في ذلك.

وقال الحارس جوليو سيزار «على قدر معرفتي بدونجا، أعتقد أنه سيرسل الجميع»، معربا عن اقتناعه بأنه سيلعب أساسيا أمام بوليفيا وكذلك أمام فنزويلا الأربعاء المقبل، بمدينة كامبو جراندي البرازيلية. وتحتل البرازيل صدارة تصفيات أمريكا الجنوبية برصيد 33 نقطة، وقدمت واحدا من أفضل أعوامها في التاريخ، بعد أن حققت الفوز في 11 مباراة متتالية، كما لم تنل هزيمة على مدار 19 مباراة.

ورغم ذلك، يرفض لاعبو دونجا الاستخفاف بمنافسهم البوليفي، صاحب المركز قبل الأخير في التصفيات، دون أمل في التأهل، والذي يعاني من أزمة داخلية، انعكست في صورة إضراب أعلنه اللاعبون لمدة يومين الأسبوع الماضي احتجاجا على الديون المستحقة لهم لدى الأندية.

وأكد المدافع ميراندا الذي يرجح أن يشارك أساسيا في ظل غياب قلبي الدفاع لوسيو وجوان للإصابة، أن الأزمة الداخلية لن تنعكس على أداء المنتخب البوليفي أمام البرازيل.

وقال «وقت المباراة ينسى اللاعبون المشكلات الخارجية ويركزون على أمر واحد وهو تحقيق نتيجة طيبة. سيقدم لاعبو بوليفيا كل ما لديهم للفوز علينا.. لن تكون مباراة سهلة لنا».

واتفق المهاجم الشهير أدريانو مع ما قاله ميراندا: «عند دخولهم ملعب المباراة سيكون لاعبو بوليفيا متحفزين للغاية لمحاولة تخطي المنتخب البرازيلي ولن يفكروا في مشكلاتهم. إنهم جميعا محترفون ويلعبون في أندية كبيرة».

دورة بكين للتنس: دافيدنكو وكوزنتسوفا الى ربع النهائي وخروج شارابوفا

■ بكين ـ ا ف ب: بلغ الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف رابعا الدور ربع النهائي من دورة بكين الدولية المختلطة لكرة المضرب البالغة جوائزها 2.1 مليون دولار للرجال و4.5 ملايين دولار للسيدات، بفوزه على الالماني فيليب كولشرايبر بسهولة تامة 6–1 و6–صفر.

وضرب دافيدنكو الذي توج الاحد الماضي في دورة كوالالمبور بلقبه الثالث هذا الموسم والثاني والعشرين في مسيرته، موعدا في الدور المقبل مع الكرواتي مارين سيليتش الثامن الذي تغلب بدوره على الفرنسي جوليان بينيتو 6–2 و2–صفر و6–صفر.

يذكر ان دافيدنكو (28 عاما)، المصنف ثامنا عالميا، يصارع من اجل حجز مكانه في كأس الماسترز التي تقام في نهاية الموسم وتحتضنها لندن في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ويتأهل الى هذا البطولة المصنفون الثمانية الاوائل خلال الموسم وقد حجز السويسري روجيه فيدرر والاسباني رافايل نادال والبريطاني اندي موراي والصربي نوفاك ديوكوفيتش والارجنتيني خوان مارتن دل بوترو مكانهم في هذه البطولة، فيما يتنافس دافيدنكو مع الامريكي اندي روديك والاسباني فرناندو فرداسكو والتشيلي فرناندو غونزاليز والسويدي روبن سودرلينغ على المقاعد الثلاثة الاخيرة.

ولدى السيدات، بلغت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة سادسة الدور ربع النهائي ايضا بفوزها على الاوكرانية الونا بوندارنكو 6–3 و4–6 و6–صفر، لتضرب موعدا في الدور المقبل مع مواطنتها الشابة اناستازيا بافليوتشنكوفا التي تخلصت بدورها من الكندية الكسندرا فوزنياك 6–4 و6–4.

يذكر ان بافليوتشنكوفا (18 عاما) التي لا تزال تبحث عن لقبها الاحترافي الاول، كانت اطاحت بالامريكية فينوس وليامس الثالثة في الدور السابق.

وتأهلت الى الدور ذاته الروسية الاخرى يلينا ديمنتييفا الرابعة بعدما تخلصت من عقبة الصينية لي نا السادسة عشرة بالفوز عليها بسهولة 6–2 و6–صفر، في حين لم تلق مواطنتها ماريا شارابوفا المصير ذاته فودعت من الدور الثالث على يد الصينية بنغ شواي بالخسارة امامها 2–6 و4–6 وذلك بعدما تخلت عن ارسالها في اربع مناسبات بسبب ارتكابها 21 خطأ مباشرا، مقابل ثلاثة فقط لمنافستها المصنفة 53 عالميا.

وانضمت شارابوفا بالتالي الى لائحة الكبار الذين ودعوا الدورة وعلى رأسهم مواطنتها دينارا سافينا الاولى وفينوس وليامس والصربية يلينا يانكوفيتش والامريكي اندي روديك، بطلا العام الماضي عند السيدات والرجال على التوالي.

الروسية ماريا شارابوفا

ردا على رئيس التحرير: ايران تكسب «جولة جنيف»

■ المعركة يا أستاذ عبد الباري بين إيران والغرب وخصوصا مع الولايات المتحدة لا تزال في بداياتها، ومفتوحة على كل الاحتمالات، بما فيها العسكرية، لأن الكيان الصهيوني المدعوم من القيادة الأمريكية يعتبر إيران العدو رقم واحد، ويجب إزالة برنامجه النووي، مهما كان سلميا أو عسكريا وبكل الطرق والوسائل.

وللأسف الشديد، والمضحك المبكي هناك من العرب من يؤيدون المحتل للأرض والعرض العربيتين، وكأن المشكلة في البرنامج النووي الإيراني، وليس في أكثر من 200 رأس نووية موجهة مباشرة للعرب، وما حدث خلال نقاش أعضاء الأمم المتحدة للتقرير الخاص بالحرب على غزة ومواقف بعض العرب الذين خذلوا المجموعة العربية في موقفها من هذا التقرير وكأننا بهم يريدون تخليص إسرائيل من جرائمها الوحشية التي ارتكبتها بحق عدة شعوب عربية منذ وعد بلفور المشؤوم، فكيف إذن بإيران التي صنفوها عدوا!

عبد الستار العياري – تونس

مقبلو الايادي!

■ تعودنا نحن العرب على الكلام الممجوج عند شعوبنا والاستئساد على معارضينا، وحين نواجه الاخرين نظهر على حقيقتنا اننا دواجن لا نملك الا النعيق، فايران منذ قيام الثورة وهي تلحق بامريكا الهزيمة تلو الاخرى في مختلف المجالات، بينما حكام العرب يهرعون لتقبيل ايدي وزيرات الخارجية الامريكية او الاسرائيلية ويستجدون العطف منهن للبقاء في الحكم او للتوريث، ولا يملكون من امرهم شيئا ومهمتهم تنحصر في تنفيذ الاوامر وايداع مردود النفط في البنوك الغربية وانفاق ما بقي في ملاهيه.

حسن واعد

العناد في الحق فضيلة

■ ايران تكسب 'جولة جنيف' لأنها تمسكت بثوابتها، لم تساوم على حقوقها الأصيلة، رغم معارضتي لهم لوقفتهم الثأرية ضد أبوعدي، الا إني أغبطهم،على الإصرار والإستماتة، في تحقيق غاياتهم، والولوج لأهدافهم، بشتى الطرق. ولذلك أقول إن العناد في الحق فضيلة، وياليت مغتصبي الحكم في بلادنا، يحسون على دمهم، ويبطلون إنبطاحا!

سالم القطامي

لنبك نحن على أنظمتنا

■ ستستمر عملية التخصيب. ويعلم الله حقيقة المرحلة التي بلغتها التكنولوجيا النووية الإيرانية. فمن المؤكد أن شوطا كبيرا قد تم قطعه، وأن كل ما يتم ربحه من وقت مستقبلا يتم استثماره بشكل جيد في اتجاه الوصول إلى امتلاك التكنولوجيا، كل التكنولوجيا النووية وأسرارها. ويبدو، من ردود الفعل الغربية المتسمة، أن الطرف الإيراني كان قد حشر الأمريكان والغرب في الزاوية، وأن هؤلاء كانوا يبحثون عن قشة يفلتون بواسطتها من جحيم التصعيد ومتاهات الضربات الجوية. وقد مكنتهم الحكومة الإيرانية من ورقة توت تحفظ عورتهم جميعا، لكنها بكل تأكيد لن تستسلم لهم بالسهولة التي قد يتصورنها البعض. تعالوا نبك على أنظمتنا العربية المريضة المهووسة بالتهافت على الصناعات العسكرية الغربية وخردواتها من أسلحة تطلق للخلف كما كان يقول الشاعر مظفر النواب.

عثمان علوي – المغرب

يضحك كثيراً من يضحك أخيراً

■ الغرب مأزوم ولا يعرف كيف يتصرف في موضوع إيران، والقادة الإيرانيون تمرسوا في قراءة الأحداث وفهم آلاعيب المصالح. إيران ستضحك كثيراً وقادة إيران مؤهلون لقيادة دفة السياسة في دولة تشكل أمة فارسية ذات جذور ضاربة في أعماق التاريخ. ورطة أمريكا في العراق وافغانستان تشل يدها ومأزق اسرائيل يجعلها تقف كالأبله المتفرج على قطار الأحداث، والعربان لاهون في تسفير اللبنانيين والفلسطينيين الغزاويين والاحتفال بخطبة أحد الفحول وتأهل فريق مصر إلى دور 16 بكأس العالم للشباب! إيران تغرس خنجرها في خاصرة أمريكا وفي ظهر اسرائيل بقوة، ولا تستطيع أي قوة أن تغامر ضد إيران لأن زمن الإملاء عليها قد ولى وجاء دورها لكي تقول. لكل مجتهد نصيب ولا اشك أن إيران تستحق مكانا تحت الشمس بإرادة أبنائها لا بالتبعية للأجنبي.

نبيل العلي

لنتعلم منهم فن السياسة

■ استطاعت ايران بفضل قدرات ساستها ان تحاور الغرب كما تريد لانها تعتمد على الاشخاص اصحاب الكفاءات العالية في السياسة الخارجية، اما من يمثلون السياسة الخارجية العربية فإما ان يكون هرما مل الحياة قبل السياسة او يكون شابا لا يفقه في السياسة شيئا، او لا يستطيع ان يقول جملة مفيدة، وبالتالي متى يمثلنا وزير خارجية عربي نفتخر بفصاحة كلامه ومحاورته الاخر من موقف الند، وليس كما يحدث الان عندما يتكلمون بلسان امريكا والغرب وينفذون اوامرهم وتعليماتهم لكن بألسن عربية.

محمود العماري – ليبيا

عداء الغرب لايران مزيف!

■ ما نراه من عداء ظاهر بين إيران وأمريكا وما يسمى إسرائيل، إنما هو عداء مزيف وخادع لا يخفى على عاقل لإجتماعهم على تفتيت المنطقة وتقاسمها وابقائها في حالة تشرذم، لكن باسم الدين كي يبقى الاسلام مقسما.

الخلاصة ستعطي أمريكا للمسؤولين الايرانيين القنبلة النووية ليفجروها في ايران ليوهموا العالم العربي والاسلامي بأن ايران نجحت في الحصول على القنبلة ليسيطروا بها على عقول السذج من عوام المسلمين.

خالد المبروك بوزعكوك

ايران واللغة التي يفهمها الغرب

■ مع تحفظي الشديد على ما تلعبه ايران من دور طائفي بغيض في العالم الاسلامي عامة وفي العراق خاصة، فانها تحظى بحكومة منتخبة تمثل معظم الطيف السياسي الايراني؛ وهذا لا ينطبق على الغالبية الساحقة من نخبنا العربية الحاكمة. فالحكومة الايرانية شرعيتها من شعبها، بعكس حكوماتنا العربية اللا شرعية والتي تعتمد في تثبيت كراسيها على امريكا النائبة عن اسرائيل. وبهذه الشرعية والدعم الشعبي بنت ايران قوة مرهوبة يحسب لها اعداؤها الف حساب. ومفاوضات جنيف الحالية هي خير دليل على ذلك، فلو لم تكن ايران قوية وحكومتها شرعية لما استطاعت الصمود في وجه الهجمة الصهيونية الغربية الشرسة، ولاكتفت امريكا بارسال احد دبلوماسييها بمطالبها من ايران كما تفعل مع نخبنا العربية الحاكمة والتي بعمالتها لامريكا تنفذ سياساتها في منطقتنا العربية مهما كانت مهينة لنا وفي صالح اسرائيل فقط.

علي حسن

العرب شهود زور!

■ نعم العرب كانوا ومازالوا شهود زور، وسيبقون يعيشون على فتات السياسة الأمريكية المشبعة باللوبي الصهيوني، وسيندفعون للدفاع عن حق الشعب الاسرائيلي حسب تعبيرهم للعيش بسلام، بينما يساهمون في حصار الشعب الفلسطيني ويتركونه نهبا للجرائم الصهيونية.

العرب يعيشون بعقلية القرون الوسطى بينما الآخرون يعيشون زمن التطورات العلمية والفكرية والسياسية. العرب يدمرون أنفسهم لذلك يسوؤهم أن يروا دولة تبني نفسها كايران!

السيد هاشم سلمان الموسوي– البحرين

كيف يتساوى المتخاذل مع البطل؟

■ أستغرب كيف لا يستحي الحكام العرب من موقفهم المتخاذل بينما إخواننا الإيرانيون على مثل هذه الصلابة المرنة، أي الحزم المنطقي، أو كما قال الرشيد لمؤدب ولده: لا تكن قاسيا فتكسر ولا لينا فتعصر. والحكام العرب إما قساة ينكسر عودهم في أول تجربة (كما حدث مع المرحوم صدام حسين) أو لينون ينعصرون أمام كل ضغط (كحال دول الاعتدال العربية). ربما تكون سورية الدولة العربية الوحيدة القادرة على المناورة الذكية، دون التخلي عن الثوابت. لكن يدا وحدها لا تصفق.

هزاع أبوغزالة – أدنبرة

فلتفيقوا جميعا من الحلم الإيراني

■ لا أدري سببا واحدا لهذا التمسك الرهيب والسير وراء النظام الإيراني، ربما لأنكم تجدون فيه الحل الأمثل للإنتصار على الاسرائيليين، ولكنكم تحلمون، هم لن يفعلوا لكم شيئا ويعملون فقط لمصلحتهم، ومهما حاولتم أن تجملوا صورتهم في عيون العرب فما ترجونه منهم لن يحدث أبدا، كل ما يحدث في الوقت الحالي ما هو إلا مجرد كلام، أريد أن أعرف ما هو الذي نجحت فيه ايران لكي يفرح الناس بهذه الطريقة وكأنهم حرروا لنا الأقصى؟! لا أدري كيف تتحدثون بهذه الطريقه وايران تحتل جزءا من الأراضي العربيه بالامارات!

لورنس عزيز

العراق.. مرينا بيكم حمد!

■ ما يشهده العراق اليوم من قتل وتدمير ونهب وسلب واختطاف واغتيال ودهم بيوت على الطريقة الأمريكية، وفساد مالي واداري في أعلى وأدنى مفاصل الدولة طال رؤوساً كبيرة في الحكومة ووزراءها، هو نتاج طبيعي لإفرازات احتلال أمريكي غاشم ووحشي إجرامي اعترف به حتى دهاقنة البيت الأبيض الذين يطالبون اليوم باحالة منفذيه إلى القضاء الأمريكي ليس حباً بالعراق والعراقيين، وإنما لان هذا الاحتلال ومروجيه قد أوصلوا سمعة أمريكا إلى قاع الكراهية، ولطخ بوش وإدارته سمعتها بوحل هزيمته على أيدي العراقيين، وأصبح العالم يكرههم (كره العمى) لأن الكذاب، والمجرم بوش قال لهم وللعالم (إن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل) بناء على كذبة أوصلها له حرامي البنوك الدولي)، وانطلت على سيده بوش، وصار (اللي) صار، لكن ما الذي جناه بوش وإدارته وعرابو الحرب من أذناب المحتل وأقزامه وعملائه، بعد سبعة أعوام من الاحتلال الإجرامي هذا. بلى، لقد قتلوا (وما زالوا) أبناء العراق، ودمروا بنيته التحتية كلها ولم يبق حجر في مكانه، وهجروا ملايين العراقيين ومثلهم هاجروا إلى المنافي بسبب الميليشيات الطائفية وقتلها على الهوية، بلى لقد عاد العراق إلى عصر ما قبل الصناعة، وبيعت المعامل والمصانع وآثار العراق هربت إلى دول الجوار، وخلا العراق من الكفاءات العلمية والثقافية والفنية والعسكرية والدينية والاقتصادية وظل البيت (لمطيرة). وشاهدنا على الفضائيات أغنية الاحتلال التي رقصت على أنغامها المجندات في قصور الشعب (يالبرتقالة)، و(حمد) لم يجد غير (دك ةهوة وشمينا ريحه هيل) وصاح قطار حمد بقهر يا ريل.. بلى والله هذا حصل كله، على مرأى ومسمع كل العراقيين ممن طفرت الدمعة والدم من عيونهم وهم يشاهدون الخراب يرسم صورة مأساوية على خريطة العراق ويشاهدون بأم أعينهم من يريد فدرلة العراق وتمزيقه وتفتيته وزرع بذور طائفية لم يعرفها العراق في كل تاريخه المجيد، من يريد أقلمة العراق ويضع في دستوره مفخخات طائفية قومية عنصرية لكي يضمن الحرب الأهلية الطويلة لأبنائه لعصور، ولكي يبقى العراق الحضاري العريق المتماسك المتوحد عبر العصور ضعيفاً هزيلاً، مفككاً، تنعق فيه غربان الطائفية، والظلاميين والعنصريين، ولكي يظل العراق خاضعاً لسطوة أحزاب طائفية ولاؤها لأعداء العراق، وتظل موارده نهباً للصوص النفط وحرامية البنوك، وشعبه الجريح يتضور جوعاً وذلاً وإقصاء، تنخر فيه أوبئة الفقر والجهل والبطالة والطائفية المقيتة، هكذا يريد الاحتلال وعملاؤه، العراق والعراقيين خاضعاً كسيراً، مهاناً على مدى العصور القادمة، فهل يتحقق ما يريد هؤلاء الأوباش/ الأشرار؟ الواقع على الأرض يقول عكس ذلك تماماً، والتاريخ يثبت هذا بوقائعه ودلائله ورجاله الأفذاذ فالعراق شهد احتلالات كثيرة عبر تاريخه الطويل، وذهب الاحتلال وعملاؤه إلى مزبلة التاريخ، وظل العراق، عراق العراقيين واحداً موحداً، بقامته الفارعة، وشعبه القوي المؤمن الأمين، بخزائن علمه، وطيبة قلبه الذي تتوشحه الرحمة المباركة.... والان يعيد التاريخ نفسه، فالاحتلال في هزيع الليل الأخير يلفظ أنفاسه الأخيرة بصبر العراقيين ومطاولتهم وإيمانهم بالعراق تاريخاً وحضارة... لم يبق إلا (شمرة عصا) ويزول كابوس الاحتلال وتطلع شمس العراق على حرامية الاحتلال، وفاقدي الشرف الوطني، بلى لقد عرف العراقيون طريقهم إلى الخلاص الوطني، عندما افشلوا المشروع الأمريكي العسكري والمشروع الطائفي/ العنصري على ارض الرافدين، وقالوا لا للاحتلال ولا للطائفية في انتخاب مجالس المحافظات وستكرر في انتخابات مجلس النواب، والذي تتهيأ فيه منذ الان القوى والأحزاب والعشائر والرموز الوطنية كلها لمواجهة معركة الانتخابات، لتعلن هزيمة المشاريع الطائفية والعنصرية وطرد الاحتلال، ويقولون لهم بصوت عالٍ (يا ريل طلعوا دغش) ليجيء الصدى.. سلامة يا وطن ما هزتك ريح... ولا بغداد وطنا نخلة وتطيح.. وسلامة يا وطن.

عبدالجبار الجبوري
aalgabbar@yahoo.com

سلام شامل رغم انف ميتشل!

■ في المؤتمر الصحافي الأخير لجورج ميتشل، المبعوث الخاص للسلام في الشرق الأوسط أعرب بانجليزية واضحة أن الاجتماع الثلاثي الأمريكي الفلسطيني الإسرائيلي كان ايجابيا وحاسما؛ وقد أوضح الرئيس الأمريكي التزامه بالمضي قُدماً، وشاطره طرفا القضية هذا الالتزام.

حيث كان هذا أول اجتماع علني يُعقد بين الإسرائيليين والفلسطينيين على هذا المستوى منذ مدة سنة تقريباً.

اليوم، أصبح الجو مختلفاً. فالطرفان يتشاطران هدف حل الدولتين والسلام الشامل ـ بالطبع كل طرف له منظورة الخاص باتجاه هذه المقولة ـ ويقول الرئيس الأمريكي: لا يمكن إعادة بدء المباحثات من نقطة الصفر، بل يجب على الفريقين ألا يتأخرا بانتظار الحصول على الصيغة المثالية.

في أثناء ذلك جاء تصريح وزير الخارجية الإسرائيلي، الذي طالب فيه السلطة الفلسطينية بأن تسحب دعواها التي قدمتها إلى المحكمة الجنائية الدولية.. واتهمت فيها إسرائيل بارتكاب جرائم حرب أثناء الحرب على غزة؛ وبرر ذلك بقوله «إن السلطة التي طلبت من إسرائيل أن توجه ضربة قاصمة إلى حماس في غزة ليس لها أن تدعي عليها بعد ذلك بأنها ارتكبت جرائم حرب بحق القطاع»!

وبالفعل تم تنفيذ الطلب رسميا وبحذافيره!

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «ربحت الولايات المتحدة لإسرائيل تأجيلاً فيما يخص تفعيل تقرير غولدستون، من ثم فعليها الآن أن تضمن بدء إسرائيل التحقيقات الجدية في الانتهاكات».

ويقرر السيد ميتشل إن موضوع وقف بناء المستوطنات لم يكن في أي مرحلة شرطاً مسبقاً للمفاوضات!!!.. لقد أوضح دائماً أن الهدف هو إعادة إطلاق المفاوضات، وأن الأعمال التي طالب الأمريكان بها كانت خطوات من شأنها المساعدة في خلق السياق المواتي لإنجاز تلك المفاوضات بنجاح.

وبالرغم من كل ذلك التقدم المشرف لا زالت هناك خلافات بين الفرقاء حول أفضل طريقة للمباشرة، وحول كيفية الدخول في المفاوضات بطريقة من شأنها أن تخلق أفضل فرصة للنجاح ومن أين تبدأ المفاوضات بالنسبة للجهود السابقة، وما هي المواضيع التي ستتم تغطيتها، وكيف سيتم تحديدها، وبأي ترتيب سوف تبدأ، وما هي المراحل التالية.

السيد ميتشل لم يعلن إعادة إطلاق المفاوضات في أي تاريخ مُعيّن لأن النقاش مازال مستمراً حول الموعد. انه يريد سلاماً أكثر وعملية أقل. وهكذا، يحاول إطلاق ـ إعادة ـ إطلاق المفاوضات في أبكر وقت ممكن ولكن في ظروف يكون فيها أساس معقول للاعتقاد بإمكان نجاح هذه المفاوضات.

وردا على سؤال في حال لم تتوقف إسرائيل عن البناء في الضفة الغربية وفقاً لما يرتضيه الأمريكان، هل عليها أن تتوقع خسارة بعض الدعم الذي تنعم به من جانب الولايات المتحدة؟

رد السيد ميتشل: «هذه المسألة بوضوح تخص حكومة إسرائيل التي تتخذ القرارات بشأن مستقبلها الخاص.

من وجهة نظرنا، طالبنا باتخاذ بعض الإجراءات لاعتقادنا أنها إذا اتخذت، سوف تخلق السياق الأكثر مواتاة لمعاودة المفاوضات وللتوصل إلى اتفاق، لم نقل أبداً إن المطالب التي عرضناها هي شروط مسبقة للدخول في مفاوضات، وعلى كل فريق أن يقرر المدى الذي هو على استعداد للسير به».

إذن السلام ما زال وهما وحلما صعب المنال حتى بالرغم من التنازلات، والمصافحات، وغض البصر عن الاستيطان وطلب السلطة توجيه ضربة قاسمة كما يدعي وزير خارجية الكيان الغاصب للخارجين في غزة وسنده تأجيل التصويت على التقرير. فيما تعلق ويتسن: «رفض رئيس الوزراء نتنياهو لتقرير غولدستون بحجة أنه سيُخرج عملية السلام عن مسارها، يطعن ـ للأسف ـ في مبدأ أهمية العدالة في تحقيق السلام». وأضافت: «فان الإفلات الدائم من العقاب، وليس العدالة، هو التهديد الأكبر للسلام».

بالرغم من كل تلك الحقائق، إلا أن ميتشل يعيد ويكرر: إن الرئيس قال: «إننا لن نبدأ من نقطة الصفر».

ومعنى ذلك إن العملية السلمية ستبدأ مجدداً من نقطة ما تحت الصفر فهللوا لها!

فراس ابو رمان
firas76ro@yahoo.com

نحن وتقرير غولدستون

■ باقة من ورد الجوري ذي اللون الاحمر المضمخ بدماء أطفال غزة ملفوفة بجلدهم المسلوخ ومعطرة برائحة عرقهم أهديها اليك يا سلطة دولة فلسطين، نعم لتفخروا بأنفسكم وتفرحوا فلقد كنتم انتم الستار الامن وجدار فصل ثانيا تحمون بصدوركم العارية قادة دولة الارهاب الاكبر فقد وقفتم وقفة عز في وجه جميع شرفاء العالم وقلتم لهم «لا تكون فلسطيني اكتر منا» وأوقفتم تقرير غولدستون الذي كان وصوله لمجلس الامن انتصارا لنا واحراجا لمن يدعون اهتمامهم بحقوق الانسان لتفرحوا ولتسكروا، فلقد قدمتم خدمة انسانية لهم بثمن باقة الورد.

بالامس خرج لنا على التلفاز احد رموز سلطتكم الابية رادحا وممتعظا من كل شريف عارض سلطته في أمر التقرير وكما عهدناه دائما بصبغة شعره العشرينية بدأ بالصراخ والاعتراض والدفاع الكريه عن قرار مدرائه وقادته معللا ذلك بانهم يحتاجون الدعم الدولي، أي دعم تريد والفيتو الامريكي ينتظرك ايها المناضل المحترم، نحن نعرف ان وصول القرار لم ولن يكون سببا لارجاع احبائنا الذين قضوا في غزة ولن يسترجع لنا المجتمع الدولي أي حق من حقوقنا المهضومة خلال الستين عاما المنصرمة ولن يعاود ذلك المجتمع التحقيق في مذابح صبرا وشاتيلا وكفر قاسم ودير ياسين، ولكن كان يكفينا ان نحرجهم ونعيد تسليط الاضواء على مذابحنا علنا نبرر لانفسنا حجة امام الله يوم القيامة بشأن دماء اخوتنا.

قرار السلطة كان بمثابة طعنة في ظهر كل لاجئ ونازح طعنة كانت آهاتها تغني حروف الشاعر عدي بن زيد عندما قال :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وكأننا أصبحنا نرى من ينتسبون لارضنا يساعد غازينا بل أصبحنا نشعر بهذا، نحن الغزاة وليس هم نحن من ارتكب المجازر وأظن ان سلطتنا تود ان تقدم الشيخ نزار ريان والشيخ سعيد صيام كمجرمي حرب حتى وهم الشهداء الذين قتلوا مع ابنائهم، السلطة بهذا التصرف تضع نفسها في مرمى الاتهام بمساعدة العدو في عدوانه الاخير على غزة الابية وتقدم الدليل الواضح على هذا فلم يعد لها أي حجة في الدفاع عن نفسها او المقاومة فلقد اشتقوا لانفسهم مثلا جديدا في قاموس تراثنا الفلسطيني ليقول لنا «انا ومصلحتي وعدوي ع ابن عمي وأخوي».

بالمناسبة يا سلطتنا الابية ان غولدستون هذا يهودي يحمل افكار دولة اسرائيل ويحب اسرائيل اكثر منكم ويحترم اخوانه اليهود احتراما لا مثيل له ولكن عندما اصبح هذا الرجل على محك يتقابل فيه هو وضميره عليه، أبى الا ان يقول ويكتب ما شاهد من افعال لا اخلاقية وهمجية وانتقد قادة دولته واتهمهم بجرائم الحرب، ولو انه ايضا ساوى بين الضحية والجلاد واتهم الاخوة في حماس بجرائم حرب ايضا، الا انه بالمحصلة قال ما يمليه عليه ضميره ولم يكن شيطانا أخرس بل قالها كلمة حق في وجه سلطان جائر. كم أتمنى ان اجد مسؤولا ليس في فلسطين فقط بل في كل العالم العربي بنزاهة غولدستون لربما كنا افضل حالا.

نعم لقد اجل القرار لستة شهور وانتهت القصة الا ان التاريخ لن ينسى وستسجل هذه النقطة السوداء في كتاب العمالة الاسود، حتى ان وصل القرار لمجلس الامن لا تعتقدوا باننا ننتظر العدل» فالمكتوب مبين من عنوانه»، ولكن الم يكن من الاجدى لكم ان تخرجوا من الموضوع ببياض وجوهكم، ستكون تبعات هذا القرار وخيمة عليكم وستنتصر حماس في الانتخابات القادمة ولن ينسى لكم التاريخ ما اقترفته ايديكم.

ناموا ايها الشهداء قريري الاعين ولا تحزنوا فالجنة موعدكم ولا تنتظروا من أحياء مقبرة الدنيا ان يأخذوا لكم حقا فحسبكم أعظم القضاة واعدل العادلين رب السماوات والارض فهو القادر ان ياخذ حقكم من ذوي القربى قبل ان ياخذه من عدوكم اللدود.

مهند مشلح
mmushallah@hotmail.com

الفن في عيون الظن

■ يمزج الماضي أحلامه بالحاضر ويتغنى بلهفة تملأ عينه أملاً لبناء مستقبلٍ سومري جديد يحضن في طيّاته مجد الفنِ وقيثارة الجمال على مسرح الروح المتفاني بالخيال السافر ورنين الهيام المتسامي، فكلّنا شوق تليد يعيدُ السعادة إلى رونقها الحقيقي فيرسم الفنان لوحاته على أصوات الموسيقى ويعزف الرسام بألوانه تعبير الروح كلهم يقفون على خشبة الإحساس لتزداد الحياة بهجة وروعة. كلها صيغ تعبيرية أوجدها الله في عقل الإنسان الفنان كي يصلح ما أفسده الآخر فالمثل يحاول أن يوضح ما غاب فهمه بأسلوب جاد أو مضحك بنقض الخطأ واثباتِ الصواب تتخلل موقفهُ موسيقى معبرة عن الحدث، والرسام يرسم صورة شعرية صامتة تتكلم بالألوان الجذابة عن فحوى الجمال وقبحِ نقيضه؛ فنحن نتساءل لماذا ارتدى الشك خفايا الحقيقة في زمننا الحاضر ولم تعدِ الناس تتقبل هذه الفنون علماً أن أهل هذه الأرض هم من استفاقت على أيديهم هذه الفنون فتاريخ اكتشاف القيثارة سومري والمسرح بابلي، حيث انه في الآونة الأخيرة وبالذات قبل أكثر من أشهر عرضت قناة أم بي سي الفضائية تقريراً تم الكشف عن نص مسرحي قديم بابلي على ألواح من الطين وكان موضوعه يدور حول الحاكم والمحكوم وترجمه عالم آثار عراقي إلى حوارات علماً أنَّ النص تاريخهُ أقدم من النص الذي وجدوه في الحضارة اليونانية الذي كان يعتقد أنه أقدم نص مسرحي. وأما عن الموسيقى فقد وجد علماء الطب في الدماغ الخاص بالعاطفة خلايا خاصة بتحسس الأصوات المتناسقة (الموسيقى)، فلماذا ننكر على أنفسنا حقيقة الأشياء ونذهب إلى تقييد هذه الفنون بقانون ليس منطقيا بل مبني على شبهاتٍ اختلقها أصحاب المصلحة بحجة الحدِ من حرامهِ فكلنا نعلم إن أَصل الأشياء في الطبيعة حلال إلا إذا وظِّف بشكل خاطئ فممكن استخدام الموسيقى في أنشودة وطنية دينية أو حتى عاطفية لا يحتوي شعرها على الكلمات الإباحية الماجنة والهجائية الساخرة من قدر الإنسان كذلك المسرح من الممكن إن تشاركنا المرأة بحجابها وعدم تبرجها واما الرسم فلا تتخلله لوحات صور عارية مما تثير الغريزة بشكل خاطئ؛ فكل ما ذكرناه هو من بديهيات العقل التي يجب أن يتحلى بها المجتمع دون تأثير عرفي يخذل الحضارة العريقة في التقدم والازدهار، فيا ترى هل ينقب الأدباء والفنانون تلك الثقافات ويزيحون غبار الغشاوة الحمقاء ويرمون الظن البائس في قمامات أُعدت للحرق، فيعيدون لأوروك وبابل وآشور هيمنة وأدي الرافدَين الثقافية أم ينتظرونَ الآفة العرفية تلتهم التاريخ؟

تحسين عباس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

فلسطين لا تستحق ان يحكمها هؤلاء

د. خليل قطاطو*

■ عندما شاهدت ممثل السلطة الفلسطينية ابراهيم الخريشة يدافع ـ بحرارة زائدة ـ عن ضحايا غزة ويصف الجرائم الاسرائيلية بانها جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، ويؤكد ان اسرائيل يجب ان لا تفلت من العقاب هذه المرة، حسبت انني في حلم جميل، فركت عيني عدة مرات، وبعد ان تأكدت انني لست نائماً قلت في نفسي ان الحياء والخجل عادا الى وجنات هذه السلطة، وانها الآن تقف في نفس الخندق مع شعبها لا في الخندق المقابل، عادت السلطة وتابت والعود احمد، وندمت عن كل ما كتبت سابقاً عن مؤامرات هذه السلطة على شعبها وخياناتها لقضاياها المصيرية وقلت في نفسي ان بعض الظن اثم، وسمعت الكثيرين يقولون ان الدم لا يصير ماء ـ حقاً.

لم تدم فرحتي 24 ـ 48 ساعة، اذ كنت امارس هوايتي الوحيدة، مشاهدة الأخبار، الهواية التي امارسها يومياً منذ أربعة عقود ويمارسها ملايين العرب العاجزين عن اي فعل آخر ـ وكان لي ان افرك عيني ثانية، فقد تأكدت ان ما شاهدته قبل يومين لم يكن حلماً، اذن فما اشاهده الآن هو بالتأكيد كابوس او اضغاث احلام وتهيؤات ليس الا، ولكنه لم يكن الا حقيقة. استجمعت افكاري ووضعت الامور في سياقها الزمني حتى افهم ما يحدث!

المندوب الباكستاني كمتحدث عن المجموعة العربية والاسلامية والافريقية (ولم استوعب كيف تكون الباكستان الاسيوية متحدثة باسم افريقيا) (انه امر جلل يتفق العرب والمسلمون معاً، وآسيا وافريقيا) هذا المندوب يطلب من لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بتأجيل عرض تقرير لجنة غولدستون على مجلس الامن ومن ثم محكمة الجنايات الدولية، ثم أتت الاخبار متسارعة، هذا المندوب يفعل ذلك بناء على طلب الوفد الفلسطيني، نعم نفس الوفد، خريشة نفسه الذي سمعته قبل يومين، والتأجيل ليس ليوم او اسبوع او شهر، و لكن للدورة القادمة للمجلس في آذار (مارس) (ستة أشهر)، وجيء برجالات السلطة ليعطونا دروساً في الاستراتيجية والتكتيك السياسي ومبررات التأجيل للحصول على الدعم الكامل في مجلس الامن بعد ستة اشهر، ولأعطاء فرصة لعملية السلام، ولم يقنع رجال السلطة احداً بهذا الكلام ولا حتى أنفسهم. الآن اكتملت القصة فهذا ما نتوقعه من السلطة التي ما عادت فلسطينية ابداً. السيد خالد مشعل كان مهذباً عندما وصف ما حدث بالعيب وآخرون وصفوها بالجريمة والمؤامرة. دعونا نسميها خيانة عظمى، وما يترتب على ذلك من تبعات جنائية وقانونية.

اشارت وسائل الاعلام الى استقالة وزير الاقتصاد الفلسطيني باسم خوري من وزارة فياض غير الشرعية احتجاجاً على ما حدث، على الأقل واحد من ثلاثين – طاقم الوزارة – ما زال فلسطينياً. المتفائلون يتوقعون استقالة الوزارة كلها (ربما ما عدا فياض نفسه) وأنا حزين على فلسطين التاريخ والعراقة والاباء، انها لا تستحق ابداً ان يحكمها مثل هذه السلطة غير الفلسطينية وعلى رأسها عباس لم تفقد البوصلة والبصيرة فحسب بل فقدت الاحساس والحياء منذ اوسلو او ربما قبل ذلك. لا تنعتوها بأقبح الاسماء والصفات والافعال والاحوال، ولا تخشوا انكم بفعلكم ستجرحون مشاعرها، ولا احسب ان الشاعر قال ما لجرح بميت ايلام الا بمثل هؤلاء.

خيانة ليس الا

السلطة غير الفلسطينية، تمارس في الضفة قمعاً، وابتزازاً وحكماً عسكرياً محاولة كتم كل الاصوات المعارضة لسياساتها التي تضر بمصالح الشعب الفلسطيني حتى من داخل حركة فتح نفسها. ان سياسات هذه السلطة هي خيانة لم يعد لها تسمية أخرى، ولم تعد المبررات الهزيلة التي تسوقها تنطلي على أحد، السلطة تمول من امريكا وتدير الضفة مدنيا كأنها دكان لحسابها، وكل معارض يفصل من وظيفته، يضيقون على الناس في لقمة عيشهم، شعبنا ضحى وما زال يضحي ولا اعتقد ان فلسطينيي الضفة سيصمتون عن هذه المهزلة، فما زال في فلسطين احرار لا يخافون لومة لائم.

المقالات، والاعتراضات، والادانات لا تكفي، المطلوب من أهلنا في الضفة ان يهبوّا لنصرة دماء أطفال غزة، وأجساد رجالها ونسائها التي فتتها الفسفور الأبيض، هذه السلطة اعطت صك براءة لاسرائيل بعد ان استيقظ العالم وكان يقدمها للمحاكمة، ويضع قادتها في قفص الاتهام كمجرمي حرب.

أهالي نابلس جبل النار، وجنين التي ما انحنت ابداً والخليل الابية، وبيت لحم الصامدة، والقدس المرابطة، وطولكرم وقلقيلية التي لا تعرف الخنوع ورام الله واريحا اللتين تحسبهما نائمتين، ولكنه الجمر تحت الرماد، وباقي المدن والقرى والبلدات، جميعا مطالبة بانتفاضة جديدة، هذه المرة ليست ضد الاحتلال، ولكن ضد من هم أخطر، تجار وسماسرة القضية في المقاطعة، انتفاضة لا تنتهي الا بتنحيهم وتقديمهم الى محاكمات بتهم الخيانة العظمى، واذا لم تكن هذه خيانة، فما الخيانة؟!

ما حدث كنا نتوقع حدوثه ولكن هذا لن يمنع ان ترتفع الاصوات برفضه، ولننس ردة الفعل السريعة والمؤقتة ولتستمر الحملة حتى يتحمل الجناة المسؤولية الكاملة عن جرائمهم، ولتستمر الحملات في الداخل والخارج ولا تهدأ الا بسقوط عباس وفياض وكل الزمرة التي لا تنتمي لهذا الشعب العظيم.

عباس يتخبط كمن اصابه المس، في البداية انكرت حكومته ان ممثل فلسطين هو الذي طلب التأجيل، ثم ادعى ان ذلك جرى بالتنسيق مع الوفود العربية والاسلامية، ثم هو ذا يكوّن لجنة تحقيق في ملابسات التأجيل، الأمر لا يحتاج الى لجنة. عباس مطالب يتحمل المسؤولية كاملة، ويتنحى، لا تكفير لهذا الذنب الا بالتنحي والمثول امام المحكمة.

الشعب الفلسطيني مطالب بأن يمارس حريته في التعبير، ويرفض ما حدث، المظاهرة المتواضعة التي جرت في رام الله يجب ان تتسع وتمتد الى مدن الضفة كلها، بمدارسها وجامعاتها ومساجدها وكنائسها واسواقها، ضحايا غزة الذين جرى بيع دمائهم بلا ثمن، هم ابناء واخوة فلسطينيي الضفة.

المؤسسات الفلسطينية لها ان تثبت الآن انها ذات قيمة وكيان وفاعلية، المجلس التشريعي اللجنة التنفيذية للمنظمة، اللجنة المركزية والمجلس الثوري لفتح، والمجلس الوطني الفلسطيني، فليجتمعوا على عجل، وليسائلوا عباس عن الجريمة والخيانة وليعزلوه عن كل مناصبه اللهم الا اذا كانوا شركاء في الجريمة. الصمت الآن خيانة، فلترتفع الاصوات الحرة، وليكشف النقاب عن المجرم الحقيقي، سواء كان عباس او غيره.

* كاتب فلسطيني مقيم في امريكا

الاهتمام الأمريكي باليمن والقرن الأفريقي

رداد السلامي*

■ في دوامة الصراع العالمي على مصادر الطاقة تقع اليمن في إطار خط المواجهة المحتمل، وهي بلد لايستوعب صناع القرار فيها خطورة أن تبقى من الداخل في حالة فوضى نتيجة سوء الإدارة وعدم إدراك أهميتها في السياق الجغرافي الاستراتيجي وما يمكن أن يجعلها بمنأى عن الاستخدام الذي سيتلازم مع الأطماع العالمية أيضا على القرن الأفريقي كأحدى ساحات المواجهة والمنافسة العالمية .

تطل اليمن على بحرين: الأحمر والعربي، الذين من المتوقع أن يكونا مسرحا لصدام كوني محتمل وقائم، بقوة خصوصا بين إسرائيل وإيران، كما أنها تتميز بوجود بوابة الدموع أو مضيق باب المندب الذي لا يزيد اتساعه عن 20 ميلا تقسمه جزيرة «ميون» بشكل يعوق الملاحة المريحة والانسيابية، ولذلك فإن الصراع سواء كان عالميا أو محليا دوما كان يدور حول نقاط التحكم على هذه «المضائق والقنوات» الأمر الذي يذكر بعملية احتلال جزيرة حنيش عام 1997 من قبل جارة أفريقية صغيرة حررها جنوب اليمن قبل الوحدة وهي «إرتيريا» «أن ذلك تم بوسائل حربية وزوارق اسرائيلية بسبب أن مصر في حرب عام 1973 أغلقت مضيق باب المندب الأمر الذي وضع إسرائيل في مأزق آنذاك، كما كان يسعى السوفييت عام 1977 إلى إقامة حلف تقدمي يربط بين ثلاث دول تطل من الشرق والغرب على المدخل الجنوبي من البحر الأحمر، وتخنق باب المندب من جانبيه وهي: أثيوبيا والصومال وجنوب اليمن الديمقراطي قبل الوحدة اليمنية، وقد كان ذلك حلا كان أراد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو مناقشته خلال زيارة شهيرة له للمنطقة في آذار (مارس) 1977، الأمر الذي كان سيشكل ضربة استراتيجية قاتلة للسياسة الأمريكية في المنطقة، لكن تضارب الصراع القومي وتضارب المصالح الأثيوبية مع المصالح الصومالية وكذا التحرك الأمريكي المضاد لعب دوره في إفشال المخطط الأمر الذي نتج عنه طرد الصومال لخبراء أجانب من القاعدة البحرية في بربرة وأدى الى تأزم العلاقات الصومالية السوفيتية نتيجة دعم الأخير للنظام الأثيوبي الأمر الذي جعل الصومال يشعر ان السوفييات يخونوه..!!

ومن الناحية التاريخية فقد كانت أشد الصراعات بين الشعوب القديمة في مصر والجزيرة العربية وسواحل أفريقيا وبين دويلات العصور الوسطى ،أو بين إمبراطوريات الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر أو بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية إبان الثنائية القطبية كانت ساحة المواجهة بين هذه القوى تدور في البحر الأحمر بمدخله الشمالي عند السويس أو مدخله الجنوبي عند باب المندب والقرن الأفريقي، وسيظل البحر الأحمر ومضيق باب المندب أيضا يلعبان دور محور الصراع بين القوى العالمية اليوم ومستقبلا .

العيد الفائت كنت قرأت في موقع «لصحوة نت» تقريرا نشره معهد كارينجي عن ضرورة مساعدة اليمن قبل إن تنهار أورد التقرير عددا من الأزمات والمشاكل التي قال إنها تواجه اليمن وانه» ينبغي النظر الى اليمن على أنه جزء من القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية حيث علاقات اليمن العميقة مع الدول الواقعة في القرن الأفريقي، ودوره في عقدة التهريب والأمن الأكبر في شرق أفريقيا، يؤكد أكثر على ضرورة النظر الى اليمن من منظار أوسع، مستقبلا» .

كما شاهدنا بتاريخ 21–9–2009 على القنوات الفضائية مناورات اسرائيلية أمريكية مشتركة كان من ضمنها استخدام النظام الأمريكي لصواريخ ثاد وباتريوت 3، كما أنه من المحتمل أن تستخدم أمريكا نظاما مدفعيا يسمى «فولكن فلناكس»، كما قالت إسرائيل إن ضرب إيران خيارا قائما، وتحدثت الصحف الأمريكية عن انقلاب استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، وبروز لاعبين جدد، الأمر الذي يفسر قيام الرئيس الأمريكي بإلغاء منظومة الدفاع الصاروخي من شرق أوروبا.

وكانت ذكرت الصحافية الأمريكية «جين نوفاك» أن قراصنة صوماليون يخفون سفنهم الرئيسية في المياه الإقليمية اليمنية. وأن أحد قيادات حلف شمال الأطلسي، العميد (مارك فيتزجيرالد) قال أن القراصنة يتلقون «الكثير من الإمدادات اللوجستية» من اليمن. ويقول القراصنة أنهم يحصلون على معلومات عن موقع سفينة من المتعاونين اليمنيين.

الأمر الذي يقود إلى القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن توفر تبريرات للتواجد في اليمن ومنطقة القرن الأفريقي،والترويج عبر تقارير لها أن جماعات إرهابية تغادر الصومال إلى اليمن ،كما كانت ذكرت ذلك بعض الصحف اليمنية قبل مدة، كما ذكرت الكاتبة ذاتها أن لجنة الأمم المتحدة لمراقبة حظر الأسلحة المفروض على الصومال قالت أن اليمن هي المصدر الرئيسي للأسلحة والذخيرة المحظورة. وبحسب ما قررته اللجنة، فإن عجز اليمن عن وقف تهريب الأسلحة على نطاق واسع شكل «عائقا رئيسيا لإعادة السلام والأمن في الصومال..!!

مصر والسعودية ورسائل مشفرة!

من جهة أخرى كيف يمكن قراءة دور مصر التي أرسلت وزير الخارجية ومدير المخابرات العامة المصري إلى اليمن، هل يمكن اعتبار الرسالة المصرية التي أعلن من خلالها الرئيس المصري للرئيس اليمني وقوفه إلى جانب اليمن وأمنه واستقراره وعدم قبول التدخلات الخارجية في الشأن اليمني طمأنة للنظام ، وكيف يمكن قراءة ذلك الدور في ضوء العلاقات المصرية الراهنة مع السعودية على حساب اليمن؟

وما هو الاحتمال الوارد، هل يمكن اعتبار وصول ذلك الوفد جاء بتنسيق أمريكي سعودي دفع مصر إلى لعب هذا الدور وتأكيده، كرسالة موجهة إلى إيران، من خلال لا عب عربي مؤثر نوعا ما كمصر؟

في إطار إستراتيجية السياسة الأمريكية الخارجية في منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط، فإن ذلك يعني أن الدور المصري يتحرك وفق هذه الإستراتيجية من أجل إيصال رسالة لما يسمى بالمد الإيراني، واعتبار الحوثيين متمردين، وكذا رسالة غير مباشرة للحراك جنوب اليمن، فالسياسة الأمريكية تنتهج الآن تعديلا في بعض استراتيجياتها لأسباب تتصل في أن الإبقاء على هذه الأنظمة بات أمرا ضروريا، لأن الداخل العربي لم يتمخض بعد رغم غليان في بعض أجزاءه عن قوى تمثل بديلا مناسبا لها، ومصر تلعب في هذا الإطار لأهداف منها :

تأكيد دورها كفاعل مهم في المنطقة العربية، وعدم الإفساح لقوى جديدة كقطر مثلا، والثاني التمهيد للتوريث، الذي من المحتمل أن يتم هندسته في اليمن بالتزامن مع ما يعد له الآن في مصر، والثالث تعزيز العلاقات المصرية السعودية التي بدأت تترسخ منذ عقد على حساب العلاقات اليمنية السعودية .

من الناحية التاريخية فذاكرة اليمنيين لم تنس موقف السعودية التي وقفت في حرب 1994، ضد الوحدة اليمنية ودعمت نحو ذلك، كما أن مصر كانت إلى جانب ذلك .

وبالتالي فإن الولايات المتحدة الأمريكية أوعزت إلى مدرائها الأقوياء في العالم العربي» مصر، السعودية «إلى التضامن الذاتي، والحفاظ على النظام اليمني الذي يوشك على الانهيار، لأن الأوضاع الجارية في اليمن لا تصب في مجرى المصالح الأمريكية، ففي اليمن لم تتبلور الأحداث عن قوى محددة الاتجاهات، لأنها قوى متباينة وتمتلك القدرة على التمويه والمناورة، وتستنزف النظام بتشتيت مربك، فهي تعمل على تطويقه بسلاسة متباينة الاتجاهات وموحدة الهدف، تمكنها من تجاوزه وعدم قدرة اللاعبين الخارجيين على تخليق قوى تابعة لها، وبالتالي لأن الصيغة التوريثية ذاتها غير مقبولة ولم تستطع قوى «الكمبورادور» الهزيلة أن تهيئ لذلك، فالولايات المتحدة تفضل حاليا الاستعانة بالقوى الحليفة لها دعم النظام الذي يوشك على الانهيار لإطالة أمد بقاءه وإمكانية استمراره، على أمل أن تتمخض الأحداث عن بدائل مناسبة لها، أو ربما تسعى إلى استخدام أدوات جربتها ، لكنها لن تستطيع ذلك، لأن النظام الأمريكي ذاته يعاني من أزمة داخلية وخارجية على حد سواء.

القضايا في اليمن تشابكت، والأزمات تناسلت، وبدأت تلتحم، وهي مع تبايناتها واختلافها، موحدة في الهدف ومختلفة في الاتجاهات.

* صحافي يمني

دور الاقباط في توريث مصر (2 ـ 2)

فرانسوا باسيلي*

■ في الجزء الأول من هذا المقال رأينا كيف تقوم جماعة الإخوان المسلمين بدور ضخم في مأساة توريث مصر، دون قصد منها، وذلك بمجرد وجودها في حد ذاته، إذ يستخدمها رجال النظام كفزاعة يرهبون بها المواطنين بالداخل والدول الغربية بالخارج قائلين لهم: إما أنا أو الإخوان! وبذلك أصبح الإخوان هم أهم أسلحة النظام في معركته لتأمين توريث مصر من الرئيس حسني مبارك لإبنه جمال مبارك.

وأنتقل هنا إلى دور الأقباط، والقيادات الكنسية في توريث مصر. ونجد أنه بخلاف الموقف المذبذب للإخوان المسلمين بين مؤيد تارة ومعارض تارة، فإن موقف القيادة الكنسية للأقباط كان واضحا وثابتا في تأييد التوريث – وإن لم يستخدموا هذا التعبير. إذ صدرت تصريحات وأقوال لقداسة البابا شنودة نفسه، وأخرى لبعض مساعديه من الأساقفة، تتحدث عن «حب الشعب كله» لجمال مبارك، و «لا يوجد من هو أفضل منه» ولا يعكس هذا موقفا قياديا مختلفا عن موقف الأغلبية من أقباط مصر فواقع الأمر أن أغلبية الأقباط داخل مصر وخارجها لا يمانعون من استلام جمال مبارك للحكم، وإن أعلن بعض الأقباط منفردين بمعارضتهم لمبدأ التوريث. ولكي نفهم موقفهم هذا علينا أن ندخل بشكل أعمق في السيكولوجية القبطية عبر التاريخ القبطي – المصري الحديث.

وطنية الأقباط

في أدبيات تاريخ البابوات الأقباط المعاصر نجد هذا الموقف للبابا بطرس الجاولي في حادثة شهيرة له مع قيصر روسيا أيام حكم محمد علي. فقد خشيت روسيا القيصرية من النفوذ المتصاعد لمحمد علي في الشرق الأوسط والذي بدا قريبا من تهديد تركيا وجاراتها في الشمال، فأرادت روسيا أن تلعب لعبة الاستعانة بالاقليات لإضعاف الجبهة الداخلية للبلدان بالمنطقة، فأرسل قيصر أميرا روسيا لمقابلة بطريرك الأقباط – بطرس الجاولي – وعرض عليه وضع الأقلية القبطية في مصر تحت حماية قيصر روسيا العظيم، فابتسم البطريرك القبطي وسأل الأمير الروسي قائلا: هل قيصركم العظيم يمكن أن يموت؟ فأجاب الأمير في دهشة: بالطبع يا سيدي، إنه يموت مثل سائر البشر. فقال البطريرك بطرس: ولماذا إذن تريدني أن أدخل في حماية ملك يموت، بينما نحن نعيش في حماية ملك الملوك الله الحي الذي لا يموت! فانصرف الأمير مبهوتا. وعندما ذهب لمقابلة محمد علي باشا سأله عما أعجبه في مصر، وهل أعجبته آثارها، أجاب الأمير: نعم ما أعظم أبو الهول والأهرام ولكن ما آثار إعجابي هو بطريرك الاقباط! وعلم محمد علي بعد ذلك بما حدث فقابل البطريرك وشكره

وليس هنا مجال ذكر العشرات من المواقف الوطنية الناصعة المماثلة للعديد من قادة الأقباط الروحيين والسياسيين عبر القرنين الماضيين في مقاومة الإستعمار والتمسك بالوطن مصر ووحدته وكرامته. وصولا إلى البابا الحالي الأنبا شنودة الثالث بمواقفه الشامخة دفاعا عن الوطن ووحدته، بل وبمواقفه المؤيدة للحقوق العربية والفلسطينية، حتى أطلق عليه البعض لقب «بابا العرب»، وقد رفض البابا شنودة الذهاب مع الرئيس السادات إلى القدس في رحلته الشهيرة، وقال أنه لن يدخل القدس إلا ويده في يد إخواننا المسلمين، ومن المعروف أن الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات كان لا يزور مصر إلا ويزور البابا شنودة، وقد شاهدت مؤخرا على يو تيوب فيديو تاريخي لإحدى هذه الزيارات. ولهذا كله جاءت تصريحات قداسة البابا شنودة عن حب الشعب لجمال مبارك مثيرة لدهشة البعض من المصريين – وصادمة للبعض الآخر، حتى أن بعض المفكرين المصريين المعروفين بدفاعهم عن حقوق الأقباط في المواطنة الكاملة، مثل الروائي علاء الأسواني، كتبوا معترضين على موقف البابا مطالبينه بالابتعاد بالكنيسة عن السياسة.

فما الذي يدفع بالقيادة الكنسية القبطية المشهود لها بالمواقف الوطنية التاريخية الصلبة حتى في أحلك فترات التاريخ باتخاذ موقف يبارك توريث مصر في اللحظة المصيرية الراهنة؟

من محمد علي إلى السادات

لا تستطيع «الأغلبية» في أي شعب أن تدرك إدراكا كاملا مشاعر «الاقلية» التي تشاركها الوطن، لأنها لا ترى هذه الاقلية إلا من الخارج – فتراها مشوشة – والأغلبية المسلمة في مصر – بما في ذلك النخبة المثقفة – لا تفهم مشاعر الأقلية المسيحية بشكل عميق، وعلى من يريد مخلصا معرفة مشاعر الأقباط في مصر إدراك أن الأقباط لم يشعروا بتهديد حقيقي يمس وجودهم ودينهم ومستقبلهم في مصر ومنذ عهد محمد علي كما يشعرون منذ مطلع سبعينات القرن الماضي وإلى اليوم. فمحمد علي كان زعيما وطنيا يسعى لمصلحة مصر – رغم أنه ليس مصريا – عبر رؤية عصرية ترتكز على الأخذ بأسباب التقدم والحداثة من علوم وفنون بغض النظر عن الدين والجنس – واستطاع بذلك أن يضع مصر على طريق التقدم والنهضة حتى أصابه الغرور وراح يهدد أوروبا فانكسر أسطوله على سواحلها. وتحت رؤية كهذه يشعر الأقباط بالأمان ويقدمون كل ما لديهم للوطن، وتحت الإحتلال الإنكليزي لمصر كان للأقباط دور قيادي باهر لحركة المطالبة بالاستقلال حتى قام الإنكليز بنفي أربعة من زعماء الأقباط وثلاثة من زعماء المسلمين (لاحظ النسبة) وكانوا يتذمرون دائما من أن الأقباط لا يستجيبون إطلاقا لمحاولات التفرقة الدينية – ومن يشاهد صورا تاريخية لمصر في تلك الفترة يرى دائما صورة الصليب داخل الهلال في الشعارات واللافتات المرفوعة بشكل وطني بالغ الجمال. وكان للأقباط زعماء وطنيون ينظر إليهم المسلمون على أنهم زعماؤهم أيضا مثل السياسي الوفدي الكبير مكرم عبيد والقس سرجيوس الذي كان يخطب ضد الانكليز في الجوامع والكنائس على حد سواء.

وعندما قام عبد الناصر بانقلابه العسكري لم يكن بين مجلس قيادة الثورة قبطي واحد. وإن كان عبد الناصر بعد ذلك قد وضع أقباطا كوزراء للتموين والمواصلات وغيرها. ولكن دور الأقباط السياسي بدأ في الإنحسار في عهد الثورة بسبب انتهاء دور الأحزاب وموت الحركة السياسية الداخلية بشكل عام. ولكن الثورة لم تستهدف الأقباط كأقلية وإن كانت قرارات التأميم قد أضرت بمصالحهم الاقتصادية بشكل ربما أكثر – نسبيا – مما أضرت المسلمين.. ولكن لم يشعر عامة الاقباط بالغبن أو الاضطهاد في عهد الثورة إذ كان توجه الثورة علمانيا بشكل عام – دون استخدام هذا التعبير – وكان اليسار العلماني في مواقع السلطة الثقافية والاجتماعية مما أدى إلى تحرر اجتماعي سريع ومدهش في الخمسينات والستينات صاحبته حركة ثقافية وفنية باهرة ومثيرة، شارك الاقباط في كل هذا بشكل طبيعي بسبب غياب الإخوان ورؤيتهم الدينية العتيقة عن الساحة بعد إطلاقهم الرصاص على عبد الناصر الذي ضربهم بعدها ضربة أبعدتهم عن التأثير في مصر لما يقرب من عشرين عاما. ولم تحدث حوادث عنف ضد الأقباط في عهد عبد الناصر وتبرعت الدولة لبناء كنيسة الكاتدرائية وهي أكبر كنيسة قبطية في مصر – ولم يكن يستطيع أحد أن يكتب أو يعلن من على المنابر تكفيرا للأقباط أو النصارى – وبذلك لم يشعر الأقباط إلا بالأمان والمشاعر الوطنية الخالصة مثلهم مثل المسلمين تماما، وعلى هذا شاركوا في حروب مصر عام 67 وحرب الاستنزاف ثم حرب العبور عام 73 حيث اشترك عشرات الآلاف من الأقباط جنودا وضباطا وعلى مستوى اللواء والقائد جيش واستشهد منهم الآلاف بجانب أخوتهم المسلمين (الفريق فؤاد عزيز غالي .. قائد الفرقة 18 التي حررت مدينة القنطرة شرق ودمرت أقوى حصون خط بارليف عين قائدا للجيش الثاني الميداني ومُنح رتبة لواء).

صدمة التطرف

ما أن انتهت حرب العبور بالانتصار المصري المشرف حتى بدأت الاقلية القبطية تسمع ما لم يسمعه الكثيرون من الأغلبية المسلمة، وهي عبارة «النهاردة السبت وبكرة الحد» ، ومعناها أننا انتصرنا اليوم على اليهود أصحاب السبت وغدا سننتصر على أصحاب الأحد – أي المسيحيين! وهكذا بدأت نعمة الكراهية والعداوة والتعصب البغيض ضد الاقباط تعلو في سبعينات القرن الماضي، تغذيها رؤية دينية متطرفة للجماعات الإسلامية التي راحت تفرخها جماعة الإخوان المسلمين، بعد أن أطلق لها نظام السادات العنان وشجعها على الاستيلاء على النقابات واتحادات الطلاب والاتحادات المهنية والجامعات وأستطاعت الرؤية الإخوانية السلفية أن تسيطر على الشارع المصري بمزيج من الترغيب والترهيب. وفي خلال سنوات قليلة وجد الأقباط أنفسهم يعيشون في مجتمع راحت فيه الأغلبية المسلمة من شركائهم في الوطن تتغير تغيرا سريعا وظاهرا ومحسوسا وبشكل مرعب حقا على جميع الأصعدة.

لكي تفهم مشاعر الأقباط الدفينة ضع نفسك مكان ذلك المواطن القبطي الذي يرى جيرانه المسلمين الرجال الذين كانوا يشبهونه في الملبس والمظهر والسلوكيات وحب المرح والحياة قد بدأوا يرتدون الجلباب الأبيض ويطلقون لحاهم السوداء بشكل ضخم ويحملون المسابح والمسواك ويقحمون الآيات في كل شيء ويمتنعون عن الضحك ويمتنع البعض منهم حتى عن إلقاء السلام أو تحية الصباح عليه، بينما يرى جيرانه من النساء المسلمات وقد بدأن يلبسن الحجاب والبعض منهن النقاب، وامتنعن عن مصافحة الرجال بالأيدي كما كن يفعلن ببساطة وتلقائية من قبل! يحدث هذا بشكل متزايد حوله بينما يرى جيرانه يطربون ويستمعون بنشوة وقبول لشيوخ ووعاظ في الجوامع يطرون بلعناتهم «الكفار من اليهود والنصارى» في ميكرفونات تصم الآذان، ثم يرى ان محلا تجاريا في البيت الذي يسكن فيه قد تحول إلى زاوية أو مصلى وأن ميكروفونا هائلا قد نصب أمام نافذته مباشرة، ثم يسمع هذا القبطي – الذي كف زملاءه وأصدقاءه القدامى عن دعوته لمنازلهم، عن حوادث العنف المتتالية ضد الأقباط في القاهرة والإسكندرية والصعيد وكل مكان، ثم حوادث اسلمة الفتيات حتى القاصرات منهن، ثم مذابح الزاوية الحمرا ثم مذبحة الكشح، ثم حرق الكنائس ومطاردة المصلين الأقباط. إن هذا المواطن القبطي الذي يرى كل هذا يحدث حوله بشكل متزايد متسارع لابد أنه سيشعر بالتهديد الخطير له ولعائلته ولمجتمعه ولوطنه كله، لذلك لم يكن غريبا أن بدأ الشباب القبطي يهاجر من مصر بأعداد متسارعة، مما حدا بالبابا شنودة أن يقول بأسلوبه المرح المعروف واصفا هذه الحالة الخطيرة – وكانت أيامها جماعة التكفير والهجرة تنشر الرعب والعنف في أنحاء مصر «هم لديهم التكفير والهجرة، وأحنا عندنا التفكير في الهجرة». ربما لا يفهم المثقفون المسلمون معنى أن يرى الأقباط أن مصر قد تحولت في خلال بضع سنوات إلى مجتمع مصاب بلوثة التشدد الديني إلى حد يقترب من الهوس والمرض، وبشكل طارد للقبطي الذي لم يعد يجد له مكانا في الساحة المصرية العامة التي احتلها الإسلاميون بصخبهم الديني بالغ الإزعاج والتهديد لغير المسلمين بل وللمسلمين المعتدلين أيضا، فاضطر المواطن القبطي إلى أن يهجر ساحة المواطنة المشتركة ويلجأ إلى كنيسته يحتمي بها من طغيان وصخب وهوس الشارع المصري الذي لم يعد مصريا وإنما صار شارعا إسلامويا وهابيا أفغانيا باكستانيا، ولكن بالتأكيد ليس مصريا. فازدحمت الكنائس بالأقباط الفارين من مجتمع طارد لهم، فضاقت بهم واحتاجوا إلى مئات الكنائس الجديدة لاستيعابهم ولكن الدولة لا تمنحهم تصاريح بناء فيصلون في البيوت فيلاحقهم «إخوانهم في الوطن»! هائجين ثائرين غاضبين ويقومون بإشعال النيران في المكان كما حدث، ومازال يحدث، في عدة مدن وقرى مصرية!

في هذا المناخ المرعب للأقباط يقدم النظام نفسه باعتباره الملاذ الوحيد من خطر الإخوان المسؤولين عن دروشة المجتمع المصري وتحجيب نسائه وحرمانه من الإبداع والفنون والتقدم والحياة العصرية، فكيف يستطيع الاقباط في هذا المناخ أن يعادوا النظام الذي يحميهم من خطر الدولة الدينية الذي بات على الأبواب؟!

إن المجتمع المصري قد صار مجتمعا دينيا لأول مرة منذ قرنين – ولم يبق سوى النظام الحاكم وحده لم يرفع اللافتات الدينية، وأن كان بعض قياداته قد فعل ذلك وسار في الزفة مثل غيره، وأصبح الأقباط في وضع تحاصره المخاوف من كل جانب، وواضح أن قياداتهم الكنسية قررت أن تختار أهون الشرين. وهو استمرار النظام القائم رغم أن الكثيرين يحملونه مسؤولية تدهور الأحوال في مصر في كل اتجاه، بما في ذلك تدهور العلاقة بين الاقباط والمسلمين – وفشل النظام في تقديم بديل وطني فعال لما يطرحه الإخوان من رؤية ما تزال هي المؤثرة في الشارع المصري

كنت أتمنى ألا يكون هذا هو حال مصر اليوم

كنت اتمنى والحال على هذه الصعوبة، لو إختار الأقباط وقياداتهم الروحية أن يقفوا موقفا وطنيا ناصعا يضاف إلى مواقفهم التاريخية التي سجلها التاريخ بأحرف من ذهب. مطالبين بمستقبل أفضل لمصر تتخلص فيه من فساد الاستئثار بالسلطة والحكم العائلي، وفيه تمتنع القيادات الكنسية عن الزج بنفسها في الصراعات السياسية، بينما يدخل فيه المواطنون الاقباط إلى المعترك السياسي بشجاعة وحماس وإيمان بأن مصر لن تسقط أبدا في مستنقع التطرف الديني. وأن عليهم أن يضعوا أيديهم في أيدي إخوتهم من المسلمين المعتدلين، والعلمانيين، والليبراليين، واليساريين، والوطنيين المخلصين لانتشال مصر من الهوة الحضارية التي سقطت بها في ثلث القرن الأخير

ومازال هذا ممكن التحقيق – ولك يامصر السلامة.

* كاتب مصري مقيم في نيويورك

من يحمي الشعوب من إساءة الرؤساء؟

إسماعيل القاسمي الحسني*

■ إن كان المشرع العربي، قد رأى من حقه أو طاعة لولي أمره، سن قوانين تجرم كل من أساء إلى الرئيس أو الذات الملكية، وهي سابقة متميزة ومتفردة عن سائر قوانين الأمم والشعوب المتحضرة، كما أنها مخالفة لأبسط الحقوق الدستورية التي تقر المساواة بين المواطنين أمام العدالة والقضاء، ألم يفكر هذا المشرع في المقابل بسن قوانين تحمي المواطن والشعوب من اهانة الحاكم لها؟ أم أنه يرى الحاكم معصوما من هذا الأمر؟ ألم يحدث في تاريخنا المعاصر أن قام ملك أو رئيس عربي بموقف يحمل الإساءة بكل أبعادها لشعبه!؟ بلى، فهناك مواقف تكاد لا تحصى.

ثم كيف يحق لبعض الحكام أن يتمترسوا وراء ترسانة من القوانين، تمنع على المفكرين والنخب التعرض لسلوكيات ومواقف تسيء إلى الشعوب قبل الشخص، وفي ذات الوقت يطالبون غيرهم بتقديم الاعتذار إن هم أساءوا إلى الشعب أو الأمة؟.

لا شك أن الزاوية التي تقيم من خلالها الأمة الإسلامية سلوكيات أبنائها والمنتسبين إليها، تختلف عن ذات غيرها، مرد ذلك طبعا لمرتكزاتها الدينية وميراثها الحضاري، فمن المؤكد أن الإساءة إلى أي إنسان أو اهانته، سلوك مرفوض وعمل بغيض يستوجب العقوبة، بغض النظر عن مكانة الضحية أو وظيفتها في المجتمع، لكن الإشكالية تزداد تعقيدا إذا خلط المكلف بتطبيق تلكم القوانين، أو حتى الرئيس نفسه بين استهجان سلوك ما صدر منه وبين شخصه، ومثلا على ذلك لو أقام رئيس عربي ما أو ملك علاقة مشبوهة بفتاة، كحادثة الرئيس بيل كلينتون، أيجرمني القانون إذا وصفت سلوكه بالحقير والتافه، يستوجب استقالة أو لا أقل من اعتذار، باعتبار أن هذا السلوك مهين لشعب بأكمله ! أمثلة كثيرة في العالم الغربي لا يتسع المقال لإحصائها، تحكي استقالة أو اعتذار أعلى هرم السلطة لشعبه نتيجة سلوك قام به، يهين المواطنين ويسيء إليهم. والمفارقة هنا أن ما يستوجب الاستقالة أو الاعتذار في مقاييس تلك الأمم لا ينسحب على بقية المواطنين، فقضية بيل كلينتون مثلا والتي كادت أن تقيله من منصبه هي أمر طبيعي بين سائر المواطنين، بل لو تعرضت إليها لطالك عقاب القانون بجرم التدخل في الشؤون الخاصة للغير والتشهير به.

يمكنني القول بأن النظام الملكي في بريطانيا مثلا، والنظام الجمهوري في الولايات المتحدة كليهما أقرب إلى الشريعة الإسلامية، قياسا بالأنظمة الملكية والجمهورية في العالم العربي، فالأولان يعتمدان على مؤسسات مستقلة يمكنها مراقبة سلوك الحاكم، بأدق تفاصيلها، ومراجعة كل أمر أو قول يقوم به، وكذلك هيئات قضائية مستقلة حرة يمكنها مساءلة الحاكم ومتابعته، دون إغفال صلاحيات المجالس المنتخبة كمجلس الشيوخ، في إقالة الحاكم. مع الإشارة طبعا لدور الصحافة الرائد في هذا الشأن والتي تحميها منظومة قانونية من أي تعسف، أو حجب للمعلومات.

لست أرى وجه الحق الذي استند إليه المشرع العربي، في إحاطة الملك أو الرئيس بترسانة من القوانين، تقف متربصة في وجه كل من يحاول انتقاد سلوكهما، حتى وإن كان هذا السلوك في الأعراف الدبلوماسية مهينا للشعب ومنتقصا من قدره؛ لا يمكنني الاستجابة لها خاصة وأنا أعتقد أن شخص الرئيس يستمد شرعية وظيفته ودوره من المواطن، وليس العكس، لهذا سأعبر عن امتعاضي بل والاهانة التي لحقتني جراء مواقف قام بها بعض الرؤساء والملوك، طبعا سيعد هذا المقال مغامرة غير محسوبة العواقب في ظل أنظمة أبعد ما تكون عن احترام المواطن ناهيك عن رأيه، ولكن لابد مما ليس منه بد. فالرجاء أن يكون أحدهم قارئا للصحافة فيعلم مباشرة بأن في الطبقة الدنيا من شعوبهم من يهتم بأدنى تفاصيل حركاتهم، ويشعر بالاهانة من بعض تصريحاتهم أو مواقفهم، غير مؤسسة على المعارضة ولا منتمية إليها، أقول هذا لأني سمعت من بعض بطانتهم من يتهم الشعوب العربية بالتخلف والغفلة وعدم إدراكها لعظائم الأمور فكيف لها بتفاصيلها.

وزيرة عارية في مهد الإسلام

من الأعراف الدبلوماسية، واجب احترام الضيف لتقاليد وقوانين الدولة المضيفة، لم يكسر هذه القاعدة في حدود علمي إلا الرئيس خاتمي أثناء زيارته التاريخية لألمانيا، حين فرض على الدولة المضيفة احترام ضوابط دينه، وكان من بينها فرض الحجاب على كل مسؤولة يستقبلها وفده، كما اشترط لحضور أي مأدبة تقام على شرفه عدم وجود الخمر، مما أثار الصحافة الألمانية آنذاك، وفي المقابل تقوم وزيرة خارجية سابقة لدولة عظمى بزيارة مملكة عربية، كان اللافت فيها تعمدها الظهور في لباس ليس مكشوفا بل فاضحا بين يدي الملك وحاشيته، ضاربة عرض الحائط أعراف وتقاليد ودين ذلك البلد، واضعة رجلا على أخرى، في حضرته، فكيف لا أشعر بالاهانة التي وجهها إلينا الملك باستقباله هذه الوزيرة على الحال التي وصفت؟ خاصة وذات الوزيرة لما قامت بزيارة لإيران التزمت بارتداء لباس فضفاض مستور، والقي على رأسها بخمار غطى شعرها من لحظة خروجها من طائرتها إلى لحظة عودتها إليها.

في جوار هذه المملكة، تقوم سفيرة لذات الدولة، وكأن الأمر مقصود، بزيارة لرئيس الجمهورية مرتدية نعلا رياضيا وسروال جينز وقميصا بنصف كم، اثر تعرض احدى بوارج جيشها لاعتداء في سواحل هذه الدولة العربية، لتجد لدى باب القصر فخامة الرئيس في استقبالها وهي بتلكم الهيئة، التي أشبه ما تكون بفتاة ذاهبة إلى علب الليل أو أحد المراقص في أحسن الأحوال، ألا يعتبر في الأعراف الدبلوماسية موقف هذا الرئيس من استقبال لدى الباب، والذي لا يحظى به إلا الرؤساء، وعلى تلك الهيئة غير المحترمة، اهانة للشعب!؟.

لعل البعض يقول ما لنا ولهذه الصغائر، لكني اذكر هنا أن احتلال الجزائر مثلا، جاء تحت عنوان قصة المروحة، فقد زعم مبعوث الملك الفرنسي أن حاكم الجزائر أشار بطرده بحركة يدوية، والحال أن الحاكم كان يحرك المروحة بيده ليس إلا، كان هذا عنوان احتلال الجزائر 130 عاما. إن حركة وإشارة الدبلوماسي لغة عميقة المعنى، يهتم بها نظيره قطعا ولا يمكن قراءتها على أنها حركات عفوية تلقائية، فقد تسبب في بعض الأحيان أزمات بين الدول.

مغني الكباريه أولى من رئيس الحكومة

في موقف آخر أكثر إمعانا في اهانة الشعب، رئيس دولة عربية كبرى يتعرض لأزمة صحية حادة، ينقل على إثرها إلى مستشفى عسكري لدولة أجنبية، تمتد فترة علاجه أسابيع طويلة، يتهرب أثناءها كبار المسؤولين من طمأنة الشعب على وضعية رئيسه، بحجة عدم المعرفة، أو منع الزيارة، غير بعض الأجوبة الفضفاضة التي رفعت وتيرة القلق على حالة الرئيس إلى أعلى الدرجات. فلا رئيس مجلس الأمة ولا رئيس البرلمان ولا رئيس الحكومة ولا وزير الخارجية ولا الداخلية، ولا رئيس المجلس الدستوري، لا أحد من كل هؤلاء المعنيون دستوريا وقانونا، تشرف بطمأنة الشعب، من حظي بهذا الشرف العظيم، مطرب كباريهات تمت تغطية عيادته لفخامة الرئيس بالصوت والصورة، والأدهى أنه خرج إلى وسائل الإعلام العالمية، المتابعة من قبل الرؤساء والملوك، ليكون أول من يتكلم عن صحة الرئيس وأحواله في سابقة لم تعهدها البروتوكولات الرئاسية في التاريخ المعاصر، وليت هذا المطرب انزوت قيمته في كلماته المبتذلة، بل يكشف النقاب عن جريمة ارتكبها في تلك الفترة، في واحدة من أقبح الفضائح، ليزج به في السجن. ألا تعتبر الأعراف الدبلوماسية أن مثل هذا الموقف يعد اهانة بالغة للشعب برمته، وعلى رأسهم الإطارات العليا المخولة دستوريا للقيام بهذا الدور الحساس والخطير؟ شخصيا شعرت بالإساءة البليغة والاهانة المذلة. ذات الرئيس يحسن اللغة العربية، وهي اللغة الرسمية لبلده، غير أنه يخاطب إطاراته وضيوفه بلغة من احتل وطنه ما يزيد عن القرن، راح ضحية احتلاله الملايين، ليس هذا فقط بل يجاهر هذا العدو اليوم بأن الجرائم التي ارتكبها مدعاة لفخره واعتزازه، وها هو اليوم يعد قانونا لتكريم عملائه، بعد أن أقر مجلس نوابه قانون تمجيد الاستعمار، ردا على اعتذار نظام غربي بكل شجاعة لشعب شقيق، يأبى رئيس هذه الدولة العربية وفي لقاءات رسمية إلا التحدث بلغة هذا الذي لازال يمعن في العداء والاهانة، في خروج فاضح عن كل الأعراف الدبلوماسية، ونحن نشاهد رؤساء العالم، ما من أحد يضطر للحديث بغير لغة شعبه إلا الضعيف منهم. ألا تعد هذه إساءة إلى الشعب؟. لو حدث هذا في أي دوله يحترمها رجالها لقلبت مؤسساتهم الطاولة على وجه الرئيس، لكن هذا ما يؤكد أن ما يمثله العالم العربي ليس دولا بل أنظمة وحكومات، مع هذا أتساءل: أليس في مجالس نوابها ولو قلة من الرجال تسن قوانين تضع حدا لكبار المسؤولين من تجاوز أبسط قواعد الدبلوماسية حماية لماء وجه الشعوب العربية!

* فلاح جزائري

رأي القدس

العزل هو الرد المنتظر

■ ان يعترف السيد ياسر عبدربه امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، واحد ابرز المقربين من السيد محمود عباس رئيس السلطة في رام الله، بان القيادة الفلسطينية اخطأت في قرارها سحب تقرير القاضي غولدستون من جدول اعمال مجلس حقوق الانسان في جنيف، فهذا الاعتراف يلغي عمليا قرارات سابقة بتشكيل لجنة تحقيق صدرت عن السيد عباس، بعد ان تأكدت الجريمة وتحددت هوية مرتكبيها.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن، وبقوة، هو عن الخطوات التي يجب ان تعقب هذا الاعتراف، سواء من قبل السلطة ومؤسساتها او من قبل حركة «فتح» عمودها الفقري، او حتى الشعب الفلسطيني نفسه المتضرر الاكبر من هذه الجريمة.

العرف المتبع يقول ان من يرتكب خطأ، يجب ان يحاسب عليه، وان يكون العقاب في حجم الضرر المترتب على هذا الخطأ. هكذا تفعل الامم المتحضرة او المتخلفة على حد سواء.

الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تحمل مسؤولية هزيمة عام 1967، وقرر الاستقالة من جميع مهامه، والشيء نفسه فعله شارل ديغول بعد مظاهرات الطلاب احتجاجا على سياساته، والامثلة كثيرة في هذا المضمار.

صحيح ان الرئيس محمود عباس ليس في حجم الرئيس جمال عبدالناصر، ولا هو في مستوى شارل ديغول، فالمقارنة هنا غير ممكنة بحكم الزمان والمكان واختلاف الظروف، والمواصفات الشخصية والقيادية، ولكن المسألة هي مسألة القدرة على تحمل المسؤولية وكل ما يترتب عليها من تبعات.

الرئيس عباس لا يريد الاستقالة من منصبه الهزيل الفاقد ادنى مقومات السيادة او الرئاسة، ومصر على البقاء وممارسة مهامه رغم كل الانتقادات الشرسة الموجهة اليه من ابناء شعبه، مما يؤكد مجددا انه يحتقر هذا الشعب، ومشاعره الوطنية، ويتعامل معه كقطيع من الغنم.

ومن المفارقة انه يصر على البقاء في موقعه هذا رغم ان صلاحيته كرئيس انتهت منذ عشرة اشهر تقريبا، وحتى الفتاوى التي اصدرها له بعض فقهاء السلطة وتعطيه غطاء شرعيا مزورا حتى نهاية هذا العام لم تعد توفر الضمانة لاستمراره اكثر من شهرين فقط.

لقد احسنت السلطات الليبية، ومندوبها في الامم المتحدة السيد عبدالرحمن شلقم صنعا، عندما طالبت بعقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي لمناقشة تقرير غولدستون حول جرائم الحرب الاسرائيلية في غزة، واحالته الى محكمة جرائم الحرب في لاهاي، فهي بذلك «عربت» هذه القضية التي تنطوي على درجة كبيرة من الاهمية، وسحبتها من يد سلطة غير مؤتمنة عليها بتنكرها للحد الادنى من الكرامة، والانتصار بالتالي لدماء الشهداء وضحايا المجازر الاسرائيلية.

الرئيس عباس قرر ايفاد وزير خارجيته السيد رياض المالكي الى نيويورك لمساعدة الاشقاء الليبيين في ادارة هذه المسألة في مجلس الامن الدولي، وكأنه اي الرئيس عباس انسان بريء لم يرتكب اي اثم، ولذلك فاننا نقترح على السلطات الليبية ان لا تتعامل مع السيد المالكي، خشية ان تؤدي تدخلاته الى مصيبة اخرى على غرار ما فعله سفيره في جنيف من كوارث. وربما يفيد التذكير بان مشاركة السيد المالكي نفسه في مؤتمر (ديربان 2) الاممي المناهض للعنصرية الذي انعقد في جنيف نفسها في الصيف الماضي، اعطت نتائج سلبية للغاية، حيث لعب الوفد الفلسطيني دورا كبيرا في تعديل مشروع القرار النهائي الذي يدين العنصرية الاسرائيلية، ويجدد قرارات مؤتمر ديربان الاول قبل عدة اعوام.

جريمة جنيف الاخيرة يجب ان لا تمر دون محاسبة جميع المسؤولين عنها، وعلى رأسهم الرئيس عباس، وجميع مستشاريه الآخرين، وعزلهم من مواقعهم بالسرعة الممكنة، فهؤلاء تنكروا لضحايا المجازر الاسرائيلية، واخرجوا اسرائيل من اخطر ازمة اخلاقية وقانونية وسياسية تواجهها منذ تأسيسها على حساب الشعب الفلسطيني، والامة العربية والاسلامية.

اننا نطالب حركة «فتح» ولجنتها المركزية بالقيام بمهمة المحاسبة هذه، لان الرئيس عباس يقترف كل هذه الجرائم والخطايا باسمها، وان تعقد محكمتها الحركية، وتصدر قرارها بالعزل وفقا للوائح المرعية.

جريمة في شبكة خطايا سبقتها

د. علي محمد فخرو

■ للشاعر والكاتب الفرنسي المبدع جون راسين مقولة بأن «الجرائم الكبرى لا تأتي لوحدها، إذ أنها مشبوكة بخطايا تقدمت عليها». من هنا فان عار جريمة تأجيل البحث في تقرير غولدستون باقتراح من قادة السلطة الفلسطينية أو بموافقة خفية من أكابرهم، أو بغض الطرف عن فضح المجرمين قبل إرتكاب الجريمة... انما هو نتيجة إجرامية طبيعية لسلسلة من الخطايا التي امتدت عبر العقود من السنين، بدءاً بإسقاط شعار تحرير كل الأرض الفلسطينية والاعتراف بحق الحكم الصهيوني بالوجود والشرعية فوق ثمانين في المائة من أرض فلسطين، ومروراً بقضاء عشر سنوات من المباحثات العقيمة العبثية القائمة على تسليم كل المفاتيح في اليد الأمريكية الملطخة بالدماء وقاذورات الدنيا مع إبعاد متعمد لهيئة الأمم، وإنتهاء بتنصيب السلطة الفلسطينية شرطياً يحمي المستوطنات والاحتلال ويدمر نخوة الرجولة ورفض العبودية في قلوب وعقول شباب فلسطين.

أما وقد حدث ما حدث وأدخل فصل كوميدي في تمثيلية مأساة التأجيل المبكية، فصل تكوين لجنة التحقيق في ملابسات جريمة جنيف الذي ألفه وأخرجه وسيمثله كاتب فاشل جاهل، فلنطرح على المشاهدين الفلسطينيين والعرب الملاحظات والأسئلة التالية:

أولاً – هناك قول لأحدهم ممن تخدرت أرواحهم ببخور الشياطين بأنه «لو خيرت بين خيانة وطني وخيانة صديق لي، لاخترت بشجاعة خيانة وطني». فهل الذي حدث في جنيف أن بعضاً من قادة سلطات الحكم الفلسطينية مارسوا نفس الحكمة الشيطانية وفضلوا الوفاء لأصدقائهم الأمريكيين والأوروبيين وبعض العرب على الوفاء لوطنهم المسلوب وشعبهم المنحور من الوريد إلى الوريد؟ ما الذي يبقى من شرعية لأية سلطة في الدنيا إن هي خضعت لابتزاز الأصدقاء الأقوياء غير المخلصين وخانت التزامها بالوطن حتى ولو كان هذا الوطن في محنته الحالية ضعيفاً وعاجزاً عن الانتقام لنفسه؟ أن تخضع السلطة الفلسطينية، كما قال بعض أفرادها، للإبتزاز الأمريكي ـ الأوروبي بقطع المساعدات وللابتزاز العربي بضرورة مسايرة الإدارة الأمريكية، فهذا ممارسة تفضيل لخيانة الوطن على خيانة الأصدقاء. لكن دعنا نذكرهم بقول شهير لرئيس فرنسا السابق شارل ديغول من أنه «في السياسة، هناك ضرورة للإختيار بين خيانة الوطن أو خيانة الناخبين، وأنا أختار خيانة الناخبين». فإذا كانت عيون أقطاب السلطة الفلسطينية قد حسبت توازنات الانتخابات القادمة فقد كان عليها أن لا تخون الاثنين: الوطن والناخبين. في هذه المرة، الوطن والناخبون أصابهم رذاذ الخيانة، وسنرى من سيثأر لنفسه.

ثانياً ـ في كل الدنيا وعرضها، عندما ترتكب سلطة الحكم حماقة فانها تعاقب نفسها قبل أن يعاقبها الغير. وما دامت السلطة الفلسطينية قد قررت، خروجاً على الأعراف المحترمة، أن لا تعاقب نفسها، فالسؤال يجب أن يطرح على الشعب الفلسطيني بقوة وبلا مجاملة: ماذا ستفعل أنت، أيها الشعب، بمن ارتكب جريمة كانت حلقة في سلسلة من الأخطاء القاتلة والخطايا المهينة؟ ففي منتصف القرن السابع عشر قام الملك البريطاني شارل الأول بالاعتداء على سلطات البرلمان الانكليزي، وليس على الوطن، فعوقب بفصل رأسه عن رقبته. واليوم تم الاعتداء على سلطات مجلسك الوطني وعلى منظمة تحريرك وعلى تضحياتك في غزة وعلى قضية وطنك التي غسلت رجلها بدمائك ودموعك عبر مائة عام، فماذا أنت فاعل، سياسياً على الأقل، بالذين تتطلع عيونهم إلى غيرك بدلاً من أن تنظر بعين المحبة والاحترام لك ولتاريخك؟.

ثالثاً ـ في تحليله لتاريخ الثورات، وعلى الأخص لثورة كرومويل الانكليزية الشهيرة، أكد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد كريستوفر هِلْ بأن الثورات لا تحتاج إلى محرضين ومخططين، إنها تحدث وتنفجر عندما يكون الناس قد وصلوا إلى مرحلة الإقتناع بأنهم قد عانوا ما فيه الكفاية وأن تغييراً كبيراً يجب أن يحدث. والسؤال، ألم يصل الشعب الفلسطيني إلى هذه القناعة بعد؟ ومتى يصل؟ وماذا يحتاج لكي يصل؟

المنظر الفلسطيني، وقد فرط قادته في فرصة العمر لتمريغ سمعة العدو الصهيوني البربري في الساحة الدولية، تختلط فيه قضايا خيانة الأخلاق والقيم مع خيانة الأوطان ومع فهم بليد لعبر التاريخ. لذا، علينا أن نقفز فوق التحليلات السياسية البحتة إلى تحليل الممارسة الحياتية، إذ لم تكن مأساة التأجيل في جنيف نتيجة خيانة سياسية وإنما كانت نتيجة ممارسات حياتية تغوص أكثر فأكثر في وحول العجز والعار. من هذا المنطلق يجب التعامل مع الفصل الجديد في المأساة الفلسطينية.

ولدت السلطة ملحقا لدولة الاحتلال... وتبقى كذلك

د. بشير موسى نافع*

■ كان الحدث الذي شهدته اجتماعات مجلس حقوق الإنسان بمدينة جنيف يوم الجمعة الماضي (3 تشرين الاول/أكتوبر) أقرب إلى اللامعقول السياسي منه إلى الدبلوماسية الدولية. فبعد أن كان من المفترض أن يصوت المجلس على قرار، رعته مجموعة الدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز، يدين تقاعس الدولة العبرية عن التعاون مع فريق الأمم المتحدة للتحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، الذي قاده القاضي الجنوب إفريقي ريتشارد غولدستون، ويتبنى تقرير غولدستون ويرفعه إلى مجلس الأمن، تقدمت باكستان، نيابة عن الدول الراعية للقرار، بطلب إرجاء التصويت حتى موعد الجلسات العادية التالية للمجلس في آذار/مارس المقبل. وقد برر المندوب الباكستاني في المجلس، الذي يضم 47 دولة من أعضاء الأمم المتحدة، الطلب بأن التأجيل سيتيح مزيداً من الوقت من أجل بحث شامل وواسع للتقرير. قلة، بالطبع، تعتقد أن تقرير غولدستون سيجري بحثه في المجلس من جديد، إن ترك الوضع على ما هو عليه؛ لأن الدوافع خلف التأجيل لا علاقة لها بمزيد من الوقت أو مزيد من البحث.

طبقاً لمصادر إسرائيلية وأمريكية وفلسطينية، ولما أشار إليه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كان التأجيل قراراً فلسطينياً في أصله، وافقت عليه مجموعة الدول الراعية لمشروع القرار. الدبلوماسي الفلسطيني بصفة مراقب، المتواجد على هامش اجتماعات مجلس حقوق الإنسان (كون السلطة الفلسطينية ليست عضواً في المجلس)، السفير إبراهيم خريشة، والذي يفترض أن يكون ممثلاً للضحية، هو الذي طلب تأجيل التصويت على القرار، الذي كان يؤمل أن يوفر فرصة نادرة لإدانة الجلاد في محفل دولي. بمعنى أن الموقف الفلسطيني في المجلس، وفي اللحظة الأخيرة، مد يد العون لدولة الاحتلال، وقدم المساهمة الأهم لإنقاذها من الإدانة. وكان تقرير القاضي غولدستون قد وجه اتهامات للدولة العبرية بارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة (إضافة لاتهامات مشابهة، ولكن أقل خطورة لحماس)، وحض مجلس الأمن الدولي على إحالة الاتهامات على المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، إذا لم تحقق السلطات الإسرائيلية وحركة حماس، على السواء، مع المشتبه بتورطهم في هذه الجرائم وتقدمهم للقضاء في غضون ستة أشهر. بالنظر إلى خطورة الأمر والاهتمام العالمي به، فإن طلب التأجيل الذي تقدم به السفير الفلسطيني لمجموعة الدول الراعية لم يكن بالتأكيد مبادرة أو اجتهاداً شخصياً، ولابد أن يكون قد صدر مباشرة عن رئيس سلطة الحكم الذاتي محمود عباس.

ما أن أخذت التقارير الصحافية في تسريب حقيقة الموقف الفلسطيني، في المساء السابق لانعقاد جلسة مجلس حقوق الإنسان، حتى أصاب السلطة الفلسطينية الارتباك؛ وقد تراوحت تصريحات مسؤوليها بين الكذب الصريح والتبرير الهش والصمت المطبق. صائب عريقات، المتواجد في واشنطن للتباحث حول استئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، أعطى الانطباع بأن موقف السلطة لم يزل على ما هو عليه. رياض المالكي، وزير خارجية حكومة فياض في رام الله، تحدث عن ضغوط أمريكية هائلة خلف قرار التأجيل. أما رئيس الحكومة سلام فياض، المخطط الكبير لإقامة دولة فلسطينية، والرئيس عباس، صاحب التصريحات الصارخة في إدانة المقاومة الفلسطينية، فقد أصابتهما حالة من الصمت، وكأن لا شأن لهما بما يجري. الحقيقة، أن سلطة الحكم الذاتي لم تذعن للضغوط الامريكية وحسب، بل وللإسرائيلية أيضاً. قبل أيام من انعقاد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، كان وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليبرمان قد وجه الإنذار المستبطن الأول للسلطة الفلسطينية عندما كشف في حديث صحافي أن السلطة كانت تطالب الإسرائيليين بمواصلة الحرب على قطاع غزة وإطاحة حكومة حماس. ثم جاء دور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي هدد بأن التصويت على رفع تقرير غولدستون إلى مجلس الأمن سيوجه ضربة قاضية لمباحثات السلام، إضافة إلى أنه سيؤدي إلى إيقاف الدولة العبرية لترخيص شبكة هاتف محمول فلسطينية جديدة.

على مستوى الحسابات السياسية الآنية، تأمل السلطة الفلسطينية، كما الإدارة الأمريكية، أن تستأنف عملية التفاوض من جديد، وأن يوفر التفاوض فرصة لتسوية ما ورافعة سياسية للسلطة وقيادتها في التدافع المستمر على روح الشعب الفلسطيني. وهذا هو معنى وجود عريقات في واشنطن، وتراجع المطالب الفلسطينية والامريكية عن شرط الإيقاف الكلي للتوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية. وقد سربت مصادر فلسطينية ما يفيد بأن فياض كان من أقنع عباس بالتخلي عن مشروع قرار مجلس حقوق الإنسان، استجابة للضغوط الامريكية والتهديدات الإسرائيلية، فيما يتعلق بعملية السلام وباقتصاد ومالية السلطة. ولكن الموقف الفلسطيني سرعان ما أثار غضباً عارماً في الدوائر الشعبية الفلسطينية، سيما في قطاع غزة، وفي دوائر منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والعربية والغربية. وعلى مستوى الحسابات السياسية الآنية، لا يمكن النظر إلى الموقف الفلسطيني سوى أنه يمثل خيانة صريحة لمصالح الشعب الوطنية، وتوكيداً على مصداقية اتهامات ليبرمان أن دوائر السلطة شجعت على استمرار الهجوم الإسرائيلي الدموي على القطاع وأهله. إن كان الأمر كذلك، فإن لجنة فتح المركزية الجديدة تقف الآن أمام أول امتحان جاد لها. بعيداً عن تصريحات عريقات البلهاء حول ما وقع في جنيف، ثمة عدد من أعضاء لجنة فتح المركزية الجدد الذين وصلوا إلى موقعهم القيادي تحت شعار إعادة بناء الحركة ودورها النضالي، وعلى هؤلاء أن يسألوا أنفسهم الآن ما إن كان من المسوغ استمرار فتح في تقديم الغطاء لحكومة سلطة الحكم الذاتي وسياستها، وما إن كان من حق اللجنة المركزية أن تحاسب رئيسها.

بيد أن التراجع الفلسطيني المخجل في جنيف لا يتعلق بالحسابات السياسية الآنية وحسب، بل أيضاً، وهذا هو الأهم، بالأسس التي اقيمت عليها السلطة، بجوهر الوظيفة التي أوكلها بها اتفاق أوسلو، الحاضنة القانونية الشرعية الوحيدة حتى الآن لسلطة الحكم الذاتي. أوسلو، كما هو معروف، لم يكن اتفاقاً لتوفير الاستقلال الوطني الفلسطيني، لم يكن اتفاقاً لإقامة الدولة الفلسطينية، ولا اتفاقاً لضمان السيادة الفلسطينية. منح أوسلو لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، أو لجزء من هذه القيادة، الحق في إقامة إدارة ذاتية على اجزاء متفرقة ومجزأة من الضفة وقطاع غزة، سيما تلك التي تضم كثافات سكانية عالية؛ بمعنى أنه حرر الإسرائيليين من عبء السكان الفلسطينيين ووضع هذا العبء على عاتق الفلسطينيين أنفسهم. ولكن حتى هذه الإدارة لم تعط للفلسطينيين مرة واحدة وعلى كل المناطق التي قرر الإسرائيليون أن تدار ذاتياً، بل خضعت لسياق تفاوضي قاس ومتدرج ومشروط، بدأ كما هو معروف بغزة – أريحا. كما صنفت مناطق الحكم الذاتي إلى عدة أصناف من حيث التواجد الأمني الفلسطيني، والمدى المفترض لصلاحيات الإدارة الفلسطينية. ولأن سيادة بالمعنى السياسي للحكم والدولة لم تتوفر لهذه الإدارة، فسرعان ما استباحت القوات الإسرائيلية كل مناطق الحكم الذاتي بعد انطلاق الانتفاضة الذاتية، بغض النظر عن التصنيف الذي قرر لها. طبقاً لأوسلو، تسيطر الدولة العبرية على حدود وفضاء وأرض ومقومات اقتصاد ومالية وتجارة مناطق الحكم الذاتي. ولكن سلطة الحكم الذاتي هي المسؤولة في مناطقها عن إدارة شؤون السكان، وضمان أمن الدولة العبرية، بما في ذلك منع ومحاصرة وتقويض كل توجهات المقاومة الوطنية التي تراها الدولة العبرية مصدر تهديد لأمنها. وعندما تدخلت الإدارة الامريكية لإيجاد طريقة لإخماد الانتفاضة الثانية، أعادت خارطة الطريق التوكيد على مسؤوليات السلطة الأمنية. وتحمل السلطة إضافة إلى ذلك مسؤولية استجداء المجتمع الدولي لجلب المساعدات الضرورية لحياة السكان الواقعين ضمن دائرة إدارتها، على أن تتحكم الدولة العبرية في مستوى تدفق هذه المساعدات، كما في معظم موارد السلطة المالية أيضاً.

ليس ذلك وحسب، بل أن الدولة العبرية تتحكم في حاجات السلطة التنموية والحياتية، من مؤن وبضائع وأدوات انتاج وصناعة. ولأن لا سيادة للسلطة على أرض وشعب محددين (وهو المقصود بالدولة القومية الحديثة)، فقد صمت أوسلو كلية عن النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية. ولم يتم التطرق للاستيطان إلا بعد ان اكتشف المفاوض الامريكي لخارطة الطريق فداحة التوسع الاستيطاني وتهديده لفكرة الدولة الفلسطينية، التي افترضت الإدارة الامريكية أنها ستكون نتاج الحل النهائي للمسألة الفلسطينية.

وقع اتفاق أوسلو في خريف 1993، وبعد 16 عاماً على توقيعه، يبدو واضحاً أن الدولة العبرية حصلت على ما ضمنه لها الاتفاق وزيادة، بينما لم يحصل الجانب الفلسطيني إلا على ما حمله الاتفاق إياهم من أعباء، بدون تحقق للوعود.

منذ توقيع أوسلو، وحتى بعد اتفاق خارطة الطريق، استمر الاستيطان بلا هوادة، وحافظت الدولة العبرية على مستوى تحكم مذل بمقدرات الحكم الذاتي وحياة سكانه واستباحة مناطقه. في الجانب الآخر، خاضت سلطة الحكم الذاتي معركة تلو الأخرى ضد شعبها، بهدف توفير الحماية والأمن والسلام لدولة الاحتلال. ما أسس له اتفاق أوسلو كان إقامة إدارة فلسطينية ملحقة بنظام الاحتلال، إعادة بناء لنظام الاحتلال هذا بحيث تلعب إدارة فلسطينية وطنية دوراً رئيسياً في إدامته وتأمين أهدافه الكلية والنهائية. قيادات السلطة الفلسطينية هي بالطبع قيادات وطنية، ولكن هذه ليست المرة الأولى في تاريخ حركات التحرر الوطني التي تنقلب فيها قيادات وطنية على شعبها ونضاله. وربما من الإنصاف القول أن عرفات، المسؤول الرئيسي عن توقيع اتفاق أوسلو، حاول في الانتفاضة الثانية التصدي للخل الفادح في علاقات القوة التي أسس لها أوسلو بين السلطة ودولة الاحتلال. عباس، المسؤول الرئيسي عن التفاوض الذي أوصل إلى الاتفاق، خضع كلية لهذا الخلل وللدور الذي أوكله الاتفاق لسلطة الحكم الذاتي. وتراجع جنيف ليس إلا تعبيراً عن هذا الخضوع.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

في انتظار إنصاف الرئيس عباس!

خضير بوقايلة*

■ الرأي العام الفلسطيني وكثيرون في الشارع العربي بدأوا مطاردة محمومة ضد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) وهم يتهمونه بأنه صانع فضيحة وأد تقرير القاضي ريتشارد غولدستون حول الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة. أبو مازن صار مطالبا على الأقل بتقديم استقالته بعد الاعتذار على الضرر الذي أحدثه قرار سحب تقرير لجنة غولدستون من جدول أعمال اللجنة الأممية لحقوق الإنسان في جنيف يوم الجمعة الماضي، ومنهم من ذهب، على غرار القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمود الزهار، بالمطالبة بسحب الجنسية الفلسطينية من الرئيس الفلسطيني وتقديمه للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى.

حاول أبو مازن في البداية التأكيد على أنه بريء من التهمة الخطيرة ورمى الكرة في ملعب الدول العربية التي قال إنها نسقت مع أمريكا وفرنسا والدول الكبرى الأخرى حتى يبقى تقرير غولدستون بعيدا عن التداول الأممي الرسمي، غير أنه لم يضف إلى ذلك موقفا منددا أو غاضبا مما حدث ولم يدن هذه الدول العربية والإسلامية المشاركة في لجنة حقوق الإنسان الأممية على فعلتها، فاسحا بذلك المجال لواحدة من أهم هذه الدول الحليفة له بإدارة ظهرها له في محنته الجديدة عندما أعلن وزير الخارجية المصري أن بلاده لم تكن تعلم بقرار التأجيل إلا بعد اتخاذه وأن الرئيس محمود عباس قدّم تفسيره لما جرى. ثم نُقل عن الرئاسة الفلسطينية أن أبو مازن أمر بتشكيل لجنة تحقيق لبحث حقيقة ما جرى وتحديد مسؤولية كل طرف. ومع أن مصدرا رسميا في رئاسة السلطة الفلسطينية حاول أمس استباق عمل لجنة التحقيق وتقديم كبش فداء لطي ملف تخوين الرئيس، إلا أن العرب مطالبون بشيء من الصبر حتى تنتهي لجنة عباس من عملها، وقبل ذلك علينا أن ننتظر تكليفا رسميا لكي تنطلق اللجنة في عملها، حيث أن من قيل إنه سيرأس اللجنة أعلن أول أمس في حوار مع قناة الجزيرة أنه لم يتلق بعد أي تكليف رسمي من صاحب الشأن، وأضاف حنا عميرة وهو قيادي في منظمة التحرير الفلسطينية أنه سمع بأمر هذه اللجنة عبر وسائل الإعلام وأنه لم يقرر بعد إن كان سيقبل المهمة أم لا.

صحيفة» جيروزالم بوست» نقلت أمس عن مسؤول مقرب من الرئيس محمود عباس قوله إن الرئيس أبو مازن راح ضحية مغالطات مستشارين معه كذبوا عليه ولم يطلعوه على حقيقة ما كان يجري في لجنة حقوق الإنسان الأممية وأوهموه أن تقرير غولدستون لم يكن يحظى بإجماع عدد كبير من الدول الحاضرة في اجتماعات جنيف. والنتيجة المنطقية لهذا صدور قرار رئاسي بإقالة هؤلاء المستشارين على أمل إحالتهم على المحكمة.

ومع ذلك فإن الرئيس عباس يرى أن السلطة الفلسطينية لا علاقة لها بما جرى، وحكايته تقول إنه (كانت هناك مجادلات ونقاشات مطولة أدت إلى أن الدول الكبرى وهي أمريكا، وأوروبا، وروسيا، والصين وجدت أن هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث فتحاورت فيه مع الدول الإقليمية العربية والإفريقية والإسلامية ودول عدم الانحياز، أي الدول الأعضاء في هذا المجلس وهي 48 دولة تشاورت فيما بينها وتم التوافق إلى تأجيل عرض هذا التقرير إلى شهر آذار/ مارس المقبل).

ويضيف عباس في حوار تلفزيوني (لم نسمع دولة واحدة قالت نحن لم نقبل، ورفضنا أو عُرض علينا ولم نعط جوابا، والكل توجه إلى السلطة الوطنية يحمّلها المسؤولية، تلك السلطة التي ليس من حقها أن تقدم الطلب أو تلغي الطلب أو تؤجل الطلب، هذه ملامح الحقيقة ومع ذلك لا بد أن يسأل الناس، فشكلنا لجنة لمزيد من التوضيح حول هذه القضية، وكل من يدعي أنه لم يوافق من الدول الأعضاء كلامه غير صحيح).

وحسب تقرير لوكالة الأنباء الفلسطينية فإن عباس (نفى ما قيل حول ممارسة وزير الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الضغوط عليه لتأجيل التقرير، مبينا أن كلينتون اتصلت به بعد 48 ساعة من قرار التأجيل وليس قبل ذلك، مضيفا إذا كانت هناك ضغوط حصلت من دول على دول ومن أطراف على أطراف فهذا ما تم في المجلس نفسه، وما جعل كثيرا من الدول ترى أن من المناسب والأفضل أن يتم التأجيل، لذلك صدر قرار تأجيل بموافقة الجميع). ولم يستبعد أن تكون هناك (ضغوط إسرائيلية أو أمريكية أو روسية أو أوروبية أو صينية، فالدول الأخرى التي كانت معنية بتأجيل التصويت كان التشاور بينها مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وخرجت جميعها بهذا القرار، عندما شعرت بعض الدول المعنية بعدم حصول هذا القرار بالأغلبية الضرورية اتفقت، لكن أنا لا يهمني هذا، يهمني أن الجميع وافق فلماذا الآن يحملوني المسؤولية وللسلطة الوطنية).

طبعاً الأمر لا يهم سيادة الرئيس، لذلك لم نسمعه يدين ما جرى من سحب التقرير ولم يثر على المؤامرة التي كشف خيوطها وكانت بين الدول الكبرى والدول العربية والإسلامية. والناس طبعا فهموا أن سكوت عباس يعني تآمرا منه بينما واقع حاله يقول إن الأمر لا يعنيه لا من قريب ولا من بعيد لأن القضية من اختصاص هذه الدول مجتمعة وتهم شعبا يسكن في باطن الأرض. الرئيس أبو مازن موجود على رأس سلطة وحكومة لا علاقة لها بما يجري في فلسطين، وأمريكا والدول الكبرى مع الدول العربية والإسلامية هي المسؤولة عن شعب فلسطين وعن القضية.

لهذا يتعين علينا أن نشكر الرئيس المقيم في مقاطعة رام الله على تحركه الأخير وقراره إنشاء لجنة تحقيق مع أن ما جرى لا يهمه لا من قريب ولا من بعيد. كل ما يهمه هو أن يبقى حائزا على لقب الرئيس وعلى ما يتبعها من امتيازات وأن يتجول في بلدان العالم ويظهر في تلفزيونات الدنيا، ولا بأس بين الحين والآخر أن ينتقد الإسرائيليين ويعلن مقاطعته لهم ثم يسارع إلى ملاقاة مسؤوليهم بالأحضان والقبل في السر والعلن.

أما لجنة التحقيق التي شكلها، فعلينا أن نترقب نتائجها بشغف واهتمام لأن ما سيصدر عنها سيكون بالتأكيد أهم مما جاء في تقرير غولدستون. لكن في انتظار ذلك يمكن أن نستبق بعض ما قد تحمله لنا هذه اللجنة من استنتاجات مفاجئة طبعا ومبيضة لصفحة السيد الرئيس. من ذلك مثلا أن نسمع رئيس لجنة التحقيق العباسية يكشف للرأي العام أن الرئيس أبو مازن كان يغط في نوم عميق لمّا رن هاتفه النقال، وخوفا من إزعاجه امتدت إليه يد أحد حراسه فرد على مكالمة من إبراهيم خريشة المراقب الفلسطيني في لجنة حقوق الإنسان بجنيف، وتشاء الصدف أن يكون صوت البودي غارد مطابقا لصوت سيادة الرئيس فبدأ خريشة في الحديث في تفاصيل كواليس لقاء جنيف، عندها رد عليه البودي غارد أجل الموضوع، وكان في نيته أن يقول أجل الموضوع إلى حين استيقاظ السيد الرئيس، لكن خريشة كان مستعجلا فأغلق سماعة الهاتف وتوجه إلى الأمريكيين قائلا إن الرئيس يطلب التأجيل، ولمّا وقعت الفأس على الرأس استيقظ سيادة الرئيس وقال إني بريء.. ولم يكن كاذبا طبعا!

نتيجة أخرى قد تتوصل إليها لجنة عباس وهي أن إبراهيم خريشة ذاته المنتدب إلى جنيف ظهر أنه مواطن إسرائيلي أمريكي وأن الإسرائيليين والأمريكيين دسوه عميلا لهم عند الفلسطينيين، وعندما قربت ساعة إدانة إسرائيل على جرائمها تدخل وطلب سحب قرار غولدستون باسم فلسطين طبعاً. كما أن لجنة التحقيق قد تنشر تقريرا موثقا تؤكد فيه أن الرئيس محمود عباس هو الذي أمر فعلا بسحب تقرير غولدستون من جدول أعمال اللجنة الأممية، وعندما سأل المحققون سيادته عن سبب اتخاذ هذا القرار رد عليهم أنه فعل ذلك لأن وجد في التقرير كلاما يدين حركة حماس والفصائل المقاومة الأخرى، وبما أنه يعتبر نفسه رئيسا لكل الفلسطينيين دون استثناء ونظرا للحب والتقدير الذي يكنه لأهل حماس فقد طلب من الأمريكيين الضغط على باقي الدول الكبرى وأيضا على الدول العربية والإسلامية من أجل إجبارهم على سحب التقرير حماية لأهل حماس من أن يساء إليهم. وعليه فإن الزهار وزملاءه مجبرون على تقديم الاعتذار للسيد الرئيس وعلى إعلان فروض الولاء له وتتويجه بطلا قوميا أبديا.

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6327 الخميس 8 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 17 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6327 Thursday 8 october 2009

هواء طلق

«أبو تحرير الفيس بُكّي»...

سهيل كيوان

هـل يمكن لإنسـان معاصر أن يحيا بلا حاسـوب وشـبكة عنكبوتية ومسنجر! ناهيك عن أن يكون صاحب مدوّنة وألبوم صور على «الفيس بوك» أو«التويتر» أو «مكتوب» وغيرها!

أكلتني الغيرة وأنا أسمعهم يتباهون كلٌ ومدوّنته أو (فيس بُكّه) في يمينه، فقررت اللحاق بقطار الفرحين بمدوناتهم.

بعد دعم مهني ممن هو أصغر مني بدهور وأعلم مني ببحور استلمت مفتاح صفحتي على (الفيس بُك).

استعرت لي كنية (أبو تحرير الفيس بُكّي)، ووضعت صورة مختارة لسماء مشتعلة بالفوسفور.

أكثر ما أدهشـني هو سهولة كسب الأصدقاء الذين يتكاثرون يومياً، فكل كبسـة على (الفـارة) تأتي بصديق أو اثنين وأكثـر، وهؤلاء يأتون بأصدقائهـم وخلانهم، يجاملونك وتجاملهم، تهديهم الورود ويهدونك الدببة والعصافير والشعارات والأغاني الرومانسية والوطنية ومقاطع فيديو مضحكة كل حسـب ذوقه، وقـد يهديك أحدهم نهراً أو سلسـلة جبال وبيتاً رائعاً أين منه قصور العرب والعجم.

أفتـح صفحتي كل مسـاء فأجد عـدداً من النـاس ذكـوراً وإناثاً من مختلـف الأعمـار والأمكنة والثقافـات والمسـتويات بأسـماء حقيقية وأخـرى مسـتعارة ينتظـرون موافقتي ليصبحـوا أصدقائـي أو أنهم يبلغونني عن بالغ سـرورهم بصداقتـي، أو إحداهن تقول مرحبا..»ألق نظـرة على صوري»! في البداية كنت أسـتغرب، فما هو سـر هذه المحبة التي يغمرنـي بها أناس لم أرهـم ولا أعرفهم، وفيما بعد اسـتوعبت أن مثـل هذه التعابير تعمم على الجميع تلقائيـا! فقد تفاجأ أن فلانة تحبك بقدر مفاجأتها هي أيضاً، وأنها محظوظة بصداقتك وأن نسـبة نجاحك وحظك هذا اليوم تفوق التسعين بالمئة وما عليك إلا أن تجرّب! تدخل إلى لعبة (البوكر) وتقامر فتربح مئـات آلاف الدولارات، وقبل أن تنام تبث على «حائطك» شـعاراً ثورياً يتلاءم مع كنيتك التحررية ثم تغفو سعيداً وهانئ البال!

هكذا وخلال أسابيع قليلة فاق عدد أصدقاء (أبو تحرير الفيس بُكّي) مئات أضعاف ما حققته من صداقات....العيش والملح والبطيخ مع لبنة والسـجائر وخصل العنب والكبّة والغاز المسـيل للدمـوع طيلة حياتي، وصـرت أقضي معظم أوقاتي مـع أصدقائي الأشـباح وخصوصاً في ساعات الليل المتأخرة!

إحداهن أطلقت على نفسها اسم «النجمة الزرقاء»، كانت لطيفة جدا، أعربت فوراً وبوضوح عن عشـقها لي ورغبتها بي، تكاتبنا كثيراً، وصار لعلاقتنا جـذور وأغصان تقوى وتزداد متانة يوما بعد يوم! تحدثنا في الشـؤون العامـة، وبعدها في الخاصـة، ثم عن أعضاء جسـدينا بأدق التفاصيـل، وبـين لحظة وأخـرى تظهر على الشاشـة صورة شـفتين ترسـمان قبلـة انفجاريـة أو وردة متراقصة أو كائـن يصفق أو أحرف «هههههههههههه» تعبيرا عن استحسـان طرفة أو نكتة أو بيت شـعر! نتبادل الموسـيقى والطعام والشـراب ثم النصائـح للتخلص من الوزن الزائـد وتطوير القدرات الجنسـية بـل تفجيرها واتقاء «الألتسـهايمر» وتسـوس الأسـنان وهشاشـة العظام وقضايا الحب ومثليي الجنس، وكل هـذا يأتـي باتفـاق كلينا علـى الإيمان بإلـه واحد! ورغـم كل هذه العلاقة، فمـا أن أتفوه بكلمة واحدة عن أنهار الدمـاء التي تغمر الأرض ظلماً وجرائم الحرب التي ترتكب ضد الإنسانية من حولنا حتى تصمت فوراً وتغلق نافذة المحادثة وينطفئ عني (فيسها)! وعندما أستفسر في اللقاء التالي! تقول إن الكلام عن جرائم الحرب لا يضيف شيئاً للعلاقات الإنسـانية العميقة بيننا، بل يعقدها، واتضح أنها لا تتفق معي في كثير من وجهات النظر والمسـميات، فما أسميه نضالا تحررياً تسميه إرهاباً، وما أسـميه جرائم حرب تسـميه دفاعـا عن النفس، ومـن أعتقده بطلاً ورمزاً تقول إنه خنزير قذر أو كلب ابن كلب! ولهذا فهي ترفض الخوض في السياسة وتركز على الجسد وحاجاته مع غطاء روحي ضعيف.

كل هذا وأنا لا أعرف شـكلها الحقيقي ولا سـنها، بل شككت أحياناً أنهـا ذكرٌ يتلاعب بمشـاعري وليـس أنثى، فرغم هـذه العلاقة الكلامية العميقـة، لـم تجُد علـيّ إلا بصورة «نجمـة زرقاء»! تطل على الشاشـة محيية فأرد التحية بمثلها ونبدأ سهرتنا!

في يوم ما وفجأة وبدون سـابق إنذار كتبت لـي صديقتي «النجمة» وبحدة.. قررت إخراجك من لائحة أصدقائي!

رددت مذهـولاً – لا بد أنك تمزحين...أنا لا أصدق...لماذا...وما الذنب الذي اقترفته؟

– ليس مهماً لماذا..لقد قررت الإنفصال عنك....

– ما الذي تقولينه؟ هل عشقتِ غيري!

– هذا ليس شأنك...سوف أمحوك من قائمة أصدقائي...

– ولكن ..رجاء أوضحي لي السبب..

– ألا تذكر فعلتك يوم أمس! لقد انفضح أمرك..أنت بلا مشاعر وفاقد لحسّك الإنساني ...

– أنا...!

– نعم أنـت ...كيف تجرؤ على التوقيع مع مجموعة تطالب بمحاكمة مجرمي الحرب...!

– وما الخطأ بهذا؟

– قلـت لك...هكذا لا يحلون المشـاكل بل يعقدونها، مـن تدعي أنهم مجرمو حرب دافعوا عن أنفسهم وأطفالهم...

– ومـاذا عـن الفوسـفور ومئـات الضحايـا الأبريـاء وخصوصـاً الأطفال؟

– لـن تكون صديقي بعـد اليوم، واعلم أن توقيعك هـذا لن يمر بدون عقوبات! كتبت هذا وغاب عني (فيسها) فلم أعد أراه.

لـم أكترث كثيـرا للموضـوع وقلت لنفسـي...لا حاجة بـي لصديقة تريد السـكوت على جرائم ضد الإنسـانية! ولكنها بعد أيام بدأت تنتقم بشراسة لم أتوقعها، أنشـأت رابطة (أنصار النجمة الزرقاء) وأشعلت حرباً شعواء ضد (أبي تحرير الفيس بكّي)!

خلال أيام ألغى صداقتي عدد كبير من أعز أصدقائي (الفيس بكيين) من مختلف الأصقـاع، والأخطر أنه صار يدخل إلى خط رسـائلي أثناء المحادثات قراصنة يتجسسـون على محادثاتي، وصارت تصل للبعض رسائل بذيئة باسمي ومن (فيسي) مشوهة سمعتي.

تعقدت الأمـور وصارت تصـل احتجاجات كثيـرة ومطالبات بعزل ومقاطعة وفرض عقوبات على (أبو تحرير الفيس بُكي) وحتى محاكمته لتواطئه مع الإرهاب، والحقيقة لم أتصور أن يكون للنجمة الزرقاء كل هذا التأثير والهيمنة، فقد دمرتْ كل ما بنيته وحاولت بناءه، وشعرت بعالمي (الفيـس بُكّي) ينهار فوق رأسـي. صار قراصنتهـا يعبثون بمحتويات حاسـوبي كما يشاؤون، كشـفوا شخصيتي الحقيقية وأرسلوا صوري مشـوهة وعارية وبوضعيات مخجلة، ثم بدأوا ببث مراسلاتي السابقة مع (النجمة الزرقاء) التي كان جميعها مسجلاً، وخصوصاً (الإنطيمية) منها، وبدأوا بابتزاز المواقف مني! أسـرعت بإرسال الاعتذارات للنجمة الزرقـاء مـع باقـات زهـور، وسـحبت توقيعي مـن المجموعـة المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب، بل رحت أهاجم المجموعة بوصفها غير عملية، بل وطالبت المجموعة التي تشـكلت لمناصرة (أبو تحرير الفيس بكّي) أن تحل نفسها وأن لا تزاود عليّ أنا صاحب القضية لدرجة أن من تبقى من أصدقائي اتهموني بخيانة نفسي وخيانتهم! الحقيقة كنت شعرت أنني خائن أو على حافة الخيانة ولكنني وبدلا من مواجهة الحقيقة بشجاعة رحت أحمل المسؤولية للقوى (الفيس بُكية) المتطرفة.

المقدسات والأسـرى والحصار والجوع والبطالة والمجازر وفقر الدم وسـوء التغذيـة والمسـتوطنات ومصادرة الميـاه والأراضـي والمراعي والإذلال وسـرقة المحاصيـل وتسـميم المواشـي هـي أمـور افتراضية مـن اختراع أسـلاك الحواسـيب الدقيقـة، ومثلهـا التنديد والشـجب والاسـتنكار والمطالبة بمعاقبة المجرمين فهي ليسـت سوى كليشيهات تظهر تلقائياً في بريد الزبالة الإلكتروني وتمحى بكبسـة زر..كل شـيء زائف...لا شـيء حقيقياً في هذا الكون، سوى فوسفور الأعداء وأشلاء الأطفال الشهداء...

السجن خمس سنوات لسعودي تباهى بحياته الجنسية

■ الرياض ـ ا ف ب: حكمت محكمة في السـعودية الاربعاء على شـاب سـعودي بالسـجن خمس سـنوات بتهمـة التباهـي بحياته الجنسـية في برنامج تبثه قناة «ال بي سـي» الفضائيـة اللبنانية، حسبما افاد محامي الشاب لوكالة «فرانس برس».

وقـال المحامـي سـليمان الجميعـي ان موكلـه مـازن عبدالجواد اديـن امام المحكمـة الجزئية بتهمـة القيام بتصـرف ينافي الاخلاق والشريعة الاسلامية.

وذكر المحامي ان ثلاثة من رفاق عبدالجواد ظهروا معه في برنامج «احمر بالخط العريض» حكم عليهم ايضا بالسجن سنتين.

وكان ظهـور عبدالجـواد فـي البرنامـج الـذي يتنـاول مواضيع جريئـة ويقدمـه الاعلامي اللبناني مالـك مكتبي، اثار جدلا واسـعا فـي السـعودية المحافظة، كما تسـبب بتوجيه انتقـادات الى القناة اللبنانية التي يملكها جزئيا الامير السعودي الوليد بن طلال.

واغلقـت مكاتـب القنـاة فـي المملكـة علـى خلفيـة الحلقـة الذي ظهـر فيهـا عبدالجواد الا ان بثهـا لم يحجب عن السـعوديين الذين يشاهدون القناة بنسب مرتفعة.

واعـد فريـق البرنامـج فيلمـا قصيـرا يظهـر حيـاة عبدالجـواد في شـقته فـي جدة، وتحيـط بـه الدمـى والاكسسـوارات والكتب الجنسية.

وقـال عبدالجواد، وهو والد لصبي في العاشـرة مـن العمر، انه مـارس الجنـس لاول مرة مع جارتـه عندما كان عمـره 14 عاما وان الجنـس يسـتحوذ منذ ذلك الحـين على قسـم كبير مـن حياته، كما كشـف عـن تفاصيل حميمـة عن حياته الجنسـية وعن اسـتخدامه تقنية البلوتوث للحصول على مواعيد غرامية مع فتيات.

وينتهـي الفيلـم القصيـر بلقطة لعبد الجـواد وهو يدخـل مركزا تجاريـا علـى امـل التمكـن مـن الحصـول علـى موعـد جنسـي مع متسوقة.

واثـارت هـذه المشـاهد مشـاعر كثيريـن فـي المملكـة التـي تمنع اختلاط الجنسـين وتفرض العبـاءة والحجاب على النسـاء فضلا عن الالتزام برؤية متشددة للشريعة الاسلامية.

«عيون الإنترنت» تجعل البريطانيين يتجسسون على بعضهم البعض

■ لنـدن ـ يـو بـي آي: يمكـن للعامة ابتـداء من الشـهر المقبل فـي بريطانيا جني الأموال مقابل التدقيق مـن منازلهم بكاميرات المراقبة في المتاجر والشركات.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان موقع «عيون الإنترنـت» سـيقدم 1500 دولار لكل شـخص يكشـف عـن عملية سرقة أو أية جريمة أخرى خلال التدقيق بكاميرات المراقبة.

وقـال مالكـو الموقع انهـم يريدون الربـط بين تفـادي الجرائم والحافـز لكسـب المال. لكن الناشـطين في حملة الحريـات المدنية قالـوا ان الفكرة «مقززة» بأن تطلب من السـكان التجسـس على بعضهم البعض.

وأشـارت «بـي بـي سـي» إلـى ان مشـروع الشـركة الخاصـة يهـدف إلى نقـل لقطات مصورة مـن كاميرات المراقبـة في المتاجر والشركات إلى كومبيوترات المشتركين في المنزل.

وأوضحـت أنه إذا لاحـظ أحدهم جريمة مـا، يمكنه أن يضغط على زر لتحذير المفتشين ويجمع نقاطا تقدر بـ1500 دولار.

وقـال مؤسـس «عيـون الإنترنـت» جيمـس وودوارد «الأمـر يتعلـق بتفـادي حصـول الجرائم، مـا نفعله هو تركيـز أعين أكثر على الكاميرات كي يتم التدقيق بها بشكل أفضل».

يشـار إلى ان تقريراً داخلياً أعدته شـرطة لندن قدر ان جريمة واحـدة فـي العـام 2008 حلـت مـن خـلال كاميـرات المراقبـة في العاصمة البريطانية.

رفضوا خدمته في المطعم.. فاطلق النار عليهم

■ ميامـي (الولايـات المتحـدة الأمريكيـة) ـ ا ف ب: ثار غضب شاب امريكي بعدما رفض العاملون في مطعم للوجبات السريعة كان قـد اغلق ابوابه فـي احدى ضواحي ميامـي خدمته، فما كان منـه الا ان انتظرهـم عنـد مخـرج المطعـم ليطلـق النـار عليهم ما تسبب باصابة احدهم في ساقه على ما ذكرت الشرطة المحلية.

ووقع الحادث عند السـاعة الثالثـة من فجر الثلاثاء في مطعم تابع لسلسـلة «تاكو بيل» فـي احدى ضواحي ميامـي (الولايات المتحدة جنوب شـرق). فبعدما رفض العاملون في المطعم خدمته بسـبب السـاعة المتأخرة انتظرهم الشـاب حتى يغـادروا المطعم مطلقـا النار عليهم مـا ادى الى اصابة عاملة في الرجل اسـتدعت ادخالهـا الـى المستشـفى على ما اوضحت الشـرطة التـي لا تزال تفتش عن مطلق النار.

سيارات اجرة للنساء فقط في المكسيك

■ بويبـلا (المكسـيك) ـ ا ف ب: بـدأت 35 سـيارة اجرة زهرية اللون تقودها نسـاء ومخصصة للنساء العمل في شوارع مدينة بويبلا في وسـط المكسيك على ما اعلن جهاز البلدية للمواصلات والنقـل. واطلق على سـيارات الاجرة هذه اسـم «بينك تاكسـي» وهـي مراقبة مـن قبل الاقمـار الاصطناعيـة بفضل جهـاز تحديد الموقـع «جي بـي اس» ومجهزة بـزر موصول الـى «مركز طوارئ وتدخل سريع» جاهز للتحرك في حال وقوع مشاكل.

واطلقـت مكسـيكو العـام الماضـي خدمـة حافـلات مخصصة للنساء لتجنب تعرضهن للمضايقة والتحرش.

وتسـمح التكنولوجيـا المسـتخدمة فـي سـيارات الاجـرة في بويبلا بمعرفة مسـارها وموقعها المحدد باسـتمرار فضلا عن رقم السـيارة واسم سـائقتها. وقد اطلقت على كل سـيارة اجرة اسم امرأة: ماريا ومارغاريتا وبلانكا...

عظم جمجمة يتجدد بعد 50 سنة

■ لنـدن ـ يـو بـي آي: تجددت عظـام جمجمة رجـل بريطاني أصيب برأسـه في حادث سـيارة قبل أكثر من خمسـين سـنة، في حالة نادرة.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الأطباء كانوا يجـرون عملية جراحيـة لغوردن مـور لمعالجته مـن التهاب كان يعاني منه في رأسـه، وتنبهوا إلـى أن عظام جمجمته قد تجددت وحدهـا بعد مرور خمسـين عاماً علـى إصابته برأسـه في حادث سير أدى إلى زرع صفيحة معدنية في رأسه.

وقـال الأطباء المعالجون إن هذه الحالة مألوفة عند الأطفال إلا أنها نادرة وفريدة من نوعها عند البالغين، وهي مميزة جداً نظراً إلى حجم المنطقة التي قد تجددت في الجمجمة.

وكان مور قد أصيب برأسـه في حادث سـير عام 1955، كما أن الصفيحـة المعدنيـة التي زرعت في رأسـه قد التـوت هي الأخرى بحادث سـير آخر بعد 3 سنوات، وقد تبين أن الجمجمة المتجددة تتبع مسار الانحناء نفسه.

كارلا بروني: أشعر وكأني في مسابقة مستمرة لملكات الجمال

■ باريس ـ د ب أ: اعتبرت كارلا بروني قرينة الرئيس الفرنسـي نيكولا سـاركوزي نفسـها داخل «مسـابقة ملـكات جمال مسـتمرة» حيث تتم مقارنتها دائما بقرينات رؤساء دول أخرى.

وأكـدت عارضـة الأزيـاء السـابقة والمغنيـة الحالية فـي موقعها الالكتروني الذي تم تدشينه مؤخرا أنها تشعر دوما بأنها في مسابقة لملكات الجمال عندما تحضر مناسبات رسمية مع سيدات أول.

وذكـرت برونـي أن أكثـر «المنافسـات» لهـا فيما يتعلـق بالجمال والبريق هن ميشـيل أوباما قرينة الرئيس الأمريكي باراك أوباما أو الأميرة ليتسيا قرينة ولي العهد الأسباني الأمير فيليب.

وغالبا ما تقارن الصحافة بين مظهر ميشـيل أوباما وكارلا بروني كمـا أن ظهورهمـا سـويا في المناسـبات الرسـمية يسـترعي اهتمام وسائل الإعلام.

المعروف أن كارلا ليسـت غريبة عن عالم الأضواء حيث أنها كانت عارضة أزياء ذات شهرة واسعة ثم انتقلت بعد ذلك إلى عالم الغناء الذي تمارسه حتى الآن.

والمؤكـد أن كارلا برونـي لن تعاني في القريـب العاجل من تراجع الاهتمام بها حيث أن موقعها انهار تماما بعد فترة قليلة من تدشـينه بسبب شدة الاقبال عليه.

احوال الناس

● العاهل المغربي **الملك محمد السـادس** استقبل بالقصر الملكـي بأغادير **عبد الله بن محمد بن عبد الله الفارسـي** سـفير سـلطنة عمان بالمغرب ووشـحه بالحمالة الكبرى للوسام العلوي اثر انتهاء مهامه الدبلوماسية.

● جمعيـة المصرفيين العرب تقيم حفـل تكريم لحاكم بنك ليبيـا المركزي «**فرحـات عمر بنجدارا**» وذلـك يوم 15 من الشـهر الحالـي في السادسـة مسـاء بمقـر الجمعية في لندن.

● الجـزء الاول من مذكرات الرئيس الفرنسـي السـابق **جاك شـيراك** (76 عاما) بعنوان «كل خطوة يجب ان تكون هدفا» يصدر في الخامس من تشـرين الثاني/نوفمبر في فرنسا عن دار النشر «نيل».

● تنطلـق اليـوم الخميـس فـي مدينـة رام اللـه بالضفة الغربية المحتلـة فعاليـات (مهرجان القصبة السـينمائي الدولـي) بعرض فيلـم «امريـكا» للمخرجة الفلسـطينية الشابة **شيرين دعيبس** المقيمة في الولايات المتحدة.

● حصلت الكاتبة **هيلاري مانتـل** (57 عاما) على جائزة بوكـر البريطانية عـن روايتهـا التاريخيـة «وولف هول» متفوقـة بذلـك على أقـرب منافسـيها بفـارق ضئيل في المرحلة النهائية من اتخاذ القرار.

وتسلمت الجائزة وهي 50 ألف استرليني (80 ألف دولار) خلال حفل عشاء في صالة جايلد هول في لندن.

● عقـب النجـاح الجماهيري الـذي حققتـه عروضه في مدينة لاهـاي، يواصل مهرجان الفيلـم العربي جولته في نسـخته المصغرة فـي مـدن هولندية أخرى حيـث تنتظم خلال الفترة من 24 إلى 27 تشـرين الثاني/ نوفمبر المقبل عروض في مدينتي أوترخت وأمستردام. اعلن ذلك **خالد شوكات** رئيس المهرجان.

● أصـدرت مجلـة «فوربـس» الأمريكية لائحـة الممثلات العشـر الأكثر جذبـاً للأرباح وحلـت النجمة الأسـترالية **نعومي واتس** في الصدارة.

وأشـار الموقـع إلى انه مقابـل كل دولار دفـع **لواتس** عن أفلامهـا الثلاثة الأخيرة، حققت هذه الأفـلام معدل أرباح يقدر بـ44 دولارا.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط **علي أحمد** السفير السوداني و**كريستوفر ويلكي** السفير الكندي وتسلم من كل منهما اوراق اعتماده سفيرا لبلاده.

● النجمة السـينمائية البريطانية المولد **إليزابيث تايلور** البالغـة مـن العمـر 77 سـنة، سـتدخل إلـى المستشـفى للخضوع لجراحة في القلب.

وقـد اسـتخدمت موقـع «تويتـر» الاجتماعـي لإعـلان الخبر.

هل تزوج جورج كلوني؟

■ رومـا، إيطاليـا ـ يو بـي آي: أعلن النجـم الهوليـوودي جـورج كلونـي عـن احتمـال زواجـه بصديقتـه الممثلـة الإيطالية إليزابيتا كاناليس.

وأفادت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» ان خاطـف القلـوب الامريكي البالـغ مـن العمـر 48 سـنة، والـذي يـواعـد كاناليـس منذ عدة أشـهر، أجـرى مقابلة مـع مجلـة «تـو سـتايل» الإيطـاليـة الاسـبوعية قال فيهـا انه مـن «الممكن أن أتزوج الليلة» في إشـارة منه إلى مسـاء الأربعاء.

وأضـاف «لا أريـد أن أقـول أي شـيء لأن هذا لا يبدو مكاناً مناسـباً لكنني أظن انني قد أتزوج هذا المساء».

يشـار إلـى ان كلونـي وكاناليـس سيشاركان في مهرجان روما السينمائي الرابـع فـي وقـت لاحـق مـن هذا الشـهر لعـرض فيلمـه الكوميـدي الجديـد «فـي الهواء» الذي أخرجه جيسون رايتمان.

يشـار إلى ان وسـائل الإعـلام ركزت انتباهها على كاناليس (31 سـنة) عندما ظهـرت للمـرة الأولـى علـى السـجادة الحمراء مع كلوني في مهرجان البندقية، وكتبـت علـى صفحتهـا الخاصـة علـى الإنترنـت «أنـا مسـتعدة للاسـتقرار مع الرجل المناسب».

وأعرب كلوني في المقابلة عن اعتقاده بـأن كل شـيء يحصـل مـع المـرء يكـون بسـبب الصدفة، ومـن بينها المحطات في الحياة المهنية.

وفاة ثلاثة أشقاء بلسعات الدبابير

■ كوالالمبور ـ د ب أ: لقي ثلاثة أشقاء فـي جزيـرة بورنيـو بولايـة سـاراواك ، شـرق ماليزيـا، حتفهـم إثـر إصابتهـم بلسعات الدبابير.

وتوفيـت تشـن زي تينـج (ثمانيـة أعـوام) مسـاء الثلاثـاء دون الإفاقة من الغيبوبة.

وكانـت الفتـاة وعمهـا ووالدتهـا وشـقيقها الأصغـر وشـقيقتها أصيبـوا بلسـعات حادة من دبابير أثناء سـيرهم بالقرب من منازلهم السبت الماضي.

وذكـر موقع «سـتار» الإخبـاري على الإنترنـت إن شـقيقتها (سـتة أعـوام) وشـقيقها (ثلاثـة أعـوام) توفيـا بعـد سـاعات من هجـوم الدبابيـر، في حين لا تزال الأم في حالة حرجة بوحدة العناية المركزة في مستشفى الولاية.

وأضـاف الموقـع أن عـم الفتـاة تماثل للشفاء وخرج من المستشفى.

طلب يد حبيبته عبر إعلان في موقف للحافلات

■ شـيكاغو ـ يو بي آي: فكر رجل من شـيكاغو بطريقة مميزة للتقدم بطلب يد حبيبتـه فاختار موقفا للحافلات ونشـر فيه إعلاناً يسـألها الموافقـة على الزواج منه.

ونقلـت صحيفة «شـيكاغو تريبيون» الامريكية عن إيريك أندرسون (25 سنة) قوله انه كان يبحث عن الطريقة المناسبة لطلب الزواج بحبيبتـه عندما لمح موقف «شيريدان رود & سورف ستريت» الذي تقصده حبيبتـه يوميا فلمعت الفكرة في ذهنه .

وقال أندرسـون «في البداية خفت من ألا يكـون الأمـر رومانسـياً، فهـذا موقف للحافـلات، ولكننـي ذكـرت الأمـر أمـام أختهـا وإحدى قريباتي فأبديتا حماسـة للموضوع، فقمت بتنفيذه».

واتصـل الرجـل بشـركة «جـاي سـي ديكو» التي تهتـم بالإعلانات في مواقف الحافـلات، ووافـق أحد المسـؤولين على تأجيـره حيـزاً لمـدة أسـبوع مع حسـم مالي.

وجاء فـي الإعـلان «رايتشـل! أحبك! فلنشكل فريقاً هل تتزوجينني؟ قبلاتي.. إيريك».

وتحدثـت الحبيبـة عن وقـع المفاجأة عليها فقالت «مشيت إلى محطة الحافلات وكان يقـف خلفهـا كمن يقول لـي إقرأي، ومـا أن فعلت حتى بـدأت أقهقه وأضحك وأقول نعم.. نعم».

حاول الانتحار مع زوجته فنجا.. وقضت

■ لنـدن ـ يـو بـي آي: حـاول عالـم جيولوجيـا إنكليـزي مسـن وزوجتـه الانتحار معاً، فنجا وقضت زوجته وبات يواجه تهماً بالقتل.

وأفادت صحيفة «تايمـز» البريطانية ان وليـام سـانتون (79 سـنة) وزوجته أنجيـلا سـتانتون (74 سـنة) حـاولا خنق نفسـيهما وبالفعـل توفيت الزوجة وعثـر علـى جثتها فـي منـزل العائلة في سومرسيت.

ولـم تعـط الصحيفـة تفاصيـل عـن سبب نجاة الزوج ووفاة الزوجة، أو عن طريقة الانتحار.

وقالـت ابنتـا الزوجـين سـوزان (44 سـنة) وجنيفـر (48 سـنة) ان والديهمـا قررا وضع حد لحياتهما لأنهما لا يرغبان بالعيش بعيداً عن بعضهما بعد 52 سـنة من الزواج.

وأضافـت الابنتـان ان أباهمـا كان مصابـاً بسـرطان العظـم ووصـل إلـى المراحـل الأخيـرة، واعتنـاء والدتهما به كان شاقا.

وأفـرج عن الوالد بموجب كفالة مالية وهو برعاية ابنتيه الآن.